القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7991 الاربعاء 21 كانون الثاني (يناير) 2015 ـ 30 ربيع الأول 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7991 Wednesday 21 January 2015

سينما الخيال العلمي وخطر الذكاء الاصطناعي على العالم 13

جورج قرداحي غاضب على فيصل القاسم 15

العراق والإمارات الناجيان الوحيدان في كأس آسيا 19

هجمات باريس في منظور السلفية الجهادية 23

عدن تصفه بالانقلاب وتغلق أجواءها... وكبار القادة الجنوبيين ينزحون

اليمن: الحوثيون يسقطون هادي وأجواء حرب أهلية تتصاعد

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي ووكالات:

وصل الحوثيون أمس إلى الخطوة النهائية لمشوارهم الطويل للإجهاز على سلطة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، وذلك بإسقاط دار الرئاسة اليمنية، والاستيلاء على كافة ألوية الحماية الرئاسية ونهب أسلحتها.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر رسمية عن سقوط القصر الرئاسي (دار الرئاسة) في منطقة السبعين الرئاسية بالعاصمة صنعاء الذي يقع فيه المكتب الرسمي للرئيس والمقر الرسمي لإقامته، في أيدي المسلحين الحوثيين، وأن الرئيس عبدربه منصور هادي اضطر مؤخرا للإقامة في منزله الخاص في شارع الستين.

وأوضحت المصادر أن المسلحين الحوثيين اقتحموا جميع ألوية الحماية الرئاسية الواقعة في محيط القصر الرئاسي وسيطروا على كافة الأسلحة الضخمة التي تقع في إطارها، والتي تحتوي على أحدث الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة.

وذكر مصدر عسكري أن معسكرات الحماية الرئاسية شهدت عمليات نهب واسعة وكبيرة، وأن المسلحين الحوثيين سيطروا على مخازن الأسلحة في معسكرات ألوية الحماية الرئاسية، بما فيها الأسلحة الثقيلة، وأن قائد حراسة الرئيس هادي أمر قوات الحماية الرئاسية بعدم المقاومة والإنسحاب من دار الرئاسة حفاظا على سلامتهم وعدم المواجهة مع المسلحين الحوثيين، وذلك بعد اشتداد المعارك في محيط المنزل الخاص بالرئيس هادي عصر أمس.

من جانبه، صعّد زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي في خطاب تلفزيوني أمس، اللهجة ضد الرئيس اليمني والمجتمع الدولي، متهماً السلطة الانتقالية وعلى رأسها الرئيس عبدربه منصور هادي بالتنصل من اتفاق السلم والشراكة والتوجه نحو الاستئثار بالسلطة وإقصاء مكونات أخرى، من بينها أنصار الله وكيانات في الحراك الجنوبي.

كما اتهم الرئيس هادي بحماية الفساد والتستر على ابنه الذي قال إنه استرسل في ممارسة الفساد المالي. وفي لهجة مهددة قال الحوثي مخاطبا الرئيس: «أنصح الرئيس بألا يخضع للحسابات الخارجية ولا المؤامرات من بعض القوى في الداخل... نفذ اتفاق السلم والشراكة لمصلحتك ولمصلحة شعبك... أترك المماطلة غير المشرفة».

وشهدت العاصمة صنعاء أمس حالة من القلق البالغ وحالة نزوح كبيرة، وبالذات أسر كبار القادة الجنوبيين الذين قاموا بمغادرة العاصمة صنعاء خشية نشوب حالة من الانتقام في حال سقط نظام الرئيس هادي في أيدي المسلحين الحوثيين، فيما اتهم زعيم قبلي في محافظة مأرب، شرقي اليمن، أمس الثلاثاء، الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، بالتآمر مع جماعة «أنصار الله» (الحوثي)، مشددا على أن قبائل مأرب لن تسلم المحافظة لمسلحي الحوثي.

ومن موقعه على الخطوط الأمامية في جبهة القبائل بمأرب لصد هجوم محتمل من مسلحي الحوثي، قال الزعيم القبلي الشيخ حمد بن رهط، لوكالة الأناضول، إن «محافظة مأرب عصية على جماعة الحوثي، ولن يسلمها أهلها لمسلحي الجماعة».

هذا وأعلنت اللجنة الأمنية بمحافظة عدن، جنوبي اليمن، إغلاق المطار الرئيسي للمدينة وجميع المنافذ البرية والبحرية والجوية، معتبرة سيطرة جماعة الحوثي على دار الرئاسة، جنوبي العاصمة صنعاء، «انقلابا على الرئيس عبدربه منصور هادي».

(تفاصيل ص 10)

مقاتلون حوثيون قرب محلات متضررة خارج ثكنات الحرس الرئاسي التي تشرف على المقر الرئاسي في صنعاء أمس

السلطة اعتبرته تصعيدا رسميا

وفد من «خارجية» إسرائيل يقتحم الحرم القدسي الشريف

رام الله – «القدس العربي» من فادي أبو سعدى:

في خطوة تأتي في سياق السباق الانتخابي في إسرائيل، اقتحم وفد من وزارة الخارجية الإسرائيلية، أمس، الحرم القدسي الشريف الذي يضم بين جنباته المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة. وتعتبر هذه الخطوة الأولى من نوعها التي تدخل فيها وزارة الخارجية الاسرائيلية على خط اقتحامات الأقصى. وتفسر على أنها محاولة من وزير الخارجية افيغدور ليبرمان اليميني المتطرف الذي تبين استطلاعات الرأي العام في إسرائيل ان شعبية حزبه «إسرائيل بيتنا» في حالة تراجع بسبب ملفات الفساد التي فتحتها الشرطة ضد عدد من قيادات الحزب.

وأدانت وزارة الخارجية الفلسطينية بشدة، عملية الاقتحام هذه، واعتبرتها «تصعيداً إسرائيلياً رسمياً، في مخطط استهداف المسجد الأقصى المبارك وتقسيمه زمانياً ومكانياً، بإشراف الحكومة الإسرائيلية ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، ومشاركة المؤسسات والأجهزة الرسمية الإسرائيلية كافة، وكذلك قطعان المتطرفين اليهود الذين باتوا يسيطرون على العديد من الأجهزة الرسمية الإسرائيلية، ويهددون المجتمع الإسرائيلي نفسه من خلال سيطرة ثقافة الاحتلال والاستيطان والعنصرية والكراهية والفصل العنصري والتطرف العنيف».

وأدانت الخارجية من جديد، اشتراك وزارة الخارجية الإسرائيلية في هذه الانتهاكات العنيفة، وقالت إنها «وإذ تنظر بخطورة بالغة لهذا الاستفزاز، فإنها ترى أن ذلك يعبر عن مدى الفشل والعجز والانهيار الذي لحق بالمؤسسة الدبلوماسية الإسرائيلية، ومدى تمردها على قواعد القانون الدولي، وأسس ومعايير العمل الدبلوماسي التي تحكم العلاقة بين الدول».

وطالبت الوزارة وزارات خارجية الدول والمجتمع الدولي ومؤسساته بإدانة موقف الخارجية الإسرائيلية التي تتصرف كوزارة للاحتلال والاستيطان، داعية الى التحرك العاجل لوقف هذه الانتهاكات والاستفزازات التي لا تعدو كونها دعوات علنية للحرب الدينية والتطرف العنيف في المنطقة.

مسيرة السلفيين ضد «الثقافي» الفرنسي تثير مخاوف الغزيين من وجود «الدولة» بينهم

لندن ـ «القدس العربي»:

أثار ظهور العشرات من السلفيين في تظاهرة أمام المركز الثقافي الفرنسي، أمس الأول، احتجاجا على الصور المسيئة للرسول محمد (ص) صلى الله عليه وسلم، التي نشرتها صحيفة «شارلي إيبدو»، المخاوف في أوساط الغزيين من إمكانية ظهور تنظيم داعش في القطاع.

وكان السلفيون بأزياء مقاتلي تنظيم «الدولة الاسلامية» السوداء المميزة ورايتهم، قد اشتبكوا مع رجال أمن حركة حماس، عندما حاولوا منعهم من رشق المركز الفرنسي بالحجارة. واعتقل رجال الأمن عددا منهم، وصادروا كاميرات إعلاميين كان يسجلون الحدث بعدساتهم، واعتقلوا الصحافي أسامة الكحلوت واعتدوا عليه داخل أحد المراكز الأمنية.

وردد المتظاهرون تهديدات للفرنسيين «ارحلوا أيها الفرنسيون من غزة وإلا سنذبحكم ذبحا».

ونقل موقع فلسطين برس عن أحد المتظاهرين واسمه ابو الحسن «أوجه رسالة إلى أميرنا (زعيم تنظيم الدولة الإسلامية ابو بكر) البغدادي أقول بإذن الله لك جيش في الشام والعراق سوف يثأرون للنبي الكريم ولكن لن يتخاذلوا ولن يتقاعسوا عن نصرة دين الله».

وحظيت المسيرة بردود فعل في الشارع الفلسطيني بالقطاع، سيما وأنها المرة الأولى التي تظهر فيها هذه الجماعة التي بدت عليها ملامح أنها جماعة السلفيين من الخارج الذين يتميزون باللحية الطويلة والغطاء على رؤوسهم إلى جانب العباءات قاتمة الألوان.

النمسا: السجن عامين لطالب دانماركي أساء للرسول «محمد»

■ فيينا ـ الأناضول: أصدرت محكمة إقليم فيينا في النمسا حكما بالسجن لمدة عامين بحق طالب دانماركي، بسبب إساءته للرسول محمد (ص)، من خلال الحط من الإسلام والإشادة بالنازية.وخضع المواطن الدانماركي (32 عاما) للمحاكمة، لاتهامه «بالترويج للنازية، والحطّ من المذاهب الدينية» على شبكة الإنترنت، في حين قررت النيابة العامة التقدم بطلب من أجل زيادة العقوبة التي وجدتها ضئيلة.

ونشر الطالب الجامعي، والقاطن في النمسا منذ عام 2010، على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، عبارات تحوي إشادة بأفكار النازية، وتكذيبا للمحرقة اليهودية، وإساءة للرسول محمد (ص).

إيران تريد محادثات «صريحة» مع السعودية

■ دبي ـ رويترز: قالت إيران أمس الثلاثاء إنها مستعدة لاجراء «محادثات صريحة» مع المملكة العربية السعودية بشأن القضايا محل النزاع والتي جعلت القوتين المتنافستين في الخليج على خلاف منذ أكثر من ثلاثة عقود.

وتدهورت العلاقات بين طهران والرياض بعد ثورة عام 1979 في إيران والتي جاءت برجال دين شيعة معارضين للمملكة السنية المحافظة إلى السلطة.

وتتعارض مواقف القوتين الاقليميتين في الصراعين الدائرين في سوريا واليمن وتختلفان حول أسعار النفط العالمية.

مصر توجه دعوات شخصية لقادة المعارضة السورية... والائتلاف «مفلس»

مقتل 65 مدنيا في مجزرة جديدة للنظام السوري في الحسكة

لندن ـ الحسكة ـ «القدس العربي» من احمد المصري وجوان سوز:

قتل 65 شخصا، امس الثلاثاء، في غارة نفذتها مروحية تابعة للنظام السوري على سوق للمواشي، في مدينة الحسكة.

وأفادت الهيئة العامة للثورة السورية، في بيان صادر عنها أمس، أن المروحية ألقت براميل متفجرة على سوق للمواشي، في قرية الخنساء التابعة لمدينة الحسكة، مؤكدةً أن الهجوم الذي وصفته بـ«المجزرة»، أسفر عن مقتل 65 شخصا، وإصابة العشرات، وأن السوق تحول إلى بركة من الدماء، بحسب البيان.

جاء ذلك فيما تدور في كواليس الائتلاف السوري المعارض مخاوف من دعوة مصر الأطراف السورية للتحاور في القاهرة بشكل شخصي في المحادثات التي ستجرى في 22 من الشهر الجاري. وقالت مصادر من الائتلاف لـ«القدس العربي» إن الائتلاف قرر إرسال مبعوث عنه هو نائب الرئيس مروان حجو وصلاح درويش وممثل الائتلاف في القاهرة، الا ان القاهرة لم تمنح مندوبي الائتلاف تأشيرة دخول، وقررت القاهرة إرسال الدعوات بشكل منفرد لأعضاء في الائتلاف».

وأضافت المصادر لـ«القدس العربي» أن أعضاء الائتلاف لم يقرراوا بعد المشاركة بشكل فردي أم لا، لكن الأغلبية وخاصة التجمع الوطني في الائتلاف بقيادة ميشيل كيلو يضاف اليهم هادي البحرة لا يرون ضررا من المشاركة بشكل فردي في اجتماعات القاهرة.

المصادر المعارضة لم تخف في حديثها أن الائتلاف يعاني من أزمة مالية خانقة، وأن أغلب الدول بما فيها أكبر الداعمين للائتلاف توقفت عن التمويل، ووصفت المصادر الجسم الأكبر للمعارضة السورية بأنه «مفلس» ماديا.

وفي تطور ملفت في الموقف الفرنسي علمت «القدس العربي» من مصادر في قصر الإليزيه ان باريس أرادت عقد مؤتمر أصدقاء سوريا في باريس بالتوازي مع مؤتمر مكافحة الإرهاب، إلا أن تركيا اعترضت بشدة، مما حدا ببريطانيا إلى اقتراح عقد مؤتمر أصدقاء سوريا لديها كما هو مقرر، باريس وافقت على الاقتراح لكنها صممت على دعوة هيئة التنسيق الوطنية السورية (معارضة الداخل) مع دعوة الائتلاف السوري. وكشفت مصادر في الائتلاف السوري أن الائتلاف لن يشارك في مؤتمر موسكو المزمع عقده في 26 الشهر الجاري بمن فيهم الأعضاء الذين وجهت لهم دعوات شخصية وعلى رأسهم هادي البحرة والشيخ معاذ الخطيب. وأضافت المصادر أنه ايضا من المؤكد أن هيئة التنسيق لن تذهب بشكل موحد ولكن سيذهب أفراد منها وبشكل فردي.

(تفاصيل ص 4 و5)

عائلة سورية نازحة تحمل ثلاثة أطفال توفيت أمهم خلال ولادتهم في مستشفى قرب مدينة زحلة اللبنانية

قائد الحرس الثوري الإيراني: على الصهاينة أن ينتظروا الصاعقة المدمرة

لندن ـ «القدس العربي» من محمد المذحجي:

قال قائد الحرس الثوري الإيراني إن الحرس الثوري سيستمر في دعمه للمجاهدين المسلمين في المنطقة حتى إزالة ما أسماها «جرثومة الفساد» الإسرائيلي من الجغرافيا السياسية للمنطقة.

وأفادت وكالة مهر للأنباء الإيرانية أن اللواء محمد علي جعفري قال بمناسبة مقتل العميد في فيلق القدس، محمد علي الله دادي، في هجوم لمروحية صهيونية على منطقة القنيطرة في الجولان السوري، إن الحرس الثوري سيقف حتى النهاية من أجل انهيار الكيان الصهيوني. وقال إن على الصهاينة أن يترقبوا الصواعق المدمرة.

جاء ذلك في رسالة تعزية نشرها جعفري بمقتل العميد في الحرس الثوري الإيراني محمد علي الله دادي، إضافة لستة من عناصر وقيادات حزب الله اللبناني، أمس الأول، في غارة إسرائيلية في محافظة القنيطرة، جنوب غرب سوريا.

الأمم المتحدة: تنظيم «الدولة الإسلامية» يعدم «النساء المثقفات» في العراق

■ جنيف – ا ف ب: نددت الأمم المتحدة الثلاثاء بإعدام تنظيم «الدولة الاسلامية» العديد من المدنيين في العراق، محذرة من أنه يستهدف بشكل خاص النساء المثقفات.

وقال مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إن التنظيم المتطرف يظهر «ازدراء وحشيا للحياة البشرية» في المناطق التي يسيطر عليها في العراق. وأضاف أن التنظيم الذي يسيطر على مناطق شاسعة من العراق وسوريا، نشر الأسبوع الماضي صورا لـ«صلب» رجلين اتهمهما بقطع الطريق، ورجم امرأة حتى الموت بتهمة الزنا.

كما وردت تقارير عن إعدام العديد من النساء مؤخرا في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم بما فيها الموصل، بحسب ما صرحت المتحدثة رافينا شامداساني للصحافيين. وقالت يبدو أن «النساء المثقفات والمهنيات وخصوصا اللواتي رشحن أنفسهم للانتخابات العامة يتعرضن للخطر بشكل خاص». وأضافت أنه «في أول أسبوعين من هذا العام أشارت التقارير إلى إعدام ثلاث محاميات».

وأكدت أن عددا من الجماعات الأخرى مستهدفة من قبل الجهاديين، مشيرة إلى «جريمة القتل الوحشية لرجلين القيا من سطح مبنى بعد أن اتهمتهما ما تسمى بالمحكمة بالمثلية الجنسية في الموصل».

وقالت إن الأقليات ليست وحدها التي تعاني في تلك المناطق حيث ان التنظيم يمارس «عقوبات وحشية وغير إنسانية» على أي شخص يتهم بانتهاك «تفسيراتها المتطرفة للشريعة الاسلامية او يشتبه بعدم ولائه للتنظيم». وقتل أربعة أطباء مؤخرا في وسط الموصل بتهمة رفض معالجة مقاتلي التنظيم.

وذكرت المتحدثة أن التنظيم أعدم كذلك 15 مدنيا أمام حشد كبير في مدينة الفلوجة في الأول من كانون الثاني/يناير للاشتباه بتعاونهم مع قوات الأمن العراقية، كما أعدم 14 آخرين في ساحة عامة في الدور شمال تكريت لرفضهم إعلان ولائهم للتنظيم.

تسريبات منسوبة لمدير مكتب السيسي عن تعليمات لإعلاميين مصريين بالدفاع عن المشير أثناء الانتخابات

فضيحة غير مسبوقة في تاريخ الإعلام المصري الحديث

لندن ـ «القدس العربي»:

في حلقة جديدة من التسريبات التي تبثها قناة «مكملين» المعارضة للنظام المصري من تركيا، نسبت القناة إلى اللواء عباس كامل مدير مكتب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تسجيلا إبان الحملة الانتخابية الرئاسية بتاريخ الأول من نيسان/ إبريل الماضي، أثناء مكالمة هاتفية مع العقيد احمد علي المتحدث السابق باسم القوات المسلحة يطلب منه فيها ان يوجه تعليمات لبعض الإعلاميين بالدفاع عن المشير في برامجهم. وحسب التسجيل فقد طلب اللواء كامل أن يستنكر إعلاميون وصفهم بأنهم «بتوعنا» أي تابعين له، ما وصفها بحملة ضد السيسي تشكك فيه.

كما استنكر اللواء كامل في التسجيل السخرية التي حظي بها المشير في بعض مواقع التواصل الاجتماعي، عندما ظهر في صورة اثناء ركوبه دراجة في القاهرة الجديدة.

وقال: «وبعدين تتكلموا على العجلة (الدراجة)... ويطلع صحافي يقول كذا، ويحاول يزج بالقوات المسلحة هوا ده اللي جناه السيسي؟ عيب، المشير ده راجل من أول لحظة قالك أنا بحترم كل اللي موجودين... كل الموجودين، السيسي رجل شجاع متميز حر مصري وطني ليه مبنحافظش عليها... انت شايف الكلام... أنت بتكتب ولا لأ، ازاي تسيبوهم يقعدوا يشككوا فيه ويشككوا في ناس... الناس المحترمة اللي مشفناش منها الا كل خير، السيسي يعمل أيه وهوا في الحالة والموقف ده وهو مهدد هوا وولاده وبناته وأحفاده؟».

ويسمي اللواء كامل الإعلاميين المطلوب منهم نقل هذه الرسالة عبر برامجهم، ما قد يكون اول دليل مباشر على أن بعض أصحاب البرامج في القنوات الفضائية كانوا وربما ما زالوا يعملون بتعليمات مباشرة من مكتب السيسي.

وحسب التسجيل قال اللواء كامل: «عاوز الأمور تتناول كدا.. أحمد موسى بقى على وائل الإبراشي على إبراهيم عيسى على... على... على..على، والعيال بقى بتوع (قناة) الأون تي في على أماني (الخياط) على هنا على هنا على بتاع... تمام، إيه المشكلة يعني... انتوا متخيلين إن ناس زي دي هتغلط ولا هتزور ولا هتعمل ولا هتسوي، وقول بقى على القصة بتاعة الحملة وإن في لايحة داخلية معمولة للحملة بتنظم كل حاجة، ده مطلق الحرية للشعب المصري... عاوز يديني... مش عاوز ميدينيش، عاوزين نعمل حالة كدا يا أحمد ونهيج بيها الناس يعني وهيا بتتقال يهيجوا بيها الناس... الشعب، عندك رولا (الخرسا) وعندك البت بتاعتنا عزة مصطفى ومحمود سعد مش هنا.

انت عارف... قولتلك إن محمود سعد كلمني، محمود سعد قالي يا سيادة اللوا واحشني وأخبارك ايه وأيه يا جماعة في ايه... قولت له في إيه... قالي أنا عملت إيه يا جماعة ما احنا اتفقنا واتقابلنا وأنا محب ومؤيد. قلت له ياا محمود بيه احنا مبنزعلش من حد. عموما شوف الأسبوع الجاي لو تحب نشوفك وكدا ونقعد. تحت أمرك وكدا، نسيبه دلوقتي... وماله... وماله مش هيخسر إن شاء الله لغاية الانتخابات وبعدين يبقى يدينا بالجزمة وهندر عليه».

واضاف اللواء كامل: «اعمل حالة مش لازم كله النهاردة هو مين اللي في (قناة) القاهرة والناس الليلة... يعني عندك مثلا نائلة عمارة... النهاردة عندك أسامة كمال، كلم رولا. كلم محمود مسلم. كلم الواد اسمه ايه... (يوسف) الحسيني، كلم إبراهيم عيسى وقوله الراجل (السيسي) مستاء جدا وصعبان عليه إن الناس تعمل فيه كدا، المشير مش عاوز من الناس حاجة... هوا لو عاوزينه دلوقتي يسحب ترشيحه هيسحب وهيقعد في بيته مش عايز حاجة. المشير مش عايز حاجة خالص ولا انتخابات ولا نيلة ولا زفت ولا كلام من ده. إنما ليه الإهانة وليه التشكيك ليه».

واذاعت قناة «مكملين» أجزاء من حلقات لبعض الإعلاميين المذكورين أذيعت بعد تاريخ التسجيلات مباشرة، وقالت إنها حملت معاني مماثلة للأفكار التي تحدث عنها اللواء كامل.

ISSN 1358-3379

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

امرأة من الايزيديين خارج كركوك في انتظار مساعدتها

تصاعد الرفض الكردي لسيطرة حزب العمال التركي على «سنجار» وسط صمت في بغداد

الموصل ـ «القدس العربي»:

تواصلت حملات الرفض والإدانة من قبل المؤسسات الكردية الرسمية والحزبية لإعلان الحكم الذاتي لناحية سنجار من قبل حزب العمال الكردستاني، في وقت لزمت حكومة بغداد الصمت إزاء التطور الخطير الذي يمس سيادة العراق.

فقد أعلنت رئاسة إقليم كردستان إن قيام مجموعة بتشكيل «مجلس إيزيدي شنكال» (سنجار)، هو إجراء ضد رغبة الإيزيديين وكافة شعب كردستان، لأن شنكال جزء لا يتجزأ من كردستان، وفيها مؤسسات رسمية وإدارية خاصة بها. وأكدت الرئاسة «أن مهمة إدارة ومساعدة الناس وعودة النازحين وحماية شنكال، تقع على عاتق هذه المؤسسات، ولا يحق لأية جهة كانت، فرض أي إدارة كارتونية على هذه المنطقة وبالضد من رغبة أهاليها، وبعكسه سيواجهون بردود أفعال قوية». وطمأنت رئاسة الاقليم أهالي شنكال، بعودتها وبشكل رسمي إلى إقليم كردستان.

وبدوره أدان مجلس وزراء إقليم كردستان في بيان له، جميع المحاولات لتأسيس مجلس إدارة غير قانونية لمنطقة شنكال (سنجار)، ودعا إلى عدم التعامل مع مآسي هذه المنطقة بشكل سياسي حزبي، والقيام بخلق مزيد من التوترات السياسية والإدارية للمنطقة بدلا من التخفيف من جراحها. وأكد بيان مجلس وزراء إقليم كردستان «أن منطقة شنكال تعيش في ظل أوضاع مأساوية منذ اجتياحها من قبل إرهابيي تنظيم الدولة في 2014/8/3، وينظر شعب كردستان إلى حرب الإبادة الجماعية وخطف النساء من الكرد الإيزيدية في هذه المنطقة كجرح جديد في جسد كردستان».

وشكر مجلس وزراء إقليم كردستان تعاون مسلحي وحدات حماية الشعب الذين ساندوا البيشمركة منذ بداية هجوم تنظيم الدولة لإنقاذ الكرد النازحين في منطقة شنكال، ولكنه اعتبر محاولات حزب العمال الكردستاني لتشكيل مجلس وإدارة لمنطقة شنكال، عملا غير قانوني ومنافيا للدستور والقوانين المعمول بها في كردستان والعراق وأن هذه التدخلات في الشؤون الداخلية لإقليم كردستان العراق مرفوضة، وعلى حزب العمال الكردستاني الابتعاد عن هذه التدخلات.

وشدد البيان على «أن جميع الجهود والإجراءات التي يتم العمل بها الآن أو في المستقبل لمنطقة شنكال يجب أن تتم من خلال المؤسسات الشرعية في الإقليم والعراق وليس عبر الطرق غير القانونية وتدخلات مرفوضة، مطالبا حزب العمال الكردستاني بوقف محاولاته غير القانونية في كردستان العراق فورا».

وكشف مجلس وزراء الأقليم أنه يتباحث مع الحكومة الاتحادية في العراق حول مقترح يطالب بتحويل شنكال إلى محافظة أخرى وذلك بشكل قانوني ودستوري ووفقا للطرق القانونية والدستورية، وأن أي حوار حول هذا الموضوع سيتم بعلم ومشاركة مجلس محافظة نينوى.

كما أدان المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يرأسه مسعود البارزاني بشدة تدخلات حزب العمال الكردستاني في الشؤون الداخلية لإقليم كردستان ومساعيه لتشكيل كانتون في شنكال.

وأضاف بيان للمكتب «في هذا الوقت الذي ينتظر شعب كردستان وأمتنا المناضلة والعالم الحر تحرير شنكال والقضاء على إرهابيي التنظيم وعودة الأمن والإستقرار إلى المنطقة وعودة النازحين والمهجرين إلى مواطنهم وتكريس المساعي لتحرير المخطوفين، تحاول طغمة بقيادة حزب العمال الكوردستاني وأعوانهم، فرض أنفسهم بالقوة على الإيزيديين ويعملون لاستقطاع شنكال من إقليم كردستان تحت مسمى كانتون إدارة شنكال الذاتية. هذا العمل إضافة إلى أنه غير قانوني ودستوري، هو تدخل سافر في شؤون إقليم كردستان والعراق وتجاوز على سيادة الدولة».

وشدد أن شنكال والإيزيديي جنوب كردستان أصحاب إرادة وقرار، وهم ليسوا بحاجة إلى اناس يأتون من الخارج ليفكروا ويقرروا عنهم، ونطالب ان يبعدوا هذه الفتنة عن إقليم كردستان بأسرع وقت».

ومن جانب آخر، قال قاسم ششو قائد قوات البيشمركة في شنكال(سنجار) للموقع الرسمي للحزب الديمقراطي الكردستاني، ان من يقرر مصير شنكال وكيفية إدارتها هم فقط الرئيس مسعود بارزاني وشعب شنكال أنفسهم، وليس للـPKK وغيرهم التدخل في شؤون شنكال.

ورفض بشدة فكرة جعل سنجار كانتوناً قائلا: «أننا لن نقبل بأي قرار من أي أحد كان دون الرجوع إلى رأي أبناء سنجار أنفسهم»، داعيا الجميع إلى الكف عن إيذاء شعب شنكال، ولا نريد أن يخلقوا لنا المزيد من المشاكل.

ويلاحظ المراقبون أن الحكومة العراقية لم يكن لها موقف واضح من اعلان حزب العمال الكردستاني التركي نيته اعلان ادارة ذاتية للايزيديين في سنجار التابعة لمحافظة الموصل شمال العراق دون العودة للحكومة المركزية أو حكومة اقليم كردستان.

بينهم ابن نوري المالكي

رئيس الوزراء العراقي يمنع 60 مسؤولا مدنيا وعسكريا متهمون بالفساد من السفر

رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من نزار السامرائي:

أعد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ومستشاروه المقربون، قائمة بأسماء أشخاص من فئات مختلفة الانحدارات الوظيفية والعرقية والمذهبية، بمن فيهم عسكريون كبار، متهمون «بالخيانة العظمى أو بالتقصير في واجبهم» في المعركة التي فقدت فيها حكومة نوري المالكي السابقة سيطرتها على نحو نصف مساحة العراق لصالح تنظيم الدولة الإسلامية في حزيران/يونيو الماضي، وخاصة خسارة ثاني أكبر مدينة عراقية بعد بغداد وهي مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، وتكريت مركز محافظة صلاح الدين، إضافة إلى العديد من المدن المهمة في هاتين المحافظتين وفي محافظة الأنبار.

إلا أن التهمة الموجهة للضباط الكبار لا تقتصر على الجانب العسكري فقط، فهم متهمون أو متواطئون مع مكتب القائد العام للقوات المسلحة نوري العبادي، والذي حله رئيس الوزراء الجديد حيدر العبادي بعد أيام قليلة من تسلمه لمنصبه في رسالة ذات مغزى، من أنه يريد إدارة ملف القوات المسلحة بطريقة مختلفة عن سلفه.

وأعقب قراره آنف الذكر بالكشف عن «الجنود الفضائيين» أي الوهميين الذين يتقاضون رواتب من دون أن يكون لهم وجود فعلي في المؤسسة العسكرية، بعبارة أخرى أن تلك الرواتب كانت تذهب لجيوب القطط السمان على حد وصف الصحافة المصرية لحالات الفساد في سبعينات القرن الماضي.

وفي القائمة التي أصدرها العبادي، موظفون مدنيون متهمون بالفساد المالي والإداري.

ولاحظ المراقبون أن من بين الممنوعون من السفر أحمد المالكي النجل الأكبر لرئيس الوزراء السابق نوري المالكي، المتهم بتهريب مبالغ تقدر بعدة مليارات من الدولارات إلى الخارج، تم ضبط جزء منها في قبو في بيروت أثناء وجود أحمد المالكي في القبو. وقيل يومها إن أحمد المالكي تم التحفظ عليه أو توقيفه على ذمة التحقيق، لكن أباه الذي أصبح يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية، وبصورة فجائية ظهر في بيروت تحت لافتة إجراء مشاورات مع حسن نصر الله أمين عام حزب الله اللبناني.

ولكن تقارير صحافية من أوساط مقربة من الدوائر المتنفذة في العاصمة اللبنانية، قالت إن نوري المالكي جاء على عجل في محاولة لغلق القضية التي تم توقيف نجله على خلفيتها، إلا أن محاميا لبنانيا رفع دعوى قضائية تطالب بسوق المالكي الأب إلى القضاء اللبناني لدوره في حادث تفجير السفارة العراقية في بيروت، والذي حصل يوم 15 كانون الأول/ديسمبر 1981، عندما كان المالكي مسؤولا عن المكتب العسكري في حزب الدعوة، وكان يومها مقيما في دمشق وينسق خطواته مع المخابرات السورية بالكامل، ويستخدم في تحركاته الطريق العسكري الذي تستخدمه القوات السورية التي كانت موجودة في لبنان في ذلك الوقت.

وأدت تلك العملية إلى مقتل السفير العراقي عبد الرزاق محمد لفتة والمستشار الصحافي حارث طاقة، والسيدة بلقيس الراوي عقيلة الشاعر نزار قباني التي كانت تعمل في السفارة، وعدد من العاملين اللبنانيين الذين استند المحامي إلى توكيل ذويهم في الملاحقة القضائية للجناة، وفي مقدمتهم جواد المالكي أو الحاج أبو إسراء وهو نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي بشحمه ودمه.

ولم يمكث نوري المالكي بعد التلويح بالدعوى في بيروت طويلا، وقال مقربون منه إنه حصل على ضمانات من حزب الله لاستخدام نفوذه المعطِل في حماية أحمد المالكي وإطلاق سراحه بصمت ومن دون إثارة ضجة سياسية أو قضائية، في ظرف كان لبنان يعيش أزمات سياسية متلاحقة وبعضها ذو طابع قضائي وأمني، وهذا ما حصل فعلا، إذ عاد أحمد المالكي إلى بغداد خلسة، إلى أن فضح أمر العبادي بمنعه من السفر تلك العودة.

لكن أوساطا سياسية وبرلمانية وخاصة من لجنة النزاهة البرلمانية وهيئة النزاهة، بدأت تطرح تساؤلات جدية عن قدرة الحكومة على تنفيذ قرار المنع من السفر، لاسيما وأن الحدود مع إيران مشرّعة أو مستباحة ليس أمام الأفراد وإنما أمام الدبابات والآليات الإيرانية التي تروح وتجيء من دون أدنى إجراءات رسمية.

كما أنهم يسألون بالدرجة نفسها من القوة عن أسباب ترك الحيتان الكبيرة تسرح وتسبح في بحار الفساد وتواصل إشغال أعلى المناصب في الدولة، وتلاحق الموظفين الصغار فقط، لكن مسؤولا أمنيا يقول إن العبادي كمن يسير في حقل ألغام ولا يستطيع فتح أكثر من جبهة لنفسه، ولهذا فهو يذهب إلى خطة قتل الشجرة بالتدريج بعد قطع سيقانها الصغيرة حتى تذبل وتموت من تلقاء نفسها، ولهذا يعتقد أكثر من مسؤول في فريق العبادي أنه لن يدخل في مواجهة مباشرة مع المالكي لا سياسية ولا قضائية، إلا بعد أن يعزله عن أنصاره وهذا كما يقول مطلعون على طبيعة التحالفات السياسية القائمة يحتاج إلى وقت طويل خاصة وأن المالكي يحظى بدعم إيراني مفتوح.

أما العسكريون المطلوبون أمام لجان التحقيق البرلمانية المشكلة للتحقيق في هزيمة الموصل، فهم أيضا جزء من معادلة التوازنات التي توفر ظلات الحماية السياسية والقانونية وتمنع عنهم المساءلة، ليس لأنهم أبرياء وإنما لأنهم مدعومون من كتل قوية.

بوغدانوف: الانتصار في الحرب على الإرهاب في العراق يتطلب التنسيق بين كافة المشاركين

■ أربيل ـ الأناضول: قال ميخائيل بوغدانوف، المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا، إن الانتصار في الحرب على الإرهاب في العراق يتطلب التنسيق والتعاون بين جميع الأطراف المشاركة فيها.

جاء ذلك خلال لقائه في أربيل مسعود بارزاني، رئيس إقليم شمال العراق، حسب بيان لرئاسة الإقليم.

بوغدانوف أكد على دعم بلاده لإقليم شمال العراق في حربه ضد الإرهاب، قائلا إن «الانتصار في هذه الحرب يتطلب التنسيق والتعاون بين كافة الأطراف المشاركة فيها».

وأشار إلى أن «هناك أرضية خصبة في المجال الاقتصادي لتطوير وتعزيز العلاقات بين روسيا وإقليم كردستان (إقليم شمال العراق)، خاصة في قطاع النفط».

من جانبه، اعتبر بارزاني أن «هذه الزيارة خطوة مشجعة لتطوير العلاقات بين الإقليم وروسيا»، مشيرًا إلى أن «الإرهابيين استهدفوا كردستان؛ لأنها كانت تشكل عائقا كبيرا أمام مخططاتهم في المنطقة، وهذا يؤكد أن الإرهاب يشكل خطرا على الجميع ومكافحته تتطلب إرادة دولية قوية والتنسيق بين كافة الدول».

كما تطرق الجانبان خلال اللقاء إلى الوضع في المنطقة عموما وخاصة في سوريا، حسب البيان.

في سياق متصل، التقى بوغدانوف، رئيس حكومة إقليم شمال العراق، نيجيرفان بارزاني، وبحث الطرفان «الحرب ضد الإرهاب، وأهمية التعاون وتبادل المعلومات بين المؤسسات ذات العلاقة في العراق وإقليم كردستان وروسيا لمكافحة الإرهابيين»، بحسب بيان لحكومة الإقليم.

ووصل بوغدانوف أمس الأول الإثنين إلى العاصمة العراقية بغداد والتقى وزير الخارجية، إبراهيم الجعفري، في زيارة للعراق لم تحدد مدتها.

وجدّد خلال لقائه مع الجعفري، دعم بلاده للعراق في مُواجَهة «الإرهاب»، والسعي الحثيث لتعزيز العلاقات بين موسكو وبغداد.

وتخوض قوات من الجيش والشرطة العراقية وميليشيات مسلحة موالية لها وقوات البيشمركة (جيش إقليم شمال العراق) معارك ضارية ضد تنظيم «الدولة» في أغلب مناطق محافظات شمال وشرق وغرب البلاد التي وقعت تحت سيطرة «التنظيم» بعد سقوط الموصل 10 يونيو/ حزيران الماضي، بغية استعادة السيطرة عليها.

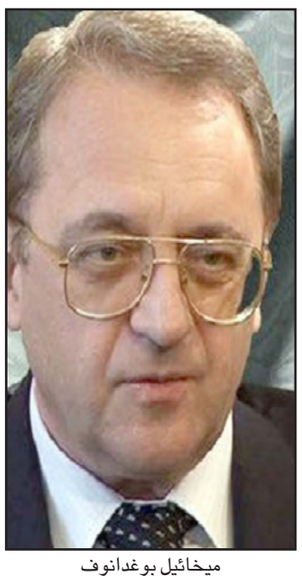
ميخائيل بوغدانوف

منظمة مجاهدي خلق الإيرانية تتوقع مهاجمة مخيمها في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أفادت مصادر مطلعة في العاصمة العراقية أن أجواء توتر تسود في مخيم ليبرتي لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية في بغداد بعد طلب المنظمة من الولايات المتحدة تزويدها بالسلاح لحمايتها من هجمات متوقعة من منظمات حليفة للنظام الإيراني موجودة في العراق، إضافة إلى تظاهر سكان المخيم لفك الحصار الصحي المفروض عليهم.

وأشار المصدر الذي يعمل في وزارة الداخلية لمراسل «القدس العربي»، إلى خروج النساء الإيرانيات ضمن مخيم ليبرتي قبل أيام للتظاهر والاحتجاج على الحصار المفروض على المخيم من قبل السلطات العراقية التي تمنع دخول المواد الغذائية والأدوية والوقود ضمن سلسلة قيود تستخدمها بعض العناصر العسكرية العراقية للتضيق على المنظمة. كما أكد أن هناك مخاوف من السكان باجتياح الميليشيات الموالية لإيران المخيم وارتكاب مجزرة بحق سكانه كما فعلت سابقا.

وعرضت قنوات عراقية صور المتظاهرات وهن يرفعن لافتات تطالب برفع الحصار والسماح للمرضى بالذهاب إلى المستشفيات خارج المخيم، وآخرى تطالب الأمم المتحدة بالتدخل لإنقاذهم من المعاناة. وأعلنت المنظمة أن الحصار الصحي على المخيم تسبب بموت 23 عنصرا من أفراد المنظمة آخرهم السيدة مهين أفضلي بسبب عدم توفر العلاج داخل المركز الصحي في المخيم وعدم السماح للمرضى بالعلاج في المستشفيات.

وكانت منظمة مجاهدي خلق المعارضة للنظام الإيراني أشارت إلى وجود مؤشرات لاحتمال استهداف مخيم ليبرتي القريب من مطار بغداد ومنها دخول عراقيين مشبوهين إلى المعسكر لتحديد مواقع داخله وقيام اشخاص آخرين بتصوير المعسكر من مناطق بعيدة. وقد فسرت المنظمة في بيان على موقعها الالكتروني، هذه التحركات بأنها مشابهة لأجواء مرت على المخيم قبل شن عناصر من القوات العراقية هجوما عليه في أيلول / سبتمبر 2013 وراح ضحيته 52 قتيلا وجريحا إضافة إلى 7 مفقودين لا يزال مصيرهم مجهولا.

وشددت المنظمة الإيرانية في جانب آخر من بيانها على الالتزامات التي تعهدت بها الإدارة الأمريكية والأمم المتحدة مرارا وتكرارا بشأن سلامة وأمن سكان مخيم ليبرتي، الذين جميعهم أشخاص محميون بموجب اتفاقية جنيف الرابعة وطالبي اللجوء، والمصنفين ضمن الاشخاص الذين يثار القلق بشأن أمنهم، ومطالبة الولايات المتحدة والأمم المتحدة باتخاذ الإجراءات اللازمة فورا لسلامة وأمن السكان.

وسبق أن طلبت منظمة مجاهدي خلق التي تصفها إيران بأنها «إرهابية»، مؤخرا من الولايات المتحدة الأمريكية تزويدها بالسلاح إلى عناصرها في معسكر «ليبرتي» قرب العاصمة بغداد لحماية سكانه الموجودين فيه.

وذكر المتحدث باسم المنظمة مهدي عقبائي أن «تسليح عناصر مجاهدي خلق في ليبرتي ضرورة ملحة من أجل حماية عناصرها في المخيم»، مطالبا «بتسليح عناصر المنظمة بالأسلحة الخفيفة والثقيلة».

واتهم عقبائي الإدارة الأمريكية، بإهمال مطالب منظمة خلق وعدم توفير الحماية لعناصرها أو تسليحها.

وفي سياق متصل، أكد النائب العراقي أحمد عطية أن منع دخول المواد اللوجستية والبنزين إلى مخيم ليبرتي، هو متعمد، داعيا الحكومة العراقية إلى الالتزام بقوانين حقوق الإنسان الدولية.

وقال إن الأمم المتحدة على دراية كاملة بما يجري في مخيم ليبرتي، لأن هذا المخيم يعاني من مشاكل إنسانية كثيرة وقد تم تقديم شكاوى لها بهذا الخصوص».

وأضاف أن «الحكومة العراقية والحكومات السابقة المتعاقبة لديها تقصير متعمد بهذا الجانب تجاه سكان ليبرتي».

وتساءل النائب احمد عطية «لماذا لا يسمح لمريض في هذا المخيم بالخروج منه لغرض العلاج في المستشفى ولماذا يمنع دخول مادة البنزين للمخيم رغم وجود حصص لهم».

واوضح ان «هناك الكثير من الأمور متعمدة في هذا المخيم وهذا ما لا يجب أن يكون وعلى العراق الالتزام باتفاقية الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان».

ويوجد نحو 3700 عنصر من المنظمة في معسكر ليبرتي، تمهيدا لنقلهم إلى بلد آخر وفق اتفاق موقع بين الحكومة العراقية والأمم المتحدة عام 2012.

وتعتبر طهران هذه المنظمة التي تأسست عام 1965 «جماعة إرهابية» وطالبت مرارا الحكومة العراقية بتسليمها العناصر الموجودة في العراق ولكن الولايات المتحدة والأمم المتحدة منعت ذلك. وتتهم الحكومة العراقية والميليشيات منظمة مجاهدي خلق بأنها ساندت نظام صدام حسين، لذا قامت ميليشيات شيعية موالية لإيران بشن هجمات صاروخية على مخيم المنظمة عدة مرات منذ وقوع العراق تحت الاحتلال مما أسفر عن وقوع عدة ضحايا من سكان المخيم.

الحكومة العراقية تشكل «خلية أزمة» لتقليص النفقات

■ بغداد – ا ف ب: أقر مجلس الوزراء العراقي الثلاثاء تشكيل «خلية أزمة» حكومية وخلايا مماثلة في كل وزارة، لتقليص النفقات، في وقت يتأثر العراق بالتراجع الحاد في اسعار النفط الذي يشكل النسبة الأكبر من الإيرادات. وقرر المجلس «تشكيل خلية الأزمة» برئاسة رئيس الوزراء حيدر العبادي وعضوية وزراء المالية والنفط والتخطيط، بالاضافة إلى محافظ البنك المركزي والمستشار الاقتصادي لرئيس مجلس الوزراء، بحسب بيان للمكتب الإعلامي للعبادي. وأضاف ان هذه الخلية مهمتها «وضع أولويات الحكومة وأبواب الصرف».

كما أقر المجلس «تشكيل خلية أزمة في كل وزارة من وزارات الدولة تتولى تقليص النفقات وزيادة الموارد المالية للخزينة العامة»، بحسب البيان. وأقرت الحكومة العراقية في 23 كانون الاول/ديسمبر مشروع قانون موازنة العام 2015، البالغة 102,5 مليار دولار، بعجز يناهز 19 بالمئة. وحدد المشروع سعر برميل النفط بستين دولارا، علما أن الإيرادات النفطية المتوقعة تشكل ما نسبته 85 بالمئة من مجمل إيرادات الموازنة.

وانجز مجلس النواب حتى تاريخه قراءتين لمشروع الموازنة، من دون أن يطرح على التصويت بعد. ويطالب عدد كبير من النواب بإعادة دراسة الأرقام المقترحة في الموازنة، لا سيما لجهة سعر برميل النفط الذي تراجع حاليا في الأسواق العالمية إلى ما دون الخمسين دولارا للبرميل.

مقتل 27 من تنظيم «الدولة الإسلامية» في غارات جوية للتحالف في شمال العراق

■ نينوى ـ الأناضول: قُتل 27 من عناصر تنظيم «الدولة» بقصف جوي لطائرات التحالف على مناطق متفرقة من محافظة نينوى شمال العراق، بحسب مصدر أمني.

وقال العقيد أحمد الجبوري، الضابط في شرطة نينوى (التي تعيد تشكيلاتها في معسكر تحرير نينوى بقرية دوبردان قرب ناحية بعشيقة شرق الموصل)، إن «غارات لطائرات التحالف الدولي على مواقع لتنظيم الدولة في بعشيقة، وباطنايا وقرب سد الموصل أدت إلى مقتل 9 عناصر للتنظيم».

وأضاف أن «طائرات التحالف استهدفت معسكرًا للتنظيم في قضاء البعاج (120 جنوب غرب الموصل) وقتلت 6 منهم»، مبينًا أن «من بين القتلى جهاد الدهان أحد قياديي التنظيم في البعاج».

وأوضح الجبوري أن «طائرات التحالف الدولي نفذت ضربات على مواقع متفرقة من قضاء تلعفر(60 كم غرب الموصل) أدت إلى مقتل 12 عنصرًا للتنظيم».

وفي سياق آخر، قال مصدر أمني إن «تنظيم الدولة عطل الدوام من يوم الأربعاء الماضي حتى يوم السبت الماضي لتسهيل عملية تحركاته واستعداته للدفاع عن الموصل».

وأضاف المصدر أن «التنظيم عين قائدا عسكريا ووالياً جديدا للموصل، وقام بجلب دعم من سوريا وسحب المقاتلين من الحسبة (دائرة أسسها التنظيم) وبقية الأماكن وزجهم في جبهات القتال ووضع بدلا عنهم سوريون لإدارة معسكرات التدريب والتي قلصت الدورات التدريبة فيها إلى 15 يوما».

وتابع المصدر: «التنظيم يقوم بحملة إعدامات بحق من يشك بأمر ولائهم، وينقل الأموال ومعدات وسيارات ومولدات إلى سوريا».

وتخوض قوات من الجيش العراقي معارك ضارية ضد تنظيم «الدولة» في عدة مناطق من المحافظات الشمالية والغربية التي يسيطر عليها التنظيم، بغية استعادة السيطرة على تلك المناطق.

ويشن تحالف غربي ـ عربي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، غارات جوية على مواقع لـ«التنظيم»، الذي يسيطر على مساحات واسعة في الجارتين العراق وسوريا، وأعلن في يونيو/ حزيران الماضي قيام ما سماها «دولة الخلافة»، ويُنسب إليه قطع رؤوس رهائن وارتكاب انتهاكات دموية بحق أقليات.

تبادل إطلاق النار بين القوات الكندية وتنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

كشف جنرال كندي أن القوات الكندية الخاصة المنتشرة في العراق قد تبادلت إطلاق النيران مع تنظيم «الدولة الإسلامية»، في أول اعتراف رسمي بمشاركة كندا مباشرة في مهمات قتالية ضد «التنظيم».

وقال الجنرال مايكل رولو في مؤتمر صحافي إن الحادث وقع بين القوات الكندية ومقاتلي «التنظيم» في وقت ما الاسبوع الماضي، وقد رددت كندا مرارا بانها نشرت قواتها في العراق في مهمات غير قتالية ومع ذلك فانها يمكن الإطلاق النار لحماية نفسها.

واعترف رولو أن القوات الكندية كانت في «الخطوط الإمامية» بجبهة القتال برفقة عدد من المسؤولين العراقيين خلال اجتماع تخطيط وأنه تم إطلاق نيران بشكل فعال جدا مع استخدام قذائف الهاون ورشاشات وأنه تم إبعاد «الخطر» في نهاية الأمر.

وقال رولو إنها المرة الاولى والوحيدة التي تبادلت فيها قواته إطلاق النار مع تنظيم الدولة لأن القوات العراقية هي التي تقود المعركة، ولم يتضح موقع الحادث بدقة ولكن رولو قال بنفسه خلال جلسة استماع في اكتوبر/ تشرين الثاني الماضي أن القوات الكندية موجودة في شمال العراق.

وقد نشرت الولايات المتحدة وبريطانيا، ايضا، عددا من القوات في شمال العراق لعدة أشهر لتدريب قوات البيشمركة الكردية على استخدام الرشاشات الثقيلة ومهارات القتال للمشاة، ولكن القلق تصاعد في الأسابيع الماضية بسبب استهداف «تنظيم الدولة» القواعد التي توجد فيها القوات الأجنبية.

وتعرض أكثر من 300 من مشاة البحرية الأمريكية في قاعدة الأسد الجوية في غرب العراق إلى نيران بين فينة وأخرى ولكن وزارة الدفاع الأمريكية حرصت مرارا على التقليل من أهمية وخطورة هذه الهجمات وقالت إنها «عادية».

«القدس العربي» تستمع لآراء المواطنين في الطوابير الطويلة للحصول على «الأنبوبة»

مصر: غضب شعبي مع تفاقم أزمة اسطوانات البوتاغاز رغم وعود الحكومة بحل وشيك

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

ما زالت ازمة أنابيب البوتاغاز تتفاقم في انحاء مصر رغم وعود الحكومة بحل وشيك. اذ وصل سعرها إلى مائة جنيه في بعض المناطق، مع استمرار الطوابير الطويلة عند المستودعات التي يهمها كثيرون ببيع الأنابيب في السوق السوداء في غياب اي رقابة حكومية. وكانت وزارة التموين اعلنت تكليف مفتشي التموين بكل مستودع بالتأكد من بيع الأنبوبة وتوصيلها إلى مستحقيها بالسعر الرسمي، الأمر الذي لم يتحقق على أرض الواقع.

وكان المهندس محمود عبدالعزيز رئيس قطاع الرقابة والتوزيع بوزارة التموين والتجارة الداخلية قد صرح بأنه تم التنسيق مع وزارة البترول بشأن زيادة ضخ أسطوانات الغاز في مختلف المحافظات بنسبة 25 % لتفادي حدوث أي أزمات وأن معدل استهلاك المواطنين في الأوقات العادية من البوتاغاز يومياً يقارب مليون أسطوانة وأنه تمت زيادة ضخ كميات تتراوح من مليون و100 ألف إلى مليون و200 ألف أسطوانة يوميا لتلبية احتياجات المواطنين ولمواجهة أي أزمات من الممكن حدوثها، إضافة إلى تكثيف الحملات الرقابية لمنع أصحاب المستودعات من التلاعب.

سوء الاحوال الجوية

وقال الدكتور خالد حنفي، وزير التموين، خلال مداخلة في فضائية دريم2 مساء امس الاول إن سبب أزمة أسطوانات البوتاغاز هو العجز في الإمداد من الغاز، موضحاً أن وزير البترول، شريف إسماعيل، صرح خلال اجتماع مجلس الوزراء، الخميس الماضي، بانفراج الأزمة، لافتاً إلى أن الإمدادات توقفت في الموانئ لمدة 11 يوما لسوء الأحوال الجوية.

وأضاف «أن نسبة ضخ الغاز وصلت إلى 110 % ، موضحاً أن الكمية الإضافية التي تضخ من المفترض أنها تعوض النقص في الأيام السابقة، وليس معناها أن الأزمة حلت نهائيا، وأشار وزير التموين، إلى أن أزمة أسطوانات البوتاغاز حلت بالفعل في بعض المحافظات، وخلال يومين، أو ثلاثة سيقضي عليها نهائياً في جميع المحافظات، مضيفاً أن وزارة التموين حريصة على المتابعة والمراقبة باستمرار للقضاء على السوق السوداء».

من جانبه قال الدكتور حسام عرفات، رئيس الشعبة العامة للمواد البترولية بالاتحاد العام للغرف التجارية، لـ«القدس العربي» : «إن استمرار أزمة البوتاغاز تعود إلى غياب الرقابة على السوق السوداء، وأن تأخر الدولة في إيجاد حلول مناسبة يسهم في تفاقمها، خاصة مع «نوة الغطاس المناخية» امس، التي تسهم سنوياً في تأخر وصول مراكب الغاز إلى الموانئ المصرية، وحدوث أزمة في السوق بسبب ارتفاع الطلب وقلة المعروض».

وحول طرق مواجهة تلك الازمة قال الدكتور عرفات « في ضوء خبراتي السابقة لا بد من إنشاء جهاز لتنظيم وتداول المواد البترولية والغاز بشرط ان تكون تبعيته إما لرئاسة الجمهورية او لرئاسة الوزراء دون الوزارات لضمان الإستقلالية، على ان يضم هذا الجهاز في كنفاته كلا من الوزارات التالية، وزارة المالية، البترول، التموين، التنمية المحلية، الداخلية، الكهرباء، الشعبة العامة للمواد البترولية، وتكون مهمتهم اخذ كافة الإجراءات الإحترازية لضبط الاسواق «.

غياب الرقابة

وقال الدكتور رمضان ابو العلا، خبير هندسة بترول في جامعة قناة السويس، لـ«القدس العربي»، « الأسباب الحقيقية وراء ازمة البوتاغاز انه لا توجد استراتيجية واضحة في قطاع البترول لمعرفة الإحتياجات الحقيقية على المستوى المحلي وتوفير الإحتياجات في الوقت المناسب، لأنه يتم التعامل مع الأزمات عن طريق المسكنات أي بسياسة رد الفعل فقط، ولكن هناك عدم وضوح في الرؤية وتعتيم واضح في هذا القطاع».

واضاف « لا يوجد غياب للرقابة ولكن لا توجد سياسة واضحة للرقابة، لان الرقابة تكون بشكل عشوائي ايضا، لعدم وجود نظام محدد كما يجب ان ينفذ هذا النظام وان يكون موضع رقابة «.

واكد «ان هذه مشكلة واضحة ومزمنة ومن المعروف لدى الحكومة اوقات الازمات وطريقة حلها، فلابد من وضع آلية واضحة للرقابة مثل منظومة الخبز فلو كانت هناك سياسة مماثلة فلن تتكرر تلك الازمات مرة اخرى».

ومن جانبه ،اعتذر حمدي عبدالعزيز، المتحدث باسم وزارة البترول، خلال مداخلة هاتفية ببرنامج على قناة «المحور»، للمواطنين عن المشاكل التي واجهتهم بسبب أزمة البوتاغاز، موضحًا أن الوزارة مسؤولة عن توفير البوتاغاز وإدخاله للأسواق.

وأضاف، «أنه تم تزويد مليون و300 ألف أسطوانة بوتاغاز يوميًا بجانب أنواع جديدة من البوتاجاز المستورد ستتوافر الأسبوع المقبل، وأوضح المتحدث باسم البترول، أن الوزارة تقوم ببناء المخزون الاستراتيجي من جديد بجانب التكثيف على مصانع التعبئة للتأكد من وزن أنبوبة البوتاغاز».

غضب الاهالي

وسادت حالة غضب بين الأهالي نتيجة الانتظار أمام المستودعات أو اللجوء إلى السوق السوداء للشراء بأسعار مضاعفة وصلت إلى 60 جنيها، كما سادت حالة من الاستغراب بين المواطنين من تفاقم الأزمة خلال الأيام الأخيرة وسط غياب المسؤولين وتقديم العديد من الشكاوى لدى وزارة التموين دون أي استجابة.

وقال احد المواطنين لـ«القدس العربي» من امام مستودع لأنابيب البوتاغاز « نجلس في الشارع انتظارا لوصول سيارة أسطونات البوتاغاز ولن تأتي إلا ليلا لتفريغ حمولاتها بعد عودة المواطنين مرة أخرى لبيوتهم دون الحصول على «الأنبوبة» بعد انتظارهم لساعات، ثم تأتي «عربات الكارو» لتحميل أسطونات البوتجاز لبيعها في السوق السوداء».

بينما يقول مدحت محمد، موظف، إن أسعار أنبوبة البوتاجاز وصل إلى 60 جنيها في السوق السوداء، بسبب عدم كفاية الحصة المقررة لسد الاحتياجات اليومية، واستنكر محمود سمير، مدرس، من ارتفاع سعر الأسطوانة إلى 50 جنيهاً بالمدينة وذلك في ظل غياب مسؤولي التموين ،وقال محمد، أنه نشبت اشتباكات بين الأهالي، وأصحاب المستودعات بسبب تفاقم أزمة البوتاغاز، تزامنًا مع موجة البرد الشديدة وسوء الأحوال الجوية.

واضاف اشرف، موظف « هناك مواطن كبير في السن كان يقف في الطابور ومات فرحا بعد الحصول على أسطوانة غاز؟!، فأين الحكومة وماذا تنتظر اكثر من ذلك»، وقال شادي ،عامل «إنه ظل واقفا في الطابور في انتظار سيارة التموين لشراء أسطوانة بوتاجاز، منذ الساعة الـ12 ظهرا حتى الساعة الـ8 مساء دون نتيجة واضطر للعودة لبيته بعد أن فقد الأمل».

أما عبدالمنعم السعيد، فيقول إن الرقابة على المستودعات غائبة، لافتا إلى أن أصحاب المستودعات يقومون ببيع البوتاغاز في السوق السوداء حيث يصل سعر الأنبوبة إلى 70 جنيها للأسطوانة الصغيرة ببعض المحافظات، وأكد السعيد أن الأزمة تتكرر كل عام في نفس الوقت، وعادت الطوابير أمام المستودعات، وسيارات نقل الغاز إلى الظهور مع بداية الشتاء.

وأكدت إحدى السيدات «أن «العربجية» أصحاب «عربات الكارو» يسجلون أسماءهم لدى صاحب المستودع حتى يأخذوا حصتهم من الأنابيب فور وصول سيارة التموين»، وقالت سيدة اخرى «ما زلت منتظرة لأكثر من 6 ساعات، وانتظر دوري وأمامي حوالى 150 سيدة للحصول على أسطوانة واحدة دون فائدة».

فيما قال عمر، موظف « بقي 3 أيام على التوالي يذهب إلى المستودع للحصول على أسطوانة ولكن في كل مرة كان يفشل»، مضيفا أنه في إحدى المرات ظل منتظرا من الصباح الباكر حتى الساعة الثامنة والنصف مساءً وأنه عقب وصول سيارة التموين نشبت «خناقة» بالأسلحة البيضاء بين أصحاب عربات الكارو للحصول على الأنابيب أولا مما اضطره للفرار من المكان دون شراء الأنبوبة».

أصحاب المستودعات

من جانبهم، نفى أصحاب المستودعات مسؤوليتهم عن حدوث أزمة، موضحين أنهم ليس لهم ذنب، وأن المصانع متوقفة بسبب عدم وجود الغاز الصب، وأنهم يتعرضون لمشاكل كثيرة في أثناء عودتهم بسبب وقوف الأهالي على الطريق، وقطعه انتظارًا لوصول الأسطوانات.

كما طالب الأهالي وزير التموين بالاسراع في تفعيل تطبيق كوبونات البوتاغاز حرصا على حقهم في الحصول على تلك الأسطوانات والذين لا يستطيعون شراءها بسعرها في السوق السوداء مثلما حدث في منظومة الخبز لأنهم يعانون من أجل الحصول على انبوبة من المستودعات، في حين يقوم «الباعة المتجولون» باستغلال احتياجاتهم للبوتاغاز ويبيعونها بأسعار باهظة قد تصل في بعض المناطق إلى 80 جنيها مما يزيد من حجم معاناتهم.

وتقول فريدة «الأنبوبتين في الشهر مش بيقضونا ونضطر لشراء الانابيب من المستودع بسعر أعلى بقليل وبالرغم من ذلك فنظام الكوبونات افضل بكثير لأننا نجد الانابيب متوفرة في اي وقت». وطالب محمد بتفعيل منظومة الانابيب مثل منظومة الخبز لان ذلك يرحمنا من الوقوف في طوابير الانتظار بالساعات من أجل الحصول علي أنبوبة، وفي النهاية قد لا نحصل عليها، وأضاف: «عادة ما نسمع جملة الغاز خلص، فوت علينا بكرة، يرددها المسؤولون بعد أن ننتظر حوالي ثماني ساعات في الطابور».

مواطنون مصريون في انتظار الحصول على اسطوانة غاز في احد احياء القاهرة

السيسي يقر بارتكاب الشرطة «انتهاكات» لكنه يبررها

■ القاهرة – اف ب: اقر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس الثلاثاء بارتكاب الشرطة لانتهاكات في مجال حقوق الانسان، لكنه دافع عن ذلك في ظل «الظرف الاستثنائي» والمخاطر الأمنية الذي تواجهها مصر.

وتشن السلطات المصرية الحالية حملة أمنية واسعة ضد انصار الرئيس الإسلامي محمد مرسي خلفت اكثر من 1400 قتيلا واكثر من 15 الف معتقلا منذ اطاحة الجيش بقيادة السيسي نفسه مرسي في تموز/يوليو 2013.

وامتدت حملة القمع هذه لتشمل النشطاء المدافعين عن الديموقراطية الذي قادوا الثورة ضد الرئيس المصري الاسبق حسني مبارك في 2011، والذين صدرت ضد عدد منهم احكام بالسجن.

وقال السيسي في احتفال بعيد الشرطة في مقر اكاديمية الشرطة في القاهرة الجديدة أمس الثلاثاء «لا احد ابدا ضد حقوق الانسان (...) لكن مصر في ظرف استثنائي مصر تعيشه (...) هل يعقل الا تكون هناك تجاوزات؟».

واضاف في حضور عدد من الوزراء والقيادات الدينية المصرية وضباط شرطة «سيكون هناك تجاوز. هل نوافق عليه؟ لا نحن لا نوافق عليه».

وكان عيد الشرطة في 2011، اليوم الذي اختاره الناشطون للتظاهر ضد مبارك كعلامة للتعبير على غضبهم ضد الشرطة المكروهة آنذاك.

واستعادت الشرطة التي كانت مكروهة شعبيا في عهد مبارك الكثير من مكانتها بعد تاييدها التظاهرات الحاشدة التي ادت للاطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013.

واوضح السيسي مرارا انه يولي استعادة الاستقرار في مصر أولوية عن تعزيز الحريات والديمقراطية.

وقال السيسي أمس الثلاثاء بعد تكريم اسر ضباط شرطة قتلوا في هجمات للمسلحين ضد الأمن «انا احرص على حقوق الانسان من اي احد». واضاف «احضروا لرؤية ملايين الاسر.. اهلنا المصرين البسطاء في المناطق التي تحتاج ان نرفع من مستواها. اين حقوق هؤلاء؟».

ودافع السيسي عن العملية الأمنية الجارية حاليا في شبة جزيرة سيناء والتي عدها من «اعمال السيادة»، حيث قال ان 208 مسلح قتلوا بنيران الأمن المصري في اكثر من عام.

كما قال ان 955 شخصا جرى توقيفهم وافرج لاحقا عن اكثر من نصفهم في سيناء المضطربة أمنيا منذ عزل مرسي. واشار السيسي إلى ان «هذه الارقام تؤكد .. اننا حريصون على الا يسقط الابرياء».

وتشهد شمال سيناء مواجهات بين الجماعات الإسلامية المسلحة التي تقول انها تستهدف قوات الأمن المصري، لكن المدنيين يقعون ضحية الكثير من هذه المواجهات. وتبنت جماعة انصار بيت المقدس التي اعلنت مبايعتها لتنظيم الدولة الإسلامية الجهادي معظم هذه الهجمات واكدت انها ترد بذلك على القمع الدامي لانصار مرسي. وقتل مئات الشرطيين والعسكريين المصريين في هجمات الجماعات الجهادية المسلحة منذ اطاحة الجيش مرسي في تموز/يوليو 2013، بحسب بيانات رسمية.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

محكمة مصرية توقف قرارا حكوميا بالتحفظ على متاجر شهيرة بدعوى ملكيتها لقيادي إخواني

■ القاهرة ـ الأناضول: قضت محكمة مصرية أمس الثلاثاء، بوقف قرار صادر من لجنة حكومية بالتحفظ على سلسلة متاجر «سعودي» الغذائية الشهيرة، بدعوى أنها مملوكة لقيادي بارز بجماعة الإخوان المسلمين، حسب مصدر قضائي.

والحكم واجب التنفيذ بشكل فوري، لكن يمكن الطعن عليه، حسب مصدر قانوني في جماعة الإخوان، ومصدر قضائي بوزارة العدل.

وقال مصدر قضائي مفضلاً عدم ذكر اسمه، إن محكمة القضاء الإداري (المعنية بالفصل في القرارات الإدارية) قضت بوقف القرار الصادر في يونيو / حزيران الماضي من لجنة حصر أموال الإخوان، والخاص بالتحفظ على سلسلة متاجر «سعودي»، بدعوى أنها مملوكة لرجل الأعمال الإخواني، عبد الرحمن سعودي، بالتحفظ على السلسلة.

المصدر أوضح أن المحكمة أوردت في حيثيات حكمها أن «لجنة حصر أموال الإخوان، جهة إدارية، لا يجوز لها التحفظ الذي يكون من خلال محكمة جنائية».

كما لفتت إلى أن «عبد الرحمن سعودى لا يملك أسهما في المحلات»، في إشارة إلى كون سلسلة المتاجر تابعة لعائلة سعودي، وليس للقيادي الإخواني.

قالوا إنها تشكل ضغطا كبيرا على الحكومة

قانونيون سودانيون يكشفون كواليس إدانة اتحاد المحامين العرب لاعتقال فاروق أبوعيسى وأمين مدني

القاهرة «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

اتفق قانونيون سودانيون على أن إدانة اتحاد المحامين العرب لاعتقال رئيس قوى الإجماع الوطني السوداني فاروق أبوعيسى ورئيس كونفدرالية منظمات المجتمع المدني الدكتور أمين مكي مدني، تشكل قوة ضغط كبيرة على الحكومة السودانية لاطلاق سراحهما.

وقال المحامي والقاضي السابق محمد الحافظ إن المحامين السودانيين في لجان الاتحاد الأربع مارسوا ضغطا متصلا تجاه الأمانة العامة للاتحاد لتضمين الإدانة في البيان الختامي مشيرا إلى نجاحهما في ذلك رغم ما وصفه بالمحاولات اليائسة لاتحاد المحامين السودانيين التابعة للحكومة لمنع صدور الإدانة.

وأضاف أن البيان حدد بلهجة قوية وواضحة ضرورة الإفراج عنهما أو تقديمهما لمحاكمة عادلة وقال «قدمنا دفوعات قوية عن وجهة نظرنا استندت على تحليل قانوني معمق وسليم لإثبات أن المواد القانونية التي تم بموجبها إعتقال فاروق أبو عيسى وأمين مدني هي مواد استخباراتية بالدرجة الأولى» ووصف البيان الختامي بالمقبول واشار إلى أن مثل هذه الضغوط تؤثر على الحكومة وتجعلها ترضخ وتستجيب.

وقال المحامي وجدي صالح إن البيان جاء مرضيا لتطلعاتهم رغم ما سبقه من شد وجذب ،مشيرا إلى أن الإدانة الصادرة من اتحاد المحامين العرب لها قوتها وتأثيرها الكبير على المستوى السياسي و أضاف: «رغم أن الخرطوم لا تعمل حسابا لمثل هذه المنظمات الإقليمية لكن ردود الفعل الدولية سوف تؤثر على الحكومة». وأشارت المحامية نون ابراهيم كشكوش إلى أن الضغط الكبير الذي تعرضت له الأمانة العامة للاتحاد للخروج بإدانة الإعتقال، قامت به لجنة الحقوق والحريات التي كانت تعمل ضمن أربع لجان داخل أعمال الاجتماع. وأضافت بأن قرار الإدانة سيكون له تأثير إيجابي للإفراج عن المعتقلين.

ووصف المحامي أحمد عبد الوهاب المبارك طريقة صدور القرار، بعد خلافات كبيرة وطويلة، بالهزيلة مشيرا إلى سيطرة الحكومات العربية على نقابات المحامين في البلاد العربية كافة ،الأمر الذي حولها لمجموعات تضم موظفين «على حد تعبيره».

وقال إن عدم تكريم فاروق ابوعيسى مع نقباء المحامين السابقين – الذي تم في الاجتماعات – يعد سقطة كبيرة وتوقع أن تشكل الإدانة ضغطا كبيرا على حكومة السودان بسبب الرأي العام الذي خلفه بيان اتحاد المحامين العرب.

واستمرت فعاليات مؤتمر المحامين العرب من الجمعة السادس عشر من كانون الثاني /يناير لمدة يومين وابتدر عدد من المحامين السودانيين المشاركين في المؤتمر حملة للمطالبة باطلاق سراح فاروق ابو عيسى وامين مكي مدني ووجدت الحملة تجاوبا كبيرا انتهى بما صدر في البيان الختامي.

فاروق ابو عيسى

وأصدرت الهيئة السودانية للدفاع عن الحقوق والحريات بيانا جاء فيه أن اعتقال رئيس قوى الإجماع الوطني الأستاذ فاروق أبوعيسى ورئيس كونفدرالية منظمات المجتمع المدني الدكتور أمين مكي مدني والدكتور فرح عقار ومحمد الدود، تجاوز أكثر من 40 يوما «بينما مازال المحامي الحاج قادم أزرق معتقلاً منذ أكثر من ستة أشهر » .

وأبدت الهيئة قلقها البالغ على استمرار إعتقال أبوعيسى ومدني وحملت السلطات مسؤولية الأوضاع الصحية للمعتقلين وسلامتهم وجددت مطالباتها بإطلاق سراحهم فوراً أو تقديمهم إلى محاكمة عاجلة. كما طالب التجمع الوطني الديمقراطي للدبلوماسيين السودانيين في بيان له بالافراج الفوري عن الذين وقعوا على وثيقة «نداء السودان» باثيوبيا وهما فاروق ابوعيسى وأمين مكي.

وانتشرت شائعة قوية تناقلتها وسائل التواصل الاجتماعي في السودان تفيد باطلاق سراح المعتقلين لكن هيئة الدفاع عنهما نفت ذلك .

مقر «حزب مبارك» المحترق ورموزه العائدة شواهد على ثورة «يناير» في ذكراها الرابعة

■ القاهرة ـ الأناضول: يمر المحاسب وائل خليل «28 عاما» يوميا من أمام المقر المحترق للحزب الوطني المنحل على كورنيش النيل وسط العاصمة المصرية القاهرة، متجها إلى مقر عمله، فيتذكر يوم 28 يناير/كانون الثاني عام 2011.

فقبل أربعة أعوام، اندلعت ثورة 25 يناير/كانون الثاني، وكان من أبرز ملامحها ما سمي بـ«جمعة الغضب» (28 يناير)، وفيها أحرق المقر الرئيسي للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم (آنذاك)، والذي جسد في عيون من قاموا بالثورة رمزا للاستبداد.

ورغم واجهته المحترقة ورفض خليل للحرق والتدمير كوسيلة للاعتراض، إلا أن المبنى الذي لا يزال على هيئته المحترقة منذ يناير/كانون الثاني 2011، يثير لديه شعورا بالفخر، لكنه الآن يشعر بأحاسيس مختلفة حل معها الحزن والأسى محل الفخر.

وهو ينظر إلى المبنى المحترق تارة، وإلى صحيفة كان يحملها تارة أخرى، يقول خليل: «هل ثار الشباب من أجل أن نرى هذه الوجوه مره أخرى»، في إشارة إلى تقرير نشرته الصحيفة يشير إلى عودة بعض رموز نظام مبارك (1981ـ2011) إلى المشهد السياسي عبر الانتخابات البرلمانية المقررة في مارس/ آذار الماضي، وعلى رأسهم أحمد عز، القيادي في الحزب الوطني المنحل.

وأعلن عز خلال اجتماع عقده مؤخرا مع عمال مصانعه بمدينة السادات بمحافظة المنوفية (في دلتا النيل) عن نيته الترشح في الانتخابات البرلمانية، غير أنه عاد ونفى ذلك، قبل أن تنشر عدد من المواقع الإخبارية نقلا عن أحد رموز الحزب الوطني خبر اجتماع عز مع محمود بدر مؤسس حركة تمرد (حركة تزعمت تظاهرات 30 يونيو/حزيران ضد الرئيس الأسبق محمد مرسي)، لبحث الاستعدادات للانتخابات البرلمانية المقبلة، وهو ما نفاه عز، في مشهد وصفه مراقبون بأنه «مناورة» من جانب رجل الأعمال الشهير.

ويصمت خليل للحظات، وقد اغرورقت عيناه بالدموع، قبل أن يضيف وهو يشير إلى جسر قصر النيل القريب من المبنى : «في هذا المكان سقط صديقي وهو يثور على نظام مبارك، واليوم تطالعنا الأخبار أن أحمد عز سيعود من بوابة البرلمان».

وتابع قائلا: «ليس ببعيد أن يتم تجديد هذا المبنى ليديروا مرة أخرى من خلاله نشاطهم السياسي والحزبي، فلم يعد هناك مستحيلا في مصر».

وتعرض المبنى الذي يمثل المقر الإداري الرئيس للحزب المنحل، حزب الرئيس الأسبق مبارك، للحرق مساء جمعة الغضب 28 يناير/كانون الثاني 2011، وظل المبنى، الذي كان يضم أيضًا، مقرًا للمجلس الأعلى للصحافة، والمجلس القومي للمرأة، مشتعلاً فيه النيران مدة 3 أيام.

واعتبر حرق ذلك المبنى قبل 4 أعوام أولى علامات سقوط نظام مبارك، وهي البناية التي اعتبرها مراقبون «مطبخا للتوريث» في مصر، في إشارة إلى الخطوات التي كانت تتخذ داخله توطئة لتوريث جمال مبارك، نجل الرئيس الأسبق، الحكم في مصر.

و يتحدث المدرس محمد نصر الدين (29 عاما)، وهو مثل سابقه من الذين شاركوا في ثورة يناير/كانون الثاني، ويتردد على محيط المبنى كل يوم، بحكم إقامته في منطقة قريبة منه.

يقول نصر الدين: «لن أنسى سحب الدخان التي تصاعدت من هذا المبنى معلنة نهاية نظام مبارك، ولكن لا أفهم ما أشاهده اليوم من عودة تبدو واضحة لرموز هذا النظام من خلال بوابة البرلمان».

ويرى نصر الدين في اختيار صفوت النحاس الرئيس السابق للجهاز المركزي للتنظيم والإدارة ضمن القائمة الانتخابية التي يعدها كمال الجنزوري رئيس الوزراء الأسبق نموذجا.

ويضيف بنبرة صوت حزينة: «لي أصول من محافظة المنوفية التي ينتمي لها هذا الرجل، وأعلم تماما أنه كان من رموز الحزب الوطني، وعندما أقرأ أنه سيعود من خلال قائمة الجنزوري، فهذا مؤشر على وجود خطأ ما، مثل خطأ بقاء المبنى على نفس حالته منذ الثورة».

ورغم مطالبات الكثيرين بهدم المبنى، إلا أن وائل صفي الدين، يرى في بقائه على حالته فائدة كبيرة، رغم ما يثار عن عودة رموز نظام مبارك من خلال البرلمان.

ويقول المرشد السياحي صفي الدين (31 عاما)، وهو من المترددين على المتحف المصري بالتحرير، الملاصق للمبنى، بحكم عمله كمرشد سياحي: «دعوه يذكر كل نظام بنهاية نظام مبارك عندما أغفل آمال وتطلعات المصريين».

وأقيم المبنى فترة الستينيات، إبان حكم الرئيس الأسبق، جمال عبد الناصر (1956– 1970)، حيث كان مقرا لمحافظة القاهرة، قبل أن يتحول إلى مقر للاتحاد الاشتراكي، الحاكم وقتها، وكان الدور 12 بالمبنى مخصصًا كاستراحة للرئيس حينها.

وفي فترة حكم الرئيس محمد أنور السادات (1970–1981)، تم إلغاء الاتحاد الاشتراكي، ليتحول المبنى في عام 1976 إلى مقر للحزب الوطني، كما أُلحقت به، فيما بعد، المجالس القومية المتخصصة والمجلس الأعلى للصحافة.

وفي عهد مبارك (1981–2011)، تصاعد دور المبنى بتصاعد دور أعضاء الحزب في الحياة السياسية والعامة.

وفي 28 يناير/كانون الثاني 2011، أحرق المبنى في يوم «جمعة الغضب»، وظل بواجهته المحترقة، ونوافذه المتفحمة، وأطلال لافتاته التداعية، شاهدا على سقوط نظام مبارك.

مقتل 12 شخصا في غارات لطائرات النظام

تنظيم «الدولة» يطلب 200 مليون دولار للإفراج عن رهينتين يابانيين وأحدهما صحافي دخل سوريا بحماية «الجبهة الإسلامية»

■ عواصم ـ وكالات: تداول ناشطون سوريون تسجيلاً مصوراً تظهر فيه وثيقة منسوبة لـ«الجبهة الإسلامية» تقضي بالسماح لأحد الرهينتين اليابانيين اللذين هدد تنظيم «الدولة الاسلامية» أمس الثلاثاء بذبحهما وطلب 200 مليون دولار أمريكي كفدية مقابل الإفراج عنهما، بالدخول إلى محافظة حلب شمال سوريا بصفته كصحافي.

وظهر في التسجيل المصور الذي تم تداوله، أمس الثلاثاء، على مواقع التواصل الاجتماعي، شخص ذو ملامح آسيوية يتكلم اللغة اليابانية، يمسك بيده وثيقة تحمل في أعلاها شعار «الجبهة الإسلامية» (فصيل سوري معارض) وتنص على السماح للصحافي (كينجي غوتو جوكو) بالمرور من حواجز «المجاهدين»، في إشارة إلى أعضاء الجبهة.

وورد أيضا في الوثيقة الصادرة عما يفترض أنه المكتب الإعلامي التابع لـ «الجبهة الإسلامية»، السماح للصحافي المذكور بالدخول إلى محافظة حلب بمرافقة شخص سوري، وبمرافقة مسلحة من 3 عناصر تابعين للواء التوحيد (أحد الفصائل المنضوية تحت لواء الجبهة الإسلامية).

وبيّنت الوثيقة، أن الصحافي دخل من معبر «باب السلامة» (شمال حلب) الحدودي مع تركيا، ووجهة زيارته كانت حلب والغرض منها تغطية الأوضاع في سوريا، إلا أن الوثيقة لم تظهر في التسجيل بشكل كامل ليتم الحصول على تفاصيل أكثر فيها.

كما تم عرض ورقة صغيرة أخرى تحمل ختم المكتب الإعلامي أيضا، في التسجيل نفسه إلى جانب الوثيقة المنسوبة لـ«الجبهة الإسلامية» تحمل تاريخ 2 تشرين الأول/اكتوبر 2014، دون أن يظهر التسجيل فحواها.

ولم يتسنّ معرفة كيفية أو مكان وقوع الصحافي الياباني في قبضة تنظيم «داعش».

في حين أن الرهينة الثاني (هارينا يوكاوا) عرض ناشطون ما يفترض أنها رابط لصفحته الشخصية على «فيسبوك» تحمل اسمه وصوراً له وتعرفه على أنه «رئيس تنفيذي لشركة عسكرية يابانية خاصة».

ووردت في الصفحة نفسها، صور لن يفترض أنه يوكاوا في مناطق في محافظة كركوك شمال العراق وحلب بسوريا، وتارة يظهر فيها يحمل سلاحاً آلياً أو يركب عربة عسكرية، وأخرى يعرض فيها صوراً لدمار في محافظة حلب (شمال)، في حين توجد صور له مع مسؤولين يابانيين بينهم عسكريون.

وكان التنظيم عرض في آب/أغسطس الماضي تسجيلاً مصوراً ليوكاوا وهو بقبضة مقاتلين من التنظيم وملقى على الأرض ويقوم عنصر باستجوابه حول عمله ليجيبه بلغة إنجليزية غير سليمة بأنه «مصور»، فيما تسيل الدماء من رأسه.

وطلب التنظيم من الحكومة اليابانية، أمس الثلاثاء، دفع فدية مقدارها 200 مليون دولار أمريكي للإفراج عن رهينتين يابانيين محتجزين لديه، مهدداً بذبحهما خلال 72 ساعة إذا لم تتم تلبية طلبه.

جاء ذلك في تسجيل مصور نشره التنظيم، ظهر فيه رهينتان يابانيان اسمهما (كينجي غوتو جوكو) و(هارينا يوكاوا) يرتديان زياً برتقالياً وهما جاثيان على الأرض بمكان صحراوي مكشوف ووراءهما العنصر الملثم الذي ظهر في عدة تسجيلات مصورة للتنظيم وهو يذبح عدة رهائن أمريكيين وبريطانيين.

وقال العنصر الملثم الذي كان يحمل سكيناً يلوح بها، في التسجيل الذي حمل عنوان «رسالة إلى حكومة وشعب اليابان»، «إلى رئيس وزراء اليابان (شينزو آبي)، رغم أنك تبعد 8500 كلم عن الدولة الاسلامية، إلا أنك تطوعت بإرادتك للدخول في هذه الحرب الصليبية»، في إشارة إلى مشاركة اليابان في التحالف الدولي الذي يشن غارات منذ أشهر على مواقع للتنظيم في سوريا والعراق.

وأضاف «لقد تبرعت بـ100 مليون دولار لقتل نسائنا وأبنائنا وتدمير بيوت المسلمين، وتبرعت بـ100 مليون دولار أخرى لتدريب المرتدين ضد المجاهدين، فلذلك حياة المواطنين اليابانيين ستكلف 200 مليون دولار».

ووجه عنصر «الدولة» الملثم، رسالة إلى من أسماهم «العامة من اليابانيين» بالضغط على حكومتهم لدفع 200 مليون دولار خلال 72 ساعة لـ «الحفاظ على حياة مواطنيكم، وإلا فإن هذه السكين ستكون كابوساً بالنسبة لكم».

وهذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها التنظيم علناً طلب فدية مقابل الإفراج عن رهائن أجانب لديه.

وطالب شينزو آبي، رئيس الوزراء الياباني، بالإفراج عن رهائن بلاده لدى تنظيم «داعش»

وقال آبي في مؤتمر صحافي في القدس الغربية: «أطالب بشدة بالإفراج عن الرهينتين اليابانيين لدى تنظيم الدولة الإسلامية»، مضيفا أن «اليابان لن تغير من سياستها في الشرق الأوسط»، وذلك بعد ساعات من مطالبة التنظيم لليابان بدفع 200 مليون دولار أمريكي للإفراج عن هاتين الرهينتين.

وقتل 12 شخصا وأصيب آخرون بجروح في غارات نفذتها طائرات النظام السوري الثلاثاء واستهدفت بلدتي سراقب وحزارين في محافظة إدلب في شمال غرب سوريا، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وأوضح المرصد في بريد إلكتروني «نفذ الطيران الحربي ست غارات على مناطق في بلدة سراقب وغارة أخرى على المناطق الجنوبية من قرية الشيخ مصطفى في ريف إدلب الجنوبي».

وأضاف ان هذه الغارات أدت إلى «استشهاد 11 مواطنا بينهم طفل في بلدة سراقب وسقوط جرحى».

كما «استشهد رجل وسقط عدد من الجرحى جراء قصف الطيران الحربي على مناطق في بلدة حزارين» الواقعة في محافظة إدلب ايضا، وافقا للمرصد.

وتفرض جبهة النصرة، الفرع السوري لتنظيم القاعدة، وجماعات جهادية متشددة أخرى، سطيرتها على بلدة سراقب وبلدات أخرى في محيط مدينة إدلب الخاضعة لسيطرة النظام.

رهينتان يابانيان في صورة وزعها تنظيم «الدولة» مهددا بقتلهما

«النصرة» تعدم ثاني امرأة سورية بتهمة «الدعارة»

■ دمشق ـ الأناضول: أعدمت جبهة «النصرة» فرع تنظيم القاعدة في سوريا، امرأة في قرية «حفسرجة» بمحافظة إدلب شمال سوريا بتهمة «الدعارة»، لتكون ثاني امرأة تقوم الجبهة بإعدامها خلال أسبوع، بحسب تسجيل مصور أظهر عملية الإعدام.

وأظهر التسجيل المصور، الذي تداوله ناشطون سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي، أمس الثلاثاء، عناصر مسلحين من جبهة النصرة يحيطون بامرأة شابة تجلس بوضع القرفصاء، فيما يقوم شخص يقف خلفها بتلاوة ما أسماه «حكماً بالقتل» بحقها بتهمة «الدعارة».

وأوضح المتحدث أن من سماهم بـ «مجلس العلماء»، لم يبيّن تبعيتهم، «صادق على الحكم بإقامة هذا الحد في مكان حدوث الجرم»، قبل أن يتقدم رجل ملتح مسلح من خلفه ويسارع بإطلاق النار على رأس المرأة من مسافة قريبة جداً لتقع مضرجةٍ بدمائها.

وكانت جبهة «النصرة» نفذت حكماً مشابهاً منذ نحو أسبوع بحق امرأة خمسينية، في بلدة معرة مصرين بمحافظة إدلب، وبنفس التهمة «الدعارة»، ونفس طريقة القتل.

ونفذ تنظيم «الدولة» خلال الفترة الماضية، أحكام قتل «رجماً» بحق عدد من الرجال والنساء في مناطق سيطرته في كل من سوريا والعراق بتهمة «الزنا» أو «الدعارة»، إلا أن جبهة النصرة دخلت مؤخراً على هذا الخط بتطبيق مثل هذه الاحكام لكن بطريقة قتل مخالفة «إطلاق الرصاص بالرأس».

ولم يتسنّ التأكد من صحة التسجيلين المصورين لعملية الإعدام بحق المرأتين من مصدر مستقل، كما لا يتسنى الحصول على تعليق فوري من «النصرة» أو «داعش» بسبب القيود التي يفرضانها على التعامل مع وسائل الإعلام.

مصير أطفال حي جوبر الدمشقي ينحصر بين الموت قصفاً أو المشي على عكازين

■ دمشق ـ الأناضول: تركت غارات النظام السوري المستمرة منذ فترة طويلة على منطقة «جوبر» في العاصمة السورية دمشق، الأطفال أمام خيارات عدة أسوأها الموت قصفا، أو الإصابة المنتهية بالمشي على عكازين.

حيث تقوم طائرات الجو التابعة لنظام الأسد بقصف حي جوبر من أجل إحكام السيطرة عليه، مخلفة ضحايا بينهم أطفال أبرياء.

وقال أبو بكر الذي يقطن حي جوبر: «طائرات النظام قصفت أكثر من 35 موقعا في الحي، منهم منزلي، ما أدى إلى مقتل أحد أطفالي، وجرح اثنين آخرين».

وأوضح أنه تلقى نبأ استهداف منزله من صديق له في الحي، مضيفا: «عندما أخذني صديقي إلى منزلي وجدته ركاما، ثم علمت بوفاة ابني «عادل»، ونقل ولديّ «محمود»، و «يوسف» إلى المستشفى بعد إصابتهما بجروح في قدميهما».

وقال: «يتلقى ولداي العلاج منذ فترة طويلة حيث خضع محمود لخمس جراحات، ويوسف لأربع عمليات جراحية، غير أنهما لا يستطيعان المشي، لذا فالعكاز سيرافقهما طوال الحياة».

وتابع حديثه متسائلا: «هل كان طفلي الصغير إرهابيا حتى يمطره النظام بالصواريخ؟ ماذا كان ذنبه؟ وأصبحت أرواح الأطفال دية للحرب».

أما محمود (13) فأعرب عن حزنه الشديد لفقدانه أخيه «عادل» قائلا: «أنا وأخي يوسف خضعنا لعمليات جراحية عدة، ولا نستطيع الآن النهوض دون مساعدة من أحد، لذلك فحياتنا مرتبطة بالعكاز»، مضيفا أنهما لم يتمكنا من اللعب في الثلج عند هطولها على حي جوبر.

الإدعاء على 28 شخصا في تفجيري جبل محسن في شمال لبنان

■ بيروت ـ د ب ا: ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر أمس الثلاثاء على 28 شخصاً في التفجير المزدوج الذي استهدف منطقة جبل محسن في مدينة طرابلس شمال لبنان، بينهم أربعة موقوفين، بجرم الانتماء إلى تنظيم إرهابي مسلح.

وقال مصدر رسمي لبناني إن من بين الفارين، أسامة منصور وشادي المولوي، في جرم تجنيد أشخاص للقيام بأعمال إرهابية والاعتداء على الجيش وزرع عبوات ناسفة واشتراك الجميع في القتال ضد الجيش.

وأشار المصدر إلى أن القاضي أحالهم إلى قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا.

وكان تفجير مزدوج استهدف منطقة جبل محسن في طرابلس شمال لبنان في العاشر من شهر كانون ثان/يناير الحالي، ما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

نجاة قائد «جيش المهاجرين» في حلب من محاولة اغتيال استهدفت سيارته.. ومقتل ستة من عناصره

ريف حلب ـ «القدس العربي»

من محمد اقبال بلو:

انفجرت سيارة مفخخة تعود لقائد جيش المهاجرين والأنصار «صلاح الدين الشيشاني» على الأوتستراد الدولي حلب ـ غازي عنتاب في ريف حلب الشمالي، ما أسفر عن مقتل ستة أشخاص كانوا بداخلها، وهم من الإداريين غير المقاتلين في صفوف الجيش.

وقالت مصادر إن: «قائد الجيش لم يكن داخل السيارة التي انفجرت بالقرب من «شهبا مول» عند منطقة «قبر الإنكليزي» في ريف حلب الشمالي، حيث يبسط لواء المهاجرين والأنصار نفوذه في المنطقة المذكورة منذ أن غادر تنظيم دولة العراق والشام المنطقة الشمالية من حلب».

وبينت أنه بعد التأكد من نوعية السيارة التي سارت عشرات الأمتار، والنيران تشتعل فيها والشظايا تتطاير منها، تبين أنها السيارة التي تخص قائد جيش المهاجرين والأنصار والذي يدعى «صلاح الدين الشيشاني»، فيما يبدو أنها عملية استهداف له شخصياً.

وكان داخل السيارة ستة من عناصر الجيش قتلوا جميعاً فور حدوث الانفجار الناتج عن زرع عبوة ناسفة ضخمة داخل السيارة والتي تم تفجيرها عن بعد بواسطة صاعق كهربائي، ما أسفر عن مقتل الإداريين من غير المقاتلين في صفوف الجيش لم يعلن عن أسمائهم حينها، حيث تحولت أجسادهم إلى أشلاء انتثرت على جانبي الطريق، بينما لم يبق من السيارة إلا هيكلها المفتت، بحسب المصادر. وقالت المصادر، «يتميز جيش المهاجرين والأنصار بعلاقات ودية طيبة مع مختلف فصائل الجيش السوري الحر والفصائل الإسلامية في حلب وريفها، وعلى الرغم من أنه كان يقاتل سابقاً في صفوف تنظيم «الدولة» إلا أنه سرعان ما انشق عنه، عندما بدأت تظهر بوادر القتال بين الأخير وبين فصائل الحر في ريف حلب الشمالي، الأمر الذي يجعل بعض الفصائل تعتبر أن هذا الجيش تابعا لـ «للتنظيم» بشكل أو بآخر رغم الانشقاق عنه، والشك بشكل مستمر أنه يحوي عناصر متعاطفين.. على الأقل، مع تنظيم الدولة».

وكانت سيارة انفجرت بالقرب من أحد مقرات حركة «حزم» في ريف حلب الغربي بالقرب من بلدة «كفر حلب» قبل انفجار سيارة قائد جيش المهاجرين في ريف حلب الشمالي بأقل من أربع وعشرين ساعة، وأسفر الانفجار عن مقتل شخص واحد تابع لجبهة النصرة كان داخلها، ليتبين فيما بعد أن من قتل هو القائد البارز في جبهة النصرة «أبو حمزة اللبناني»، وهو أحد المسؤولين الأمنيين في الجبهة والمكلف بالإشراف على عمليات التجنيد والعمليات الخارجية.

وحسب مصادر في المنطقة، فإن السيارة لم تتمزق وتتحول إلى شظايا كما يحدث عند تفجير المفخخات وهو ما يجعل احتمال العملية الانتحارية أمراً مستبعداً تماماً، فالسيارة لم تدمر بشكل كامل على الرغم من مقتل أبي حمزة اللبناني.

بين مطرقة النظام وسندان تنظيم «الدولة»... أهالي السلمية: نحن سوريون قبل أن نكون «إسماعيليين»

ريف حماه ـ «القدس العربي» ـ من مصطفى محمد:

أترى هي نبوءة الشعراء كما يقولون، أم أن الشاعر الراحل محمد الماغوط ابن السلمية، كان يرى مستقبل مدينته الراهن بعين المتيقن، حيث يقول الماغوط في إحدى قصائده، واصفاً مدينته، «سلمية الطفلة التي تعثرت بطرف أوربا، وهي تلهو بأقراطها الفاطمية، وشعرها الذهبي، وظلت جاثية وباكية منذ ذلك الحين، دميتها في البحر، وأصابعها في الصحراء، يحدها من الشمال الرعب، ومن الجنوب الحزن، ومن الشرق الغبار، ومن الغرب الأطلال».

على مقربة من الصحراء السورية، إلى الشرق من مدينة حماة بحوالي 30 كلم، تقع هذه المدينة المشهورة بكثرة أعداد مثقفيها، والتي ينتمي غالبية سكانها إلى الأقليات السورية «الطائفة الإسماعيلية»، التي لم تنأى بنفسها عما يحدث في البلاد شأنها شأن الأقليات السورية الأخرى، حيث اختارت الانخراط في الثورة السورية مبكراً، لكنها تلقى اليوم مصيراً مهدداً، ويبدي أهاليها تخوفاً واضحاً من المتاجرة بهم من قبل النظام.

وعقاباً للمدينة الثائرة، فقد تعرضت المدينة إلى ضغوطات كبيرة، من قبل شبيحة النظام من أبناء القرى «العلوية» المجاورة لها، وحاول شبيحة «آل سلامة» المعرفون بولائهم المطلق لنظام البعث إثارة الفتنة في المدينة عبر تأجيج الصراع بين الطائفة الإسماعيلية الأكثرية والسنية، وذلك لتأكيد رواية النظام بأن هذه الثورة لم تكن إلا ثورة للسنة فقط، لكن تلك المحاولات باءت بالفشل.

يقول الناشط «محمد»، أحد أبناء المدينة في حديث خاص، « لقد حطمت مدينة السلمية كل أكاذيب النظام، وأثبتت للجميع أنها جزء لايتجزأ من نسيج المجتمع السوري»، مضيفا أن «النظام جند للحفاظ على هذه المدينة ذات الموقع الاستراتيجي، لكونها الطريق الذي يصل العاصمة دمشق بالشمال السوري، كل ما يمكن تجنيده، من الشبيحة من أبناء المدينة ومحيطها».

ولم يقتصر التضييق على المدينة من قبل الشبيحة فقط، بل امتد إلى المؤسسة الدينية وهذا بحسب الناشط نفسه ، موضحاً أن النظام استفاد من رمادية «كريم آغا خان» زعيم الطائفة الإسماعيلية الذي آثر السكوت، بل وعمد مؤخراً بالطلب صراحة إلى أبناء طائفته التي تشكل نسبة % 1 من السوريين التزام الحياد.

وبين محمد أنه جراء كل تلك الضغوط، والخلط بين سياسة العصا والجزرة من قبل النظام، فضل الكثير من أبنائها مغادرة المدينة مع بقاء قلة منهم في محيط المدينة، إلى الأرياف والمدن المجاورة.

وبوصول تنظيم الدولة الاسلامية إلى تخوم المدينة شرقاً، ازداد الضغط على المقاتلين، فألقى بعضهم السلاح، لتصبح المدينة برمتها تحت قبضة النظام، الذي استفاد مؤخراً من الرسائل التي أرسلها التنظيم لأبناء المدينة، وذلك عبر إعدام شخصين من الطائفة الإسماعيلية بتهمة الردة، التي لاتقبل الاستتابة.

وفي استغراب واضح من تلك التصرفات يقول أحد أبناء المدينة، وكأن التنظيم يطالبنا بالوقوف إلى جانب قوات النظام حتى لانذبح جميعاً، مضيفا «ويضيف نحن سوريون قبل أن نكون إسماعيليين، ولن تثنينا تهديدات التنظيم، ولا النظام عن ولائنا للوطن، وسوريتنا هي من دفعتنا إلى الالتحاق بركب الثورة».

يشار إلى أن النظام السوري، أبدى امتعاضاً من امتناع أبناء الطائفة الاسماعيلية عن الالتحاق بصفوف الخدمة العسكرية، بحسب تأكيدات إعلامية.

في الذكرى الثانية لوفاة مراسل «الجزيرة» في درعا... سوريا لا تزال البلد الأخطر على الصحافيين

درعا ـ «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

«قلتله حجي ليش رايح من هون في قناص.. قال يا حجي القناص ولا نمر من الشارع الثاني ويشوفنا تبع الدكانة بدو منا مصاري حق الأكل»، هذه كانت أحد الطرائف التي رواها مراسل قناة الجزيرة في درعا محمد الحوراني، والذي صادفت الذكرى الثانية لاستشهاده في يوم 19 الشهر الجاري.

محمد المسالمة «الحوراني» من مواليد مهد الثورة السورية درعا البلد في 1 ـ 3 ـ 1980 متزوج، ولم يرزق بأطفال. استشهد أثناء تغطيته للأحداث في مدينة بصر الحرير في درعا، أثناء اجتيازه لأحد الشوارع التي يعتلي ابنيتها القناصة، الذين أردوه قتيلا برصاصتين.

تقول ولاء زوجة الشهيد محمد في حديث خاص: «انخرط زوجي بالثورة سريعا، لنفسه الثوري، ومعرفته ببطش الأجهزة الأمنية التي كان قد اعتقل فيها لمدة 7 أشهر في المخابرات الجوية قبل بداية الثورة في عام 2011».

وتضيف «مع انطلاق الثورة في آذار/مارس بدأ بالتصوير، وكان أبرز من ينظم المظاهرات، وبعد ذلك أصبح همه أن يتواصل مع القنوات التلفزيونية لأجل نقل الحقيقة والصورة للناس عما كان يجري في درعا آنذاك، وأول قناة تلفزيونية تحدث فيها كانت قناة أورينت».

تتابع ولاء حديثها «في بداية العام 2012، طلبت قناة الجزيرة إن يشتغل معهم كمراسل، ووافق بعد شرطه بأن يتعاون معهم إلى إن تنتهي الثورة، وغادر بعد ذلك للأردن وحضر دورة تدريبية ليعود بعدها لتغطية الأحداث والتطورات بدرعا وبشكل مهني على الرغم من أن المرحلة التعليمية التي وصل إليها محمد هي الأول الثانوي».

محمد الحوراني لم يكن الشهيد الوحيد في مجال الإعلام، فقد سجلت درعا مقتل العشرات من المواطنين الصحافيين والذين كانوا النواة التي استطاعت نقل ما يجري على الأرض، وكان الحوراني من أبرزهم بالإضافة إلى نخبة من الإعلاميين بينهم طاقم «أورينت نيوز»المؤلف من المراسلين يوسف الدوس، ورامي العاسمي، والمصور سالم خليل، والذي أدان البيت الأبيض مقتلهم، عقب استهدافهم بصاروخ موجه خلال توجههم لتغطية للمعارك الدائرة في مدينة الشيخ مسكين، في 8 كانون الأول/ديسمبر 2014.

بدوره، قال منتصر الحوراني مراسل قناة الجزيرة في درعا في حديث خاص: «محمد الحوراني وباقي طاقم تلفزيون أورينت كانوا من أكبر الخسارات للإعلام في درعا، حيث كانوا من أهم وأوائل من نقلوا الكلمة والصورة منذ انطلاق الثورة، وكان شغفهم وحبهم لوطنهم وحرصهم على إيصال الحقيقة السبب الرئيسي لخروج صورة واقعية تلامس معاناة السوريون، وذلك رغم حداثة عهدهم في مجال الإعلام». وأضاف منتصر «بحكم علاقتي الشخصية مع الشهيد محمد وجدت فيه الإنسان النظيف الذي يحب الوطن، والبسيط الذي يعمل بنية طيبة للجميع وتعلمت الكثير منه، ومن أهم الأمور التي ميزت الشهيد محمد طيبة قلبه حيث كان يتقاسم كاسة الماء مع زملائه».

وأشار إلى أن محمد وبسبب تفضيل الآخرين على نفسه كان شخصا مديونا لسد المتطلبات التي يحتاجها هو وباقي الزملاء، وعند وفاته كان على ذمته مبلغ مالي كبير، والحمد الله استطعنا وفائه. وكان محمد الحوراني مثالا للمتفاني في عمله، حيث كان من أوائل الناشطين الإعلاميين الذين وثقوا بعدسات جوالاتهم أوائل المظاهرات في درعا شرارة الثورة السورية، ولم يكن محمد مصورا أو صحافيا بل كان فنيا يعمل في مجال تركيب الألمنيوم، لكنه حمل الكاميرا ونقل حقيقية ما يجري على الأرض في سوريا على الرغم من التضييق على وسائل الإعلام لنقل ما يجري داخل الأراضي السورية، بحسب اصدقائه.

وتبقى سوريا من أكثر البلاد خطورة على الصحافيين حول العالم بحسب «منظمة مراسلون بلا حدود»، إلا إن أبناءها والذين حملوا الثورة على أكتافهم على مدار الأربع سنوات الماضية، لن يوقفهم مثل هذا الخوف، بازدياد الخطر والملاحقة من قبل النظام بعد دخول هكذا مجال، وستحمل الأيام القادمة جيل من الصحافيين السوريين القادرين على نقل مأساة بلدهم التي لا زالوا يتخوفون من تكرار مشاهدها المؤلمة حتى تصبح أحداثا روتينية بالنسبة للعالم.

عفو ملكي عام يخرج الرياض من ورطتها ويحفظ ماء وجه القضاء وهيئة كبار العلماء وسمعة البلد

علماء نوبل ينضمون لحملة الدفاع عن رائف بدوي ويهددون الباحثين السعوديين بعزلة دولية

رائف بدوي

محتجون يتظاهرون من أجل إطلاق سراح رائف بدوي

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

اكتسبت قضية المدون السعودي رائف بدوي بعدا دوليا عندما وقع 18 حائزا على جائزة نوبل على رسالة ناشدوا فيها الأكاديميين السعوديين والباحثين الأجانب في جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا الوقوف مع حرية التعبير والبحث الأكاديمي.

وفي الرسالة التي وقع عليها أيضا الروائي الجنوب أفريقي جي أم كويتزي، حذر المشاركون فيها الباحثين السعوديين من التهميش في المحافل العلمية الدولية إن لم يتم الوقوف مع حرية التعبير ومنح السعوديين الحرية في التعبير عن أنفسهم دون خوف من السجن أو الجلد في الساحات العامة. وقال علماء نوبل إن قضية بدوي ليست متعلقة بالسعودية ولكن بقضايا الحرية بشكل عام، ولهذا فما جرى له أحدث هزة في العالم.

وحصلت صحيفة «إندبندنت» البريطانية على نسخة من الرسالة التي قالت إن مجرد توجيهها لمدير جامعة الملك عبدالله البرفسور جين لوي تشاميو هو بمثابة تهديد مبطن، خاصة أن الجامعة التي انفقت السعودية عليها مليارات الدولارات وافتتحت عام 2009 يتم تسويقها على أنها مركز للنشاط العلمي والبحث التكنولوجي.

وهي الجامعة الوحيدة التي يسمح فيها بالاختلاط بين الذكور والإناث ويسمح للفتاة بقيادة السيارة داخل حرم الجامعة وخلع نقابها أثناء المحاضرات. وتقول الصحيفة إن اختيار الجامعة الملك عبدالله أيضا جاء لأنها الذراع الرئيسية التي تسمح للسعودية بالتنافس دوليا في مجال البحث العلمي والتكنولوجي.

وكان الملك عبدالله قد قال في افتتاحه للجامعة إنه يأمل أن تكون الجامعة «منارة للسلام والأمل والتصالح»، وهي جامعة معروفة ومحترمة دوليا.

عدم ارتياح

وتقول «إندبندنت» إن هناك حالة من عدم الارتياح بين طاقم الجامعة الأجانب نظرا لسجل البلد الكارثي في مجال حقوق الإنسان، وقد يرفض البعض التعاون حالة تم تجاهل الرسالة حسبما فهمت. وجاء في الرسالة «نثق بأن الأصوات المؤثرة في جامعة الملك عبدالله ستسمع عندما تطالب بحرية المعارضة التي بدونها لن تعيش المجتمعات الأكاديمية». وجاء فيها أيضا «آن الأوان لتفكير جديد خاصة بعد خروج الملايين إلى شوارع باريس التي لقيت دعما من الحكومة السعودية والذين تظاهروا نيابة عن أفكار أقلية». وحذرت الرسالة قائلة إنه «قد يتم قطع التعاون الدولي بسبب الغضب على القيود المشددة التي تمارسها الدولة على حرية التفكير والتعبير الذي لا يزال يمارس على المجتمع السعودي».

وأضافت الرسالة «ليس لدينا شك في أن أعضاء الهيئة التعليمية في جامعة الملك عبدالله يشاركوننا القلق ويعرفون بالحكم المشدد الذي صدر ضد رائف بدوي والذي أنشأ منبرا مفتوحا للنقاش، وقد أحدث الحكم صدمة في كل أنحاء العالم».

وبدأت قضية المدون السعودي رائف بدوي في أيار/مايو 2014 عندما أصدرت محكمة عليه حكما بالسجن بسبب إنشائه موقعاعلى الإنترنت أطلق عليه «الليبراليون السعوديون الأحرار» وهاجم من خلاله المؤسسة الدينية السعودية والتي ردت باتهامهم بالإساءة للدين. وحكم عليه بالسجن مدة 10 أعوام وتلقي 1.000 جلدة في كل أسبوع 50 جلدة. ونفذت الدفعة الأولى في ساحة عامة بمدينة جدة وبقي من العقوبة 950 حيث أجلت العقوبة بسبب حالة بدوي الصحية.

وبعد حملة دولية قامت بها منظمات حقوق إنسان في أمريكا وبريطانيا وغيرهما قررت الحكومة السعودية إحالة أوراقه مرة أخرى إلى المحكمة العليا السعودية للنظر فيها. ومن بين الذين وقعوا على الرسالة عالم البيولوجيا البريطاني السير جون سالستون الذي حصل على الجائزة مشاركة عام 2002 نظرا لإنجازاته في علم وظائف الجسم «فيزيولوجي». وقال الباحث للصحيفة إن قضية بدوي مهمة نظرا لتداعياتها الكبيرة، فهي «مهمة لحرية التعبير والحرية الأكاديمية بشكل خاص» ليس فقط في السعودية ولكن في كل أنحاء العالم. وقال مضيفا «نعتقد من المناسب الإشارة إلى أن المناخ لجامعة جيدة يجب أن يكون قائما على الانفتاح وحرية الخطاب». و «هذا الرجل، كما نفهم، كان مدونا مسالما يعارض أمورا تقف على التضاد مع الممارسات السعودية الحالية، ورغم ذلك فهي متناغمة مع الحرية الأكاديمية، ونعتقد أنه من الصواب دعمه بهذه الطريقة».

وأضاف إن الحكومات الغربية قد تشجب العقوبة التي تمارسها السعودية على بدوي في الساحات العامة، ولكن أي فعل تقوم به هذه الحكومات مقيد بالمصالح التجارية وهو ما يدفع بالضرورة الأكاديميين للتعبير عن مواقفهم والقيام بأفعال.

وقال «علينا أن نعمل في كل الوقت من أجل حرية التعبير». ورحبت منظمة العفو الدولية (أمنستي إنترناشونال) التي تقود حملة للإفراج عن بدوي بالرسالة وقالت كيت ألين مديرة المنظمة في بريطانيا «لقد طال انتظار الوقت الذي تتعرض فيه السعودية لضغوط من كل الأطراف كي تفتح أبوابها وتسمح للمواطنين بالتعبير عن أفكارهم بحرية وبدون خوف من الاعتقال والسجن أو الجلد في الساحات العامة».

العدالة لرائف

وفي افتتاحيتها قالت صحيفة «إندبندنت» إن العقاب يذكر بممارسات القرون الوسطى على بدوي بسبب «جريمة» ارتكبها على الإنترنت، ولهذا تم شجب السعودية وبصوت عال على القسوة التي تمارسها.

ورغم انتقاد الحكومات ومنظمات حقوق الإنسان الواسع إلا أن هذا لم يترك سوى أثر قليل، مشيرة إلى أن وقف جلد رائف لم يكن بسبب النقد الدولي ولكن لأن الأطباء نصحوا به لأن حالة المدون الصحية ليست جيدة.

وقالت إن التصريحات المتفائلة من زوجته حيدر للإعلام وقرار الملك عبدالله تحويل أوراق بدوي للمحكمة العليا لم ترفق بإشارات من السلطة السعودية حول إمكانية العفوعنه.

ورأت الصحيفة أن فشل الحكومة البريطانية للقيام بأي عمل غير الشجب «واستمرار الحوار» مع السلطات السعودية أمر مدعاة للخجل، وهو ليس مثيرا للدهشة لأن الموقف البريطاني يعكس عدم رغبة السلطات الغربية في التصدي لمشكلة عدم احترام حقوق الإنسان التي تقع في قلب النظام القضائي السعودي.

ومن هنا فالحكم الذي صدر على بدوي لا يثير الدهشة في بلد يقوم بإعدام السجناء بشكل دوري. ولكن ما يجعل قضية بدوي أن جريمته وكتاباته لها صدى في ضوء الاعتداء على المجلة الفرنسية الساخرة «تشارلي إيبدو».

ويواجه المدون عقابا لجرأته والتعبير عن أرائه، لكن الدولة في حالته هي التي قامت بالمصادقة على العقوبة.

وتذكر الصحيفة بأن رد الرؤساء ورؤساء الوزراء على هجوم باريس كان الدفاع عن القيم الغربية الليبرالية ويجب عليهم أن يفعلوا نفس الأمر في قضية رائف بدوي، وأكثر من هذا فيجب على الحكومات الغربية ممارسة الضغوط على الحكومة السعودية بسبب سجلها القضائي المروع ورفضها للحرية الإنسانية المشروعة.

حملة دولية

وكانت زوجة المدون حيدر قد طالبت بحملة دولية للضغط على السلطات السعودية للإفراج عنه. وتعتقد حيدر لو قام مسؤولون مثل ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني بالضغط على السلطات السعودية للسمح له بالانضمام إليها وأولاده الثلاثة في كندا التي فرت إليها عام 2011 بعد صدور فتوى ضده.

وكانت السلطات قد حظرت عليه السفر عام 2008 واعتقلته عام 2012. ونقلت صحيفة «أوبزيرفر» يوم الأحد عن حيدر قولها «آمل أن لا يظل في السجن مدة 10 أعوام، ولا أستطيع التفكير بأن أظل في كندا وهو في السجن وأنتظره لعشرة أعوام».

ودعت منظمة العفو الدولية ديفيد كاميرون لاتخاذ موقف واضح وتقديم الدعم لمبادئ حرية التعبير فيما هاجم المدافعون عن حقوق الإنسان والذين يدافعون عن قضية بدوي الساسة البريطانيين لأنهم «وضعوا على أفواههم الكمامة السعودية» وطالبوهم بالضغط على السعودية للإفراج عن بدوي وبشكل فوري.

ورغم الشجب الدولي الواسع لعقاب غير الإنساني كما وصفه المسؤولون في بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة إلا أن حيدر تعتقد أن السعودية لن تفرج عنه بدون انتقاد مسؤولين كبار.

وقالت «أنا ممتنة لكل الاهتمام الذي تحظى به قضية رائف»، ولكني «آمل أن تقوم كل الحكومات في العالم بتكثيف كل الجهود والضغط على السلطات السعودية لوقف ما تريد فعله لزوجي، وأعتقد أنهم قادرون على فعل هذا لو تحدثوا مباشرة إلى السلطات السعودية». وتقول إنه بسبب الإهتمام العالمي بقضية زوجها قامت بإخبار أبنائها الثلاثة نجوى (11 عاما) وطراد (10 أعوام) ومريم (7 أعوام) بدلا من معرفة ما يجري له من طرف آخر «رائف على الإنترنت ولهذا أردت أن يعرفوا من والدتهم وليس من شخص آخر، وكان من الصعب عليهم فهم ما يجري، وهو أمر قاس على الأطفال وأصيبوا بالحزن، وكان لديهم الكثير من الأسئلة وقلقوا عليه».

وبسبب مواقفه اضطرت عائلتها للتبرؤ منها ومنه فيما أجبر والده للظهور على التلفاز وشجب اراء ابنه. وتقول إنها لم ترزوجها منذ عامين وسبعة أشهر. «ولا أعتقد أن في كل ما كتبه مسيء للإسلام». و «كل ما كتبه أنه طالب بالحد من تأثير رجال الدين على المجتمع وهو ما عرضه لمشاكل». وقالت إن رائف بدوي قد كتب سلسلة من المقالات أثنى فيها على تحولات في مواقف السعوديين نحو أيديولوجية الإصلاح ولم ينتقد الإسلام أو العائلة السعودية. وترى أن مقالاته ضد المؤسسة الدينية هو ما سبب المشاكل له.

وهربت إنصاف إلى كندا بعد محاولة اغتيال تعرض لها زوجها، حيث حاول شخص طعنه بسكين بعد صدور فتوى دينية. وقالت إن مشاركة المسؤولين السعوديين في تظاهرة «تشارلي إيبدو» كان مثيرا للضحك إن لم يكن عارا في نفس الوقت «كيف يشجبون الإرهاب خارج السعودية ويمارسون داخل السعودية، جلد شخص هو إرهاب».

مخرج للسعودية

وكتبت لينا الخطيب من مركز كارينغي الشرق الأوسط في صحيفة «إندبندنت» متسائلة عن الطريقة التي يمكن للسعودية الخروج بها من ورطة بدوي. فالنظام السعودي قد يحاول إبعاد نفسه عن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ولكن النظام القضائي السعودي لا يختلف عما يمارسه هذا التنظيم كما تقول.

وأشارت لقضية بدوي متسائلة عمن يملك الصلاحية لإلغاء الحكم الصادر عنه. وتضيف أن المحاكم السعودية هي محاكم تطبق الشريعة والأحكام القائمة على التفسير الوهابي للفقه الإسلامي.

ويترأس مفتي المملكة العام «هيئة كبار العلماء» وهي أعلى سلطة دينية في البلاد. ورغم وجود محاكم مدنية في السعودية إلا أنه تتخصص بالقضايا الإدارية والمالية والعمل. ومشكلة بدوي إن المحكمة اتهمته بالردة من بين اتهامات أخرى من الحط من قيمة النظام ولهذا فقضيته تظل من تخصص المحاكم الشرعية.

ومع ذلك فالنظام القضائي في السعودية ليس متناغما في كل الحالات، حيث يترك أمر حالات قانونية لقرار قاض واحد وتلعب الاعتبارات القبلية والسياسية دورا في القضية. وفي النهاية يظل الملك المرجع الأخير وقراره ملزما في كل القرارات التي صدرت عن المحكمة.

ونظرا للعفو الملكي نجا الكثير من الأشخاص. وترى الكاتبة أن جلد بدوي جاء في وقت حرج تمر به السعودية، فبعد ظهور الجهادية في سوريا والعراق تحاول السعودية موضعة نفسها كقائدة تقوم بمكافحة التشدد وحركات العنف في الشرق الأوسط. ولأن السعودية تخشى زعزعة في الاستقرار الداخلي يقوم الأمير محمد بن نايف، وزير الداخلية الذي يعرف برامج مكافحة التشدد التي تبنتها الدولة، يقوم بتحريك دفة الدولة بعيدا عن دعم الجهاديين كوسيلة للإطاحة بنظام بشار الأسد.

وفي الوقت نفسه شجب المفتي العام تنظيم الدولة الإسلامية. ورغم هذه المواقف إلا أن الكثيرين حاولوا الموازاة بين النظام القضائي الذي يمارسه تنظيم الدولة الإسلامية والنظام السعودي. وعليه تعاني وزارة الداخلية من ضغوط كي تظهر مواقف معتدلة ولكن بدون إغضاب مؤسسة العلماء.

وعليه فالطريقة الوحيدة التي يمكن للسعودية حماية نفسها من قضية بدوي هي صدور عفو عام من الملك أو صدور قرار يؤدي لمراجعة الحكم الصادر عليه ولأسباب طبية، وقرار كهذا سيحفظ ماء وجه القضاء السعودي وهيئة كبار العلماء ويقدم المملكة للمجتمع الدولي بطريقة أفضل خاصة في وقت تتعرض فيها مصداقيتها في مجال مكافحة التشدد لامتحان.

قائمة الموقعين على الرسالة:

مارتن تشالفي – نوبل للكيمياء (أمريكا).
جي أم كويتزي– نوبل للآداب (جنوب أفريقيا/أستراليا).
كلود كوهين – تاندوجي – نوبل للفيزياء (فرنسا).
ريتشارد إرنست – نوبل للكيمياء (سويسرا).
غيرهارد إرتيل– نوبل للكيمياء (ألمانيا).
شيلدون لي غلاشو – نوبل للفيزياء (أمريكا).
دادلي هيرسباخ– نوبل للكيمياء (أمريكا).
بريان جوزيفصان – نوبل للفيزياء (بريطانيا).
مارتن كاربلاس – نوبل للكيمياء (أمريكا).
هارولد كروتو– نوبل للكيمياء (أمريكا/بريطانيا).
يوان لي– نوبل للكيمياء (تايوان/أمريكا).
رودلف ماركوس– نوبل للكيمياء (كندا/أمريكا).
جون بولاني– نوبل للكيمياء (كندا).
ريتشارد روبرتس – نوبل للفيزيولوجي والأدوية (أمريكا).
جون سالسون– نوبل للفيزولوجي والأدوية (بريطانيا).
جاك شزوستاك–نوبل للأدوية (أمريكا).
إريك وايزخاوس–نوبل للفيزيولوجي (أمريكا).

حديث «نخبوي» في الأردن عن «صراع الحضارات» وموقف الغرب السلبي و «تنظيم الدولة» أصر على مفاوضات مباشرة بشأن الطيار ومشروع لمواجهة التطرف

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يؤشر رئيس الوزراء الأردني الدكتورعبدالله النسور على حجم التعدد في فهم النخب الأردنية لتداعيات ما يحصل في العالم والمنطقة وهو يتحدث في إحدى الجلسات الخاصة وبصفته الشخصية عن «صراع الحضارات» وموقف الغرب السلبي من الإسلام والمسلمين الذي يسعى لاستغلال بعض الأحداث.

النسور كان يتحدث في مناسبة خاصة على هامش مأدبة عشاء أقامها أحد رجال الأعمال في العاصمة عمان وأطلق تعليقات أثارت انتباه الحضور عن تنشيط بعض الخلايا الغربية لما يسمى بصراع الحضارات.

وهي نظرية لا تنطلق المؤسسة الأردنية في الواقع بالعمل منها في كل الأحوال.

مستوى الاستغراب وصل إلى حد اضطرار أحد أفراد طاقم النسور لتوضيح وشرح الموقف بعيدا عن تسجيل المواقف رغم ان الأخير كان واضحا وهو يدلي برأي سياسي وفكري خارج سياق الموقف الرسمي.

الأردن إقليميا وجد نفسه وفي أكثر من جانب وسط هذا الصراع المفترض..الغرب يحاول توظيف الموقع الجيوسياسي الأردني ومؤسسة القرار المحلية تحاول «استثمار» هذا الموقع وإعادة إنتاج دور الأردن الإقليمي الذي باتت الدول الغربية بحاجة ملحة جدا له.

في الوقت نفسهبدأت قوى وأجهزة الدولة الأردنية تعمل على استراتيجية التحصين ضد أخطار التطرف والتشدد الديني رغم ان الرسائل والأدبيات التي وصلت من تنظيم الدولة الإسلامية، ورغم المواجهة بعد أسر الطيار معاذ الكساسبة لا زالت تقرر بأن الأردن «ليست هدفا قتاليا» لفعاليات الجهاد السورية والعراقية لا حاليا ولا في المدى المنظور.

يعرف الأردنيون حسب مسؤول بارز تحدث لـ «القدس العربي» بأن تنظيم الدولة الإسلامية لا يسعى لمواجهة «الخبرة الأردنية» إطلاقا في ميدان المعركة.

رغم ذلك تشدد المؤسسة الأردنية وبكل اللغات على أن المملكة معنية بالصدام الفكري والسياسي مع حواضن التنظيمات المتشددة ومصر على عبارة «هي حربنا» على أساس تحليل أمني معمق للواقع الإقليمي حيث جبهة النصرة على حدود درعا الشمالية والتنظيم على الجبهة الشرقية بمحاذاة الأنبار وحيث السعودية مرشحة لمشكلات حيوية وهو وضع لا يمكن لعمان الإرتهان له.

على هذا الأساس تجري خلف الكواليس محاولات معمقة لمواجهة موجة ما يسمى بالوسط الرسمي بالفكر المتشدد دينيا والأصولي بعد اكتشاف حقائق كانت تغفل عنها مؤسسات الحكومة بعنوان أولا عدد الأردنيين الكبير جدا والذي يفوق أربعة آلاف في تنظيمات الجهاد السوري والعراقي وثانيا عدد «أبناء العشائر» المؤيدة بصورة تقليدية للنظام في هذه التنظيمات.

التحرك في اتجاه المجتمع كان عنوانا لبعض التحركات في الكواليس مؤخرا فمركز إدارة الأزمات وهو مؤسسة «سيادية» بطريقه نحو خلايا تفكير استراتيجي تتابع بعض المسائل ووزارة الأوقاف تتهيأ لحملة على مستوى مشاريع الوعظ والإرشاد ووزارة التعليم العالي وضعت خطة لم تنفذ بعد لتحصين الجامعات وهاجس العديد من المؤسسات اليوم يعمل تحت وطأة عدم السماح لصراع الحضارات بأن يؤدي لـ «عبور أو تسلل» الأفكار والبرامج المتشددة دينيا إلى مستوى العمق في المجتمع الأردني.

يحصل ذلك بالتوازي مع جاهزية لإطلاق جهد إعلامي نوعي واستعداد أمني وعسكري دفاعي مع خطط تحتمل بصورة أو بأخرى الإضطرار «لعمليات خارج الحدود» بهدف حماية الحدود.

تنظيم الدولة الإسلامية وفي آخر تفاعلاته مع اتصالات أردنية بشأن ملف الأسير الطيار معاذ الكساسبة طرح شرطا غريبا انشغلت المؤسسات الأردنية بتحليله عندما طالب بـ «مفاوضات مباشرة» وجها لوجه.

وهو خيار في كل الأحوال لا يمكن لعمان الموافقة عليه وإن اختبرت إمكانية إجراء صفقة تبادل برموز محسوبة على التيار الجهادي في السجن من بينها زياد الكربولي عراقي الجنسية ومساعد سابق لأبو مصعب الزرقاوي المؤسس الأول لفكرة داعش بالعراق وكذلك ساجدة الريشاوي التي شاركت عام 2006 في محاولات تفجير الفنادق في عمان.

على مستوى السياسيين والأجهزة ووسائل الإعلام الجميع مشغول تماما بكل ما له علاقة بالصراع الغريب الذي وجد الأردنيون أنفسهم في عمقه، وسط هذه الموجات النقاشية يحصل ان يعود أحد ما لقصة صراع الحضارات.

الطيار الاردني الاسير معاذ الكساسبة

وليد جنبلاط يتجه لتوريث نجله تيمور مقاليد النيابة والزعامة الدرزية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بدأت أجواء الزعيم الدرزي النائب وليد جنبلاط في المختارة وكليمنصو تهمس برغبة البيك في الخلود إلى الراحة من حمل النيابة في الشوف وترك زمام الأمور إلى نجله تيمور الذي بدأ منذ حوالي السنة تقريباً يواكب والده في اللقاءات الشعبية سواء في دارة العائلة في المختارة أو في كليمنصو، وأخذ يرافق الوزيرين وائل أبو فاعور وأكرم شهيب لتمثيل والده في عدد من المناسبات الرسمية، من بينها مهرجان للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في الضاحية الجنوبية، واحتفال للسفارة الأميركية في البيال وزيارة عدد من المرجعيات السياسية.

وكان لافتاً في فترة عيد الميلاد قيام النائب جنبلاط برفقة كل أفراد عائلته وفي مقدمهم تيمور بزيارة الصرح البطريركي في بكركي للقاء البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي بعد سلسلة من الزيارات التي ارتدت طابعاً سياسياً عائلياً حيث حرص الزعيم الدرزي على تعريف أصدقائه على نجله تيمور والتمني بأن تستمر العلاقات بين البيوت السياسية كما كانت الحال عليه معه.

وقبل أيام زار تيمور جنبلاط مع الوزير أبو فاعور عين التينة حيث كان لقاء مع رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي يُعتبر الصديق اللدود للزعيم الدرزي. وتردّد أن جنبلاط الأب نصح جنبلاط الابن بأن تكون انطلاقته السياسية من عين التينة.

وبحسب ما عبّر الرئيس بري أمام زواره فهو شعر بأنه «أمام شاب دمث ورزين قليل الكلام كما والده».

وتعني انطباعات رئيس المجلس الإيجابية انه أعجب بتيمور. ومن هنا جاءت نصيحة بري له بقوله: «في السياسة عليك أن تميّز بين قلبك وعقلك».

وبدا أن انضمام جنبلاط إلى «تويتر» والتواصل مع الناس أعجبه، فرغب في التخفيف من هموم المتابعة اليومية لنجله تيمور الذي بات يعتبره حاضراً لتولي مهام النيابة والتفاصيل السياسية من دون أن يعني ذلك استقالة جنبلاط الأب من السياسة. وبحسب ما نقل زوار عين التينة فإن جنبلاط الأب وبعد تمديد ولاية مجلس النواب سنتين وسبعة أشهر فاتح الرئيس بري برغبته بكركي وضدها ومع التمديد للرئيس الياس الهراوي وضده للرئيس إميل لحود.

أما تيمور الذي هو من مواليد 1982، فهو النجل الأول لوليد جنبلاط وإطلاق اسم تيمور عليه حمل العامة لا تسمح بتنظيم انتخابات فرعية الآن في الشوف وجزين، إضافة إلى انتخابات في بلديات منحلة ومستحدثة».

غير أن البعض طرح سلسلة تساؤلات حول مغزى الخطوة الجنبلاطية في هذه المرحلة وهل لها ارتباط بالخيارات السياسية التي ذهب بها وليد جنبلاط بعيداً ولم يعد باستطاعته التراجع عنها بسهولة تاركاً المجال لنجله تيمور أن يشق طريقه ويتعاطى مع القضايا السياسية والوطنية ومع بعض العواصم الإقليمية والدولية، بعيداً من مواقف الوالد التي تلتقي مع هذه العاصمة وتتعارض مع تلك؟

تجدر الإشارة إلى أن وليد جنبلاط يشغل مقعده النيابي منذ العام 1992 أي على مدى ربع قرن تقريباً ، لكنه تسلّم مقاليد الحزب التقدمي الاشتراكي وزعامة البيت الجنبلاطي منذ 16 آذار/مارس 1977 تاريخ اغتيال والده كمال جنبلاط. وتميّز بانفتاحه على دمشق رغم علمه بأن النظام السوري هو وراء قتل والده، ورافقت مسيرة وليد جنبلاط العديد من الانعطافات السياسية مع هذه الدولة وضدها ومع بكركي وضدها ومع التمديد للرئيس الياس الهراوي وضده للرئيس إميل لحود.

أما تيمور الذي هو من مواليد 1982، فهو النجل الأول لوليد جنبلاط وإطلاق اسم تيمور عليه حمل الكثير من المعاني والتساؤلات عن سر التسمية التي جاءت ضمن زحمة أحداث كبرى وأغلب الظن أن جنبلاط اختار تسمية نجله من وحي مشاهد العنف التي دشنت وواكبت بداية توريثه.. وتيمور تسمية تذكّر بجذور جنبلاط الكازخستانية في آسيا الوسطى، وفي تاريخ سوريا القديم يوجد فصل كامل عن تيمور الذي أحرق دمشق، وجيرفيت أم تيمور الذي وضعته على سرير قصر زعامة المختارة، شركسية الأصل.

ويُنظر إلى تيمور على أنه أقل حدة من والده في طباعه، وأقرب إلى صفة الهدوء التي كانت مميزة للجد كمال جنبلاط. لكنه كريم كوالده لا يرد محتاجاً، وهو غير متسرع ويكثر من الاسئلة للاستفسار والدراية. وتيمور بحسب عارفيه ذكي ومتواضع ويحترم الناس، مستمع جيد أكثر مما هو متحدث، وشخصيته قوية كوالده، وبدأ التمرس بالعمل السياسي منذ كان طالباً في الجامعة الأميركية دون إعلان أو إعلام.. وتابع التمرس بحرفية أكثر خلال وجوده في فرنسا، وكان حوله متابعون من اصدقاء والده وبطلب منه.

وعلى مقاعد الجامعة تعرّف تيمور إلى ديانا زعيتر وهي شيعية من البقاع فتزوّج منها، وقيل إن والده تقصّد عقد مصاهرة مع الشيعة لكن العارفين بكواليس المختارة ينفون هذه الرواية.

وليد جنبلاط

رسائل من إسرائيل وأمريكا تؤكد أن المرحلة المقبلة تفوق «شدّ الأحزمة»

اجتماع للرباعية في لندن يحمل أفكاراً قد تغيّر مسار الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

لا شك في أن ما يجري على الجبهة المصرية مع فلسطين، وعلى الجبهة الثانية في سوريا ولبنان، يؤثر بشكل كبير على مسار الأحداث في فلسطين. ورغم ذلك، فإن المحاولات لا تتوقف لثني الفلسطينيين عن التوجه لمحكمة الجنايات الدولية، وسط إشارات سلبية حول طبيعة المرحلة المقبلة وصعوبتها بالنسبة للفلسطينيين، في وقت تواصل فيه إسرائيل حربها ضد المحكمة الدولية، وضد السلطة الفلسطينية عبر بوابة الانتخابات الداخلية.

ويبدو أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لا يزال عنوان المرحلة الحالية، وهو من سيقود الحراك القادم دولياً، في محاولة لإقناع الفلسطينيين بعدم التوجه للمحكمة الدولية، عبر تقديم مقترحات جديدة لاستئناف المفاوضات بين الجانبين. وسيزور كيري غداً العاصمة البريطانية لندن، ويحمل في جعبته أفكاراً لبحثها مع الفلسطينيين والإسرائيليين وممثلي الدول العربية وحسب، وإنما عن كل فلسطين بما فيها القدس المحتلة وقطاع غزة، وهو الملف الأهم والمرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يجري وسيجري على الساحة الفلسطينية، وهو الأمر الذي تحدث عنه الصحافي محمد دراغمة، عندما قال إن مسيرة السلفيين في غزة هي رسالة حماس لكل من مصر وإسرائيل والسلطة والغرب ومفادها: البديل لحركة حماس هو داعش، ولكم الخيار.

وليس هذا وحسب بالنسبة لإسرائيل والولايات المتحدة، خاصة بعد تصريحات مفوضة خارجية الاتحاد الاوروبي فدريكا موغريني التي قالت إن الاتحاد الاوروبي سيستأنف ضد قرار محكمة العدل العليا الأوروبية في لوكسمبورغ إخراج حماس من قائمة التنظيمات الإرهابية، ورحبت إسرائيل بهذا الإعلان وقالت ان «التنظيم القاتل يجب أن يبقى معرفا كتنظيم إرهابي»، وقال الوزير سيلفان شالوم إن «على اوروبا أن تستوعب عدم وجود فرق بين حماس والقاعدة وداعش».

ومع كل هذه التطورات، وعلى كافة المحاور، تصر إسرائيل على مهاجمة المحكمة الجنائية الدولية، ومحاربتها بكافة الوسائل، بينما تنشغل الأحزاب الإسرائيلية في كيفية استغلال القضية الفلسطينية ومعاناة الفلسطينيين، في حصد المزيد من الأصوات في انتخاباتها الداخلية، وهو ما أدانته وزارة الخارجية الفلسطينية بشدة، خاصة الحملة الشرسة التي تشنها حكومة إسرائيل ورئيس وزرائها نتنياهو ضد المحكمة الجنائية الدولية، وضد المدعية العامة للمحكمة على خلفية قرارها القاضي بفتح دراسة أولية للحالة في فلسطين، وتعتبرها إرهاباً سياسياً علنياً تمارسه الحكومة الإسرائيلية بهدف الضغط على المحكمة وابتزازها للتراجع عن هذا القرار.

ورأت الوزارة أن الموقف الإسرائيلي العدائي ضد المحكمة، والداعي لتجفيف مواردها المالية يعتبر انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، واعتداءً سافراً على المجتمع الدولي ومؤسسات الأمم المتحدة والشرعية الدولية، وقد تخطى ردود الفعل السياسية نحو تهديد المؤسسات الأممية والدولية نفسها بالإفلاس، وكأن مفاتيحها بيد المسؤولين الإسرائيليين.

أما الأمر الآخر الذي أدانته الخارجية، فهو التعبير عن مدى العداء والكراهية والحقد والعنصرية ضد الشعب الفلسطيني وقيادته وحقه في الاستقلال والدولة، والذي برز بشدة في أجواء الحملة الانتخابية الإسرائيلية وتصريحات المتنافسين من الأحزاب الإسرائيلية المختلفة، التي تتطاير في كل اتجاه. وقالت الخارجية إنه ورغم محاولاتها تجنب الرد على كل ما يصدر من هؤلاء من تفاهات وغوغائية لا تليق حتى بأدنى مسؤول، إلا أن تصاعد هذه التصريحات وغلوها في العدوانية بعد أن وصلت إلى حد التحريض على القتل»والخروج عما هو مسموح في الإطار الدبلوماسي الذي يحكم العلاقة ما بين الدول المتحضرة، وبعد أن تخطت هذه التعبيرات الفاشية كل حدود اللياقة المتعارف عليها، وجب علينا أن نعيد النظر في موقفنا هذا، وتحديداً في التفكير جدياً في رفع دعاوى على كل هؤلاء المدَّعين وبعد أن نوثق تلك التصريحات والادعاءات الفاشية». وأكدت الوزارة من جهة أخرى أن حملة التحريض على العنصرية والكراهية التي يمارسها أكثر من مسؤول أو وزير إسرائيلي، تعبر مجدداً عن غياب شريك السلام الإسرائيلي، وغياب منطق الحل التفاوضي العادل للصراع عن البرامج الانتخابية لأحزاب هؤلاء المسؤولين، الأمر الذي يزيد الأوضاع تعقيداً وصعوبة، ويدفع بالساحة الفلسطينية والمنطقة برمتها إلى الفوضى، ويغذي الإرهاب الذي يهدد السلم والأمن الاقليمي والدولي.

جون كيري

وأعلنت الخارجية أنها ستقوم بصياغة رسائل بهذا الخصوص إلى المنظمات الأممية والدولية، بما فيها تلك المختصة بحقوق الإنسان، للبحث في آليات التحرك الواجب اتباعها حتى يدرك هؤلاء العنصريون خطورة تصريحاتهم، وضرورة تحملهم المسؤولية الكاملة عن تبعات تلك التصريحات وتداعياتها ومحاسبتهم أمام المحاكم المختصة.

عباس يستقبل رئيس وزراء اليابان في رام الله

رام الله ـ «القدس العربي»:

أجرى الرئيس الفلسطيني محادثات مع رئيس الوزراء الياباني، شينزو آبي في مقر الرئاسة في مدينة رام الله في الضفة الغربية. وقبل اللقاء وضع ابي يرافقه أمين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم إكليلا من الزهور على ضريح الشهيد ياسر عرفات، وقام باستعراض حرس الشرف، في ما عزف السلامان الوطني الياباني والفلسطيني.

وعقد الرئيس عباس مع ضيفه الياباني جلسة مباحثات تناولت العلاقات الثنائية وسبل تطويرها، بالإضافة إلى مستجدات العملية السياسية، والأوضاع في المنطقة.

وسبق ذلك في ساعات الصباح، أن زارت زوجة رئيس الوزراء الياباني أكيه آبي، مدينة بيت لحم، وتحديداً كنيسة المهد، حيث كان في استقبالها أمام الكنيسة، وزيرة السياحة والآثار رولا معايعة، ورئيسة بلدية بيت لحم فيرا بابون، وعدد من رجال الدين المسيحي.

وتحدثت معايعه مع عقيلة رئيس الوزراء الياباني عن الوضع السياحي الفلسطيني واهميته في الاقتصاد الفلسطيني، مقدمة لها الشكر على الدعم الياباني المتميز لفلسطين، ما يؤكد على عمق علاقات الصداقة التاريخية التي تربط الشعبين الفلسطيني والياباني.

بدورها، اعربت آكيه آبي عن سعادتها بهذه الزيارة، مؤكدة ان بلادها ستواصل دعمها لفلسطين في كافة السبل والمجالات. وبعد زيارة كنيسة المهد توجهت آبي بمرافقة الوزيرة معايعة، لزيارة مدرسة بيت جالا الثانوية للبنات والتي شيدت بتمويل من الحكومة اليابانية، بالاضافة لزيارة المركز الصحي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين في مخيم الدهيشة.

عباس يستقبل رئيس الوزراء الياباني آبي في مقر الرئاسة في رام الله أمس (أ ف ب)

رام الله: اقتحام وفد من الخارجية الإسرائيلية للأقصى دعوة رسمية للتطرف

مجلس الوزراء الفلسطيني يندد بتنافس الأحزاب الإسرائيلية على إظهار مدى عنصريتها

رام الله ـ «القدس العربي»:

أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية بشدة، اقتحام وفد من وزارة الخارجية الإسرائيلية المسجد الأقصى، واعتبرته تصعيداً إسرائيلياً رسمياً، في مخطط استهداف المسجد الأقصى المبارك وتقسيمه زمانياً ومكانياً، بإشراف الحكومة الإسرائيلية ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، ومشاركة كافة المؤسسات والأجهزة الرسمية الإسرائيلية، وكذلك قطعان المتطرفين اليهود الذين باتوا يسيطرون على عديد الأجهزة الرسمية الإسرائيلية، ويهددون المجتمع الإسرائيلي نفسه من خلال سيطرة ثقافة الإحتلال والإستيطان والعنصرية والكراهية والفصل العنصري والتطرف العنيف على المجتمع الإسرائيلي.

وأدانت الخارجية من جديد، اشتراك وزارة الخارجية الإسرائيلية في هذه الانتهاكات العنيفة، وقالت انها وإذ تنظر بخطورة بالغة لهذا الاستفزاز، فإنها ترى أن ذلك يعبر عن مدى الفشل والعجز والإنهيار الذي لحق بالمؤسسة الدبلوماسية الإسرائيلية، ومدى تمردها على قواعد القانون الدولي، وأسس ومعايير العمل الدبلوماسي التي تحكم العلاقة بين الدول.

وطالبت الوزارة وزارات خارجية الدول والمجتمع الدولي ومؤسساته بإدانة موقف الخارجية الإسرائيلية التي تتصرف كوزارة للاحتلال والاستيطان، داعية إلى التحرك العاجل لوقف هذه الانتهاكات والاستفزازات التي لا تعدو كونها دعوات علنية للحرب الدينية والتطرف العنيف في المنطقة.

وفي السياق ذاته، ندد مجلس الوزراء الفلسطيني، في جلسته الأسبوعية التي عقدها في رام الله، بتنافس مختلف الأحزاب الإسرائيلية على إظهار مدى عنصريتها وتطرفها وعدائها للشعب الفلسطيني، وتنكرها لحقوقه الوطنية مع اقتراب موعد الانتخابات العامة الإسرائيلية، محذراً من تبعات وانعكاسات حملة التحريض التي تمارسها ضمن عملية ممنهجة تشنها على شعبنا الفلسطيني ورئيسه وقيادته الوطنية.

وأكد المجلس أن إصرار الحكومة الإسرائيلية يومياً على انتهاك قواعد القانون الدولي والإنساني ومخالفة الشرعية الدولية، باستمرار القرصنة الإسرائيلية على الأموال الفلسطينية، وفرض الوقائع على الأرض بقوة الإحتلال، وحملات الإعتقالات والإقتحامات وهدم المنازل، وتشجيع المستوطنين على تصعيد اعتداءاتهم الإرهابية على أبناء شعبنا وممتلكاتهم، ليست موجهة إلى الشعب الفلسطيني وقيادته فحسب، وإنما هي ضربات موجهة لكل العاملين من أجل الحق والعدل والسلام في المنطقة والعالم.

وثمّن المجلس تكليف الاجتماع الوزاري العربي لرئاسة القمة العربية ولجنة مبادرة السلام العربية بإجراء ما يلزم من اتصالات ومشاورات لحشد الدعم الدولي لإعادة طرح مشروع قرار عربي جديد أمام مجلس الأمن الدولي لإنهاء الاحتلال، واستمرار التشاور بهذا الشأن مع الدول الأعضاء في المجلس والمجموعات الإقليمية، وتأييده المساعي التي قامت بها دولة فلسطين للانضمام إلى المؤسسات والمواثيق والمعاهدات والبروتوكولات الدولية بما فيها المحكمة الجنائية الدولية، وتوفير ما يلزم من مساعدات واستشارات قانونية في هذا المجال، والتأكيد على استمرار العمل العربي المشترك لضمان الاعتراف الدولي بدولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية على حدود 1967 من قبل الدول التي لم تعترف بها بعد.

وقدمت الحكومة الشكر للمجلس الوزاري العربي على مبادرته بالتأكيد على ضرورة توفير شبكة الأمان المالية العربية لحكومة الوفاق الوطني، لتمكينها من تعزيز صمود أبناء الشعب الفلسطيني في مواجهة الإجراءات الإسرائيلية. ودعا المجلس كافة أبناء شعبنا إلى التضامن والتكافل، مؤكداً أن الحكومة تبذل أقصى الجهود لتوفير الرواتب حسب الإمكانيات المتاحة، في ظل مسؤولياتها الجسام لتخفيف معاناة أهلنا في قطاع غزة، وتلبية احتياجات شعبنا ودعم صموده في مختلف أماكن تواجده.

رامي الحمدالله

ورحب المجلس بتصويت برلمان إقليم والوني بروكسل، المجموعة الناطقة باللغة الفرنسية، على قرار يدعو الحكومة الفيدرالية البلجيكية الاعتراف بدولة فلسطين. واعتبر المجلس أن هذا التصويت ومواقف البرلمانات الأوروبية الاخرى يمثل رسالة مهمة لكافة برلمانات العالم بضرورة إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإحلال السلام والأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. وعبّر المجلس عن ارتياحه وتقديره للبرلمان والأحزاب التي شاركت وتبنت مشروع القرار، ووقوفهم بجانب الحق والسلام الشامل والعادل في الأرض المحتلة. وأعرب عن أمله من الحكومة البلجيكية بتبني هذا القرار، والاعتراف رسمياً بالدولة الفلسطينية.

في ندوة في لندن تطرقت إلى إمكانية تبدل مواقف أمريكا

وزير الدولة البريطاني السابق: لإسرائيل أصدقاء جدد في المنطقة يدعمونها ولم تعد أسيرة لمواقف واشنطن

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

اكد اليستر بيرت، وزير شؤون الشرق الأوسط البريطاني السابق، صعوبة نجاح أي مفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين قد يرغب يهود الولايات المتحدة بنجاحها، لأن قادة إسرائيل الحاليين عثروا على أصدقاء جدد في العالم والمنطقة بالإضافة إلى صديقتهم أمريكا، وهؤلاء الأصدقاء الجدد هم من دول الشرق الاوسط والعالم العربي التي تتناغم مصالحها مع مصالح إسرائيل.

وكان بيرت يتحدث في ندوة بعنوان: «مواقف أمريكا تجاه إسرائيل، هل هي في أفضل أوضاعها؟ وما تأثير ذلك على عملية السلام؟ «جرت أمس الثلاثاء في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» (تشاتهام هاوس)، وشارك فيها ايضا البروفسور كولن شندلر، استاذ الدراسات الإسرائيلية في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، وجوناثان راينهولد مدير مركز أرغوف للدراسات الإسرائيلية واليهودية.

ورداً على سؤال عما إذا كانت صداقات إسرائيل الجديدة مع بعض الدول العربية الخليجية، فسُئل إذا كانت هذه مجدية إلى درجة أكبر من التفاوض مع قادة عرب معنيين بدرجة مباشرة بالقضية كالرئيس الفلسطيني محمود عباس، وقبله الرئيس المصري السابق حسني مبارك، وغيرهما، الذين شن وزير الخارجية الإسرائيلي افيغدور ليبرمان حربا عليهم مطالبا بإقصائهم برغم استعدادهم للتفاوض. وهل هذا الأمر يرضي القيادة الأمريكية والأمريكيين عموما والأمريكيين اليهود؟ تراجع بيرت إلى حد ما عن موقفه بقوله إن مصر بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي ربما ستعود إلى القيام بدور رئيسي في السلام العربي ـ الإسرائيلي وان علاقتها بإسرائيل مهمة جدا لهذا السلام الذي يرغب به الجميع، ويحبذه بيرت شخصيا إذ انه كان رئيسا لمجموعة نواب مجلس العموم المؤيدة لإسرائيل، ولم يتأثر بضغوط المستعربين لدى تسلمه منصبه الوزاري في وزارة الخارجية البريطانية.

اما المتحدثان الآخران فكان ردهما أكثر وضوحا حيث قال راينهولد إن تصريحات ليبرمان تعود إلى كونه يطمح للوصول إلى منصب رئاسة الوزراء وهو يهاجم الزعماء العرب والفلسطينيين المعتدلين وغير المعتدلين للاستهلاك الداخلي.

واعترف شيندلر ان ليبرمان الذي هاجر إلى إسرائيل من روسيا في اواخر التسعينيات وضم حزبه (في معظمه) المهاجرين الروس لم يكن يتوقع ان يستقطب المزيد من التأييد ولكن التوجه في إسرائيل نحو أقصى اليمين دفعه إلى اتخاذ مواقف متطرفة، وبينها مواقفه السلبية من الرئيس عباس ومطالبته باستبداله، بيما أكد رئيس الجمهورية الإسرائيلي السابق شمعون بيريز عكس هذا الموقف. اما نتنياهو فهو برأي شيندلر، متردد ويخشى المجازفة مع ان مواقفه في مفاوضات «واي بلانتيشن» اندرجت في مواقف أسلافه الذين تفاوضوا مع الفلسطينيين وتوصلوا إلى بعض النتائج.

وأرجع راينهولد تعاطف الأمريكيين مع إسرائيل إلى عوامل تاريخية ودينية قائلا إنه ليس مرتبطا فقط بموضوع مواجهة الإرهاب، رغم أن هذا العامل ساهم في ازدياد هذا التعاطف. بيد أن الجيل الجديد من الأمريكيين عموما واليهود منهم ايضا يرغبون بنجاح المفاوضات الإسرائيلية ـ الفلسطينية ولا يرضون بتأييد أعمى لإسرائيل.

واشار شيندلر إلى ان حوالى نصف الأمريكيين لا يعتقدون بأن القيادة الإسرائيلية الحالية تبذل الجهد الكافي لتحقيق مفاوضات سلام ناجحة مع الفلسطينيين، وأن أكثر من 40 % لا يعتبرون إنشاء المستوطنات يساهم في إنجاح مفاوضات السلام.

كما ذكر أن ثلاثة ارباع يهود امريكا صوتوا مع جون كيري عندما ترشح لرئاسة الجمهورية ضد جورج بوش الابن عام 2004 (الولاية الثانية). وكانت الآمال معقودة على كيري للقيام بمبادرات ناجحة، عندما عيّنه الرئيس باراك اوباما وزيرا للخارجية. وهذا امر وافق عليه بيرت، ولكنه اشار إلى بعض الاختلاف في المواقف بين البيت الأبيض ووزارة الخارجية والكونغرس مما ساهم في عرقلة دور كيري، بالإضافة إلى التشدد الإسرائيلي.

اليستر بيرت

ودعا بيرت إلى اعادة النظر في عملية المفاوضات وقالبها وإلى استعادة أمريكا لدورها الرئيسي في عملية السلام، فنتنياهو وحكومته تتزايد ثقتهما بإمكان التحرك في الساحة العالمية من دون الضوء الأخضر الأمريكي، وخصوصا بعد انشغال أمريكا وحلفائها بمبادرات مكافحة الإرهاب ومواجهة الإسلام الراديكالي في الشرق الاوسط والعالم. ووافق المشاركون على أن حل الدولتين هو الأفضل في هذه المرحلة ومن الخطأ التركيز على موضوع يهودية الدولة في إسرائيل في ظل الأوضاع الراهنة.

إضراب ومواجهات مع الشرطة داخل أراضي 48 احتجاجا على جرائمها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

عم الإضراب العام أراضي 48 أمس احتجاجا على مواصلة ارتكاب الشرطة الإسرائيلية جرائم قتل بحق مواطنين عرب فيها بلغ عددهم منذ هبة القدس والأقصى عام 2000 نحو 50 شابا. وخرج أهالي المدن والقرى الفلسطينية في الداخل في مظاهرات واعتصامات توجت بمسيرة مشاعل في مدينة رهط انطلقت من بيت الشهيد سامي جعارإلى منزل الشهيد سامي الزيادنة، تقدمتها قيادات الفعاليات السياسية العربية.

ورفعت في المسيرة المشاعل والرايات السوداء وصور الشهيدين وهتف المتظاهرون ضد شرطة إسرائيل التي ما زالت ترى بهم «طابورا خامسا» وتتعامل معهم عبر فوهة الرشاش. وتوجه العديد من الشبّان إلى مركز مدينة رهط للاحتجاج استمرارا بالتعبير عن غضبهم، ما أدى إلى مواجهات عنيفة معها طيلة ليلة أمس. وناشد النائب طلب ابو عرار(القائمة العربية الموحدة) ابن النقب، كل من يعمل من العرب في السلك الامني بخلع بزته، وترك الخدمة في هذه المؤسسات، وان يشجعوا الاخرين على عدم العمل في مثل هذه المؤسسات، مناشدا الجميع المشاركة وبقوة في الفعاليات النضالية ضد الجرائم التي ترتكب ضد العرب.

وشارك النائبان محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، ودوف حنين أمس في تظاهرة الطلاب العرب في جامعة تل أبيب، في اطار النشاطات الكفاحية في يوم الاضراب العام، تصديا لعنف الشرطة المستشري ضد فلسطينيي الداخل. كما شارك في التظاهرة، عضو قيادة الجبهة الديمقراطية، غادي الغازي، والقيادي في حركة ابناء البلد محمد أسعد كناعنة، وعدد من المحاضرين في الجامعة. ورفع المتظاهرون الشعارات المنددة بجرائم الشرطة والاذرع الأمنية، فيما نفذ الطلاب من كافة القوى السياسية في الجامعة، اضرابا عن التعليم لمدة ساعتين.

السلطة تستثني أنصار دحلان في غزة من الرواتب وتقرر فصلهم من الوظيفة

غزة ـ «القدس العربي»:

كشف موظفون فلسطينيون في قطاع غزة المقربين من محمد دحلان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح المفصول، عن عدم حصولهم على الـ 60 % من الراتب الذي دفعته حكومة الوفاق في رام الله لموظفي السلطة أمس الأول، وأنهم أبلغوا من قبل البنوك أن السلطة بالأصل لم تحول لحساباتهم البنكية أي أموال، ما يعني أنهم كانوا ضمن من أعلن في وقت سابق عن فصلهم من الوظيفة، لمخالفتهم التعليمات، والمشاركة في نشاطات تخالف توجهات السلطة والشرعية.

وحسب ما يقول أنصار دحلان في غزة فإن أكثر من 200 موظف من مؤيدي دحلان، غالبيتهم يعملون في الوظيفة العسكرية جرى فصلهم من العمل.

ومن المقرر أن يعقد أنصار دحلان حسب ما علمت «القدس العربي» اليوم مؤتمرا صحافيا في مدينة غزة، حول مشكلة فصل هؤلاء الموظفين، وعلى الأغلب سيتم خلاله تحميل الرئيس محمود عباس المسؤولية. وسبق وأن تعهد سمير مشهراوي أحد المقربين من دحلان بتعويض من سيفصلون من الوظيفة.

وكان الناطق باسم الأجهزة الأمنية اللواء عدنان الضميري قد أعلن في كانون الاول/ ديسمبر الماضي أن السلطة قررت فصل عشرات الضباط في غزة، لمخالفتهم التعليمات. وقال إن لجنة الضباط العليا قررت طرد كل من شارك في مؤتمر عقد في غزة، كونه خالف القواعد والانضباط العسكري من عناصر المؤسسة الأمنية، وإنه تم استبدالهم بمنتسبين جدد. وحذر الضميري من مخالفة القانون والانضباط العسكري، أو المشاركة في نشاطات مخالفة للقانون وأصول الانضباط والالتزام العسكري، مؤكدا أنه سيتم اتخاذ كل الإجراءات القانونية ضد المخالفين.

يشار إلى أن دحلان فصل من عضوية اللجنة المركزية لفتح بناء على قرار صادر عن اللجنة، في حزيران/ يونيو 2011، ووجهت له تهم الفساد وارتكاب العديد من المخالفات. واتخذت حركة فتح لاحقا قرارات أخرى بفصل العديد من القيادات الفتحاوية المقربة من دحلان.

وكان أنصار دحلان الذي دخل في عداء مع الرئيس عباس، قد شاركوا في مؤتمر عقد في مدينة غزة بمركز رشاد الشوا، تحت عنوان «غزة إلى أين» حملوا فيه الرئيس عباس مسؤولية أزمات غزة، وذلك قبل أن يخرجوا بمسيرة وافقت عليها أجهزة أمن غزة، رفع فيها المشاركون صورا لدحلان، وهتفوا ضد الرئيس الفلسطيني.

واستغربت قيادات كبيرة في حركة فتح، سماح حركة حماس في غزة لأنصار دحلان بإقامة فعاليات عدة، في وقت تمنع فيه الحركة من إقامة أي نشاط.

يذكر ان هناك لجنة مساعدات إماراتية تتلقى توجيهات مباشرة من دحلان، ويشارك فيها أعضاء من المجلس التشريعي محسوبون عليه، وآخرون من حركة حماس ومن باقي التنظيمات، وتقيم هذه اللجنة بين الحين والآخر مشاريع دعم لسكان غزة، بينها التبرع بتكاليف حفلات زفاف جماعية، ودفع رسوم للطلبة ومصابي الحرب، ومن هدمت منازلهم.

وشككت حركة فتح والرئيس عباس في وقت سابق بهذه اللجنة، وأكد الرئيس على ضرورة العمل الخدماتي للفلسطينيين من بوابة السلطة.

وأحالت هيئة مكافحة الفساد ملف دحلان الشهر الماضي، إلى «محكمة الفساد» للنظر فيه، وسبق أن قضت محكمة في مدينة رام الله بسجن دحلان مدة عامين بتهمة السب والقذف.

وفشلت العديد من الوساطات العربية لإنهاء الخلاف بين الرئيس عباس ودحلان، ورفض الأول بشدة المصالحة، وأكد أن ملف دحلان في يد القضاء، ووجه له في جلسة للمجلس الثوري بالتربح والفساد، وإعطاء أوامر لقتل مسؤولين في حركة فتح والسلطة الفلسطينية، وهي تهم نفاها الأخير، ورد بهجوم على الرئيس.

محمد دحلان

إسرائيل تهاجم صيادي غزة وتجبرهم على ترك البحر

غزة ـ «القدس العربي»:

هاجمت قوات بحرية إسرائيلية صيادين فلسطينيين خلال عملهم قبالة سواحل مدينة غزة وأجبرتهم على العودة إلى الشاطئ، في اعتداء جديد ومخالفة لاتفاق وقف إطلاق النار.

وقال شهود عيان إن زوارق حربية إسرائيلية أطلقت فجر أمس النار على الصيادين وقواربهم قبالة بحر شمال غرب مدينة غزة، ومنعتهم من مزاولة أعمالهم. وحسب الصيادين الذين تعرضوا للهجوم، فإنهم كانوا يلتقطون رزقهم في المنطقة المتفق عليها للصيد المقدرة بستة أميال بحرية، عندما تعرضوا للهجوم الإسرائيلي.

وسبق ذلك إطلاق الزوارق الحربية الإسرائيلية أربع قذائف تجاه مراكب الصيادين في بحر السودانية، ما أدى إلى إلحاق أضرار في عدد منها، دون وقوع إصابات بشرية. وتخالف هذه الهجمات اتفاق التهدئة الذي أبرم قبل خمسة أشهر بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، الذي أنهى الحرب إسرائيل على غزة التي أودت بحياة نحو 2200 فلسطيني، وإصابة أكثر من 11 ألفا آخرين.

يشار إلى أن إسرائيل زعمت يوم أمس أن صاروخا أطلق من مناطق وسط قطاع غزة أخطأ هدفه وسقط داخل مناطق القطاع.

تفجير عبوة ناسفة بسيارة ضابط أمن في غزة واعتداء على صحافية

غزة ـ «القدس العربي»:

استهدف مجهولون بعبوة ناسفة سيارة مسؤول يعمل في جهاز الأمن والحماية، في قطاع غزة، ما أدى إلى تدميرها وفرار الفاعلين، وشرعت الأجهزة المختصة بفتح تحقيق في الحادث، وذلك بعد وقت من قيام شاب مجهول بالاعتداء على صحافية فلسطينية في غزة أيضا.

ووقع الانفجار الذي استهدف سيارة ضابط برتبة مقدم خلال توقفها في وسط شارع الجلاء شمالي مدينة غزة.

وأحدث انفجار العبوة دمارا في السيارة، وهز صوت الانفجار المدينة وتلا ذلك الانفجار سماع أصوات طلقات من الرصاص. وحسب روايات شهود من المنطقة فإن إطلاق النار كان من قبل عناصر من الشرطة، تجاه مجموعة من المجهولين الهاربين، من موقع الانفجار بعد وقوعه بلحظات. وهرعت إلى المكان طواقم الدفاع المدني والإسعاف، غير أن الانفجار لم يحدث أي إصابات في صفوف السكان.

وانتشرت في محيط مكان انفجار السيارة طواقم أمنية، وفتحت الشرطة تحقيقا في الحادثة.

ويأتي الانفجار هذا الذي لم يعرف بعد السبب وراءه، في ظل تفجيرات سابقة قبل عدة أيام طالت صرافا آليا لأحد بنوك غزة، وما سبقها من تفجيرات قبل ثلاثة أشهر طالت منازل قادة حركة فتح في القطاع.

وجاء تفجير سيارة هذا الضابط، بعد ساعات فقط من قيام شاب مجهول الهوية بالاعتداء على صحافية خلال وجودها في مكان حيوي بحي الرمال وسط مدينة غزة.

وقالت الصحافية مها أبو عويمر لـ «القدس العربي»، إن شابا في مقتبل العمر، قدرت أن يكون يبلغ من العمر 18 عاما، اعتدى عليها بالضرب بعصا على رأسها، خلال وجودها في مبنى يضم مركزا للتحاليل الطبية بحي الرمال وسط غزة، قبل أن يلوذ بالفرار. وحسب أبو عويمر، فقد شككت في أن يكون الهدف من الحادثة هو السرقة، خاصة وأنها قالت إن الشاب لم يقدم على سرقة حقيبتها. وأضافت أنه بعدما طرحت أرضا حاول المهاجم كتم صوتها، ورفض أخذ حقيبتها ليتركها. وتقدمت عقب الحادث بشكوى لدى الشرطة التي قالت إنها فتحت تحقيقا.

سلطات الاحتلال تهدم منزلا في القدس وتواصل الاعتقالات في الضفة

رام الله ـ «القدس العربي»:

قررت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إبعاد خمس سيدات وطالبات عن المسجد الأقصى لمدة أسبوعين، بعد اعتقالهن أمس خلال خروجهن من بوابات المسجد.

والمبعدات هن هبة الحسيني، وصفاء سياج، وجمان أبو عرفة، والطالبة براءة النتشة، والطالبة أنسام المغربي.

وواصلت سلطات الاحتلال سياسة هدم المنازل في القدس المحتلة وتحديداً في بلدة العيسوية، إذ هدمت الجرافات التابعة لبلدية الاحتلال منزلا في البلدة بحجة البناء دون ترخيص، وتعود ملكية المنزل للمواطن المقدسي ربحي داري، وتم بناؤه منذ نحو عشرة أشهر، وهو منزل من بين مائة منزل أخرى تهدد سلطات الاحتلال بهدمها في البلدة للحجة ذاتها.

واندلعت مواجهات عنيفة قرب المنزل أطلقت خلالها قوات الاحتلال قنابل الصوت والرصاص المطاطي تجاه المحتجين على عملية الهدم، ما أدى إلى إصابة مواطنة في الثلاثينيات من العمر بحالة اختناق، فيما اعتقلت ثلاثة فتية من طلبة المدارس.

وفي الضفة الغربية، اعتقلت قوات الاحتلال ستة مواطنين بينهم طفلان، من محافظة الخليل، في الجنوب.

وأخطرت سلطات الاحتلال، المزيد من المواطنين في خربة الدير، الواقعة في منطقة المالح والمضارب في الأغوار الفلسطينية، بإخلاء مساكنهم وعدد من البركسات، تمهيداً لهدمها وتجريفها لصالح معسكرات جيش الاحتلال العسكرية، والاستيطان المحيط في المنطقة.

وقال رئيس مجلس المالح والمضارب البدوية في الأغوار عارف دراغمة، إن قوات الاحتلال سلمت أربعة إخطارات لعدد من العائلات، لإخلاء قرابة العشرين بركسا وخيمة، تمهيداً لعملية الهدم، التي لا تتوقف بحق سكان الأغوار والمنطقة المحيطة.

هنية يعلن التضامن مع «حزب الله» ويدعو لإنهاء «الصراعات الطائفية»

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، عن تضامن حركته والشعب الفلسطيني مع حزب الله اللبناني، على أثر عملية الاغتيال التي نفذتها إسرائيل، وراح ضحيتها عدد من قادة الحزب العسكريين في منطقة هضبة الجولان السورية.

وقال في كلمة له خلال مشاركته في احتفال لإطلاق كتاب لأسير محرر «شعبنا الفلسطيني الذي كان ولا يزال في مقدمة شعوب الأمة في مواجهة الاحتلال لا يمكن إلا أن يكون متضامنا مع المقاومات العربية والإسلامية». وأشار إلى أن إقدام إسرائيل على اغتيال قادة حزب الله في سورية يعد «رسالة للشعوب العربية بضرورة التوحد في خندق المقاومة وإنهاء كل الخلافات».

وطالب هنية بـ«إنهاء الصراعات المذهبية والطائفية وإنهاء المعارك الداخلية»، وقال «رغم همومنا وآلامنا التي نعيش، إلا أننا لا يمكن أن ننفصل عن واقع الأمة بآلامها وآمالها».

وتطرق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس إلى الملف الفلسطيني وأوضاع الأسرى، وأكد أن المقاومة الفلسطينية «قطعت على نفسها عهدا بتحرير الأسرى من سجون الاحتلال الإسرائيلي»، وأضاف «المقاومة وحدها القادرة على فرض هذه المعادلة».

ورفض إخراج غزة من «جغرافيتها»، وقال «لا يمكن أن نسمح لأحد بذلك، فغزة جزء من فلسطين وشعبها جزء من الشعب وهي جزء أساس وأصيل من المكون الفلسطيني».

وانتقد تأخر عملية إعمار غزة، وعدم دفع رواتب موظفيها، والاستمرار في حصارها وإغلاق المعابر، وشدد على ضرورة إعادة الوحدة، وأكد أن «كل محاولات القسمة لن تنجح».

وتطرق إلى ملف الضفة الغربية، وأشار إلى وجود «مؤامرة كبيرة ومتعددة الأطراف»، قال إن الهدف منها بناء جيل فلسطيني لا يحمل البندقية، يواجه الاحتلال بغصن الزيتون. وأضاف «هناك نار تحت الرماد في الضفة الغربية، وهناك شعب لا يمكن أن يستسلم ويخرج نفسه من معادلة الصراع».

مصر تفتح معبر رفح استثنائيا لثلاثة أيام لسفر المرضى والطلاب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

سمحت السلطات المصرية بسفر عدد محدود من سكان قطاع غزة في اليوم الأول من أصل ثلاثة أيام سيفتح خلالها المعبر لأغراض إنسانية. وفي ساعات الصباح من يوم أمس سمح بمرور أولى حافلات الركاب إلى الجانب المصري من المعبر.

وسوف تستمر عملية الفتح حتى يوم غد الخميس، وتشمل سفر فئات محدودة من سكان قطاع غزة المحاصر، وهي فئات المرضى والطلاب وأصحاب الإقامات في الخارج، والحالات الإنسانية.

وشهدت بوابة المعبر تكدسا كبيرا وزحاما بين المسافرين، الذين تواجدوا منذ ساعات الصباح الأولى، على أمل المغادرة، أكثرهم من حملة الإقامات في الخارج، وأصحاب الحالات الإنسانية، وجميعهم يتخوفون من عدم تمكنهم من المغادرة خلال عملية الفتح الحالية.

وكان من المفترض أن يفتح المعبر قبل أسبوع، غير أن السلطات المصرية تراجعت عن الخطوة بسبب خطف ضابط مصري في منطقة سيناء.

وقال ماهر أبو صبحة مدير المعابر في قطاع غزة إنه تم تجهيز الحافلات المطلوبة لنقل المسافرين، ودعا السلطات المصرية لتمديد عمل المعبر لمدة أطول نظرا للأعداد الكبيرة التي تحتاج للسفر.

وفي وقت لاحق من تصريحاته، أصيب أبو صبحة بوعكة صحية، خلال وجوده في مكتبه بالمعبر، نقل على أثرها إلى مشفى قريب لتلقي العلاج. وتغلق مصر هذا المعبر بشكل كامل منذ أن قام مجهولون بالاعتداء على جنود مصريين وقتل 30 منهم، قبل ثلاثة أشهر تقريبا، حيث شرعت مصر منذ ذلك الوقت بإغلاق المعبر الذي فتحته للحالات الإنسانية والمرضى خلال حرب إسرائيل الأخيرة على غزة، إضافة إلى قيام مصر بإقامة منطقة أمنية عازلة على طول الحدود مع غزة.

ولم تفتح مصر معبر رفح البري، منذ أن أغلقته قبل أكثر من شهرين ونصف إلا لمرة واحدة دامت ثلاثة أيام، سمحت خلالها بسفر بعض المرضى والطلاب، لكن العملية وقتها لم تف بالحاجة، في ظل وجود أكثر من 30 ألف مواطن من قطاع غزة يحتاجون للسفر.

وكانت سفارة دولة فلسطين في القاهرة قد أعلنت أن الفتح الاستثنائي للمعبر يأتي استجابة لطلب الرئيس محمود عباس عقب زيارته الأخيرة إلى مصر. وعبرت عن شكرها لمصر والأجهزة المعنية، «في سعيها الدؤوب من أجل تخفيف المعاناة عن أبناء شعبنا في قطاع غزة».

وتأمل حركة حماس أن تتخذ مصر خطوة تعتمد على فتح المعبر بشكل كامل، لتخفيف معاناة السكان.

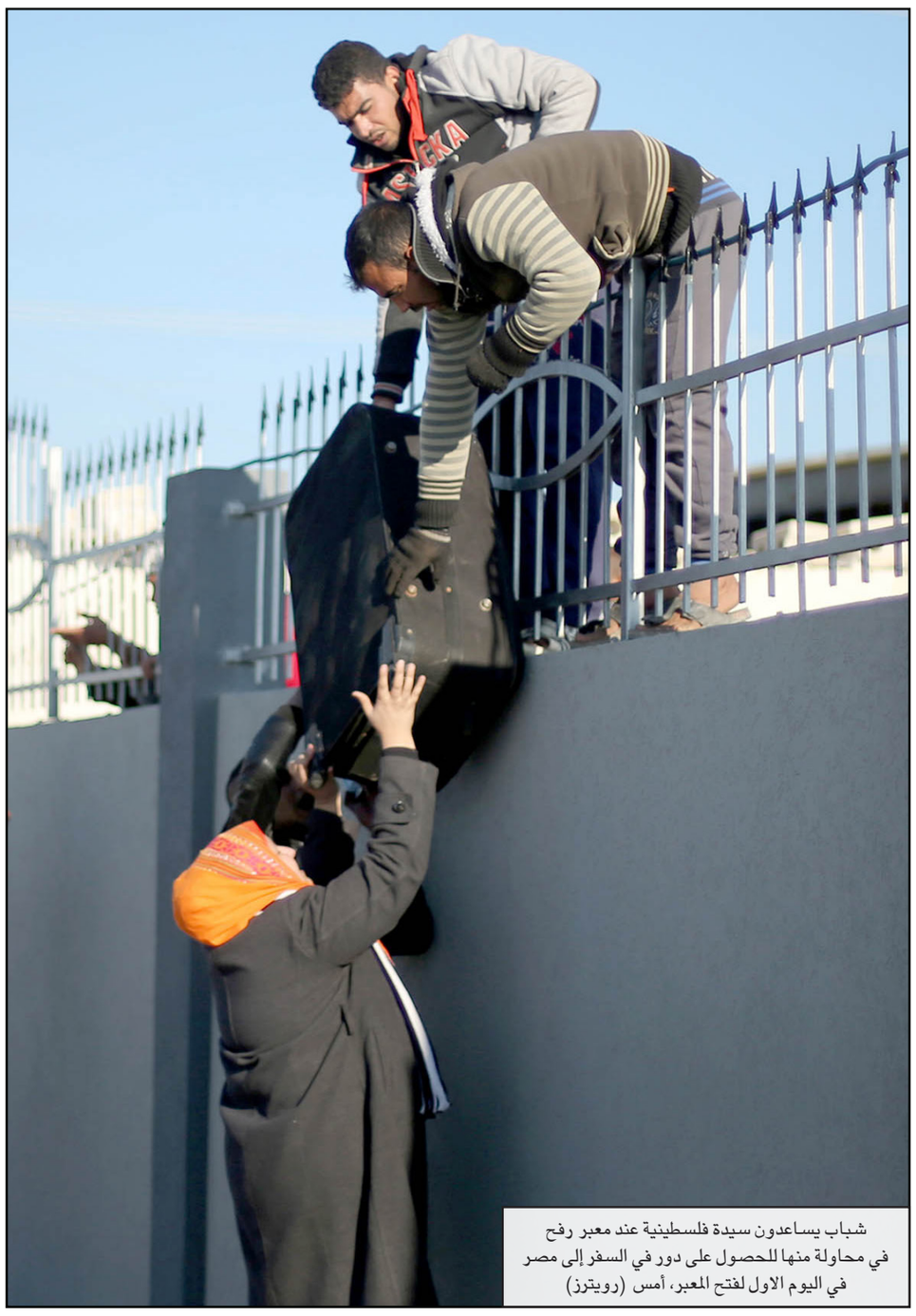
شباب يساعدون سيدة فلسطينية عند معبر رفح في محاولة منها للحصول على دور في السفر إلى مصر في اليوم الاول لفتح المعبر، أمس (رويترز)

انتخابات الكنيست

الجبهة الديمقراطية تستبدل الحرس القديم... والتجمع الوطني يبقى عليه

الناصرة ـ «القدس العربي»:

انتهى حزبا الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والتجمع الوطني الديمقراطي داخل أراضي 48 من انتخاب مرشحيهما لانتخابات الكنيست. وشهدت الجبهة حدثا دراميا تمثل باستبدال ثلاثة أرباع نوابها لصالح وجوه جديدة. ولقي الحسم الديمقراطي داخل الجبهة واعتماد وجوه جديدة ونسوية أيضا ارتياحا واسعا في الشارع العربي داخل إسرائيل وذهب كثيرون بقراءة ذلك تجليا لرغبة فلسطيني الداخل بتغيير أدوات العمل والبرامج السياسية والخطاب السياسي لا الوجوه الفاعلة فحسب.

وكانت الانتخابات الداخلية في الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة قد أفرزت السبت فريقا جديدا استبدل «الحرس» القديم بعد تنحي نوابها الثلاثة محمد بركة، حنا سويد وعفو اغبارية عن العمل البرلماني/ فقد سحب محمد بركة رئيس الجبهة والنائب عنها في الكنيست منذ 1999، ترشيحه قبل بدء التصويت بقليل بعدما نافسه ثلاثة آخرون على المكان الأول في قائمة الجبهة في الانتخابات العامة المقررة في آذار/ مارس المقبل.

رسميا علل بركة سحب ترشيحه قبيل بدء التصويت بدقائق بالحرص على وحدة الجبهة رغم قدرته على حيازة دعم ثلثي أعضاء مجلس الجبهة ليرشح نفسه مجددا طبقا للدستور الداخلي.

لكن أجواء مجلس الجبهة منذ البداية كانت توحي بأن أعضاء الحزب معنيون بالتغيير وما لبث أن انعكس ذلك في قائمة المرشحين الجدد التي شملت وجوها جديدة اعتبرها مراقبون كثر «واعدة». ورأس قائمة الجبهة سكرتيرها أيمن عودة (40 عاما) وهو محام ومثقف من حيفا كرس الكثير من الطاقات للعمل السياسي الميداني. تليه في المرتبة الثانية عايدة توما (50 عاما) حزبية وناشطة من عكا ورئيسة منظمة «نساء ضد العنف» ورئيسة تحرير صحيفة «الاتحاد» سابقا. وتغلبت توما على منافستها مديرة مركز «الطفولة» في الناصرة نبيلة اسبنيولي بفارق 14 صوتا فقط.

وفي المكان الثالث داخل الجبهة وهو حزب عربي يهودي فاز النائب الشيوعي دوف حنين (59 عاما) من تل أبيب بعد حصوله على 75% من الأصوات. سبق حنين ودخل الكنيست عام 2009 واهتم بالأساس بقضايا المجتمع والبيئة. وفي المكان الرابع فاز الحقوقي المحاضر الجامعي يوسف جبارين (41 عاما) من مدينة أم الفحم وفي المكان الخامس فاز عبدالله أبو معروف (58 عاما)، وهو من يركا في الجليل. وأكد بركة في مجلس الجبهة أنه ماض في النضال من خارج البرلمان جنديا في الجبهة وخدمة للقضية الوطنية.

جمال زحالقة

محمد بركة

وعقب أيمن عودة على انتخابه بنسبة 56% بتأكيد اعتداده بالتنظيم السياسي «الأعرق في تاريخ بلادنا» صانع مسيرة البقاء وتثبيت الانتماء وصانع الأيّام الكفاحية.

وتعتبر اللجبهة امتدادا للحزب الشيوعي الإسرائيلي ومن قبله الحزب الشيوعي الفلسطيني حتى نكبة 48.

وأشار إلى رسوخ القناعات الوطنية والأممية في عقله ووجدانه فكرًا متكاملا، مؤكدا أن انتخابه يعني ثقة ومسؤولية عميقتين. وردا على سؤال «القدس العربي» يوضح عودة أنه ملتزم برغبة الجمهور العربي الفلسطيني داخل إسرائيل في تشكيل قائمة مشتركة، مشيرا إلى أن الجبهة لبّت النداء بقرار رسميّ عبر كل هيئاتها، ونُصب أعينها قضايا مجتمعية تحتاج لتخفيف التوتّر بين الأحزاب. وتابع القول «نريد تحقيق رغبة الناس أن نزيد من نسبة التصويت لنحقّق الهدف الأساسي وهو منع حكومة اليمين من تشكيل الحكومة المقبلة كهدف أوّل، ومن ثمّ مواصلة مقارعة حكومة «اليسار» القادمة.

وعبر عن أمله في أن تنهي سائر الأحزاب النقاش فيما بينها، لكي تزف للناس بشرى التحالف.

يشار إلى أن الحركة العربية للتغيير بقيادة النائب أحمد الطيبي والحركة الإسلامية الجنوبية قد خاضتا في الماضي الانتخابات سوية ضمن « القائمة العربية الموحدة «. واليوم يفصل بينهما خلاف حول طلب الطيبي بتخصيص مقعدين مضمونين لحزبه ضمن « القائمة العربية الموحدة « ويفترض أن يبت بالخلاف قريبا وعندها تتضح الصورة عما إذا سيخوض العرب الانتخابات بقائمة واحدة أو قائمتين، الأولى الجبهة مع العربية للتغيير مقابل قائمة للتجمع الوطني الديمقراطي مع الحركة الإسلامية الشق الجنوبي.

وباليوم نفسه أجرى التجمع الوطني الديمقراطي انتخابات داخلية أبقى فيها على نوابه الثلاثة الحاليين كمرشحيه للجولة المقبلة وهم جمال زحالقة، وحنين زعبي وباسل غطاس. وفاز زحالقة رئيس كتلة التجمع بـ75% من أصوات مجلس التجمع ولم ينافسه أحد. وتغلبت زعبي على منافستها الناشطة الشبابية هبة يزبك (28 عاما) بفارق 13 صوتا فحسب وهذه لا شك رسالة احتجاج من التجمع على أداء ومواقف زعبي في قضايا محلية وداخلية تنظيمية وربما سياسية أيضا. كما تفوق النائب غطاس على منافسه الناشط جمعة الزبارقة من النقب بفوزه بنسبة 54% فقط من الأصوات. وحاز الزبارقة على المكان الرابع في القائمة تلته الناشطة الشبابية نيفين أبو رحمون.

«النداء» مهتم بالوزارات السيادية وحلفاؤه يتنافسون على الحقائب الاقتصادية والنهضة مشغولة بـ «خدمة المواطنين»

تونس: حكومة الصّيد شبه جاهزة وقد ترى النور خلال أيام

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

باتت تشكيلة الحكومة التونسية الجديدة شبه جاهزة ويفترض أن يتم الإعلان عنها خلال أيام، في وقت يعيش فيه نداء تونس (الحزب الأول في البلاد) أزمة جديدة تتعلق بكيفية التوفيق بين التزاماته المتعددة والمتناقضة في آن، والتي تتعلق بعدم إقصاء أي طرف سياسي إضافة إلى إرضاء جمهور الناخبين الذي قد لا يرضى معظمه إشراك حركة النهضة في الحكومة. وتؤكد بعض التسريبات الإعلامية أن الحكومة، التي يجري الحبيب الصيد مشاورات بشأنها، ستتضمن 35 حقيبة (وزير وكاتب دولة) يفترض أن تشغلها الأحزاب الأولى الفائزة في الانتخابات التشريعية وخاصة «نداء تونس» وحلفائه، فضلا عن النهضة وبعض الشخصيات المستقلة.

وتشير صحيفة «الشروق» المحلية إلى أن الصيد تسلم تصورات الأحزاب لأولويات عمل الحكومة في المئة يوم الأولى، إضافة إلى ثلاثمئة سيرة ذاتية مقترحة من قبل الأحزاب السياسية لشغل الحقائب الوزارية. ومن أبرز الشخصيات التي اقترحها «نداء تونس» الطيب البكوش (الذي يتوقع أن يشغل منصب وزير الخارجية) وسليم شاكر ولزهر العكرمي ولزهر القروي الشابي (وزير الدفاع المفترض) وسعيدة قراش وبشرى بالحاج حميدة وغيرهم، فيما رشحت حركة النهضة سمير ديلو وحسين الجزيري وزياد العذاري (الناطق باسم الحركة) ولطفي زيتون، وقد تلجأ الحركة إلى ترشيح بعض المستقلين في حال تم رفض الأسماء المقترحة.

وكانت «النهضة»، التي أبدت اهتمامها بالوزارات ذات الطابع الاجتماعي (أو التي لها علاقة بالمواطنين وفق تعبير القيادي عبداللطيف المكي) كالشؤون الاجتماعية والصحة، اقترحت تحييد الوزارات السيادية في حكومة الصيد، غير أن هذه الفكرة لم ترق لعدد كبير من الأطراف السياسية حيث أكد القيادي في «نداء تونس» منذر بالحاج على أنه «لا مجال لحكومة تكنوقراط (مستقلة)» في تونس.

فيما علّق المدير التنفيذي لـ«النداء» بوجمعة الرميلي على هذا الأمر بقوله «بالنسبة لوزارتي الدفاع والخارجية فسيكون لرئيس الجمهورية كلمة فاصلة في اختيار من يشغلهما، أما فيما يتعلق بالداخلية والعدل فنحن نساند فكرة أن يكون على رأس هاتين الوزارتين من يتحلى بالروح الوطنية حتى يكون خادما للدولة وليس لأي حزب كان ولو كان مصدره حزبيا، دون أي تغافل عن المشاكل الموجودة في كل الوزارات وما عانته من تداخلات وتدخلات، وذلك حتى نبني الجمهورية الجديدة على أسس صلبة» مشيرا إلى احتمال وجود شخصيات مستقلة «ذات كفاءة مقبولة ومقنعة داخل الحكومة الجديدة».

ويفترض أن تضم الحكومة أيضا بعض حلفاء «نداء تونس» كـ«الاتحاد الوطني الحر» و «آفاق تونس» اللذين يتنافسان للفوز بالحقائب ذات الطابع الاقتصادي (الاقتصاد والمالية)، حيث تقدم الأول بسبعة ترشيحات، أبرزها رئيس الحزب سليم الرياحي ورئيس الكتلة البرلمانية محسن حسن والأمين العام للحزب ماهر بن ضياء، فيما رشح الثاني أمينه العام ياسين إبراهيم، وبعض نوابه في البرلمان كرياض المؤخر وسميرة مرعي وريم محجوب وغيرهم، فضلا عن حزب المبادرة الدستورية الذي لم تتوفر معلومات حتى الآن حول مرشحيه للحكومة.

وكان محسن حسن أكد في وقت سابق لـ«القدس العربي» أن حكومة الصيد لن ترتكز على المحاصصة السياسية، مشيرا إلى أنها «يفترض أن تضم مزيجا بين الكفاءات السياسية والمستقلة، وأن تكون مجمّعة لأكبر قدر ممكن من الأحزاب المكونة للمشهد السياسي والتي تشترك برؤية وبرامج اقتصادية متقاربة نظرا لدقة المرحلة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا».

ولا تزال مشاركة الجبهة الشعبية في الحكومة المقبلة من عدمها غير معروفة حتى الآن، حيث تشير بعض المصادر إلى أن الجبهة لم تقدم أية ترشيحات للصيد بشأن المناصب الوزارية التي تود أن تشغلها، غير أن التصريحات المتكررة لقيادات الجبهة تؤكد أنها لا تحبذ المشاركة في حكومة تتضمن لفيفا من «رموز نظام بن علي والترويكا»، كما أن بعض قياديي «النداء» بالمقابل يرون أن الشروط التي وضعتها الجبهة قد تضطر لاستبعادها من التشكيلة المقبلة، وربما هذا ما يبرر المعلومات التي تشير إلى أن الجبهة أساسا لم تتلق أية دعوة للمشاركة حتى الآن.

يذكر أن رئيس حزب الحركة الوطنية التهامي العبدولي أكد في وقت سابق لـ«القدس العربي» أن الحكومة المقبلة ستكون «حكومة شابة»، مشيرا إلى أن تم الاتفاق مع الحبيب الصيد على أن يكون 70 بالمئة من أعضاء الحكومة تحت سن الخمسين، «كما أكد لي شخصيا أنه سيشرك على الأقل عشر نساء في الحكومة (من أصل 35)، كما تم الاتفاق على اعتماد الاقتصاد الاجتماعي الموجّه للطبقة المتوسطة والفقيرة، وكذلك عن العلاقات الدولية التي يجب أن تكون لمصلحة تونس على أساس الحكمة والاتزان، دون القيام بأية مغامرات دولية، وقلت له شخصيا إننا سنساندكم سواء كنا داخل الحكومة أو خارجها».

الدفاع: المحاكمة اتبعت نهج «بن علي» والقضاء يوظف في حسم ملفات سياسية

سجن المدون التونسي ياسين العياري بتهمة المس بكرامة الجيش الوطني وترويج الشائعات

■ تونس ـ من عائد عميرة: قضت المحكمة العسكرية الدائمة في تونس، أمس، بسجن المدون ياسين العياري عاما مع تحميله كامل المصاريف؛ بتهمة «المس بكرامة الجيش الوطني وترويج شائعات من شأنها المس بكرامة الجيش الوطني».

وقال رئيس هيئة الدفاع عن العياري عبدالرؤوف العيادي، أثناء مرافعته، إن «هذه المحاكمة غير عادية وإنها محاولة لتوظيف القضاء في ملفات سياسية وهو الأسلوب نفسه الذي كان ينتهجه نظام «الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي».

وأضاف العيادي: «قضية العياري يراد من خلالها تكميم الأصوات والقضاء على كل ثوري في تونس»، مشيرا إلى أن «هيئة الدفاع ستقوم بالاستئناف على الحكم».

وخارج المحكمة العسكرية، اجتمع العشرات من المواطنين في وقفة إحتجاجية مساندة لياسين العياري، مطالبين بإطلاق سراحه.

ورفع المشاركون، خلال الوقفة الاحتجاجية، العديد من الشعارات من بينها: «أن تكون مدونا ليس جريمة»، و «تونس دولة مدنية وليست عسكرية»، و «لا للمحاكمات العسكرية»، و «الحرية للمدون ياسين العياري».

واعتقل المدون التونسي ليلة 24 ديسمبر/كانون الأول الماضي لدى وصوله إلى مطار تونس قرطاج، قادما من فرنسا على خلفية الحكم الصادر في حقه غيابيا في 18 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، والقاضي بسجنه ثلاث سنوات بتهمة نشره مقالات تنتقد أداء المؤسسة العسكرية.

وكان العياري من أبرز مدوني ثورة 2011، ويعتبر والده العقيد الطاهر العياري أول عسكري يسقط في اشتباك مع مسلحين محسوبين على المجموعات الإرهابية يوم 18 مايو/أيار من العام نفسه في منطقة الروحية من محافظة سليانة «شمال غرب».

متظاهرون في وقفة احتجاجية مساندة للمدون ياسين العياري الذي قضت المحكمة العسكرية الدائمة بسجنه بتهمة «المس بكرامة الجيش الوطني وترويج الشائعات «أي أن أي»

منظمة أهلية تونسية تطالب بإرساء عيد وطني لإلغاء الرق جراء تزايد مظاهر العنصرية

■ تونس ـ من رشيد الجراي: طالبت جمعية «منامتي» لمناهضة أشكال التمييز والعنصرية كافة في تونس «مستقلة» بإرساء عيد وطني لإلغاء الرق في البلاد يكون 23 من شهر يناير/كانون الثاني من كل سنة.

وقالت رئيس الجمعية سعيدة مصباح في مؤتمر صحافي عقد في العاصمة تونس الثلاثاء «أمام تزايد مظاهر العنصرية التي يتعرض لها السود «أصحاب البشرة السوداء» في البلاد نطالب بأن يكون 23 يناير عيدا وطنيا لإلغاء الرق في البلاد».

وألغت تونس منذ ما يزيد عن 160 عاما الرق في البلاد لتكون أول دولة عربية تلغي الرق في 23 يناير/كانون الثاني 1846.

وأضافت أنهم يعيشون مختلف أشكال التمييز العنصري في حياتهم اليومية، دون وجود تشريع قانوني دقيق يحميهم من هذه الممارسات، ومن بينها الفصل بين التلاميذ السود والبيض أثناء نقلهم بالحافلات المدرسية ببلدة سيدي مخلوف بمحافظة مدنين جنوب شرقي تونس منذ ما يزيد عن 15 سنة نظرا لخلاف سابق بين عائلة تزوج ابنها صاحب البشرة البيضاء من شابة من عائلة بشرتها سمراء».

وتابعت «لقد رفض المجلس التأسيسي أثناء صياغة الدستور تجريم أشكال العنصرية التي تتعرض لها هذه الفئة من الشعب ونحن نشعر بألم كبير لذلك».

من جانبه، أشار زياد الواري، عضو الجمعية في تصريح للأناضول إلى وجود أشكال عديدة من التمييز العنصري من بينها التهميش والإقصاء قبل ثورة يناير/كانون الثاني 2011، وبعد الثورة، مثل صعوبة الحصول عن عمل ومحاباة البيض على حساب أصحاب البشرة السمراء.

ولم يتسن الحصول على رد من قبل السلطات التونسية، غير أن الدستور الجديد الذي تم إقراره قبل عام ينص على المساواة بين التونسيين وينبذ كل أشكال التمييز العنصري.

وفي شهر مارس/آذار الماضي، خرج مئات السود من التونسيين في مسيرة انطلقت من جزيرة جربة «جنوب شرق» وانتهت في العاصمة تحت عنوان «مسيرة المساواة ومناهضة العنصرية ضد السود في تونس».

ودعا منظموها حينذاك مختلف مكونات المجتمع المدني إلى مشاركتهم في المطالبة بحقوق الأقلية السمراء. (الاناضول)

توقيف تونسي على صلة بتنظيم «الدولة الإسلامية»

■ جنيف ـ أ ف ب: ذكرت صحيفة لا تريبون الصادرة في جنيف ان تونسيا في الخامسة والثلاثين من عمره من التيار الإسلامي المتشدد وتعتبره أجهزة الاستخبارات السويسرية «خطرا على الأمن الداخلي»، ينتظر الثلاثاء ترحيله.

وأضافت ان الرجل الذي اعتقل خلال التدقيق في بطاقات القطار في مدينة فريبور، ويقيم في جنيف، موجود في الوقت الراهن في سجن شان-دولون تمهيدا لإعادته إلى تونس «وسط تدابير أمنية مشددة».

وذكرت السلطة القضائية في جنيف ان «المحكمة أكدت الأمر بالاعتقال الإداري ضد المذكور»، لكنها لم تقدم تفاصيل عن القضية، كما أوضحت الصحيفة السويسرية الثلاثاء.

وأوصت المحكمة الإدارية للدرجة الأولى في جنيف التي استمعت في 12 كانون الثاني/يناير إلى هذا التونسي، بعدم تجديد إقامته لأن «لديه اتصالات بتونسي محكوم عليه في الخارج بتهمة إقامة علاقات بالإرهاب الدولي».

وأعلنت محكمة جنيف ان المشتبه به اعترف أيضا بـ«سلطة زعيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي».

واعتبر المكتب الفيدرالي للهجرة الذي أخذ علما بتحذير أجهزة الاستخبارات، في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر ان «المصلحة العامة لسويسرا تقضي على سبيل الوقاية أيضا بالاسراع في ابعاد» هذا التونسي من الأراضي السويسرية. وأضافت ان «الغاية من إقامته في سويسرا قد حققت هدفها».

وقد وصل التونسي إلى سويسرا في 2006 للدراسة وتسجل في جامعة جنيف ثم في جامعة نوشاتل.

الجزائر: أنباء عن قرار بوتفليقة بوقف استغلال الغاز الصخري استجابة للاحتجاجات

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قالت تقارير إعلامية جزائرية إن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة قد قرر توقيف استغلال الغاز الصخري، بعد اتساع رقعة الاحتجاجات الرافضة لهذه الخطوة، مشيرة إلى أن هذا القرار يأتي عقب الزيارة التي قام بها مدير الأمن العام اللواء عبدالغني هامل بتكليف من الرئيس إلى مدينة عين صالح الجنوبية، التي انطلقت منها الاحتجاجات.

وذكرت صحيفة «الوطن» (صادرة بالفرنسية) على موقعها الإلكتروني نقلا عن عبدالحميد سليماني، عضو لجنة التنسيق للحركة الاحتجاجية بعين صالح أن الرئيس بوتفليقة قرر توقيف استغلال الغاز الصخري بالجنوب، استجابة لمطالب الحركة الاحتجاجية التي انطلقت من عين صالح منذ عدة أيام، وأن الرئيس وافق على المطلب الرئيسي لهذه الحركة الاحتجاجية.

وأشار المصدر ذاته إلى أن تفاصيل القرار سيعلن عنها في وقت لاحق، وأن اللواء عبدالغني هامل الذي استمع إلى مطالب المحتجين قبل ثلاثة أيام، وعد بأن يعود إلى سكان عين صالح، ويبلغهم بقرار الرئاسة.

جدير بالذكر أن زيارة اللواء هامل إلى عين صالح طرحت أكثر من علامة استفهام عن الأسباب التي جعلت الرئيس يوفد المسؤول الأول على جهاز الشرطة للتحاور مع المحتجين، في وقت لم يوفد فيه لا الوزير الأول، ولا وزير الطاقة، ولا حتى مسؤول سياسي من الأحزاب المشاركة في الحكومة.

مع وجود التنظيمات الجهادية في الشمال... شبح «بوكو حرام» غير بعيد عن مالي

■ باماكو (مالي) ـ من موسى بولي: تنامي الهجمات التي تشنها مجموعة «بوكو حرام» المسلحة على كل من معقلها الأصلي نيجيريا وجارتها الكاميرون، يثير مخاوف السلطات في مالي، بشأن تتابع محتمل للأحداث وتصعيد في وتيرة الانتهاكات من جانب الجماعات الجهادية، قد ينعش نفوذ «تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي» و «جماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا» المعروفة اختصارا بـ «ميجاو»، الناشطتين شمال البلاد. شبح ترى أنه يتقدم تدريجيا، ليصنع ثلاثية التمرد في إقليم مزقته الانتهاكات منذ فترة.

«عبدولاي أمادو توريه» هو من أكثر الشباب المالي نشاطا ضمن منظمات الدفاع عن حي «أسكيا» بمدينة «غاو» شمالي مالي ضد المتمردين، حتى أنه أضحى من القيادات الشابة المعروفة في المنطقة منذ تفاقم المد الجهادي فيها. يقول للاناضول إن «بوكو حرام تشكل اليوم تهديدا حقيقيا لجزء كبير من افريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بما في ذلك شمالي مالي، خصوصا وأن هذه المجموعة على اتصال دائم وعلى علاقة بتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي وبجماعة ميجاو، ومنطقة غاو تعد المعقل الرئيسي لهذه الحركات الجهادية».

رأي يتفق فيه معه الخبراء العسكريون، والذين يؤكدون بدورهم «وجود علاقات» بين بوكو حرام والمجموعات المسلحة المتمركزة في الشمال المالي، بل يذهبون إلى أبعد من ذلك بقولهم بأن المقاومة التي تبديها تلك المجموعات المسلحة وقدرتها على الصمود ومواصلة أنشطتها، تنبثق عن «دعم من قبل المجموعة النيجيرية».

فـ «جماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا»، يقول، من جانبه، ضابط سابق بالمخابرات المالية، فضل عدم الكشف عن هويته، في اتصال أجراه معه مراسل الأناضول، «تم إضعافها من قبل العملية العسكرية الفرنسية سرفال، والتي انطلقت مهامها في 2012 في منطقة الشمال المالي، قبل أن يقع استبدالها، منذ يوليو/تموز الماضي، بعملية برخان. غير أن هذه المجموعة لم تندثر تماما لأنها كانت على صلة ببوكو حرام، وهذه الأخيرة «لم تكن تزودها بالمقاتلين فحسب، وإنما كانت توفر لها جميع الوسائل اللوجستية اللازمة لإدارة المعارك».

صلة وثيقة تبلورت من خلال الدعم الذي حصلت عليه جماعة «ميجاو» من المجموعة المسلحة النيجيرية، خصوصا في عام 2012، حين زودتها بما يقارب الـ200 مقاتل، خلال المعارك التي خاضتها الأولى في منطقة «غاو» شمال مالي، ثم في معارك «كونا» المندلعة في يناير/كانون الثاني 2013، والتي شهدت مشاركة الجيش الفرنسي لأول مرة منذ اندلاع النزاع في البلاد. مشاركة جاءت في إطار عملية «سرفال» العسكرية، بحسب المصدر نفسه.

وفي دراسة مطولة نشرت حديثا بمجلة «المعهد العربي للدراسات»، قال الأكاديمي التونسي والباحث في الجماعات الإسلامية عليه العلاني، ان جماعة «ميجاو تعد حوالي ألف مقاتل، وتضم بعض العناصر الأجنبية، بينها 300 رجل من البوليساريو «الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب المعروفة باسم البوليساريو، وهي حركة تسعى إلى استقلال الصحراء الغربية» و200 من مقاتلي مجموعة بوكو حرام الإرهابية».

ومن جهته، أشار المستشار والخبير بالمسائل الأمنية في الساحل الأفريقي والصحراء «ألفا لي»، إلى أن تأثير «بوكو حرام» يبرز من خلال اقتباس أسلوب القتال نفسه من قبل المجموعات المسلحة المتمركزة في الشمال المالي، فالأخيرة تعتمد ذات الطريقة في إدارة المعارك وأساليب القتال وغيره.

وأضاف أن «عناصر المجموعات المسلحة في شمالي مالي تتنقل على متن الدراجات النارية، وهو الأسلوب الذي عرف به مقاتلو بوكو حرام لإعداد وتنفيذ هجماتهم. فهذه الاستراتيجية تمكنهم من الإفلات من المراقبة الجوية ومن خطر أن يتم رصدهم من الأعلى من ناحية، ولكن أيضا تمنحهم إمكانية التسلل إلى المدن دون إثارة الريبة والشبهات حولهم، من ناحية أخرى. فبهذه الطريقة تمكنوا من مفاجأة الجنود التابعين للجيش المالي»، معربا عن خشيته من تزايد هذا التأثير بتنامي قوة المجموعة النيجيرية.

وبعودته إلى الموضوع، قال ضابط المخابرات المالية السابق أن «المسلحين حاولوا، في الآونة الأخيرة، اختطاف عدد من الأطفال في قرى مختلفة من الشمال المالي، تماما على غرار عمليات الاختطاف التي تقودها بوكو حرام في نيجيريا، ولحسن الحظ، فإن مجموعات الدفاع الذاتي تتصدى لهم وتقلص من نسب نجاح تلك العمليات في المنطقة».

ومع تواتر العمليات العسكرية لمكافحة الإرهاب في الشمال المالي، والتي تقودها القوات الأممية «المينوسما» والفرنسية «سرفال ثم برخان»، وجدت المنظمات الإرهابية أمثال «تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي» وجماعة «ميجاو» إلى جانب «بوكو حرام»، نفسها أمام إلزامية التقارب من أجل البقاء. توجه تفرضه الضرورة، غير أنه يدعم، بالنسبة للمجموعة النيجيرية، ويخدم هدفها بالتوسع من أجل السيطرة على مجالات أكبر لبسط «الخلافة الإسلامية» في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

وأمام التهديدات الأمنية التي أضحت تهدد سلامة الدول المجاورة لمعقل المجموعة المسلحة، أقرت لجنة دول حوض بحيرة تشاد، والتي تضم تحت لوائها كلا من تشاد والنيجر والكاميرون ونيجيريا وأفريقيا الوسطى وليبيا مرفوقة بدولة بنين، بأنه حان الوقت للمرور إلى الفعل، وذلك عبر اعتماد استراتيجية إقليمية مشتركة تهدف إلى التصدي لـ «بوكو حرام». مساع تجسدت من خلال تشكيل «القوة الإقليمية المشتركة متعددة الجنسيات»، غير أن النتائج تظل محدودة بالنظر إلى الهزائم التي منيت بها هذه القوة في أولى مواجهاتها مع العناصر المسلحة.

«الاناضول»

«الدرع» و «اللبلابي».. زاد التونسيين لمقاومة برد الشتاء

■ تونس ـ من يسرى وناس: كان واقفا خلف قدر ضخم تتوسطه حبات من الحمص المسلوق، يتصاعد منه بخار كاد يغطي المكان، وبجانبه وضع قدر آخر لإعداد المرق «والهرقمة» «سيقان البقر»، يحركه أحيانا ويسكب منه القليل في «صحفة» «إناء» لأحد الزبائن كل حسب طلبه.

»علي» الذي قضى أكثر من عشرين عاما في محل «اللبلابي»، مهنة أحبها وأعطاها الكثير من وقته، فعشقه لخدمة زبائنه قد بدا واضحا على ملامح وجهه، فقد كان يستقبلهم بابتسامته العريضة ويلبي طلباتهم بصدر رحب.

هنا وفي أحد الأزقة القديمة في منطقة «باب سويقة» في العاصمة تونس وتحديدا في نهج عتيق كان يعرف «بنهج الكبدة» »وهي تسمية قديمة» كان يصطف العشرات من الزبائن الواحد تلو الآخر في واحد من أعرق محلات بيع «اللبلابي» في تونس، إذ كانوا يتوافدون بكثرة يأتونه من أماكن بعيدة فقط لتذوق «صحفة لبلابي» تقيهم برد يومهم وتمنحهم دفعا ونشاطا أكثر لمواصلة أعمالهم.

ويقول «علي» إن «هذا المحل يعود إلى السنوات الخمسين وقد بقي محافظا على أصول هذه الأكلة التي تعني الكثير للمواطن التونسي فهي تعيده دائما إلى أصوله وتذكره بتاريخه وعاداته فهي أكثر الأكلات التي يقبل عليها خلال فصل الشتاء على وجه الخُصوص».

ويتكون طبق اللبلابي من «الحمص والهريسة «شطة» ومرق الهرقمة والكمون والملح والبهارات والبيض وزيت الزيتون وهي مكونات تسكب كلها فوق الخبز المفتت، الذي عادة ما يكون خبزا قديما، يشترى قبل ليلة».

ويقول «الشاذلي التركي»، الذي يأتي خصيصا لهذا المطعم حتى يتناول اللبلابي، إنها «تبقى دائما أكلة الفقير فثمنها في متناول الجميع رغم ما تحمله من فوائد صحية عديدة سيما في فصل الشتاء، فبمجرد تناولها يشعر الإنسان في فصل الشتاء بالدفء ويقي جسمه من نزلات البرد».

واللبلابي بحسب المؤرخ التونسي عبدالستار عمامو، طبق تركي الأصل تعود جذوره إلى زمن الدولة العثمانية فهي كانت الأكلة الرسمية للجيش العثماني على اعتبار أنها سهلة التحضير ولا تتطلب وقتا طويلا ولا تكلفة كبيرة وتنقذ الخبز القديم من الإتلاف حتى يتم اعتماده مرة أخرى.

هكذا هي عادات التونسي، ما إن يطرق فصل الشتاء الأبواب حتى يشرع كل تونسي بالتسلح لهذا الفصل كل بطريقته إما من خلال تكثيف الأغطية أو وسائل التدفئة أو اللجوء إلى أنماط غذائية ومأكولات معينة يعرف بها فصل الشتاء دون غيره، فإلى جانب أكلة اللبلابي، تتربع أكلة أخرى على عرش المأكولات ذات الإقبال الكبير في فصل الشتاء في تونس، وهي «الدرع»، «أو كما يحلو للبعض تسميتها بـ «السحلب» وهي أكلة عادة ما تؤكل كفطور صباح وهناك من يقدمها في السهرات الرمضانية أو في أوقات السحور.

ويتم تجفيف حبوب الدرع ثم طحنها لتصبح ناعمة ويتم طهوها إما في الماء الساخن أو في الحليب الساخن لتصبح فيما بعد متماسكة بعض الشيء كما يتم تزيينها بالعسل والفواكه الجافة ويرش فوقها القليل من الزنجبيل الذي يقي بدوره الإنسان من برد الشتاء القارس.

ويقول عمامو، إنه «في منطقة الوطن القبلي جنوب العاصمة أو ما تسمى بمنطقة دخلة المعاوين، لا تزرع سوى حبوب الدرع منذ قديم الزمان وتعدد استعمالاته فيستخرج منه الخبز والمعجنات والعصيدة».

ويضيف عمامو أن «الحضور العثماني أدخل بعض التعديلات على هذه الأكلة فبعد أن اعتاد التونسيون طهوها بالماء الساخن أصبحت تطبخ بالحليب ومنه اتخذت اسم سحلب».

هشام غنام، متخصص في طهو «الدرع» يفتح محله منذ ساعات الصباح الأولى ليبدأ حينها عملية إعداد هذا الطبق، فيضع الماء في قدره الكبير ويملأه بطحين «الدرع» ويمزجه لوقت طويل إلى أن يتماسك ويصبح رمادي اللون ليقدمه فيما بعد لزبائنه حسب طلبهم.

ويرى غنام أن «طهو الدرع فن في حد ذاته وليس من السهل على أي شخص أن يقوم بذلك».

ويؤكد أن «الإقبال على هذا الطبق يزداد بشكل خاص في فصل الشتاء وكلما تراجعت درجات الحرارة لما فيه من منافع وفوائد صحية كبيرة».

ولعل أكثر ما يلفت الانتباه في هذا المحل هي طريقة نظم «الصحاف» المرتبة الواحدة بجانب الأخرى وكأنها تدعو المار إلى اقتناء واحدة وتذوق هذه الأكلة الشهية حتى يكمل يومه بنشاط وحيوية أكبر.

«الاناضول»

أحد محلات بيع «الدرع» و «اللبلابي» في منطقة «باب سويقة» في العاصمة تونس «أي أن أي»

اختطاف محافظ ليبيا لدى «أوبك» في طرابلس واندلاع قتال جديد قرب أكبر مرفأ نفط ليبي

■ طرابلس ـ بنغازي ـ وكالات: أعلن مسؤول في المؤسسة الوطنية الليبية للنفط والغاز أمس أن محافظ ليبيا لدى منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» خطف الخميس الماضي في طرابلس عقب خروجه من مقر المؤسسة التي يشغل فيها صفة مدير إدارة التخطيط والمتابعة.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه في تصريح لوكالة فرانس برس أن «مسؤول فرع ليبيا لدى أوبك المهندس سمير سليم كمال مدير إدارة التخطيط والمتابعة في المؤسسة الوطنية للنفط اختطف بعد خروجه من مقر المؤسسة نهاية دوام الخميس 15 كانون الثاني/ يناير». وأضاف أن «زملاء كمال شاهدوه للمرة الأخيرة بينما كان يهم لمغادرة مقر المؤسسة في شارع السكة وسط العاصمة الليبية طرابلس».

وتسيطر على العاصمة الليبية طرابلس منذ آب/أغسطس الماضي ميليشيات فجر ليبيا التي أعادت إحياء البرلمان المنتهية ولايته وأنشأت حكومة موازية، وهو ما دفع السلطات المعترف بها للجوء إلى شرق البلاد.

ولم تتبن أي جهة في العاصمة عملية اختطاف كمال أو تفصح عن مكان اعتقاله فيما لو كان معتقلا، فيما نقل المسؤول في المؤسسة الوطنية للنفط لفرانس برس عن ذوي كمال قولهم «إنهم لا يعرفون الجهة التي يمكن ان تساعدهم لمعرفة مصير والدهم». واضاف «نحن نعمل على البحث معهم».

ويشغل سمير سليم كمال منصب محافظ منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» لدى ليبيا منذ عامين. كما يعمل مديرا عاما لإدارة التخطيط والمتابعة بالمؤسسة.

وتضم «أوبك» 12 عضوا من الدول المنتجة للبترول ويرأسها الليبي عبدالله البدري.

من جهت أخرى تبادلت الفصائل الليبية المسلحة الاتهامات الاثنين تنفيذ هجمات جديدة قرب مرفأ السدر أكبر المرافئ النفطية في البلاد.

وتتقاتل على السيطرة على البلاد حكومتان إحداهما معترف بها دوليا وتمارس عملها من شرق ليبيا والأخرى سيطرت على العاصمة طرابلس.

ونفذت قوات موالية للحكومة في طرابلس هجوما الشهر الماضي لمحاولة السيطرة على مرفأي السدر وراس لانوف النفطيين اللذين اضطرا لوقف العمليات.

وأعلن كلا الطرفين وقفا جزئيا لإطلاق النار في الأيام القليلة الماضية لمنح فرصة لحوار ترعاه الأمم المتحدة بعد اشتباكات على مدى شهر. وقال علي الحاسي المتحدث باسم قوة حرس المنشآت النفطية في السدر المتحالفة مع رئيس الوزراء المعترف به عبدالله الثني إن القوة المنافسة نفذت هجوم أمس. وأضاف «تصدينا لهم بالطائرات.» ونفى أحمد هدية المتحدث باسم الجانب الآخر وقوع اشتباكات لكنه قال إن قوات الثني قتلت أحد رجاله بإطلاق قذيفة دبابة.

وفي الشهر الماضي أصاب صاروخ صهريجا لتخزين النفط في السدر ليندلع حريق ألحق أضرارا بسبعة صهاريج ودمر ما يصل إلى 1.8 مليون برميل من النفط.

ويمثل إغلاق المرفأين ضربة للماليات العامة المتداعية بالفعل في ليبيا مع استهلاك البنك المركزي احتياطياته من الدولار للحفاظ على دوران عجلة الحياة في البلاد.

وهبط انتاج النفط إلى أقل من 400 ألف برميل يوميا وهو ما يعادل خمس ما اعتادت ليبيا انتاجه قبل انتفاضة 2011 .

وفي الأسبوع الماضي بدأت الأمم المتحدة محادثات في جنيف بهدف إنهاء الصراع السياسي.

ولكلا الجانبين قوات تتألف من وحدات لمقاتلين سابقين ساعدوا في الإطاحة بمعمر القذافي في 2011 .

افراد من مليشيات خلال قتال في بنغازي

سفير تونس في ليبيا: الصحافيان المختطفان على قيد الحياة

■ تونس ـ من محمد عبداللاوي: قال سفير تونس بليبيا، رضا بوكادي، إن الصحافيين التونسيين الاثنين المختطفين في ليبيا منذ سبتمبر/أيلول الماضي على قيد الحياة، وقد يتم إطلاق سراحهما شرط التسريع في وتيرة المفاوضات.

وأضاف «لعبت دورا مهما في تحرير الدبلوماسين الرهينتين في ليبيا المختطفين «بين مارس/ أذار وأبريل/ نيسان 2014» وكان الفضل في ذلك للدور المهم الذي لعبه وزير الداخلية الليبي الأسبق محمد الشيخ ورئيس حزب الوطن عبدالحكيم بالحاج وغرفة عمليات ثوار ليبيا».

وتابع :»اعتمادا على هذه المصادر ومصادر أخرى فاعلة على الميدان أستطيع أن أؤكد أن الانفراج قادم لا محالة إذا ما تم التعامل بشيء من العمق والذكاء الدبلوماسي مع القضية».

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، أعلن موقع على الإنترنت تابع لتنظيم الدولة الإسلامية يسمي نفسه «ولاية برقة»، أن جنوده أعدموا الصحافيين التونسين سفيان الشورابي ونذير القطاري اللذين اختطفا في شهر سبتمبر/ أيلول الماضي في ليبيا حين كانا يجريان تقارير تلفزيونية لصالح القناة التي يعملان بها «فيرست تي في» التونسية الخاصة، دون أن تظهر أي تأكيدات عن ذلك حتى اليوم.

وتابع: ولكن مجهود الدبلوماسي التونسي لا تقف عند مساهمة الأطراف المذكورة بل يوسع دائرة التحرك لتشمل أطرافا أخرى فاعلة على الأرض وقد يكون لها دور حاسم في حلحلة الأزمة.

وأشار بوكادي المستقر في تونس منذ أربعة أشهر حيث فضلت السلطات التونسية إبقائه في العاصمة تونس إلى أن «مصادر تؤكد لي أن حلحلة الأزمة ممكنة إذا ما تم السماح لجميع الجرحى الليبيين بالتداوي في المستشفيات الخاصة بتونس»، موضحا أنه تم في الآونة الأخيرة منع عدد من الجرحى الليبيين من التداوي في تونس.

وأوضح السفير أن «غلق الحدود أمام بعض أطراف النزاع وفتحها أمام آخرين أجج الوضع وأزم العلاقات بين البلدين».

وأقر الدبلوماسي التونسي بأن الوضع في ليبيا يزداد تعقيدا مما يعرض حياة المختطفين للخطر أكثر من أي وقت مضى».

ولفت بوكادي إلى أن الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي دخل على الخط في قضية الصحافيين مما قد يساعد في إصلاح ما أفسده التكنوقراط «في إشارة إلى حكومة المهدي جمعة».

وفي سياق متصل بالوضع في جنوب ليبيا يرى السفير التونسي أن أي تدخل دولي بقيادة فرنسا بغاية القضاء على الجماعات المسلحة في المنطقة سيزيد الوضع تدهورا وتازما، مؤكدا على أهمية الدور الجزائري والتونسي في تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة.

وخلص السفير إلى أن اتساع دائرة الفوضى ستمتد «ليس فقط للجارة تونس وإنما ستشمل كل منطقة الساحل الأفريقي».

صدامات الأمن ونشطاء «الحراطين» تعكر أجواء التمهيد للحوار

أحزاب ومنظمات موريتانية تندد بالحكم الصادر ضد قيادي حركة «إيرا»

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

بدت أجواء المشهد السياسي الموريتاني عكرة أمس بسبب الصدامات التي حدثت الأحد أمام مقر وزار العدل، بين قوات حفظ النظام ومتظاهرين من حركة «ميثاق الحراطين» كانوا يحتجون على الحكم بسنتي سجن نافذتين الصادر الخميس الماضي بحق قيادي حركة «إيرا» الناشطة في مجال مكافحة الرق.

ولوثت هذه الصدامات أجواء التفاؤل التي أثارت ارتياحا عاما بتوجه فرقاء الساحة السياسية نحو حوار شامل.

وأعلن حزب اتحاد قوى التقدم في بيان وزعه أمس عن «تضامنه التام مع ضحايا قمع الوقفة الاحتجاج السلمية التي دعا لها الموقعون على «ميثاق الحراطين» للتنديد بالحكم الجائر الذي أصدرته محكمة الجنح بروصو بحق السادة الحقوقيين بيرام ولد الداه ولد أعبيدي ونائبه ابراهيم ولد بلال ولد أعبيد وجيبي صو، مع المطالبة بإطلاق سراحهم .»

وأدان الحزب «بقوة ما تعرض له المحتجون من قمع وحشي، يعتبر، حسب تعبير الحزب، تراجعا خطيرا للحريات العامة في موريتانيا»، مؤكدا «رفضه بشدة تلاعب السلطات بوحدة الشعب الموريتاني والتضحية بأمنه واستقراره، لاعتبارات سياسية وشخصية ضيقة».

وحمل الحزب «النظام مسؤولية ما قد يترتب على سياسة صب الزيت على النار التي ينتهجها في تعاطيه مع قضايا الرق ومخلفاته والإرث الإنساني ذات الحساسية البالغة»؛ مهيبا «بالقوى الوطنية الحية كافة، لتقف بالمرصاد لكل المحاولات غير المسؤولة التي تستهدف الوحدة الوطنية و تطال الحريات العامة» .

وقبل تنظيم الوقفة الاحتجاجية أكدت اللجنة الدائمة للميثاق من أجل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحراطين «أن منطوق الحكم الذي صدر بحق قيادي حركة «إيرا» لا يمت بصلة للأحداث المدونة في ملف التحقيق، فقد تم إملاؤه على رئيس المحكمة من طرف جهات سلطوية عليا، لها مآرب آنية، لا تقيم وزنا للقضاء ولا تتصوره إلا منفذا طيعا لأوامرها».

وأكدت اللجنة الدائمة للميثاق «إدانتها الشديدة لتسخير القضاء لأغراض تسوية الحسابات السياسية وضرب المدافعين عن حقوق الانسان»؛ شاجبة «بشدة ممارسات سياسة النعامة التي دأبت عليها الانظمة الحاكمة في موريتانيا والمتمثلة في العبث بحقوق المواطنين واحتقارهم والاستهزاء بالقواعد الحقيقية لتوطيد الوحدة الوطنية ومع ذالك انتظار نتيجة غير تلك العاصفة التي زرعوا بذورها بملء إرادتهم».

وطالبت اللجنة «بالاعتراف ببراءة المواطنين الثلاثة وهم بيرام الداه أعبيد وابراهيم ولد بلال رمظان وجيبي صو وإطلاق صراحهم فورا».

وكانت الغرفة الجنائية بمحكمة روصو جنوب موريتانيا قد أصدرت الخميس الماضي حكما نافذا بالسجن لمدة سنتين على كل من بيرام ولد الداه ولد أعبيد رئيس منظمة «انبعاث الحركة الانعتاقية» إيرا، وإبراهيم ولد بلال رمضان نائب رئيس المنظمة، وأدجيبي صو، رئيس منظمة «كوتل» الحقوقية.

وانبنت هذه الأحكام على خلفية اتهامات وجهتها النيابة للمتهمين تتعلق بتسيير هاتين المنظمتين لقافلة، أكدت السلطات أنها غير مرخصة، ضد الاسترقاق العقاري في منطقة ضفة النهر جنوب موريتانيا».

الرئيس الموريتاني: الشفافية والحكم الرشيد قضيتان محوريتان لمستقبل أفريقيا

■ نواكشوط ـ من سيدي ولد عبدالمالك: قال الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبدالعزيز إن «الشفافية والحكم الرشيد قضيتان محوريتان ورهان مصيري بالنسبة لحاضر ومستقبل القارة الأفريقية».

وأضاف أثناء مؤتمر رفيع المستوى حول الشفافية والتنمية المستدامة في أفريقيا في نواكشوط أمس أن «ترسيخ ثقافة مكافحة الفساد يتطلب تنسيقا دائما وتعاونا تاما بين مختلف بلداننا الأفريقية».

واعتبر الرئيس الموريتاني أن المؤتمر يأتي من أجل تقييم ما تحقق على المستوى الأفريقي في مجال الشفافية ومحاربة الفساد، مؤكدا أن «مستوى الوعي الذي يسود القارة الأفريقية بشأن أهمية الشفافية والحكم الرشيد بدأ في التزايد في الآونة الأخيرة».

وكشف أن «هناك جهودا يجري بذلها لمتابعة التحويلات غير الشرعية لتجفيف منابعها، وهو عمل جبار يعكف عليه فريق من الشخصيات المرجعية برئاسة الرئيس ثابو إمبيكي»، بحسب الرئيس الموريتاني.

وأوضح أن «تعزيز الشفافية وإرساء قواعد الحكم الرشيد ومحاربة الفساد ظلت على رأس أولويات الحكومة الموريتانية، ومثلت المحور الأهم في نشاط حكومة البلاد».

للتوقيع على مذكرة تفاهم في المجال الأمني والدعم المؤسسي

وزير داخلية اسبانيا يزور موريتانيا وبرنامج التعاون الأمني ينطلق

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

من عبدالله مولود

ينظر للزيارة التي ينهيها لموريتانيا اليوم، خورخي فيرناندير دياز وزير الداخلية الاسباني على أنها بداية لترسيخ مستمر وجديد للتعاون الأمني بين إسبانيا وموريتانيا، وانطلاقة لإرساء دعائم مؤسسية وقانونية لمحور مدريد نواكشوط الذي دفعت إليه الظروف الأمنية غير المستقرة في منطقة الساحل.

ذلك ما يستشف من سرعة وحفاوة مقابلة الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز ووزيره الأول يحي ولد حدامين أمس للوزير الإسباني، كما أنه الأمر الذي عبر عنه خورخي فيرناندير دياز بوضوح في تصريحاته التي أدلى بها بعد مقابلته للرئيس ولد عبد العزيز أمس الثلاثاء.

فقد أكد الوزير الإسباني أنه «قدم للرئيس الموريتاني شكره على الدعم الموريتاني لترشح اسبانيا لمنصب عضو غير دائم في مجلس الأمن الدولي للسنتين القادمتين، كما شكره «على التعاون الذي تقدمه قوى الأمن الموريتانية في مجال محاربة الهجرة غير الشرعية والتهريب غير المشروع.»

وقال «عبرت للسيد الرئيس خلال اللقاء عن الرغبة الاسبانية في تكثيف وتنويع التعاون الثنائي في هذا المجال الذي سيكون موضوع مفاوضات مع نظيري الموريتاني الذي وجهت له دعوة رسمية لزيارة اسبانيا خلال الشهر المقبل».

واشار الوزير الإسباني إلى أنه «سيقوم مع نظيره وزير الداخلية واللامركزية الموريتاني بالتوقيع على مذكرة تفاهم في المجال الأمني والدعم المؤسسي تهدف الى محاربة الهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة وسيكون لهذه المذكرة مستوى معاهدة دولية بين البلدين».

وتحدث خورخي فيرناندير دياز عن «إمكانية التفاوض حول اتفاقية للترحيل الطوعي للمهاجرين غير الشرعيين المتواجدين في موريتانيا بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة، مع التعاون لدعم خفر الشواطيء في موريتانيا.»

وقال «أحطت رئيس الجمهورية علما بتخليد اسبانيا خلال شهر ابريل/ نيسان المقبل وفي جزر كناريا، للذكرى الثامنة للمؤتمر الاوروبي الافريقي حول الهجرة غير الشرعية ورغبتنا في مشاركة وفد موريتاني رفيع المستوى في هذا المؤتمر».

وتحدث الوزير عن عزمه خلال زيارته الحالية «توشيح شخصيات من وزارة الداخلية الموريتانية تكريما لها وامتنانا لدورها في محاربة الهجرة غير الشرعية».

هذا وقد عقد وفدا الداخلية في اسبانيا وموريتانيا اللذان يضمان خبراء ومسؤولين كبارا في مجالات الأمن والاستخبارات بعد ظهر أمس سلسلة اجتماعات خصصت لوضع اللمسات الأخيرة على مذكرة التفاهم في المجال الامني والدعم المؤسسي التي سينتظم حولها، مستقبل برامج التعاون في المجالات الأمنية.

وتنص المذكرة على استفادة موريتانيا من تمويلات وتجهيزات من إسبانيا مخصصة لمصالح الأمن والاستخبارات وخفر السواحل، إضافة لتحديد آليات لتبادل المعلومات الأمنية والتنسيق في عمليات المتابعة وغير ذلك مما يستلزمه التعاون الدفاعي والأمني بين البلدين.

ومما أصبح ملحوظا، حسب مراقبي هذا الملف في نواكشوط، أن إسبانيا باتت في السنتين الأخيرتين تولي اهتماما كبيرا لعلاقاتها العسكرية والأمنية مع موريتانيا وبخاصة بعد النجاح الكبير الذي حققته السياسات الأمنية الاستباقية التي خطط لها الرئيس الحالي محمد ولد عبدالعزيز في مجال مكافحة الإرهاب والهجرة السرية والجريمة العابرة للحدود.

ويؤكد هذا التوجه ازدياد التدريبات والمناورات المشتركة، كما وكيفا، والتي أجراها الجيش الإسباني والموريتاني خلال السنة الأخيرة والتي كان آخرها المناورات التي جرت في جزيرة فوينتيفنتورا في أرخبيل الكناري الإسباني الواقع قبالة الصحراء الغربية وشواطئ موريتانيا.

ويلاقي الإهتمام الإسباني بموريتانيا، حسبما أكده مصدر أمني موريتاني فضل عدم ذكر اسمه «هوى لدى النظام الحاكم في نواكشوط الذي يعمل لتنويع مصادر تدريبه وتسليحه حتى لا يبقى مرهونا لدى فرنسا القوة الاستعمارية السابقة التي ظلت تسيطر على الجيش منذ الاستقلال عام 1960».

ومعلوم أن نظام الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز يستمد أساس قوته الخارجية من الظروف التي هيأها للجيش الموريتاني على مستويات التأهيل وعلى المستوى اللوجستي والتي جعلته أقوى جيش في شبه المنطقة قادر على القيام بدور أمني متعدد الفوائد، وهو ما توليه الدول الغربية اهتماما كبيرا.

وقد تمكن الرئيس الموريتاني خلال شباط/ فبراير الماضي بمعزل عن وصاية فرنسا ومن دون مشاركة

وزير الداخلية الموريتاني لدى استقباله نظيره الاسباني

المرأة على رأس الدبلوماسية الموريتانية.. إنفتاح أم ارتجال؟

فاطم فال منت اصوينع

■ نواكشوط ـ من سيدي ولد عبدالمالك: يثير تركيز الحكومة الموريتانية برفد قطاع الدبلوماسية بالنساء اهتمام الرأي العام الوطني، خاصة بعد التعديل الوزاري الأخير، والذي بموجبه تم تعيين وزيرة الثقافة والصناعة التقليدية السابقة، فاطم فال منت اصوينع، على رأس الدبلوماسية الموريتانية.

ففي الوقت الذي يعتبر فيه مراقبون أن تولي منت اصوينع لهذه الحقيبة الهامة والحساسة يُعبر عن انفتاح النظام السياسي بموريتانيا على العنصر النسوي وترقيته الوظيفة والإدارية، يرى فريق آخر أن سياسة النظام لإشراك المرأة في صناعة القرار هي «سياسة شكلية وارتجالية».

ويعتبر الباحث المختار ولد النافع أن الحضور الكبير للمرأة في مختلف مرافق الدبلوماسية «لا يُعبر البتة عن تطور اجتماعي وسياسي للمرأة الموريتانية»، مشيرا في تصريحات لـ«الأناضول» أن هذه التعيينات هي محاولة لـ«تزيين واجهة الدبلوماسية الموريتانية أمام المجتمع الدولي، ومحاولة إظهار موريتانيا كدولة تقدمية».

وأضاف ولد نافع، وهو منسق التقرير الإستراتيجي السنوي بالمركز الموريتاني للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أن «تعيين منت اصوينع بشكل خاص كوزيرة للخارجية يتناغم مع إرادة النظام لامتصاص جزء من الحراك الفئوي للشريحة التي تنتمي لها الوزيرة الجديدة وذلك باعتبار أن الوزيرة تنتمي لشريحة «الصناع التقليديين»، التي تشكو تهميشا ونظرة دونية من قبل المجتمع الموريتاني».

ولفت إلى أن «النظام الموريتاني كلما أخفق في حل بعض المشكلات الفئوية والتي تتطلب معالجات معمقة يلجأ إلى أساليب ارتجالية كتعيين بعض أبناء هذه الفئات».

وذهب إلى أن «جهاز الدبلوماسية جهاز حساس معقد والماسكون به يجب أن يتحلوا بقدر من الكفاءة والتجربة في المجال واستيعاب الملفات في محيط إقليمي مضطرب وعلاقات معقدة مع بعض الأطراف الجارة»، معتبرا أن «غياب هذه الأبعاد سينعكس في النهاية على الجهاز نفسه»، حسب قوله.

وفي السياق، ربط ولد النافع تعيين خديجة منت امبارك فال كوزيرة منتدبة مكلفة بالشؤون المغاربية والأفريقية والموريتانيين في الخارج بحضور الحسابات الفئوية في التعيينات الأخيرة، لافتا إلى أن تعيين هذه الوزيرة التي تنتمي لشريحة الأرقاء السابقين يتزامن مع إصدار أحكام إدانة في حق بعض مناهضي الرق بموريتانيا قبل أيام.

وختم بالقول إن «المعالجة المرتبكة جدا للملف الفئوي توقع النظام في الحلول الشكلية عبر التعيينات».

وأشار مدوي كامارا، خبير اجتماعي في مؤسسة الترقية الاجتماعية المستقلة، أن التمثيل النسوي (9 وزيرات من أصل 28 وزيرا) في الحكومة الحالية يعتبر أكبر تمثيل تعرفه الحكومات الموريتانية على مدار التاريخ.

وتابع أن «النظام الحالي بدأ مقاربة تدريجية منذ سنوات من أجل تشجيع حضور المرأة السياسي والوظيفي»، مشيرا إلى أن «من بين هذه الإجراءات سياسة التمييز الإيجابي التي اتخذتها الحكومة في بعض المسابقات لولوج الإدارة».

إلا أنه يقول إن «سياسة التمييز الإيجابي لصالح النساء التي تنهجها الحكومة يجب رفدها بجهود داخل المجتمع لتقبل مزيد من تصدر المرأة للمشهد».

وأقرت السلطات الموريتانية سنة 2011 تخصيص لائحة وطنية للنساء في الانتخابات التشريعية، وتتكون هذه اللائحة من 20 برلمانية من 147 برلمانيا، مع حق النساء في الترشح لبقية المناصب على مستوى الدوائر المحلية.

نزوح شديد للعائلات الجنوبية من صنعاء

اليمن: قوات الحماية الرئاسية تستسلم للحوثيين الذين نهبوا أسلحتها

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

وضع المسلحون الحوثيون أمس الفصل الأخير لنهاية نظام الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، بإسقاط القصر الرئاسي (دار الرئاسة) والاستيلاء على كافة أسلحة ألوية الحماية الرئاسية المتواجدة حوله.

وعلمت (القدس العربي) من مصادر رسمية سقوط القصر الرئاسي (دار الرئاسة) في منطقة السبعين الرئاسية بالعاصمة صنعاء الذي يقع فيه المكتب الرسمي للرئيس والمقر الرسمي لإقامته، في أيدي المسلحين الحوثيين وان الرئيس عبدربه منصور هادي اضطر مؤخرا للاقامة في منزله الخاص في شارع الستين. وأوضحت أن المسلحين الحوثيين اقتحموا جميع ألوية الحماية الرئاسية الواقعة في محيط القصر الرئاسي وسيطروا على كافة الأسلحة الضخمة التي تقع في إطارها والتي تحتوي على أحدث الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة.

وذكر مصدر عسكري أن معسكرات الحماية الرئاسية شهدت عمليات نهب واسعة وكبيرة وأن المسلحين الحوثيين سيطروا على مخازن الأسلحة في معسكرات ألوية الحماية الرئاسية، بما فيها الأسلحة الثقيلة وأن قائد حراسة الرئيس هادي أمر قوات الحماية الرئاسية بعدم المقاومة وانسحابها من دار الرئاسة حفاظا على سلامتهم وعدم المواجهة مع المسلحين الحوثيين، وذلك بعد اشتداد المعارك في محيط المنزل الخاص بالرئيس هادي عصر أمس.

وانهار اتفاق وقف اطلاق النار فجأة عصر أمس بين المسلحين الحوثيين وبين قوات الحماية الرئاسية وشهدت العاصمة صنعاء أمس مواجهات محدودة بين القوات المكلفة بحماية الرئيس وبين المسلحين الحوثيين بالقرب من المنزل الخاص للرئيس هادي وحسمت بعدها كل الأمور لصالح الحوثيين.

وقالت مصادر عديدة ان المسلحين الحوثيين اقتحموا القصر الرئاسي (دار الرئاسة) في وقت كانت لجنة الوساطة المكلفة بوقف اطلاق النار في اجتماع لحل الأزمة في البلاد.

وكانت وزيرة الاعلام نادية السقاف ذكرت وقوع اشتباكات عنيفة بالقرب من منزل الرئيس هادي ومحاصرة المسلحين الحوثيين لمنزل الرئيس هادي، كما أكدت قبل ذلك محاصرة الحوثيين لمقر إقامة رئيس الوزراء خالد بحاح في القصر الجمهوري، في وسط المدينة والذي يقيم فيه منذ تعيينه على رئاسة الحكومة نهاية العام المنصرم.

وقالت في حسابها في موقع (تويتر) «إن دار الرئاسة تتعرض للهجوم من قبل المسلحين بالرغم من كون المباحثات السياسية جارية». وأكدت أن «الرئيس عبدربه منصور هادي يتعرض للهجوم من قبل مليشيات مسلحة تود الإطاحة بالحكم».

وشهدت العاصمة صنعاء أمس حالة من القلق البالغ وحالة نزوح كبيرة وخاصة بين أسر كبار القادة الجنوبيين الذين قاموا بمغادرة العاصمة صنعاء خشية نشوب حالة من الانتقام في حال سقط نظام الرئيس هادي في أيدي المسلحين الحوثيين.

وكتم اليمنيون أمس أنفاسهم في انتظار ما سيتضمنه خطاب زعيم جماعة الحوثي عبدالملك الحوثي، الذي ألقاه مساء أمس، من قرارات متعلقة بالوضع السياسي المقبل في اليمن بعد الاطاحة بنظام الرئيس هادي.

جانب من آثار الدمار الذي لحق بالقصر الرئاسي في صنعاء أمس جراء قصف الحوثيين له

مشرعون أمريكيون يتهكمون على «قصة نجاح» أوباما في اليمن

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

تهكم السناتور جون ماكين على أستراتيجية الرئيس الامريكي باراك اوباما لمكافحة الإرهاب في اليمن وقال في تغريده على حسابه في تويتر « مزيد من المشاكل في قصة نجاح اوباما باليمن بعد استيلاء جماعة الحوثي على وسائل الاعلام الرسمية».

واشتبك الحوثيون الشيعة في صنعاء، العاصمة اليمنية، مع قوات الأمن الحكومية وفقا لوكالات الانباء التى نقلت عن وزيرة الاعلام نادية السقاف بانها خطوة نحو انقلاب وانها تستهدف شرعية الدولة، وجرت الاشتباكات بعد ايام من اختطاف مدير مكتب الرئيس اليمني كما جرت اشتباكات لاحقة قرب القصر الرئاسي وقاعدة عسكرية رئيسية.

وتخشى الولايات المتحدة من سقوط الحكومة اليمنية لان ذلك سيخاطر بقدرتها على مكافحة الإرهاب ضد تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب الذي يعتبر اخطر التنظيمات الموالية لتنظيم القاعدة الام، وقد وصف اوباما في ايلول/سبتمبر الماضي اليمن كمثال على قصة النجاح في مكافحة الإرهاب ونموذجا للحرب التى تقودها الولايات المتحدة ضد تنظيم « الدولة الإسلامية « حيث قال بان أستراتيجية التغلب على الجماعات الإرهابية التى مثل تهديدا للولايات المتحدة ومساعدة الشركاء في الخطوط الامامية هو ما شاهدناه بنجاح في اليمن والصومال، ومع ذلك تفاقمت اعمال العنف في العاصمة اليمنية منذ ذلك الحين.

وحذر الجنرال لويد أوستن، قائد القيادة الامريكية المركزية في تشرين ثان/نوفمبر الماضي في مجلس الاطلسي بان الولايات المتحدة هي في خطر وشيك من فقدان شريك اساسي في معركة مكافحة الإرهاب، وتركز اهتمام الجمهور على اليمن بعد اكتشاف ان واحدا على الاقل من المهاجمين على صحيفة «شارلي ابيدو «كان قد تدرب في اليمن مع تنظيم اليمن، وقد اعلنت الجماعة مسؤوليتها عن تدبير الهجوم على الرغم من تشكيك بعض الخبراء.

وسيدفع العنف في اليمن، ايضا، من تعقيد اى عودة محتملة لما يقارب من 80 معتقلا يمنيا في معتقل خليج « غوانتانامو « على الرغم من تبرئة ساحة 50 منهم ولكن اذا كانت الحكومة اليمنية غير قادرة على رصدهم فان عليهم الذهاب إلى دولة اخرى تقبل بهم.

سؤال أصبح هاجس المواطن السعودي:

مرض الملك هل سيستمر وهل ستتعطل أمور المملكة؟

الرياض ـ «القدس العربي»

من سليمان نمر:

كانت زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للرياض يوم اول امس زيارة «مجامله» فقط، جاء ليطمئن على صحة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز فقضى اقل من ساعتين في العاصمة السعودية التقى خلالها ولي العهد ووزير الدفاع السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز الذي يتولى حاليا ادارة شؤون الحكم في المملكة.

اللقاء تم في مدينة الملك عبد العزيز الطبية حيث يرقد خادم الحرمين الشريفين منذ ثلاثة اسابيع حين تعرض للوعكة الصحية التي استوجبت وضع انبوب تنفس له، لقاء الرئيس المصري مع ولي العهد السعودي جرى بحضور ولي ولي العهد الامير مقرن بن عبد العزيز وعدد من انجال العاهل السعودي وامراء الاسرة الحاكمة.

الرئيس السيسي لم يلتق الملك عبد الله المنوم بغرفة العناية المركزة ،بل اطمأن على صحة الملك من الامير سلمان بن عبد العزيز ومن انجال الملك، لذا فكانت الزيارة خطوة «مجاملة» من الرئيس المصري للسعودية وملكها واسرتها الحاكمة الذين وقفوا ويقفون معه ومع مصر.

ولم يكن هناك مجال للبحث في أية مواضيع سياسية ،لاسيما موضوع المصالحة المصرية مع قطر المؤجل اتمامها بسبب مرض الملك السعودي الذي يرعاها شخصيا.

صحة الملك اصبحت هي هاجس المواطن السعودي الان، ولاشك ان هذا المواطن قلق على صحة مليكه الذي يحبه فعلا كل مواطن مهما كانت انتماءاته الجغرافية او السياسية او الدينية، فهو سمع من بيان الديوان الملكي ان الملك وضعوا له انبوبا ليساعده على التنفس، وبعد ذلك عرف من هنا وهناك ان الملك لازال نائما في غرفة العناية المركزة تحت الرقابة الطبية لايستطيع الكلام، وبسبب ذلك لااحد يزوره في غرفته سوى ولي عهده وولي عهده وبعض اشقائه وانجاله، والمواطن والمقيم يدعون للملك بالشفاء ولكنهم قلقون حول مصير صحته، وهل سيتعافى بشكل كامل – وهذا مايرجونه – ام ان عمره وصحته ستبقيانه اسيرا لفراش المرض.

لا احد يعلم ولايستطيع المقربون منه ان يعلموا، لكن ليس هناك ادنى شك في ان الملك لايدير شؤون الدولة والحكم الان، وولي عهده الامير سلمان يبدو انه لايريد ان ياخذ قرارا من الملك بان يصبح نائب الملك يتولى سلطاته دستوريا، رغم انه عمليا يتولى ادارة شؤون الحكم.

ومن اجل ذلك يبدو ان هناك تعمدا في بث الخبر الرسمي بان ولي العهد وولي ولي العهد يقومان بالاطمئنان على الملك بالمستشفى يوميا، للتاكيد على ان الملك عبد الله لازال هو ملك البلاد وصاحب القرار فيها.

وزيارة المستشفى الذي يرقد فيه خادم الحرمين الشريفين (مدينة الملك عبد العزيز الطبية التابعة للحرس الوطني السعودي) اصبحت عادة يومية عند ولي العهد وولي ولي العهد وبعض اخوة الملك وأمراء الاسرة الحاكمة، بل حتى عند بعض المقربين منهم رئيس وزراء لبنان السابق سعد الحريري المتواجد في المملكة منذ شهور طويلة.

المواطنون السعوديون ايضا يستطيعون الذهاب إلى المستشفى للاطمئنان على صحة مليكهم حيث أقيم سرادق كبير لاستقبال الزوار ،امراء ومسئولين ومواطنين، يستقبلهم فيه انجال الملك عبد الله بن عبد العزيز واحيانا ولي العهد، ويسلم الزوار وينقلون أمنياتهم بالشفاء العاجل للملك وكفى.

لا أحد يمكن ان يتحدث او يهمس عن مستقبل الحكم او مصيره الان، وما يتردد في الخارج عن خلافات او صراعات هي مجرد «تكهنات وتحليلات ليست دقيقة «كما قال لنا احد كبار الامراء الذي يرى «ان الملك عبد الله أمن مستقبل الحكم على المدى المنظور على الاقل، حين عين الامير سلمان وليا للعهد والامير مقرن وليا لولي العهد، بموافقة ومبايعة من الاخرين، لذا فالحديث عن صراعات اوخلافات ستحدث هو حديث من لايعرف بامور الحكم السعودي».

ولكن لا أحد يشك ان مرض الملك يشغل اهل الحكم في البلاد ويشغل بال المواطن السعودي الذي لايريد ان تتعطل امور ادارة المملكة، ولاشك ان مرض الملك سيؤثرعلى الحركة السياسية للسعودية ،رغم ان ولي العهد الامير سلمان يتولى ادارة الكثير من الملفات السياسية.

قائد البحرية الإيرانية: قواتنا العسكرية تتواجد في خليج عدن بشكل مستمر

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

قدر قائد القوة البحرية للجيش الإيراني، الفريق أول البحري حبيب الله سياري، التعاون الشامل للقوات البحرية العمانية مع البحرية الإيرانية في لقائه مع آمر كلية الدفاع الوطني لسلطنة عمان، اللواء الركن سالم بن مسلم قطن، وأكد أن تواجد القوات العسكرية الإيرانية في خليج عدن هو مستمر ودائم.

وحسب وكالة تسنيم نيوز التابعة للحرس الثوري أمس (الثلاثاء)، شدد الفريق الأول البحري حبيب الله سياري خلال لقاءه مع آمر كلية الدفاع الوطني لسلطنة عمان في طهران على تواجد القوات البحرية الإيرانية في خليج عدن وشمال المحيط الهندي، وأكد أن هذا التواجد سيكون مستمرا ودائما.

وقدر أن التعاون الشامل للقوات البحرية العمانية مع البحرية الإيرانية، وقال إن القوات الإيرانية حضرت في شمال المحيط الهندي وخليج عدن لمواجهة الإرهاب خلال السنوات الماضية.

وأشار إلى أهمية منطقة شمال المحيط الهندي وضرورة حفظ أمنها، وأضاف أن القوة البحرية العمانية تعاونت مع القوات الإيرانية في كافة المجالات، وقدمت جميع أنواع الدعم اللازم.

وشدد اللواء الركن سالم بن مسلم قطن على تواصل التعاون والدعم العماني في هذا المجال للقوات البحرية الإيرانية وضرورة مكافحة الإرهاب والتهريب، وأعرب عن تفاؤله لاستمرار هذه التعاون الثنائي.

وخلال هذا اللقاء تم منح الوسام الخاص لكلية الدفاع الوطني العمانية لقائد القوة البحرية للجيش الإيراني.

وبما يتعلق بمقتل عدد من قوات الحرس الثوري وحزب الله اللبناني في منطقة القنيطرة السورية، أكد القائد العام للحرس الثوري، اللواء محمد علي عزيز جعفري، على أن الحرس الثوري سيستمر في دعمه للمجاهدين المسلمين في المنطقة حتى ازالة جرثومة الفساد أي الكيان الصهيوني من الجغرافيا السياسية للمنطقة.

وأفادت وكالة مهر للأنباء الإيرانية أن اللواء محمد علي عزيز جعفري أصدر بياناً بمناسبة مقتل العميد في فيلق القدس، محمد علي الله دادي، في هجوم لمروحية صهيونية على منطقة القنيطرة في الجولان السوري، أكد فيه على أن الحرس الثوري سيقف حتى النهاية من أجل انهيار الكيان الصهيوني كما برهنت ذلك خلال الحروب الماضية، وقال إن على الصهاينة أن يترقبوا الصواعق المدمرة.

وصرح قائد حرس الثوري أن جميع الشباب في العالم الإسلامي اليوم هم «جهاد مغنية»، وأن جميع حراس الثورة هم «الله دادي»، وأن هذه التضحيات تؤكد عدم ضرورة الابتعاد عن الجهاد، وأكد، «على الصهاينة أن ينتظروا الصواعق المدمرة، وأنهم قد رأوا غضبنا في المرات السابقة».

وأضاف عزيز جعفري أن استشهاد أبناء الإسلام في القنيطرة منطلق آخر للانهيار القريب للكيان الصهيوني الإرهابي المنحوس والظالم، وأن تركيبة الشهداء الذين استشهدوا في هذا الهجوم تظهر أن الثورة الإسلامية قد تخطت الحدود الجغرافية، وأن الجبهة الإسلامية الموحدة قد تشكلت.

وفي السياق ذاته، أفادت فارس نيوز نقلاً عن رويترز أن مصدر أمني إسرائيلي أعلن أن القيادي في الحرس الثوري لم يكن جزء أهداف الهجوم على القنيطرة، وأننا كنا نعتقد أن استهدفنا قوات غير قيادية من الحرس الثوري.

وأكد المصدر الأمني الإسرائيلي الذي طلب عدم الكشف عن هويته، أنهم ما كانوا يعتقدون أنه سيتم قتل أحد الجنرالات للحرس الثوري وبهذا المستوى.

وفي موضوع التقارب الأفغاني الإيراني السريع، أكد الرئيس التنفيذي للحكومة الأفغانية، عبد الله عبد الله، لدى استقباله وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، في كابول، أن إيران هي إحدى الجهات الفاعلة الرئيسية في أفغانستان وصديقتنا الموثوق بها.

وأفادت وكالة فارس نيوز التابعة للحرس الثوري أمس، أن عبد الله عبد الله قال أن إيران تقف دوما إلى جانب أفغانستان في زمن الجهاد وفي زمن مقاومة التطرف وكذلك في المرحلة السياسية الجديدة الحالية لأفغانستان، وإن إيران هي إحدى الجهات الفاعلة الرئيسية في أفغانستان وصديقتنا الموثوق بها.

وأضاف الرئيس التنفيذي للحكومة الأفغانية أن إيران أدت دوراً بناء في عملية إعادة إعمار أفغانستان واستضافت اللاجئين الأفغان وساهمت في حل مشاكل أفغانستان مثل مكافحة المخدرات.

وإلى ذلك، أكد ممثل الولي الفقيه في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، أن إيران على استعداد لإجراء حوار صريح مع السعودية حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأفادت وكالة مهر للأنباء أن ممثل أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني قال خلال استقباله سفير إيران لدى المملكة العربية السعودية، حسين صادقي، إن إيران لديها الاستعداد اللازم لمواصلة الحوار الصريح والشفاف والشامل فيما يتعلق بالقضايا موضع اهتمام بين إيران والسعودية.

ولفت شمخاني إلى الخسائر المالية والبشرية الفادحة جراء النزاعات الطائفية في العالم الإسلامي، مؤكداً على ضرورة قيام الدول الإسلامية بدورها في الحيلولة دون سفك الدماء بين المسلمين والتصدي بشكل جذري وصادق وجاد لظاهرة التطرف والإرهاب الذي يتجلى حالياً في تنظيم الدولة الإسلامية، حسب قوله.

مرشحو الرئاسة جميعا بلا أستثناء يتسابقون على رضا نتنياهو

الخطوة الأولى لأي مرشح أمريكي لخوض الانتخابات الرئاسية هي زيارة إسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

ما هي العلامة الأولى لمدى جدية اى مرشح أمريكي لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة؟ الاجابة بسيطة لدى الجمهور ووسائل الاعلام، القيام برحلة مبكرة إلى اسرائيل اصبحت بما لا يدعو للشك التقليد السياسي الاول لقائمة المرشحين او من يرغب باحتلال منصب في الادارة الامريكية المقبلة من جميع الوان الطيف السياسي.

وزيارة اسرائيل هي لفتة رمزية وفقا لاقوال الخبراء لاظهار الدعم الكامل لاسرائيل وابراز «النوايا الحسنة» لكل مرشح من الحزبين الجمهوري والديمقراطي وكشف سياسته الخارجية قبل التنافس على احتلال المكتب البيضاوي في واشنطن.

وقد زار حاكم ولاية انديانا مايك ينس والمرشح المفضل لحزب الشاي الدكتور بن كارسون اسرائيل في اواخر عام 2014، وقبل ايام، اعلن حاكم ولاية ويسكانسون سكوت ووكر التخطيط بالقيام برحلة إلى اسرائيل في خطوة اعتبرها الخبراء علامة على انه قد يرشح نفسه للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة في عام 2016.

وزعم ووكر أن مكتب القنصلية العامة في اسرائيل قد طلب منه عدة مرات خلال السنوات الأربع الماضية لزيارة اسرائيل من اجل التحدث عن «تكنولوجيا المياه وبعثات تجارية اخرى» ولكن أحد كبار الاستراتيجيين الجمهوريين قال أن الخطوة هي بلا شك تحضير لحملة انتخابية محتملة خصوصا بعد نشاطه الاخير في حضور الاجتماعات السياسية المحافظة.

واختار حاكم ولاية نيوجرسي كريس كريستي قضاء عطلته السنوية في كندا بدلا من اسرائيل مما ساعد الخبراء على الاستنتاج بانه لا ينوى خوض الانتخابات المقبلة رغم شعبيته الطاغية اما السناتور راند بول فاختار الذهاب إلى غواتيمالا لاجراء عمليات جراحية في العيون الأمر الذي اربك الخبراء حول نواياه الحقيقة تجاه الانتخابات.

وقد وعدت جميع الشخصيات السياسية التى زارت اسرائيل بانها ستزيد الدعم الامريكي من اجل الحفاظ على أمن اسرائيل بما في ذلك حاكم انديانا الذي تعهد لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بان دعمه القوى لاسرائيل لن يتوقف.

واعلن حاكم فلوريدا السابق جيب بوش، شقيق الرئيس السابق جورج دبليو بوش وابن الرئيس الاسبق جورج بوش، بانه «يستكشف» بنشاط حملة لتشكيل العملية السياسية وجمع الأموال وقال أنه يدرس امكانية ترشيح نفسه للرئاسة ورغم انه لم يحسم قراره بعد الا انه من المؤكد اعلان قراره قريبا بعد قياس حجم تاييد الحزب الجمهوري له، وقد زار جيب بوش اسرائيل في زيارة عائلية عام 2007 اما اخر زيارة إلى اسرائيل للمرشحة القوية هيلاري كلينتون والتى تتزعم الحظوظ في استطلاعات الراى فقد كانت في عام 2012 كوزيرة للخارجية ولكنها دافعت بشراسة في العام الماضي عن العدوان الاسرائيلي ضد قطاع غزة.

وزار المرشح الرئاسي القوي جو بايدن نائب الرئيس الامريكي باراك اوباما في الوقت الحاضر اسرائيل في يناير /كانون ثان الماضي حيث اعلن هناك بحماس بانه لن يتخلى عن اسرائيل من اجل مصالح ذاتية خاصة، وقضى حاكم ولاية ميريلاند مارتن أومالي ثمانية ايام في اسرائيل والاردن والاراضي الفلسطينية في اوئل عام 2013 في حين سافر حاكم ولاية نيويورك أندرو كومو المنافس القوى لكلينتون إلى اسرائيل في اغسطس\ اب الماضي وقال هناك بان اى مقيم في ولاية نيويورك لا يفهم «كفاح اسرائيل «هو في حالة انكار مرضية.

وقال الكثير من المحللين انه ليس من قبيل الصدفة قيام السناتور تيد كروز بدعم وتبنى كل التشريعات والقوانين المؤيدة لاسرائيل في الكونغرس والقائه الخطاب تلو الخطاب للإشارة إلى ضرورة حماية اسرائيل من اعدائها لأنه يحاول الظهور كاقوى صوت أمريكي لصالح اسرائيل لكي ينافس خصمه القوى ممثل ولاية كنتاكي راند بول الذي يميل إلى التحررية، وقد زار كروز اسرائيل في عام 2013 واعلن مكتبه بان ينوى القيام بزيارات اخرى.

اما مايك هاكبيه حاكم ولاية اركنساس فقد زار اسرائيل اكثر من موطنه الاصلي وقد استقال مؤخرا من قناة «فوكس نيوز» التى استخدمها واستخدمته كمنبر لمهاجمة الفلسطينيين من اجل التحضير للانتخابات الرئاسية القادمة، والمرشح الوحيد الذي حافظ على الهدوء تجاه أسرائيل ولم يزرها حتى الان هو المشرح المستقل السناتور بيرني ساندرز من ولاية فيرمونت.

وقد زار معظم رؤساء الولايات المتحدة اسرائيل عدة مرات قبل وبعد الانتخابات ومن بينهم بيل كلينتون وجورج بوش اما الرئيس الحالي باراك اوباما فقد زار اسرائيل لاول مرة كمرشح في يوليو\ تموز عام 2008 وذهب مرة اخرى كرئيس في مارس \ اذار عام 2013 ولم يزرها منذ ذلك الحين ولكنه تفاخر مرارا بانه تحادث مع نتنياهو اكثر من مسؤول اخر في العالم.

من «مُجتهد» السعودية إلى «فؤاد عوني» تركيا

حسابات مجهولة على «تويتر» تواصل كشف أسرار سياسية وأمنية عن السعودية وتركيا

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يواصل موقع «تويتر» للتغريدات الصغيرة على شبكة الانترنت إثارة العديد من المشاكل السياسية والأمنية لبعض الدول حول العالم، من خلال حسابات بأسماء مجهولة تكشف من خلال «التغريدات» أسرار أمنية وسياسية ثبت صحة العديد منها وشكك ببعضها.

حساب مجهول بإسم «فؤاد عوني» يواصل منذ أكثر من عام كشف العديد من الأسرار «الخطيرة» من داخل أروقة الأمن التركي والدائرة الضيقة للرئيس رجب طيب أردوغان، بالتزامن مع مواصلة حساب «مُجتهد» المتخصص بالشأن السعودي الكشف عن العديد من الأسرار التي تمس الأسرة الحاكمة في المملكة. «مُجتهد» السعودية نشر، الإثنين، تسجيل فيديو مصور قال إنه للهجوم الذي نفذه مسلحون بداية الشهر الجاري على دورية أمنية سعودية على الحدود مع العراق، وأسفر عن مقتل ثلاثة رجال أمن بينهم قائد حرس الحدود بالمنطقة الشمالية، وأربعة من المهاجمين.

وكتب «مُجتهد» في تغريدته: «فيديو مسرب عن المواجهة بين عناصر الدولة وحرس الحدود السعودي في مركز سويف (عرعر) هكذا وصلني ولا تسألوني عن التفاصيل»، إلا أن اللواء محمد الغامدي الناطق باسم حرس الحدود بالسعودية نفى صحة الفيديو.

وقال الغامدي في تصريحات صحافية نشرتها وسائل الإعلام السعودية: «يتداول مقطع أنه اشتباك بين حرس الحدود والإرهابيين، وهذا غير صحيح مطلقاً، ولم يحدث سوى ما تم الإعلان عنه في حينه.. أرجو عدم تداول أي مقطع أو صور إلا بعد التأكد من مصادرها، فهناك من يخطط للنيل من وطننا ومجتمعنا بأساليب رخيصة معروف أهدافها».

وعلى الرغم من نفي الداخلية السعودية لصحة التسريب الجديد، إلا أن الحساب المذكور نشر طوال الأشهر الماضية العديد من التسريبات عن الأسرة الحاكمة في السعودية.

ولا يعرف حتى الآن أي معلومات تدل على هوية صاحب الحساب الذي يعمل منذ العام 2011 ويتابعه قرابة 1.7 مليون شخص أغلبهم سعوديين، وترجح مصادر سعودية أن يكون يديره أحد المعارضين البارزين من العاصمة البريطانية لندن، أو أحد الأمراء لديه خلافات كبيرة مع الأسرة الحاكمة.

وفي قضية مشابهة، ولكن ببعد أمني أخطر، يواصل حساب مجهول باسم «فؤاد عوني» إثارة الجدل في الشارع التركي والصدمة عند الحكومة التركية وأجهزتها الأمنية، نتيجة تمكنه «الصادم» من الوصول إلى معلومات غاية في الحساسية من داخل أروقة الأمن التركي والدائرة الضيقة لقرارات الحكومة غير المعلنة.

حساب «فؤاد عوني» بدأ في العمل من بدايات العام الماضي، أي بعد أيام من حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها أجهزة الأمن التركية ضد مجموعة كبيرة من المسؤولين وأبناء الوزراء ورجال الأعمال المقربين من الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان والذي كان يشغل آنذاك منصب رئيس الوزراء بتهمة «الفساد والرشوة»، وهو ما اعتبرته الحكومة «محاولة انقلاب» أشرف عليها موالون للداعية فتح الله غولن زعيم جماعة «خدمة» صاحبة النفوذ الواسع في مفاصل الدولة التركية لاسيما الشرطة والقضاء، وهو بات يعرف باسم «الكيان الموازي».

آخر تسريبات حساب «فؤاد عوني» الذي يتابعه قرابة مليون شخص أغلبهم من الأتراك، هو إعلانه المسبق قبل فترة قصيرة عن قائمة بعشرات الإعلاميين ومسؤولي الأمن السابقين بدعوى أن الحكومة أصدرت قرار باعتقالهم خلال الساعات المقبلة، وهو الأمر الذي حدث بالفعل.

وتقول مصادر غير رسمية بالحكومة التركية، إن الحساب يعود لـ«الكيان الموازي» ويدار من الولايات المتحدة الأمريكية، ويستقي معلوماته من اتباع «غولن» النافذين في معظم أروقة الدولة، في حين وصلت اتهامات أخرى إلى حد ربط الحساب بـ«المخابرات الأمريكية».

وتقول مصادر تركية، إن دقة التسريبات وقدرة الحساب على الوصول لمعلومات سرية من داخل الدائرة الضيقة لمستشاري الرئيس ورئيس الوزراء، «جعل مستشاري رئيس الوزراء السابق رجب طيب أردوغان يشكّون في بعضهم بعضاً»، وكتب «فؤاد عوني» في إحدى تغريداته أنه «يستمتع بحديث مستشاري أردوغان عنه في حضوره من دون علمهم أنه جالس بينهم».

ونشر الحساب طوال الأشهر الماضية العديد من التسريبات والتسجيلات الصوتية تركزت حول الحرب الذي يشنها أردوغان منذ أكثر من عام على «جماعة غولن»، مما دفع الحكومة قبل أشهر إلى حظر موقع «تويتر» من العمل في تركيا لمدة أسبوعين، والطلب من إدارة الموقع حذف الحساب، كونه بات يشكل «تهديداً خطيراً على الأمن القومي للدولة».

أوقف لساعات في المطار على أثر قضية أمن دولة

الكويتيون: لا هلا ولا مرحبا بوسيم يوسف

الكويت ـ «القدس العربي»:

سمحت السلطات الأمنية في مطار الكويت الدولي للداعية الاماراتي الشاب وسيم يوسف بدخول البلاد، بعد إيقافه لعدة ساعات في تحقيق حيث تبين أنه ممنوع من دخول الكويت في قضية أمن دولة وكان ينوي العودة على الطائرة نفسها إلى ابوظبي ولكن بعد انتظار طويل جاء رفع المنع والسماح للداعية بالدخول إثر اتصال هاتفي من إحدى الشخصيات البارزة.

وسيحل يوسف ضيفا على قناة الشاهد مع المذيع محمد الملا في برنامجه «ديوان «ليومين متتاليين حيث نفى الاعلامي الملا مشاركة وسيم يوسف في أحدى الندوات الدينية التي يقدمها مهرجان « هلا فبراير « مؤكدا أن القناة هي الجهة الداعية له.

المعروف أن وسيم يوسف هاجم ولشهور طويلة عبر برنامجه التلفزيوني على قناة الدار الاماراتية عددا من الشخصيات الكويتية منهم نواب سابقون في مجلس الأمة مثل وليد الطبطبائي وجمعان الحربش ومسلم البراك حيث خصص له حلقة ينتقده فيها على خطابه الشهير «لن نسمح لك» متهما إياه بنزع هيبة الحاكم وفتح النار على منتمين لتيارات إسلامية مثل الأخوان المسلمين ومنهم الداعية نبيل العوضي ودعاة من السلف مثل حجاج العجمي وشافي العجمي وآخرون، واعتبر الكويتيون أن وسيم يوسف يتدخل في الشأن الكويتي وترك برنامجه الشهير في تفسير الأحلام ليتفرغ للهجوم عليهم واستقبلوه في الكويت بسخط عبر مواقع التواصل الاجتماعي بهاشتاق في تويتر «لا هلا ولا مرحبا وسيم يوسف».

الجماهير تريد طعاما لا أفلاما.. الرئيس للفنانين... «ربنا هيحاسبكم»... والإخوان يتساءلون: «وقتلى رابعة مين هيتحاسب عليهم»

عودة الشرطة لأسلوبها القديم في التعامل مع المواطنين عبر وسائل قمعية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

في اللحظة التي كان فيها الرئيس يطلب من الفنانة يسرا وأحمد السقا أن يقدما الأمل للمصريين في أعمالهما الفنية، أقدم رجل في العقد الرابع من العمر على الانتحار بإلقاء نفسه تحت عجلات قضبان مترو الأنفاق في محطة جمال عبد الناصر وسط القاهرة، وبالطبع فإن ثلاثية الجوع والفقر والمرض تلعب مكوناً رئيسياً في الإقدام على الانتحار.. ومن الطبيعي أيضاً أن ترد الجماهير، لا نريد الأمل عبر المسلسلات الدرامية والأعمال السينمائية شبعنا تمثيل في تمثيل ياريس.. نريد الأمل على الأرض في صورة حياة تليق ببني البشر، كما وعدهم الرئيس قبل دخوله معترك الحياة السياسية.

الناس تريد خبزاً وسكناً وعملاً يغينهم عن ذل السؤال، لكن الرئيس التفت ليسرا والسقا وقال: «هنستنى في رمضان الجاي عمل كويس، يعبر عن قيمنا وأخلاقنا». ولم ينس أن يحذرهم.. «ربنا هيحاسبكم على اللي بتقدموه للناس».

ومن الطبيعي أن يتساءل الإخوان المسلمون ومن والاهم.. ومن سيحاسب على قتلى فض اعتصام رابعة وما تلاها من أحداث، لكنه حتى وهو خارج الحدود، الرئيس قادر على أن يثير هلع شعبه، إذ أعلن أمس من أبوظبي أمام عدد من الإعلاميين الذين رافقوه في الرحلة ذاتها، أنه ليس من سبيل أمامه سوى إلغاء الدعم كي ينقذ البلاد من المخاطر المرعبة في المستقبل.. الواقع على الأرض يشير إلى أننا بصدد مأساة لا يمكن التعامل معها عبر الدراما التلفزيونية ولا السينمائية، فالأزمة الاقتصادية تشتد، والجنيه المصري يقوم بعمل ريجيم قاس لنفسه على مدار الساعة، فيما المصريون لازالوا بعد أن رحل الإخوان عن سدة المشهد إلى غياهب السجون لا يرون أي بشارة تلوح في سمائهم، فالأزمات تشتد بينما الرئيس لم يقدم حتى اللحظة أي إجراء يقضي بعدم تدليل الأغنياء على حساب الفقراء ،وكأن روح مبارك ديكتاتور المصريين المستبد لازالت تحلق تحت سماء قصر الاتحادية، في ما البسطاء بطول البلاد وعرضها ينتظرون قرارات تاريخية تضمن لهم أن يثأروا لنفسهم من «كريمة المجتمع»، تلك الطبقة التي تعيش حياة قارون وهامان، بينما السواد الاعظم من المصريين نزلاء في فندق البؤس التاريخي يحيون حياة لا مثيل لها في القاموس البشري. الجماهير لا تريد رئيساً يقدم لهم قصائد نثرية وصوتاً ذا شجن، فلديهم العندليب وعبدالوهاب وتراث ضخم من الأغاني والأفلام. جميل أن نرى يسرا وزميلاتها بالفعل في فيلم لسن عاريات بهذا القدر، لكن الأجمل أن نمنح العراة في الشوارع ملابس وبطانيات وقبل ذلك وظيفة ومسكنا. وفي صحف الأمس كان الفقراء حاضرين بقوة يصرخون بسبب استمرار ازمة اختفاء أنابيب الغاز واشتعال أسعار المواد الغذائية وهو الأمر الذي فتح باب الهجوم على الحكومة وإلى التفاصيل:

صحة المصريين في قبضة الإماراتيين

هذا موضوع جد خطير ومن أجله أطلقت نقابة الأطباء نداء استغاثة للرأي العام ولمن له قلب وضمير في مؤسسات الدولة الآن، لأنه يتعلق بأحد محددات الأمن القومي المصري في صميمه، وهو الغزو الإماراتي للسيطرة على مجالات الصحة المختلفة في مصر واحتكارها، كما يقول جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون» فقد نجحت شركة «أبراج كابيتول» الإماراتية في العمل بدأب وصمت طوال الأشهر الماضية حتى صحونا على أخبار سيطرتها على قسم ضخم من سوق المستشفيات الخاصة في مصر ومعامل التحليل الكبرى وخلافه.. الشركة الإماراتية استحوذت الآن على حوالي أحد عشر مستشفي مصريا خاصا كبيرا، من بينها مستشفي النيل بدراوي ومستشفي القاهرة التخصصي ومستشفي كليوباترا ومستشفي الجولف، إضافة إلى سيطرتها على معامل التحاليل الكبيرة في مصر مثل، معمل البرج ومعمل المختبر، وهذا يعني وفق رأي الكاتب أن قطاع الصحة الخاص في مصر في طريقه لأن يكون بقبضة جهات إماراتية.

أما محمد فؤاد مدير المركز المصري للحق في الدواء، فكشف أن عمليات بيع عدد كبير من المستشفيات الخاصة، ومعامل التحاليل، لصالح شركة «أبراج كابيتال الاقتصادية الإماراتية»، يمهد لها الطريق بعض كبار رجال الدولة السابقين، الذين يعملون بالمحاماة، معتبرا ذلك خطوة جديدة وسريعة أيضا نحو تكريس الاحتكار في السوق المصرية في مجالات الطب والتحاليل . قطاع الصحة تحديدا، رغم أنه قطاع خدمي في ظاهره ، لكنه ـ في جوهره ـ كان دائما يتصل بمحددات الأمن القومي، سواء في مصر أو في غيرها».

هل يرفع شعبولا الأذان ضمن خطة تطوير الخطاب الديني؟

ونتحول نحو الكتاب الساخرين ونختار منهم محمد حلمي في «المصريون»: «ننفرد ببثِ تسريبة طازة عن بعض ملامح خطة تغيير الخطاب الديني التي تكشّفت من خلال خريطة برامج دينية سوف تنطلق عبر الأثير في أقرب فرصة. في الخريطة الجديدة سوف يعمم الأذان بصوت شعبان عبد الرحيم.. وحلقات عن التفسير العصري المستنير بعنوان «في ظلال الزيزفون».. وبروح لها سخرية من الوضع القائم يواصل الكاتب هجومه «نظراً لفضل أهل الكهف يوم الجمعة سيعرض كل يوم جمعة على مدار الساعة قبل الصلاة وبعدها مسرحية أهل الكهف لتوفيق الحكيم.. من البرامج أيضاً الكلام الشافي والشرح الوافي لنص «كوز المحبة اتخرم» لفضيلة العلامة عبد الباسط حمودة.. ولغير الناطقين بالعربية كما يقول الكاتب ترجمة فورية لصحيح البخاري تقدمها منى البحيري صاحبة مأثورة «ليسين يور أوباما».. وسوف تختتم كل أيام خريطة تغيير الخطاب الديني بطلب التوبة بصوت العندليب عبد الحليم حافظ الذي كان يصدح بأغنيته الشهيرة: «وانا كل ماجول التوبة يابويا ترميني المجادير».. والختام النهائي الذي يتخيله محمد سيكون بدعاء طلب المغفرة للمطربة ليلى غفران.. والله من وراء القصد».

لماذا توقفت أساطير الإعلام المصري عن ليبيا؟

وحول الوضع في ليبيا الذي تؤكد وسائل الإعلام بأنه يسير للهاوية، أعرب فهمي هويدي في «الشروق» عن دهشته بسبب حالة الفزع التي تروج لها بعض الأصوات مستدعياً خرافتين ثبت كذبهما خلال العام الماضي، عبر وسائل الإعلام، وأسهمتا إلى حد كبير في تضليل الرأي العام وإساءة فهم الحاصل في ليبيا. الأولى تتعلق بقصة الجيش المصري الحر، الذي دأبت وسائل الإعلام المصرية على الحديث عنه وإثارة المخاوف من حشوده. ويؤكد الكاتب أنه ليس بحاجة الآن لأن يذكر بأن الجيش المزعوم لم يعد له ذكر في الإعلام المصري منذ نحو ستة أشهر، رغم أن بعض صحفنا كانت في السابق لا تكف عن تحذير الرأي العام وتخويفه من تجمعاته وتدريباته واستعراض عضلاته وعرباته، من خلال صور تصدرت الصفحات الأولى لبعض جرائدنا. ولعل التجاهل التام لذلك الجيش في الوقت الراهن خير دليل على أن المسألة كانت أكذوبة كبرى ولم يكن لها أصل من الواقع. علما بأن درنة التي قيل لنا إنها تشكل قاعدة لانطلاق الجيش المذكور تبعد عن الحدود المصرية بأكثر من 300 كيلومتر. كلها صحارى مفتوحة يمكن رصد أي تحرك فيها بالعين المجردة. أما الأسطورة الثانية فتتعلق بحقيقة الدور الذي يقوم به اللواء المتقاعد خليفة حفتر، الذي هزم وتم أسره في تشاد في ثمانينيات القرن الماضي، ثم أمضى عقدين من الزمان في الولايات المتحدة تحت رعاية المخابرات الأمريكية وعاد إلى ليبيا بعد الثورة. وهو الرجل الذي يسعى الآن لتشكيل مجلس عسكري لحكم ليبيا، في حين تراهن بعض الدول العربية على دوره وتعلق عليه آمالها في تصفية الثورة باسم إعادة الاستقرار إلى البلاد. ويؤكد هويدي ان حفتر سبق وأعلن أن ليبيا يحيط بها جيران فقراء طامعون في ثروتها، ولذلك يتعين التعامل معهم باعتبارهم أعداء، وذكر منهم مصر وتونس والجزائر وتشاد والنيجر والسودان».

القائمة الموحدة في الانتخابات البرلمانية وهم

الدعوة التي يتبناها البعض لتأسيس قائمة موحدة لخوض الانتخابات البرلمانية صعبة التنفيذ. فكل حزب كما يشير عمرو هاشم ربيع في «المصري اليوم» يدعي أنه يمتلك الشارع، رغم عدم علم المواطن بوجود غالبية تلك الأحزاب من الأساس. ولكن مع افتراض قدرة الأحزاب على الاستجابة لتلك الدعوة وتشكيل قائمة موحدة، فإن ذلك سيشكل طامّة كبرى، تعيدنا للنظام الاستبدادي والسلطوي الذي كان يقوده مبارك، بل تأتي بما هو أسوأ من هذا النظام. فخلال هذا النظام كانت تتنافس الأحزاب السياسية، وكانت الانتخابات تزور لصالح أشخاص قد نعلم بعضهم، ونجهل بعضهم إلى أن تعلن النتائج (المزورة). ويبشر الكاتب المرشحين والناخبين والإدارة الانتخابية بعلمه بأسماء أعضاء البرلمان فور إعلان القائمة النهائية للمرشحين في الانتخابات، وهو ما تقوم به لجنة الانتخابات قبل الاقتراع بأكثر من شهر. وينتقد عمرو الأمر متسائلاً: أي نظام سياسي هذا الذي يدعي الديمقراطية وأحزابه تدعي أنها أحزاب سياسية، ولكل منها شعبية (جارفة) في الشارع مقارنة بالأحزاب الأخرى، ثم تتحالف تلك الكيانات في ما بينها لتشكل قائمة موحدة تقول بها للناخب لا مجال لخيارك سوى اختياري؟ صحيح أن هذا الأمر ربما يسري على 120 مقعدا من مقاعد البرلمان الـ540 لكنها سقطة لن يغفرها المواطن للأحزاب التي ظلت تدعي المظلومية أمام نظام مبارك، بسبب قانون الطوارئ، وإذا بها لا تحصد إلا الهشيم بعد رفع هذا القانون منذ عدة سنوات. ويؤكد ربيع أن المواطن لن يمهل تلك الأحزاب كثيرًا للرد عليها، إذا ما تشكلت القائمة الموحدة. ببساطة لسان حال الناخب سيقول: طالما النتيجة معروفة سلفًا بالاستفتاء على أسماء القائمة، ويتساءل الكاتب ما الداعي للمشاركة أصلا في عملية الاقتراع؟ هنا سيكون النظام الانتخابي قد تلقى اللطمة الثانية بأن حصد في الانتخابات نسبة مشاركة أقل من نسبة المشاركة في برلمان الإخوان % 62».

أحفاد فولتير لا يحترمون مشاعر المسلمين

في أعقاب العدوان على مجلة «شارلي إيبدو» أعتقد أن المثقفين الفرنسيين قد وصلهم انطباع أكيد من العالمين العربي والإسلامي بأن الإرهاب مرفوض، وأن استخدام العنف والقتل لحل الخلافات الفكرية والعقائدية أمر يستهجنه كل القادة السياسيين والدينيين المعتدلين وجمهور المثقفين العرب والمسلمين. ولأجل هذا يوجه الكاتب إبراهيم البحراوي في «المصري اليوم» نداء لأحفاد فولتير العظيم فيلسوف الحرية: «أذكرهم وأذكر نفسي بأن مقولة فولتير الخالدة حول حرية التعبير كانت تتعلق بضرورة مواجهة السلطة الملكية المستبدة الجائرة، التي كانت تحجر على الناس حقهم في حرية التعبير عن شكاواهم من مظالم هذه السلطة، أعتقد أن فولتير عندما أطلق مقولته التي يقول فيها: «قد أخالفك الرأي، ولكنني مستعد لدفع رأسي ثمناً لحريتك في التعبير عن رأيك»، كان يطالب الجميع بمساندة حرية المظلومين في التعبير عن شكاواهم وآلامهم، حتى لو كنا نختلف معهم في الرأي. ويرى البحراوي أن المناداة بحرية التعبير على لسان فولتير وفلاسفة الثورة الفرنسية على الملكية المستبدة والظالمة كانت موجهة ضد الخماسية الشيطانية، وهي: الاستبداد والقهر والفساد والانحطاط وانحطاط الفكر الكنسي والتحالف بين الكهنة والملوك ضد الشعب، وإذا كان فهمي هذا خاطئاً فإنني أرجو أن يصحح لي المثقفون الفرنسيون الأمر. يعتقد الكاتب أن بين المثقفين الفرنسيين والمثقفين العرب والمسلمين مهمة مشتركة، وهي مهمة بلورة إدراك أمرين في الشرق وفي الغرب معاً، الأمر الأول أن الاعتداء على معتقدات الآخرين ومقدساتهم باسم حرية التعبير والعلمانية أمر لا يندرج بأي حال من الأحوال في نطاق مكافحة الخماسية الشيطانية المذكورة سلفاً. يضيف إبراهيم: إن العقيدة الإسلامية تحرم تصوير النبي محمد، صلوات الله وسلامه عليه، من حيث المبدأ ولا يستثني هذا التحريم أن تكون الصورة جميلة أو قبيحة، فالتصوير أو رسم الصورة للنبي في أي طريقة هما موضوع التحريم».

أين كان قادة العالم حينما كانت إسرائيل تقتل أطفال غزة؟

هي عملية قذرة بكل المعاني واللغات كما يقول هاني عمارة في «الأهرام» الذي يؤكد: «أن وراءها تخطيطا وتدريبا وتمويلا لأجهزة أمنية محترفة. ما أقصده هنا الحادث الإرهابي الذي راح ضحيته عدد من الصحافيين والرسامين الفرنسيين لصحيفة «شارلي إيبدو»، فمن المستحيل أن يحدث ذلك بدافع شخصي من القتلة انتقاما للرسوم المسيئة للرسول «صلى الله عليه وسلم». ويضيف عمارة علينا أن نرصد الضرر البالغ والتشويه الذي أصاب سمعة المسلمين في العالم بسبب هذا الحادث الذي يرفضه أي إنسان في قلبه ذرة من الرحمة، وفي المقابل يجب أن نتوقف أمام الحشد من الرؤساء والزعماء ومسؤولي الدول الذين شاركوا في مسيرة في العاصمة الفرنسية تنديدا بالإرهاب. ويتساءل الكاتب أين كان هؤلاء القادة من إرهاب الدولة الصهيونية وهي تقتل الفلسطينيين ليس بالعشرات بل بالآلاف من النساء والأطفال والشيوخ؟ كل حقائق التاريخ تؤكد أن الغرب هم من زرعوا بذور الإرهاب، فأين هؤلاء القادة من القوات الأمريكية والأوروبية التي جاءت إلى بلادنا ودمرت العراق وضربت ليبيا والسودان وقتلت وشردت الملايين. وقبل أن ينتفض القادة الذين راحوا يندون بالإرهاب عليهم أن يسألوا أنفسهم، كما يقول الكاتب، ما الذي دفع هؤلاء لارتكاب هذا الحادث الحقير؟ هم يعلمون قبل غيرهم أن الظلم والاستبداد والتهميش والفقر هي البيئة الخصبة لتفريخ هذه العناصر البائسة واليائسة، وهم يجنون ما زرعت أيديهم، فسنوات الاستعمار ونهب الثروات لمنطقتنا ليست بعيدة واذا أرادوا الأمن والسلام عليهم أن ينشروا العدل والمساواة ويعيدوا الحقوق لأصحابها».

الخلاف بين أهل السياسة لا يسر عدواً ولا حبيباً

تشهد الساحة السياسية في مصر خلافات بين نخبتها السياسية، وتحالفات وانسحابات من تلك التحالفات، ثم عودة إلى التحالف، مما جعل قصيدة أمير الشعراء التي بدأها بقوله «إلام الخُلف بَينَكُمُ إلاما؟» هو أصدق وصف يطلق الآن على المشهد السياسي، ومصر مقبلة على الانتخابات البرلمانية كما يقول علي السلمي في «الوطن»: «فمنذ تمت موافقة الأغلبية الكاسحة على دستور 2014 وإنجاز انتخابات الرئاسة في مايو/أيار الماضي، بدأت الأحزاب المدنية الانشغال بقضية انتخابات مجلس النواب. وظلت الأحزاب المدنية التي وصل عددها إلى ما يقرب من تسعين حزباً تمارس لعبتها المفضلة، وهي إشغال الناس بأخبار اجتماعاتها وإعلان تحالفات بينها، استعداداً لانتخابات مجلس النواب. وقد استمرت الأحزاب فترة في خلاف مع بعضها بعضا، وخلافات أيضاً مع الحكومة حول قانون تقسيم الدوائر الانتخابية، والنسبة التي يفضلها البعض للقوائم وتلك التي تخصص للمقاعد الفردية. وظلت الحرب الكلامية محتدمة بين زعماء ورؤساء الأحزاب المصرية العتيدة، بينما الحكومة ماضية في تقسيم الدوائر وتحديد أعدادها وبيان تلك المخصصة لمرشحي النظام الفردي وتلك الخاصة بالقوائم، ولم تحقق الأحزاب شيئاً، وتحقق قول نشوى الحوفي «يا نخبة ما تمت» وكان للحكومة ما أرادت، كما يقول السلمي وصدر قانون تقسيم الدوائر، من دون أن تستطيع الأحزاب العتيد منها والناشئ فعل أي شيء سوى التصريحات العنترية. بعد ذلك بدأت مسرحية هزلية أطلق عليها «تحالفات انتخابية» تارة، و«تحالفات سياسية» تارة أخرى، ووصلت تلك الأقاويل إلى حد ترويج شائعات باندماج بعض تلك الأحزاب التي توصف مرة بأنها «أحزاب كرتونية» ومرة أنها «أحزاب هامشية»، وفي جميع الأحوال فهي مقار تحمل لافتات بأسماء أحزاب، من دون أن يكون لها وجود حقيقي على الأرض!».

ليس أمام الجماهير سوى الثورة

أما شاهين فوزي في «الشعب» فيؤكد أن النظام الحالي هو من أذاق مصر الهوان وليس الإخوان: «لا مخرج للمصريين مما يعانونه من ذلة وهوان وجرائم يومية كبرى ترتكب بحقهم إلا عبر إسقاط الحكم العسكري الذي عبث بمقدرات مصر لتقبع في ذيل الأمم، فلا مناص من كسر الانقلاب العسكري مهما طالت مدته. ويؤكد الكاتب أنه لا مجال لوقف الحراك الشعبي الثوري المستمر منذ 18 شهرا، ومن المنطقي أن يمر الحراك بجولات ضخمة تكشف الغطاء الشعبي الزائف عن سفاحي الانقلاب، ومن أهم تلك الجولات 25 يناير/كانون الثاني المقبل. يضيف فوزي أنه من السذاجة بمكان ان نتوهم أنه يمكن تكرار سيناريو 28 يناير/كانون الثاني 2011 بحذافيره فقد ادعى العسكر الحياد وقتها (رغم سماحهم بهجوم البلطجية في موقعة الجمل) أما الآن فقد كشفت العصابة الحاكمة بفروعها المختلفة عن وجهها القبيح وصار إطلاق الرصاص الحي على المصريين أمرا هيناً طالما أنهم من الإرهابيين أعداء الوطن! ويعود ويؤكد الكاتب أنه لا مناص من العمل الجاد لكسب معركة الوعي وزيادة الكتلة الشعبية المناهضة للانقلاب والمدركة لما جناه حكم العسكر على المصريين بدليل الحال والمآل، ولابد من التفكير خارج الصندوق للتخطيط لتحريك تلك الكتلة الشعبية الضخمة مستقبلاً لإحداث أزمات مفصلية تمضي بالانقلاب سريعاً إلى التراجع فالسقوط.

ويشدد الكاتب على أن الاصطفاف الثوري يعدُ ضرورة وطنية لن يُكتب لها الصمود إلا إذا تم بناؤها على سيناريو تشاركي واضح المعالم لمرحلة ما بعد اسقاط الانقلاب، أما مسؤولية تحقيق ذلك الاصطفاف وإنضاج هذا السيناريو فتقع بالأساس على عاتق الإخوان المسلمين و(البرلمان المصري) والمجلس الثوري بالتنسيق مع الرموز الثورية البارزة في الداخل والخارج».

إبشر يا أردوغان.. قد تدخل الجنة

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أعلن ان تركيا لن تترك مصر وحدها وسط النار. وهو الأمر الذي أسعد فتحي نعينع في «الشعب» مؤكداً أنه قبل أسابيع لجأ بوتين لتركيا طلبا للعون في تسويق الغاز الروسي بعد هبوط سعر النفط وتأثيره السلبي على الاقتصاد. بوتين وهو رئيس دولة عظمى يذهب لمقابلة أردوغان طالبا المساعدة، لهذا الحد أصبحت قوة التأثير التركية. لقد جعل أردوغان العالم يحترم بلاده بإنجازاته الحقيقية لا بالأوهام واستجداء المعونات. ويعبر الكاتب عن انبهاره بأردوغان: «كل يوم بل كل لحظة تمر تزيدني إعجابا بهذا الرجل، فمواقفه المشرفة لا تكاد تحصى وهو رجل من ذوي المعدن الأصيل والرؤية الواضحة والموقف الثابت، إنه القوي في مواجهة الباطل والرحيم أمام الضعفاء والفقراء. فيا بشراك يا أردوغان لقد جمعت من الخصال أروعها، فلقد أنعم الله عليك بخصال أشار إليها نبينا عليه الصلاة السلام كمبشرات لمن يستحقون الجنة، حيث قال صلى الله عليه وسلم في إحدى خطبه: وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف متعفف ذو عيال. جزء من حديث في (صحيح مسلم) باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار. ويضيف فتحي :إذا كانت خصلة واحدة من هذه الخصال الثلاث تكفي فما بالنا فيمن جمع الخصال الثلاث هذا هو أردوغان الذي أنعم الله عليه، ولهذا فهو كثير الشكر والحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى. إن الكلمات تعجز على أن توفي هذا الرجل حقه فهو رجل يحترمه الجميع العدو قبل الصديق وهو رجل أحبه الله فأحبه كل عباد الله فهنيئا لتركيا فهي تستحق هذا الرجل القوي الأمين العملاق في عصر الأقزام».

عندما كانت سوزان تروض الجن كي يترأس جمال مصر

«الهانم» هو الاسم الذي ظل محتكراً لسوزان مبارك طيلة أعوام وهو بحسب وائل عبد الفتاح في «التحرير»، اسم مثير لأدوار غامضة تشبّهها بملكات مفترسة في ممالك الإنس والجن والحشرات والحيوانات.. وابنة الطبقة التي بحثت عن سلالم ناعمة تغني بجوارها لحن الصعود.. أصبحت مثل طبقتها شرسة ومتوحشة وسارقة كحل من العين، بحثًا عن منصة تقاوم السقوط المريع في منطقة معلّقة بين الطبقات، بينما فرقة صغيرة ناجية تهرب من السراديب لتصبح أرستقراطية مافياوية.. وسوزى لا تنتظر دورها.. لكنها أصبحت مانحة تصاريح.. واسمها كان يلقي في نفوس الحاشية والشعب شعورا غامضا بالهيبة ونوعًا غريبًا من الحنق معبرا عن ثقافة قديمة (تتواتر من قيادة المرأة لزوجها أو عبر زوجها..) ومعبرا أيضا عن الخوف من تجول الكواليس إلى الإدارة الفعلية. لكن الكاتب يرى أن المسرح انقلب وأصبحت الكواليس هي المنصة الحقيقية وسردياتها هي الواقع، بينما خفت الواقع أو تحول إلى واجهة باهتة.. وهنا اتسع دور الهانم مرّ باختراع حب ظالم لابنها جمال يتصور فيه أنه سيرث مقعد أبيه.. هل كان الدور قبل ذلك بمراحل لم تظهر للعلن؟ غالبا تضخم هذا الدور بعد شعور مبارك بالقلق من شيخوخته، ومحاولة إنكارها بصبغة الشعر أو بإبعاد الجيش عن مركز القرار إلى منطقة دافئة.

ويشير الكاتب إلى أن العائلة كانت هي الجسر بين الرئيس والجناح المالي، أو الساتر الذي تخفّت وراءه الرغبة في إحداث توازن مع القوة العسكرية وهذا ما جعل دور سوزان مبارك محوريا، ومهمًا بعدما تحول قصر الرئاسة إلى بيت عائلي، وموظفوه إلى حاشية رئاسية، ومناخه العام يتشابه مع قصور العائلات الملكية».

اعتراف السيسي لا يعني السكوت عن الخطأ

يزعج الكثيرين عودة الشرطة لأسلوبها القديم في التعامل مع المواطنين عبر وسائل قمعية وهو ما دفع نبيل عمر في «التحرير» لأن يعلن عن احترامه للرئيس عبد الفتاح السيسي لأنه اعترف بوجود تجاوزات محدودة سببها الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد، وكان من السهل تجاهل السؤال أو اللف والدوران حوله، خصوصا أن السائل قناة تلفزيونية واسعة الانتشار، لكن الرئيس أجاب بشفافية، وهذا معناه أنه يدرك وجود هذه التجاوزات ويتابعها، وربما يعمل على تقليصها في أضيق الحدود، وقد يكون هو أول مسؤول مصري في هذا المقام رفيع يعترف علنا بتجاوزات من السلطات ضد مواطنين ومتهمين.. ويرى الكاتب أنه على الرغم من اعتراف الرئيس لكنه لا يعني أن نقبل هذه التجاوزات أمرا مسلما به ونتعايش معه، بل يعني أننا يجب أن نراقب هذه التجاوزات ونرصدها ونقلل منها وندافع عن المواطنين الذين يقعون تحت قبضتها القاسية.. وقد نسأل: هل هذه التجاوزات قدر مكتوب علينا يصعب التخلص منه نهائيا؟ بالطبع تجاوزات الأمن ضد المواطنين ليست قدرا، ويمكن حصارها بالقانون، لكن في الظروف الاستثنائية مثل ظروفنا، عمليات إرهابية في سيناء من تنظيمات مسلحة تسليحا كبيرا، وعمليات إرهابية في الوادي والقاهرة من «تنظيم» له تاريخ معروف في العنف، ولا يمر يوم من دون قنبلة محلية الصنع في محطة مترو، تحت «كوبري»، في شارع عام، وأمام مؤسسة، وبجانب مبنى رسمي، ناهيك من الاعتداءات المسلحة على رجال الأمن».

فاتن حمامة كان حلمها أن ترى شعبها يضحك

حين جاءت فاتن حمامة إلى الصالون الأبيض «لونها المفضل» الذي كان الكاتب مفيد فوزي ينتظرها فيه لإجراء حوار نشره في «المصري اليوم» دخلت وهي تضحك، فتصور أنها تضحك من خوفي من كلبها الذي استقبلني بنباح، واشترطت عدم دخولي الفيلا حتى حبسه، ولكنها كشفت سر ضحكاتها، كانت ترى صدفة أحد أفلامها القديمة «بابا أمين» وجمعها مشهد واحد بالراحلة ماري منيب، وتذكرت أنها أعادته 7 مرات «ما أقدرش أمنع نفسي من الضحك مع ماري منيب، تخيل جديتها بتموتني من الضحك»، سألتها: هل أنت معتادة رؤية أفلامك؟ قالت: «لا أبحث عنها متعمدة ولكنني أشوفها حسب الظروف، ولما أكمل فيلم للآخر أنسى أحداثه وأفكر في الملابسات اللي أحاطت به وكلها مختزنة». ويتابع مفيد في آخر حوار معها اعتدلت فاتن في جلستها وأدعي أنني أفهم لغة الانتباه عند سيدة الشاشة فقلت لها: كنت أول من أطلق صيحة (انقسمنا) بعد الثورة، هل تعتقدين أن جرح الانقسام التأم أو تغير؟ قالت فاتن، كانت هناك عمليات غسيل مخ لشباب وكبار معروفوش مصلحتهم فين، وأقدر أقول اتلخبطوا بين الصح والغلط، من هنا حدث الانقسام وهو أكبر خطأ تقع فيه المجتمعات، بتسألني هل الجرح التأم، بأعتقد قل كتير، إنما في حاجات بتيجي من بره بفلوس كتير أوي وتغري شباب عاطل مش فاهم ولا أعتقد أنها فلوس من جوه مصر، قلت لفاتن: طول حياتك تقولين (أنا لا أمشي في مظاهرة) ولكنني أتظاهر بفني، قالت: كل إنسان لابد أن يتكلم بلغته وأدواته، يعني الكاتب بما يكتبه ويؤثر في الناس، أنا أقوى في صنعتي كممثلة، أقدر أقول أكتر من كوني «ماشية في الشارع»، قلت: هل يتحول الفنان إلى ناشط سياسي؟ قالت: الممثل المهتم بالسياسة ممكن، قاطعتها: على حساب الفن؟ قالت: عن طريق فنه يتكلم في السياسة، المهم الصدق».

توقفت عن العمل حتى لا أخرب بيت المنتجين

ولأنه يختار كلماته بعناية، لم يستطع مفيد فوزي أن ينطق بعبارة (هل اعتزلت؟) قال لها (ألا تشتاقين لعمل فني جديد؟) قالت: مش قادرة، قلت: هل هو قرارك؟ قالت: أنا أخذت القرار صحيا، الواحد – يا مفيد – لازم يكون عاقل وفاهم (ماقدرش أدخل فيلم أو مسلسل جديد ومكملش واخرب بيت اللي باشتغل معاهم)، سألتها إن كانت قد تابعت شيئاً من مسلسلات رمضان، قالت: تابعت «سجن النسا»، الرواية اتمثلت حلو أوي أوي من كل نجومها، نيللي كريم كانت شاطرة، وأنا أعتقد أن سر نجاح «سجن النسا» يرجع للكاتبة والمخرجة، المخرجة كاملة أبوذكرى (عملت كاميرا بتتكلم) قلت: هل الدراما في تقديرك في اتجاه سليم؟ قالت: تفاجئنا أعمال فنية تثبت أن الدراما تسترد عافيتها، وهناك مخرجون شبان نجحوا (مش عايزة أظلم حد، عدد المسلسلات يعمل ثلاثة مواسم رمضانية، يا ريت يتوزع العدد الكبير على باقي شهور السنة)، سألتها: هل أنت مستاءة من لغة المسلسلات، قالت: بعضها (وأزعل من أداء البعض) وقالت: أنا أعرف ولاد البلد وكنت باشوفهم وأنا صغيرة هم (مش بالفجاجة دي)، لكن مفيش أجدع من الست المصرية. هل سجلت قصة حياتك؟ قالت: لأ. قلت: ومش ناوية؟ قالت: إطلاقاً. قلت لها «كان هناك مشروع للتصوير وكنت متحمسة له يحكي للناس خبراتك»، قالت فاتن «كان فعل ماضي ما نسيبه في حاله» وقالت فاتن من دون أن أوجه لها سؤالاً: ثم إن حياتي دي بتاعتي أنا!

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الأجيال الثقافية

سعيد يقطين*

■ العمل الثقافي صيرورة، تتحقق في تطور متواصل، لأنه يرتبط بالحياة العامة في تحولاتها. وكلما انقطعت الوشائج بين الأعمال الثقافية المتراكمة في الزمن أدى ذلك إلى فقدان مؤشرات التواصل والانتقال من وضع إلى آخر. يدفعنا هذا إلى طرح مسألة الأجيال الثقافية. فالمفروض في كل جيل جديد أن يضطلع بتطوير العمل الثقافي عن طريق تمثل منجزات الجيل السابق عليه، وبذل مجهود تجاوزها، عن طريق إغنائها، بالاستفادة مما حققته من جهة، والاتصال بما يفرضه العصر من تطورات، من جهة ثانية.

لكن حين تسود علاقات الجحود والنكران بين الأجيال، فتلك إحدى علامات تردي العمل الثقافي، في مختلف صوره وأشكاله، لأن ذلك يؤدي إلى إحداث القطائع التي لا تسهم في تغير أنماط الإنتاج الثقافي عن طريق التراكم القابل للتطور النوعي، من جهة. كما أن ذلك يتولد عنه، من جهة أخرى، غياب التواصل بين الأجيال. ولا يمكن أن ينجم عن ذلك غير الانقطاع والانفصال.

من الطبيعي أن يعيش كل جيل عصره بما يفرضه عليه من ضرورات وإكراهات، وأن يتجاوب معه بما يراه ملائما ومختلفا عما عاشته الأجيال السابقة. ومن البديهي، أيضا، أن يتميز الجيل الجديد عن سابقه بالجرأة والطموح والتفكير في التجاوز، وأي جيل جديد لا يفكر في نقل كل ذلك إلى واقع، لا يمكن سوى وصفه بالتبعية لسابقيه، بل أن الذهاب إلى وصفه بالقصور عنهم هو أجلى وصف يمكن أن ينعت به هذا الجيل.

يفرض علينا الحديث عن الأجيال الثقافية في الوطن العربي، التمييز بين مظهرين اثنين يتلازمان ويتعايشان. يبدو المظهر الأول في كون «الجيل الثقافي»، يمكن أن يتحقق عربيا. ويمكن للمظهر الثاني أن يتخذ بعدا وطنيا. ولإعطاء مثال على ذلك، نجد الشاب المغربي الجديد، سواء في مجال الخطاب الأدبي أو النقدي أو الفكري، عموما، يتابع بدقة ما يجري على المستوى العربي. فهو مثلا، على وجه الإجمال، يقرأ في مجال الرواية لنجيب محفوظ والطيب صالح أو منيف أو إلياس خوري، على المستوى العربي. ولكنه لا يقرأ لعبد الكريم غلاب أو التازي أو أحمد التوفيق، على المستوى الوطني. ويمكن قول الشيء نفسه عن النقد أو الفكر.

يبدو لنا ذلك بجلاء في كون الأجيال الجديدة، على مستوى بعض الأقطار العربية، لا تعرف الأجيال السابقة عليها وطنيا. ومهما كانت الدعاوى المقدمة لذلك، فإنها تظل تعبر عن غياب التواصل بين الأجيال على المستوى الوطني. وبالمقابل نجد أجيالا أخرى، داخل بعض الأقطار العربية (مصر مثلا)، لا تطلع سوى على ما ينتج في وطنها، ولا تعنى إلا لاما، بما يجري خارج حدودها، فلا تعرف أجيالا سابقة في أقطار عربية أخرى.

يبين لنا هذان المثالان المتقابلان أن هناك في كل الأحوال غيابا للتواصل بين الأجيال، عربيا ووطنيا. ولا يمكن إلا أن يؤثر ذلك على التواصل، بين الأعمال الثقافية العربية، في مختلف مستوياتها. قد تعود بعض عوامل ذلك إلى أسباب تاريخية تتصل بالسبق الثقافي، في بعض المجالات، لدى بعض الدول العربية، بالقياس إلى غيرها. كما أن عوامل الطبع والنشر والتوزيع لها دخل في حضور أعمال ثقافية على المستوى العربي، في حين يقصر بعضها الآخر حتى عن تجاوز فضاء المدينة التي ينتمي إليها الكاتب، بله الوطن.

إن لمشكلة التوزيع دورا كبيرا في ذلك، إلى جوانب عوامل أخرى تتصل، بصورة خاصة، بالحساسيات السياسية والثقافية التي تجعل زامر الحي لا يطرب. ولقد بدأت الجوائز العربية، الآن، تظهر بعض العلامات الثقافية المتميزة الكامنة في كل الأقطار العربية، التي تظهر الحاجة الماسة إلى تعميق التواصل، ليس فقط بين الأجيال الثقافية، ولكن أيضا بين مختلف الأقطار العربية، بصورة تجعله قائما باطراد، ولاسيما ونحن نعيش في زمان التكنولوجيا الجديدة للمعلومات والتواصل.

لكن، مع ذلك، لا يمكننا تبرير غياب التواصل بين الأجيال، وطنيا وعربيا، فقط بالوقوف على العوامل المسببة له أو المؤدية إليه. إن الارتقاء بالوعي التواصلي بين الأجيال والحوار بينها، بهدف التجاوز هو الذي يمكن أن يسهم في الثقافة العربية، في مختلف تجلياتها ومستوياتها، لأن القطائع المختلفة والانقطاعات لا يمكنها إلا أن تضعف الحضور الثقافي العربي، وتجعله غير قابل للتطور والانتقال من حال إلى آخر.

من السهولة بمكان، أن يأتي جيل جديد مدعيا تجاوز الجيل السابق عليه، وهو غير مطلع على عطاءاته وإنجازاته. إنه سيبدأ «من الصفر»، متوهما بأنه سيأتي بما لم تستطعه الأوائل؟ وبما أنه لا بد أن يتأسس عمله الثقافي على خلفية ما، سواء كانت أجنبية، أو عربية، فإن ما سيقدمه «من جديد» في ضوء ذلك التفاعل مع المنجزات الثقافية التي نهل منها، ستجعل من إنتاجه، خارج سياق تطوري يقوم على الاستمرار. لذلك سيجد نفسه مع الزمن كالمنبت الذي لم يقطع أرضا، ولا أبقى ظهرا.

تطور العمل الثقافي وليد الحوار والسجال والتواصل بين الأجيال لأنه وليد صيرورة. أما سوى ذلك، فتعبير عن الجحود والجمود.

* ناقد مغربي

بُولْ بَاوَلْز في ذِكْرَى مِيلاَدِه الـ 104

الأَمرِيكي الذِي دَقّ أَوْتَادَ خَيْمَتِه في طَنْجَة..!

بول باولز

غرناطة ـ «القدس العربي»

من محّمد محّمد خطّابي :

في الثلاثين من شهر ديسمبر/ كانون الأوّل المنصرم 2014 مرّت الذكرى الرابعة بعد المئة لميلاد الكاتب الأمريكي الذّائع الصّيت بول باولز، (وُلد في 30 ديسمبر 1910 بنيويورك، وتوفي في 18 تشرين الثاني/نوفمبر 1999 بمدينة طنجة)، هذه الحاضرة التي يُطلَق عليها مُلتقَى البَحرين، المحيط الأطلسي، والبَحر الأبيض المتوسّط، مرتع أحلام، ومقرّ إقامة هذا الكاتب الرحّالة صاحب «السّماء الواقية»، ما انفكّت الأوساط الأدبية فيها، وفي نيويورك، وفي مختلف البلدان الأوروبية، وأمريكا اللاتينية، مثل المكسيك، وغواتيمالا، وفي كولومبيا، وفي جهات أخرى من العالم تحتفي بهذا الرّوائي الغريب الأطوار.

حَطّ الرّحالَ بطنجة

يقول عنه الرّوائي الغواتيمالي «رُودْرِيغُو رَايْ رُوسَّا»: «لقد كان باولز محافظا، ولكنّه في الوقت نفسه كان متفتّحا مع جميع الناس على اختلاف مشاربهم، وكان يتحدّث بالطريقة نفسها مع أيّ مغربيّ مغمور، أو مع موسيقار مشهور جاء لزيارته من نيويورك، كان بيته مفتوحا على مصراعيْه لأيّ زائر طرق الباب». العديد من أصدقاء باولز ما زالوا يذكرونه، ويستحضرون ذكرياتهم ومعايشاتهم معه إلى اليوم، هذا هو الكاتب الذي نقل «الخبز الحافي» لمحمد شكري من المحليّة إلى العالمية عندما كتب تقديما لهذه الرّواية الجريئة وترجمها إلى الإنكليزية، أعماله الرّوائية ما زالت تترى وتتصدّر المجلاّت الأدبية، ومكتبات العالم، وتطل علينا بشكل متواتر عبر دهاليز، وشبكات، عناكب الإنترنيت إلى اليوم .اتّخذ بول باولز من ملتقى البحرين مدينة البوغاز طنجة مقرّاً، ومستقرّاً له منذ 1947 عاش فيها أسعدَ وأحلى أيام عمره، هو وزوجته ورفيقة حياته جين، هناك تعرّف على العديد من الشخصيّات السياسية، والأدبية، والفنية العالمية. ويحلو للكاتب رُوسّا أن يحكي عن ذكرياته في طنجة، وعن صداقته مع بول باولز الذي كان برفقته قبيل وفاته. في هذه المدينة – التي عاش فيها روسّا هو الآخر عدّة سنوات– وكتب فيها روايته «السّاحل الافريقي» تحت إشراف الكاتب الأمريكي نفسه، وفي ورشته الأدبية، والتي تدور أحداثها في مدينة البوغاز، وعندما أهداه روايته «سجن الأشجار» (من أدب الخيال العلمي) تصدّرها إهداء خاص إلى باولز الذي نقلها إلى الإنكليزية، وكتب عنها دراسة مستفيضة يعبّر فيها عن إعجابه بها، وقورنت برواية «اختراع موريّيل» للرّوائي الأرجنتيني المعروف أدُولفو بيّو كاسَاريسْ.

وكان المواطن الإسبَاني بيبي كارليتون من أقرب أصدقاء بول باولز يقول عنه، وعن زوجته :» بول وجين كانا بالنسبة لي اكتشافا كبيرا، ومنذ أن تعرّفتُ عليهما لم أغب قطّ عن الاجتماعات التي كانت تعقد بمنزلهما والتي غالباً ما كانت تتمّ في جُنح الليل، كان أحد أصدقائهما وهو الفريدو توخان يطلق عليهما «الرّحّل المترفين». لقد أضحى باولز معروفا في طنجة، حتى كاد أن يصبح من معالم هذه المدينة، وهو نفسه كان يقول عن نفسه :»إنّ الأمريكيين كانوا يصلون إلى طنجة، وبعد زيارتهم لقصر السّلطان، ومغارة هرقل الشهيرة ومعالم أخرى في المدينة يأتون لزيارتي ثم ينصرفون».

شاي تحت «السّماء الواقيّة»

أصبح بول باولز خلال إقامته بطنجة شاهداً على العديد من التطورات التاريخية التي عرفتها هذه المدينة، وشهدها العالم في عصره، اندلاع حروب، وانطفاء أخرى، ظهور ثقافات واندثار أخرى، هذا الكاتب كان دائما محطّ أنظار، واهتمام العديد من النقاد والقرّاء والسينمائيين، فقد قام المخرج العالمي برناردو برتلوتشي صاحب «آخر الأباطرة» بإخراج فيلمه «شاي في الصّحراء» وهو مستوحىً من رواية باولز «السّماء الواقية». كان باولز يقول إنّ ثقافة اليوم تفتقر إلى الإبداعات الكبرى، إنها لم تعد كما كانت عليه فيما مضى، إنّ كتّاب العصور السالفة وفنّانيها قداإضطلعوا بدورهم، وأنجزوا أعمالاً رائعة ولامعة، الثقافة الغربية تكاد تصبح اليوم نوعاً من الزّيف، ومعظم الكتّاب يسخرون من جمهورهم، كما أنّ وضع التربية في العالم أصبح وضعاً مؤسفا. ففي أمريكا تزداد نسبة الأميّة يوماً بعد يوم، على عكس ما يبدو للعيان. وهناك العديد من الناس لا يقرأون. وكان باولز يعتقد انّ الوضع في أوروبا سوف يؤول هو الآخر إلى الأسوأ، لأنّ العالم كله أصبح يقلّد الولايات المتحدة الأمريكية في كلّ شيء، وما يحدث هناك يهمّ الناس في الخارج، وإن كانت الحياة هناك غير ذات أهميّة.

استقرّ باولز في طنجة بعد أن عاش في عدّة بلدان مثل فرنسا وألمانيا والمكسيك وإسبانيا وسيريلانكا. وقال إنّ الذي حدا به إلى مغادرة أمريكا هو تطلّعه للتعرّف على ما كان يطلق عليه في ذلك الآبان بمركز العالم وهو باريس فذهب إلى هناك ولمّا يتجاوزْ عمرُه بَعْدُ العشرين ربيعاً، حيث عمل في البداية ملحّنا. ويشير انّ جيرترود شتاين هي التي أشارت عليه فيما بعد بالتوجّه إلى طنجة. التي كان يقول عنها: لقد تغيّرت ملامحها، وتغيّر عمرانها، واتسعت رقعةُ المدينة فيها، واتّجه النّاس إلى تحديث العمارات، وطفقت بالتالي تمّحي تدريجياً آثار المعمار العربي والإسلامي الأصيل، والناس خاطئون فهم يعتقدون أنّ كلّ ما هو غربيّ أو عصري هو ذو قيمة، وهم بذلك لا يحترمون ثقافتهم الخاصّة بهم، ويرى باولز أنّ للاستعمار دوراً في ذلك، فعندما ذهب الفرنسيّون من المغرب أراد بعض المغاربة أن يصبحوا فرنسيّين أكثر من الفرنسيّين أنفسهم.

ثقافة المقهى أو مقهى الثقافة

وكان باولز يصف جهاز التلفزيون بأنه سمّ حقيقي للثقافة، ويقول منذ ثلاثين أو أربعين سنة كان يوجد في كل مقهى رواة قصص وحكايات وموسيقيون، أيّ كانت هناك ثقافة داخل المقهى، ومنذ أن ظهر التلفزيون لم يعد في المقهى سوى الكراسي، وبالتالي لم تعد المقاهي مكانا للتجمّع والتّحاور، ولم يعد فيها قصّاصون ولا موسيقيّون، إنّ منظر المقهى الغاص بالروّاد وهم يشاهدون التلفزيون قد أصبح شبيها بمقبرة، يشاهدون مدناً، وأحداثاً، وأفعالا، ولكن ماذا في العمق لا شيء. وكان باولز يقول عن العامل الدّيني «إنّه حيث لا وجود للدّين لا وجود للأمل، وإذا لم يكن هناك إيمان وأمل في إمكانية تغيير الحياة، فإنّ الحياة تغدو حزينة، إنّ المتديّنين يعرفون كيف يعيشون، وليست للغربيّين الآن هذه المقدرة».

وكان بول باولز يقول عن الأدب الملتزم: «إنّه غيرُ متحمّس لهذا الأدب، وانه كان قد كتب رواية تحت عنوان «بيت العنكبوت» عن معاناة الناس تحت نير الاستعمار في المغرب، وعلى الرّغم من ذلك، فإنّ الالتزام في الأدب لم يهمّه كثيراً.

ذلك انّ الأدب – في نظره – لا يمكن أن يصبح أداة في يد اديولوجية مّا، ويظل مع ذلك أدبا، ان كل ما يصدر عن أيّ كاتب له معنى أو مغزى اجتماعي، ولكن عندما يحاول الكاتب إدخال هذا العنصر، أو إقحامه عنوةً فإن الأدب لا يصبح أدباً، بل يغدو مجردَ منشور أو بيان» وعن المستقبل كان باولز يقول: «المسلمون يقولون: «ان المكتوب أو المقدّر لا يمكن تغييره» وما سيحدث لابدّ له أن يحدث، ونحن لسنا مالكين لقدَرنا ولا لأنفسنا» إننا نعتقد أننا نتّخذ قرارات شخصية وليس الأمر كذلك. انّ قرارات الإنسان رهينة بأصله، وعرقه، ووراثته، ودمه، وظروفه، وربما تكون بعض قراراتنا قد اتّخذت منذ خمسة آلاف سنة».

صالونه الأدبي

يقول الكاتب المكسيكي كارلوس روسل الذي كانت تربطه صداقة متينة ببول باولز: انه كان رجلا محبوبا ومعروفا في مدينة طنجة – التي أطلق عليها إيان فينلايسون اسمَ «مدينة الأحلام». وفي هذه المدينة كان الناس ينعتون باولز بـ»الكاتب الأمريكي». وتشير راشل مويال صديقة الكاتب وزوجته جين، إلى أنّ باولز كان دائما يقول: «طنجة مدينة الأحلام لن أقول لها وداعاً قط».

ويصف لنا روسل لحظة زيارته لصديقه باولز في بيته في مدينة طنجة فيقول: «قبل الوصول إلى منزل بول باولز يستنشقُ المرءُ روائحَ الطيب العبقة الفواحة التي تتميّز بها هذه المدينة، إنّه بعد أن دار حول السّاحة العمومية التي تفصل المدينة القديمة (القصبة) عن المدينة الحديثة اتجه نحو ربوة صغيرة مرتفعة، ثم وصل إلى منزل الكاتب الذي استقبله بترحاب، وقال له إنه يوثر الحديث عن الأدب، وإنّ السياسة لا تعنيه. ويشير روسل إلى أنّ منزل باولز يمتلئ بالعديد من التحف والنفائس التي جمعها أثناء رحلاته، وسفرياته المتعدّدة، فهو شغوف بالسّفر، والترحال، والحفاظ على مختلف الحاجيات التي اقتناها أو حصل عليها في البلدان التي زارها، وهذه الحاجيات تنقله بسرعة عندما ينظر إليها إلى «ذلك الوادي البعيد، أو الخيمة الجميلة أو الميناء القديم».

وعلى الرّغم من قرب البَحر من منزل باولز، فإنه كان يتوق باستمرار ليعرف ماذا يجري خلف الهضاب، والرّبى، والآكام، وكان يقول ان حياته تنساب في هذه المدينة في هدوء، وأصبح لا يطيق العيش ولو لمدّة شهر واحد في المدن الغربية الكبرى. ولم يكن لديه ما يفعله في أخريات حياته سوى الكتابة التي كانت قد أصبحت متنفّسه الوحيد، وكما أكّد رودريغو راي روسا في الاستجواب الآنف الذكر فإنّ باولز كان يستقبل في منزله العديدَ من الأصدقاء، وقد تحوّل بيته إلى صالون أدبي يؤمّه مختلف الأدباء والكتّاب، فضلاً عن المشتغلين بالسينما الذين كانت لهم رغبة في نقل بعض أعماله إلى الشاشة الكبيرة، وهكذا عندما أخرج برناردو برتولوتشي روايته «السّماء الواقية» لم يكن باولز يتوقع أن يحقّق هذا الشريط أيّ نجاح، وعندما أخبره صديقه روسل انّ هذا الفيلم قد تمّ عرضه كذلك بنجاح في المكسيك عبّر عن دهشته، وكان باولز يقول عن هذا الفيلم: إنه جيّد إلاّ انه من الصّعب ان تجمع أو تختزل في ساعتين ونيّف مجلّداً يحتوي على العديد من الصفحات، السينما – في نظره –تقلص الأفكار.!

هرقل ومغارتُه

وقال باولز ذات مرّة ربما كان خير قرار اتخذه في حياته هو عدم الإقامة في إحدى المدن الغربية. فهو في طنجة كان يعيش حياة هانئة ولا يزعجه أحد قط، بل انّ قراره باختيار العيش في طنجة كان من أهمّ الاحداث المهمة في حياته، وهو لم يشعر قطّ أنه كان وحيداً بل كانت له علاقات اجتماعية متنوعة وأصبح معظم الناس يعرفونه. وكان يقول إن الحياة في الغرب تحوّلت إلى كابوس والكوابيس لديه منها الكثير. ويشير صديقه روسل: «وجهه المستطيل، وعيناه اللاّمعتان، والصافيتان، وقامته كل ذلك لم يكن ينسجم مع صوته الخفيض الذي يبدو وكأنه ينبعث من أعماق محيط بعيد». كانت حياة باولز تمرّ في هدوء في طنجة، فهو كان يصحو باكرا ليكتب بضعَ وُرَيْقات، وعند ما يأتي المساء كان يشعر بسعادة غامرة، فالمساء جميل، وليس له نظير في هذه المدينة السّاحرة التي تطلّ على أوروبا، التي نام فيها «هرقل» في مغارته الشهيرة بعد أن أنجز عمله، والتي علق بها وعشقها العديد من الأدباء، والشّعراء، والشّخصيات التاريخية، والسياسية، والادبية، والفنية، والسينمائية المعروفة. كما تمّ تصوير العديد من الأفلام العالمية بها، أشهرها فيلم «الرّيح والأسد» مع شين كونري وسواها. كان باولز يقول: في هذه المدينة يعيش المرء في هدوء وبدون استعجال، وكان يبعث له بعضُ الكتّاب الشبّان إنتاجاتهم الإبداعية لإبداء الرّأي فيها، وكان دائماً يرحّب بذلك، ولم يكن يرفض عملاً واحداً منها أبداً .

كانت تربط بول باولز صداقات مع العديد من الأدباء الكبار مثل الكاتب المكسيكي الرّاحل كارلوس فوينتس، والشاعر المكسيكي أوكتافيو باث، وخوان غويتيسولو، ومحمد شكري، وخوان رولفو، وكان من أشدّ المعجبين بهذا الكاتب المكسيكي الأخير، ويشير إلى أنّ قصّته «بيدرو بارامو» ليس لها نظير في الآداب العالمية. كما كان يحلو له الحديث عن الأدباء والفنّانين والشّعراء، والمشاهيرالذين زاروا طنجة، أو أقاموا فيها، منهم باربارا هوتون، وزوجها غاري غرانت، أوجين دي لا كروا، ونستون تشرشل، خورخي لويس بورخيس، روبين داريوّ، تنيسي وليامس، سومرست موم، ماريانو فورتوني، هنري ماتيس، جان جينيه، رامبرانت، جاك ماجوريل، إيف سان لوران، مارلين ديتريش، غاري كوبر، وسواهم وهم كثر كلهم هاموا بهذه المدينة، وكتبوا عنها الكثير. من أشهر كتب بول باولز: «السّماء الواقية، بيت العنكبوت، سيرته الذاتية التي صدرت تحت عنوان: مذكرات رحّالة، بعيداً جداً عن البيت، الرؤوس الخضر، الأيدي الزّرق، زمن الصداقة» وسواها .

«فن الأقصوصة» والتكنولوجيا... الأسباب والجذور والمواصفات

صبحي فحماوي*

■ منذ صغري وأنا أحلم بتكوين مسرح أسميه «مسرح المواقف»، ليقدم قضية موجزة، ويعرض مواقف شخصيات المسرحية من هذه القضية..لتكون المسرحية؛ «فعل، ورد فعل».. «مبتدأ وخبر»..وكما يقول المثل الشعبي: «كلمة، وردّ غطاها» أو «طنجرة ولقيت غطاءها» وكنت أتخيل ألا يكون لهذا المسرح مبنى ومصاريف، بل أن تكون خشبة المسرح في ساحة موقف حافلة مؤسسة النقل العام، أو على أحد ميادين المدينة. وإذ فشلت في تحقيق حلمي هذا، فلقد استطعت استبدال الفرقة المسرحية – حسب نظرية (السلعة البديلة) ـ بهذه الأقصوصات، التي سميتها «مواقف»، تعويضاً عن الذي مضى وانقضى..

أشهد أن هذا النوع الأقصر مساحة في عالم السرد، وأعني به «الأقصوصة» أو «القصة القصيرة جداً»، قد أتاح لي الفرصة للتعبير عن أفكار كثيرة كانت تسكنني، وكنت أنوء بحملها في رأسي، ويثقلني وضعها على كاهلي، مثل ثقل «حجر سيزيف».

وبهذه الكتابة استطعت أن أنزل بيوضي الصغيرة الكثيرة، ليس على صخور البرك، وحواف المياه، كما تفعلها الضفادع، ولكن على الشبكة العنكبوتية، وعلى الورق، لتحيا، وتتقافز في كل مكان.

لقد أملت وسائل الاتصالات الحديثة مثل «الرسائل النصية بالخلوي، والفيسبوك، والتويتر، والتانجو، والواتس آب، والإيميل.. وغيرها» استخدام الأقصوصة في الأدب، ذلك لأن أصحاب الأعمال والمنشغلين بكثافة في عصر السرعة، لم يعد لديهم وقت لقراءة صفحات الأدب المطولة، خاصة في السرديات مثل، الرواية والقصة القصيرة، فصاروا يُضطرون لقراءة الأقصوصة، أو لكتابتها، إذا توافر فيهم الإبداع المرموق، ذلك لأنها عمل فني مسلٍ وممتع ومفيد ومختصر للزمن، يأتيك مثلٌ ومضة سريعة، باهرة الضوء، قصيرة الوقت.. ونظراً للقصّ والتكثيف في الكتابة، والتلقي السريع في القراءة، فإن هذا الفن القديم الجديد، يشجع المدارس على تقديم هذه القصص ضمن كتب مناهج تعليم الصغار، وحيثما يكونون، فإن الكبار يسعدون به.

والأقصوصة هنا هي رسالة قصيرة، يلتهمها قارئ عجول، وهي نص ذكي يخاطب قارئاً ذكياً، خاصة في هذا الجيل الرقمي، الندّي، سريع التعلم، الذي لا يحتاج إلى خطاب إنشائي إملائي يرتكز على الحشو والكلام المكرور والمعاد والشروحات والتفاسير المطولة، خاصة أن الشبكة صارت تقدم للمختصين كل التفاسير المطلوبة. ولقد جسدت الأفلام القصيرة جداً وأفلام الرسومات المتحركة القصيرة جداً، هذا الفن القصصي، وجعلته يفرض نفسه في ميدان الأدب.

ولقد ساهم الفيسبوك وغيره بتوصيل الأقصوصة إلى أكبر عدد ممكن من القراء، وليس هذا فحسب، بل ساهم أيضاً في تصحيح بعض الأقصوصات وصقلها.. فمثلاً أقصوصتي بعنوان «الطفل والأفعى» التي أعيد نقلها هنا...»يجلس الطفل ابن السنة الواحدة وحيداً على الأرض، وهو يأكل اللبن عند باب البيت.. تزحف أفعى كبيرة قادمة باتجاهه.. يفرح لها.. يدعوها بإشارة منه لتشرب معه اللبن.. يمسك برأسها ويقربه من صحن اللبن.. تنظر الأفعى إليه مبتسمة ثم تشرب.. تستمر محاورتهما بالإشارة سعيدين.. تدخل أم الطفل، ترتعب لمشاهدة المنظر، فتصرخ وتهجم على الأفعى وتدوس على ذيلها محاولة قتلها.. ترتد الأفعى، فتعض الأم، التي ترتمي على الأرض، ميتة». هكذا كانت نهايتها؛ ولكن أحد قراء الفيسبوك كتب لي: «لماذا تموت الأم بهذه الطريقة، غير المناسبة للفكرة!». وفعلا قبلت نقده مشكوراً، وغيرت نهاية الأقصوصة، لتكون.. «ترتد الأفعى، فتعض الأم، التي ترتمي على الأرض بين الحياة والموت، فيهجمون لإسعافها».

هذا مثال على استفادة الكاتب الفورية من نقد القراء الأذكياء المبادرين، خاصة في عصر يتضاءل فيه دور النقاد المحترفين، نظراً لتخصص الكثيرين منهم في نقد محمود درويش ونجيب محفوظ.. أو لتفرغ الكثيرين منهم للبحث عن رغيف خبز لأفراد عائلاتهم، في عصر يمنع أصحابُ رأس المال الماعونَ عن الجائعين.. ولهذا نجد أن الفيسبوك وغيره من وسائل الاتصال أسهمت في نشر الأقصوصة وانتشار قراءتها وخلق نقاد جدد، أصدق أنباء من الكتب.. فتحية لمخترع الفيسبوك.

و«الأقصوصة» أو «القصة القصيرة جداً»، هي فن أدبي له جذوره العربية العريقة، المتمثلة بما عرف في تراثنا القديم بـ«التوقيعات»، ومثال ذلك ما كتبه الصاحب بن عباد، حين رفع إليه بعضهم رقعة يذكر أن بعض أعدائه يدخل داره، فيسترق السمع، فوقع فيها: «دارنا هذه خان، يدخلها مَنْ وفى، ومن خان». ويعتبر «المثل» من جذور الأقصوصة، ومن هذه الأمثال نذكر:

«تدخل في ما لا يعنيه، فلقي ما لا يرضيه».

وفي باب «الحكمة» بصفتها أحد جذور «الأقصوصة»، نذكر هذه العبارة:

«كان يعاتب أصدقاءه في كل الأمور، فلم يعد يلقى الذي سيعاتبه».

و«القول المأثور»، كقول كامل الشناوي:»الحب جحيم يُطاق، والحياة بدون حب نعيم لا يطاق». و»الوصية» مثل الوصايا الكنعانية السبع ومنها نذكر:»لا تسرق، كي لا تسرق ممتلكاتك». «لا تكذب، فما يبدأ بالكذب، ينتهي بالسوء». «لاتزن، كي لا يشتهي غيرُك امرأتَك». وكذلك «الرسالة المقتضبة» مثل الرسالة المقتضبة من الطفلة اليمنية إلى الرئيس اليمني المخلوع: «أنت ضعيف أمام قدرة الشعب». و»المقامات» مثل التي كان بديع الزمان الهمذاني يبتدئها بقوله: «حدثني عيسى بن هشام قال: ...»

وكل ما سبق ذكره هو فنون أدبية نثرية كانت لها قيمة كبيرة بين سائر فنون الأدب العربي، ويعتبر أساساً لهذا الفن الجديد «الأقصوصة»، التي هي فن أدبي مختصر بعبارة مكثفة.. وفي اعتقادي أنها أفضل وسيلة فنية أدبية لتصوير الموقف الذي يتخذه شخص ما، تجاه ما يتعرض له من مفاجأة، وذلك باختصار شديد.. ولقد فضلت تسمية هذا النوع من الإبداع الأدبي بـ«الأقصوصة»، لأن اسم «قصة قصيرة جداً»، قد نقلناه من الغرب (شورت شورت ستوري) أو (فري شورت ستوري) هو طويل جداً، مقارنة بحجم الوحدة من هذا الفن الجديد، ثم إن كلمة «جداً» هي كلمة ضعيفة في اللغة.. فالذي – مثلاً – يقول لك: «أحبك جداً» إنما يؤكد، ما هو غير متأكد منه.. وذلك مثل الذي لا يتأكد من عزيمة الرجال، فيقول: «الرجال الرجال».

و«الأقصوصة» هي عمل فني يختلف عن «القصة القصيرة»، كونه لا يهتم كثيراً بتصوير المكان والزمان والملابس والديكورات والعلاقات العامة للشخصيات، أو للشخصية، ولا لباقي المؤثرات السمعية والبصرية التي تعتبر من معالم القصة القصيرة، أو الرواية، ولكن الأقصوصة تركز على «الحدث، والموقف منه»، أو «الفعل ورد الفعل». وهي تحتفظ لنفسها من مواصفات الرواية والقصة بأنها تقدم تنويراً على قضية ما، أو تحمل فكرة ما، أو تطلق سخرية من موقف ما، وأنها تتسم بلغة بليغة، ومتينة مركزة، ذات شكل ومضمون متوازنين.

وتعتبر «المفارقة» أو «عكس التوقع» من أهم مميزات الأقصوصة.. وكذلك «السخرية»، التي تتضح في رد الفعل. وذلك ما يتضح في أقصوصتي بعنوان «موقف» وهذا نصها:

«كان رجلاً مناضلاً، وله موقف، وعندما اعتلى المنصة، صار مغروراً يبحث له عن مقعد!».

في هذه الأقصوصة، لم يصور القاص عُمُرَ الرجل ولا ملابسَه ولا المكان ولا الزمان، الذي تتحرك فيه الشخصية، ولم يتطرق إلى ما يعتمل في نفسيته، بل ركز على قضية واحدة هي «الحدث، والموقف منه». وهو «الموقف، والمقعد».. الفعل، وردُّ الفعل، والتصوير هنا مكثف..الكاتب يقدم الأقصوصة للقارئ على شكل لقمة سائغة سريعة التناول والبلع.. إذا جاز التعبير..

وإذا كانت الرواية وليمة كبيرة، والقصة شطيرة طازجة، فإن الأقصوصة لقمة سائغة، وإذا كانت الرواية حديقة غناء، والقصة سلة زهور، فإن الأقصوصة وردة تتفتح.. وإذا كانت الرواية معركة مترامية الأطراف، والقصة موقعة مسلحة، فإن الأقصوصة هي طلقة واحدة.. وهذا الفرق في التعبير الفني لا ينقص من قيمة أي من هذه الإبداعات، أو الفنون الثلاثة، إن لم تكن فناً أدبياً من عائلة واحدة.

صحيح أن كثيرين استسهلوا هذا الفن الأدبي، قراءة، وكتابة، إذ أن بعض الشباب والصبايا الذين لم يقرأوا فنون الأدب، ولم يعرفوا جذوره، ولا مواصفاته، صاروا يستسهلون كتابة «الأقصوصة» وهم يلعبون بجهاز الخلوي، أو وهن يحضرن طعام الغداء..مجرد تسلية.. ثم صاروا ينتظمون في جماعات، كل منهم يكتب للآخر «أعجبني»، فيكتب له الآخر «أعجبني» .. مهما كانت جمالية الأقصوصة، وفنيتها، وهدفها المنشود، أو مدى تفاهتها.

ولكن الزمن كفيل بتنخيل الكتابات البسيطة، التي هي للأسف، أغلب ما ينشر من هذا الفن، خاصة على وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة. وفي كل الأحوال، لا شك أن هناك أدباً جميلاً يسمى «الأقصوصة» قد بدأ يترسخ وينتشر.

* قاص فلسطيني

قص

قصص قصيرة... جداً

سعيد موفقي*

حذاؤه

اشتري هذا المساء حذاء يكبره لأنّه أراد أن يكون كبيرا، اتجه إلى الصفّ الأول، تعمّد إحداث قلقلة حتى يلتفتوا إليه، جلس ثمّ مدّ رجليه، لم ينتبه لوضعية جلوسه وكَراس شاغرة على يمينه وشماله ومن خلفه قهقهة، رائحة ما كانت تنبعث من جواره لم يعرفوا مصدرها غير أنّ نظرهم ظلّ مشدودا بين فمه وحذائه...

شهرة

شعر بغبطة حينما ذكرت المذيعة اسمه المغمور ...ثم واصلت الصحافية: وعُلم من مصادر حسنة الاطلاع تورطه في قضايا فساد ...

مجرد شك

كعادته لابد من نظرة في المرآة قبل مغادرة البيت، هذا الصباح وجد مكان المرآة صورة لهما حينما كانا عروسين...

هي وهم

كَتَبَتْ: أنا معجبة، فهبّوا جميعا للإعجاب بما أعجبت، ولا أحد يعلم بماذا أُعجبتْ ...!

نفقة

المبلغ الذي أخذه ثم وضعه في جيبه يكفي لسهرتين، في صباح اليوم الثاني شيعت جنازته وأنفق ما بقي لمؤن تجهيزه.

أدوات زينة

بعد ساعة من الضبط والربط والعطر، اتجه مباشرة إلى مكتبه غير أنّه انتبه لجميع العمال وهم يمسكون أنوفهم في حضرته...

* كاتب جزائري

هل نجحت نجومية جوني ديب في إنقاذ الفيلم من الفشل؟

«تفوق» للأمريكي والي فيستر: خطر الذكاء الاصطناعي على البشرية

سليمان الحقيوي*

■ منذ سنوات لم تعد السينما تلتفت كثيرا إلى مواضيع من قبيل الذكاء الاصطناعي، وانتاج أفلام غامضة ومتشعبة المعاني، لأن صناعتها اليوم تنحو إلى القصص سهلة الفهم، تجنبا لكساد في شبابيك التذاكر، لكن المخرج والي فيست سيغرم بقصة من هذا النوع، ويصر على اخراجها، وسيستشير لهذا الغرض فريقا من المختصين من جامعة كاليفورنيا، لدراسة نص الفيلم ومناقشة العديد من القضايا التي تتعلق بالوعي وكثافة الدماغ وأدائه، ثم انتقل بعد ذلك إلى موقع التصوير لتطبيق رؤيته.

القصة التي يقترحها علينا المخرج تبدأ عندما يتعرض ويل كاستر (جوني ديب) لاطلاق نار بعد انتهائه من إلقاء محاضرة حول مساره ونظرياته في البحث العلمي، وسيعجل هذا الحادث بوفاته، الشيء الذي يجعل زوجته افلين (ربيكا هال) التي تشاركه همومه العلمية أن تحمل وعيه، وتوصله بالأجهزة كي تحتفظ بنسخة رقمية عن زوجها، وأثناء التواصل بينهما ستقنعها النسخة الإلكترونية من زوجها بالقدرة على التحكم بالعالم، لأن ويل كان يؤمن بأن التكنولوجيا تعادل امتلاك القوة، وسيبني مشروعه العلمي حول هذه الفكرة، فيصنع بمساعدة زوجته مختبرا يطبق فيه تجاربه حول الجمع بين الذكاء الاصطناعي وقدرات الإنسان، بهدف تغيير طريقة سير العالم وتبديل سننه، كالتحكم في الموت والمرض، والموارد الطبيعية وغيرها، لكن هذا الواقع الجديد خلق جبهة مضادة تجمع السلطة الحكومية التي رفضت وجود قوة تخرج عن سيطرتها، واصدقاء ويل القدامى ماكس واتر (بول بيتاني) وجوزيف تاجر (مورغان فريمان) وزوجته افلين، وستكون هناك مواجهات بين الجيش الذي أعده ويل وبين معارضيه، ولولا اقناع افلين لويل بالتوقف لغير كل شيء في العالم.

جوني ديب

لاشك أن هذه القصة تمتلك ما يلزمها لتصبح فيلما جيدا، خصوصا إذا استحضرنا هنا الابتعاد عن المواجهة الكلاسيكية بين البشر والآلة، وهي الفكرة التي حامت حولها أفلام عديدة عن قصص الذكاء الصناعي، واستبدالها بمواجهة بين البشر/البشر، كما يظهر الجانب العلمي بشكل مغاير تماما لما نعرفه، فوالي فيستر وكاتب السيناريو جاك باغلن قدما عملا خياليا لا يبتعد عن نطاق الإنسان، بخلق جو من الألفة بين الحياة الواقعية وتلك الدائرة على الشاشة، وهذا الامر نال إعجاب بطلة الفيلم (ربيكا هال) نفسها عندما قالت: «الفيلم يدور عن عالم أعرفه لا نرى فيه خوذات من ورق الألمنيوم وسفنا فضائية».

ويبقى أهم عنصر في هذه القصة هو معالجتها لمسألة جوهرية تتعلق بتحكم التكنولوجيا في حياة البشر، وعدم قدرتهم على رد سيطرتها التي تزداد كل يوم، خصوصا تكنولوجيا التواصل التي تستعبد البشر، وهذه الفكرة تجد امتدادا عميقا في الواقع الذي بدأ البشر يفقدون فيه التحكم في حياتهم بفعل التطور التكنولوجي الهائل، وهي فكرة ظهرت أيضا في فيلم هي/ **Her** لسبايك جونز، ما يعني ان السينما تستشعر الخطر الذي أصبحت تشكله التكنولوجيا على حياة الإنسان. ومخاطر التكنولوجيا هنا تنسحب على كل استخدام لها يشكل خطرا على حياة الأفراد. والفيلم نجح كثيرا في تقديم أسئلته ولفت الانتباه إليها والانتقال بها من الافتراض الذي يلفّ القصة إلى الواقع الذي يهم الجمهور، من دون أن يدير الظهر إلى جانب الترفيه والتشويق، وهو مزيج محكم ينم عن عمق التصور الذي يحرك مخيلة المخرج وطاقمه، ورهانا منه على ارتفاع نسق الأداء، فقد ضم فيستر إلى طاقمه أسماء لامعة، كجوني ديب الذي يعرف بتماهيه مع الأدوار الغريبة، فكان مطالبا هنا أن يساير غرابة القصة وموضوعها، وقد قدم أداء يليق باسمه، ثم ربيكا هال التي يمكننا اعتبارها البطلة الرئيسية في الفيلم، فقد تفاعلت مع دورها بقدرات لافتة، خصوصا في جزء كبير من الفيلم حيث كانت تبادل مشاعرها مع أجهزة إلكترونية، إضافة إلى ذلك فقد ضم الطاقم الرائع موغان فريمان المتعود على سينما الخيال العلمي والمحب لها أيضا، بالإضافة إلى سليان مورفي الذي قدم دور العميل بوشنان، والقاسم المشترك بين هذا الطاقم هو المعرفة العميقة بسينما الخيال، حيث سبق لأغلب هؤلاء النجوم لعب أدوار قريبة مما طلبه المخرج، الذي زاد من بروزها بطرقه الجميلة في الالتقاطات والإحاطة الشاملة للمكان والشخصية وفقا لمتطلبات التصاعد الدرامي.

ورغم هذه الجوانب الحسنة ففيلم «تفوق» لا يحتفظ بالميزات السابقة نفسها، خصوصا في جانبه الفني والتقني، أضف إلى ذلك أن جل الأعمال التي قد تشبهه هي متفوقة عليه كثيرا، رغم استفادته من التقدم التكنولوجي الكبير يمكننا أن نعود في هذا الصدد، إلى سلسلة أفلام ماتريكس وسلسلة أفلام ترميناتور، وكلها أفلام أبرزت بطرق مثيرة ومشوقة مخاطر الذكاء الصناعي، وقدرته على تدمير العالم، كما أن أحداثها ترابطت بمنطقية كبيرة، رغم إيغالها في عمق الخيال. فمن جهة يبدو أن المخرج لم يكن مستعدا بعد لاقتحام عالم الإخراج من هذا الباب تحديدا، بعد أن أبدع فيها كمصور رائع رفقة المخرج كريستوفر نولان، بل فاز بالأوسكار كذلك، ومن جهة أخرى فحماس المخرج للقصة وجودتها بشكل مبالغ فيه، منعاه من الالتفات لمجموعة من الجوانب الفنية.

ولم يظهر أي اجتهاد في ابتكار وتهيئة أماكن التصوير ولا العمل على تنويعها، بشكل يغني المكان ككون فاعل في القصة، بل اقتصر العمل على بضعة أماكن مكررة، الشيء الذي اعطى الانطباع بفقر فني لم يشاكل التشعبات التي فرضتها القصة. وهذا إن كان من سقطات السيناريو فالمخرج هو المسؤول الأول عنه، لأنه تحمس للنص كثيرا.

وعلى العموم فالتميز في هذا العمل ليس فنيا، لكنه في المضمون، من حيث تحريك القصة لمعان راكدة وأخرى مستحدثة، فالتكنولوجيا اليوم خطر يهدد حياة الناس من كل الجوانب، وعدم استعمالها بطرق مغايرة لما نشهده اليوم سيؤدي حتما إلى نهاية مأساوية لحياة البشر على هذا الكوكب، هذه المعاني كافية لكي يكون الفيلم على قدر معقول من الجودة كان بإمكانه تجاوزها بالعمل على بعض الجوانب الفنية الأخرى.

*ناقد سينمائي من المغرب

إنهم يفضلوهن شقراوات

آية الأتاسي*

■ في تجمع نسائي شرق أوسطي، لفت نظري أن غالبية الحاضرات كن شقراوات، القليلات فقط بالطبيعة ولكن الغالبية العظمى بالصباغة والتلوين، هذا الأمر في شرق اشتهر وتغنى شعراؤه ومطربوه بالسمار والعيون الكحيلة.

تساءلت هل هذه محاولة لطمس الهوية الشرق أوسطية ورغبة بالتشبه بالأوروبي والثقافة المهيمنة عالمياً، أم أن الانسان في النهاية ضحية للإعلام الذي يفضل الشقراوات على شاكلة الممثلة الفاتنة مارلين مونرو، التي سحرت القلوب وكانت نموذجاً للجمال الهوليوودي في فترة الخمسينات، رغم أنها لم تكن شقراء بالولادة ولكنها ماتت ضحية تلك الصورة التي رسمتها لها السينما كشقراء مثيرة، بجسد حاضر بقوة وروح وعقل مغيبين، وهذا ما دفعها ربما في النهاية إلى قتل هذا الجسد والموت انتحاراً.

إنه نموذج «المرأة الدمية»، الذي تمردت عليه مونرو في النهاية، نموذج «امرأة الحلم الهوليوودي» الذي يختصر المرأة بجسد انثوي ممتلئ وبشرة بيضاء وشعر أشقر، امرأة تكون في الغالب ساذجة وبسيطة، ورغم استمرار حضور هذا النموذج في السينما، كما في مخيلة بعض الذكورين، إلا أن هذا لم يمنع من ظهور جمال اكزوتيكي آخر، فقد أصبحنا نجد مقدمات البرامج الآسيويات والمغنيات الأفريقيات والممثلات اللاتينيات يقتحمن الشاشات الصغيرة والكبيرة ويفرضن وجودهن بكفاءتهن وذكائهن أولاً وجمالهن الفريد ثانياً، وكأن الإعلام الغربي يصنع قوالبه الجاهزة، من دون أن يمنعه هذا من الاستمتاع في تكسيرها لاحقاً.

أما في ما يخص الذائقة البشرية، فهي أشد تعقيداً من اختصارها بلون وصورة واحدة، ويمكن تشبيه النساء بحديقة أزهار ملونة، للياسمين كما البنفسج والورد مكانهم فيها، ومن الصعب مقارنة زهرة بأخرى، قد نفضل نوعاً على آخر، ولكن جمال الحديقة وسحرها يكمن في تنوع أزهارها وألوانها، وعلى الرغم من بديهية هذه المقولة، إلا أننا ما زلنا في الشرق نميل إلى اختصار الجمال بالبشرة البيضاء والشعر الأشقر، كنوع من عنصرية الضعيف على الأضعف منه، أو كمن يهرب من وجهه ويرغب في قلب المرآة إلى الجهة الأخرى.

فليس غريباً أن تحلم مثلاً امرأة شديدة السمار بعروس شقراء لابنها، ويحضرني هنا حادثة طريفة حدثت مع صبية سمراء جميلة رفضتها حماتها لسمارها فقط، فقد كانت تحلم لبكرها بعروس بيضاء إلى الدرجة التي يقال فيها «لشدة بياضها نرى المياه وهي تجري شفافة في حلقها»، وفي هذا السياق أيضاً قدم مسلسل «مرايا» السوري في إحدى المرات لوحة فكاهية، عن شاب يحلم بالزواج من فتاة شقراء، ويكتشف في شهر العسل أن الشعر الأشقر مستعار والعيون الزرقاء عدسات ملونة والأنف معدل بعملية تجميلية واللون مفتح بمساحيق التبييض... ولتنتهي اللوحة بسؤال بسيط عما إذا كان العريس حقاً ضحية لعملية احتيال من قبل العروس، أم هو ضحية لتفكير خاطئ يختصر الزوجة بالوجه الحسن، ويختصر الوجه الحسن بالبشرة البيضاء والعيون الملونة والشعر الأشقر.

فكيف يمكن لعلاقة عميقة كالزواج، التي هي علاقة حب وتفاهم، صداقة وود ومعاشرة، أن تختصر بمجرد شكل جميل وعلاقة جسدية! وهل نقول جديداً إن اعتبرنا أن الجمال ككل شيء في الحياة نعتاده، وعندما تنهار قشرته الذهبية، لا يبقى إلا الجوهر وهو جمال الروح، أما الذهب فهو المعرفة التي تجعل العقل دوما في حالة توهج وشباب.

المرأة الشقراء في الغرب

لأن نسبة الشقار أعلى في البلاد الشمالية من بلادنا، فهم أقل هوساً منا به، إضافة إلى أن المظهر الخارجي لا يلعب إلا دوراً ثانوياً في الحياة العاطفية والمهنية هناك، وليس نادراً أن تعمل فتاة شقراء جميلة في أعمال بائسة، كالتنظيف أو الخدمة كنادلة، لكسب قوت يومها. بينما يتم في كثير من الأحيان تحويل المرأة الشقراء في مجتمعاتنا إلى فتاة مدللة بتاج ذهبي، تظن خاطئة أن شكلها قد يغنيها عن السعي وراء العلم والعمل، ولتكتشف مع التقدم بالعمر زوال السحر، وتحول التاج الذهبي إلى تنك رخيص.

ورغم هذا لا يعتبر الغرب معافى تماماً من متلازمة «المرأة الشقراء»، فهي مازالت تحتل فيه عرش الإثارة والأنوثة، وغالباً ما تظهر المرأة في الإعلانات التجارية شقراء وبجسد مثير، بينما يظهر الرجل بشعر أسود وجسد رياضي قوي، وهما معاً يشكلان الثنائي المثالي في الإعلانات التلفزيونية والملصقات الدعائية، كما في رسومات قصص الأطفال الخرافية وفوق كعكات العرس البيضاء. بالإضافة إلى الأيقونات الدينية التي تصور العذراء والسيد المسيح، كما الملائكة، بشعر أشقر، رغم أن المسيح وأمه مريم ابنا شرقنا الأوسط، بلاد الشمس والبشرة السمراء.

حاول الغرب تفسير «ظاهرة المرأة الشقراء» علمياً، وتوصلت بعض الدراسات إلى أن اللون الأشقر مرتبط في أذهاننا بالطفولة والنقاء، فالأطفال يولدون ببشرة فاتحة، لا تلبث أن تغمق ويزداد الشعر اسوداداً مع التقدم بالعمر. ولربما يعود السبب في انجذاب الرجل للمرأة الشقراء إلى حاجته الغريزية في إظهار قوته وقدرته على منح الحماية للمرأة، «الطفلة « في هذه الحالة، وهذا يفسر أيضاً السبب وراء نعت المرأة الشقراء بالسذاجة أو بالبراءة التي ترتبط عادة بالأطفال.

وهناك بعض الدراسات التي تذهب أبعد من هذا في علاقة لون الشعر بطبيعة البشر وسلوكهم، فقد قدم الباحث في علم النفس جيروم كاغن نظريته عن تأثير لون الشعر على نشاط الإنسان وحيوته، وقد استند في برهانه إلى أن جينات معينة في الإنسان تتحكم بإنتاج مادة الشعر الصبغية «الميلانين»، كما تتحكم بهرمون النشاط في الجسم «الكورتيزون».

وينسب كاغن لتلك الجينات المسؤولية عن أن ذوي الشعر الغامق أكثر انفعالاً وحيوية من ذوي الشعر الفاتح، الذين يميلون أكثر إلى البرودة والخجل. ولكن تبقى هذه النظرية موضع شك لأنه لا يمكننا إغفال عوامل أخرى كثيرة تحدد طباع البشر وسلوكهم مثل المحيط والتربية والظروف المعيشية، هذا بالإضافة إلى الشمس وتأثير حرارتها على مزاج سكان القارة السوداء مثلاً بالقدر نفسه الذي يؤثر غيابها على مزاج أبناء البلدان الاسكندنافية من ذوي البشرة البيضاء والشعر الأشقر. ولكن يبقى الغرب رغم كل ما ذكر، أوسع ادراكا منا، وأكثر انفتاحاً وتنوعاً في تعريف الجمال والجاذبية الإنسانية.

المرأة الشقراء في شرقنا:

المرأة الشقراء عند الأغلبية في الشرق هي الأجمل، أولاً لندرتها وثانياً لأنها تشبه الآخر الأوروبي المتفوق حضارياً. حتى إن نعت شخص ما بالسمار، تعتبر في حالات معينة انتقاصاً ومذمة، ونوعاً من التصنيف الدوني له. كما حدث مؤخراً في جريدة لبنانية ألصقت بالسوريين صفة «أصحاب البشرة السمراء» على سبيل الشتيمة والازدراء. وأحياناً كثيرة يكون المديح مغلفاً بالشتيمة فما أكثر ما يقال: «مع أنها سمراء ولكنها جذابة»، أو عبارات من قبيل: «عندها مقومات الجمال ولكنها ليست جميلة»، وطبعاً المقصود بمقومات الجمال الشعر الأشقر والبشرة البيضاء.

هذه أمثلة لعبارات كثيرة متداولة، فما أسخف أن نختصر الجمال بشكل ولون واحد، وكم هو مملل ألا يكون للإنسان لون وشكل يعكسان هويته الشخصية وذوقه الخاص، اليوم أصبحنا في بلادنا الشرقية نعيش في مجتمع صارت النساء فيه بلون وسحنة واحدة، ولا مكان للاختلاف أو التميز، شكل من أشكال ثقافة القطيع لا في السياسة وحدها بل بالذائقة المجتمعية أيضاً.

في كتاب الأطفال «البنت الشقراء»، للكاتب سماح أدريس، طفل يريد أن يشتري فتاة شقراء بعينين زرقاوين، يراها في محل للألعاب، وبعد محاولة يائسة للأم لإقناعه بأنها بنت من لحم ودم وليست لعبة للشراء، يجيبها الطفل ببساطة:

أنت قلت لي «إن شاء الله تأخذ بنت شقراء بعينين زرقاوين»!

ختاماً... ولأنني أم لابنة شقراء، وأتمنى أن لا تصبح ابنتي في يوم من الأيام دمية تشتهى وتشترى في مجتمعاتنا الشرقية، ولأنني أتمنى أن لا يحولها المجتمع إلى مجرد فتاة جميلة بشعر ذهبي، فالفتاة الدمية لا تولد هكذا بل يصنعها المحيط والثقافة والميديا...

لابنتي الشقراء، ولكل شقراء تكسر قالب الدمية المعد لها مسبقاً، أهدي مقالتي هذه.

* كاتبة سورية

ضمن ندوة القرين الثقافي «المستقبل وصورة العربي في رواية الآخر»

بوزيد لغلي: الثقافة تنشر قيم السلام والتسامح في عالم يمور بالصراعات والنزاعات المتشددة
صبري حافظ: عصور استعمارية بغيضة تحض على نهب الآخر وتدميره وفرض ثقافة الأنا الأوروبية

الكويت ـ «القدس العربي»

من منى الشمري:

عقدت أمس ندوة «المستقبل وصورة العربي في رواية الآخر» التي ينظمها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ضمن فعاليات مهرجان القرين الثقافي الـ21.

وذكر الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب المهندس علي اليوحة في حفل الافتتاح، أن ندوة هذا العام تفتح الباب واسعا على ثنائية «الذات والآخر» التي يرتبط طرفاها أحدهما بالآخر ارتباط تعريف ووجود.

وأن ندوة هذا العام تعتبر نافذة على الآخر وعلى الذات في آن. مشيرا إلى اختيار موضوع السرد الروائي تحديدا لاقتناع المجلس بأن الرواية هي موسوعة العصر الحديث المعبرة عن وعي الإنسان خلال القرنين الأخيرين في بقاع الأرض المختلفة. وأضاف اليوحة أن دورة هذا العام متنوعة المصادر والأبحاث والتوجهات ومن داخل الثقافة العربية وخارجها بهدف توسيع زاوية الرؤية لتغطي أكبر مساحة ممكنة من الروايات العربية والعالمية وكشف تدرج صورة الآخر التي يبدأ تشكلها داخل البلد الواحد.

وأعرب عن أمله في أن تسهم الندوة في إثراء الوعي العربي بصورة علمية موضوعية ودقيقة وفي إجلاء تصوراتنا الثقافية عن أنفسنا وعن العالم من حولنا، بهدف البحث عن قواسم مشتركة، رغم ما بيننا من اختلافات. مضيفا أنه لا نجاح إلا بالحوار والنقاش الموضوعي وهذا هو المقوم الأول للثقافة والتطوير.

من جهته أشاد الدكتور بوزيد لغلي في كلمة ألقاها نيابة عن المشاركين، بدعم الجهات الحكومية المعطاءة التي تشجع الثقافة وتنشر قيم السلام والتسامح في عالم يمور بالصراعات والنزاعات المتشددة، معربا عن الأمل في أن تفضي توصيات الندوة إلى مزيد من التواصل والتفاهم وقبول الآخر المختلف.

وتطرق الدكتور صبري حافظ في بحث بعنوان «تحولات صورة العربي في سرد الرحلة الغربي» إلى مصطلح (الغرب) الذي ينطلق من الغرب الأوروبي إلى الغرب الأمريكي ويؤرخ نهضته الحقيقية بعد نهاية الحروب الصليبية.

وذكر أن هناك نقطة تحول فارقة عند الحديث عن دور السرد في تكريس آليات الهيمنة الغربية على الآخر المغاير، خاصة العربي المسلم، عام 1492 عام خروج آخر عربي من الأندلس، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالثقافة الغربية المقصودة هنا التي تحظى بالتفوق والمركزية منذ صعود الغرب في تلك الدورة الحضارية التي بدأت في ذلك التاريخ.

وأضاف أن بدايات التعصب الديني والعرقي ومحاكم التفتيش بدأت هي الأخرى في هذا التاريخ وما تبعه من كشوف جغرافية وصراعات دموية مرعبة بين القوى الأوروبية الصاعدة وعصور استعمارية بغيضة تنهض على نهب الآخر وتدمير ثقافته وفرض ثقافة الأنا الأوروبية الصاعدة وأنماطها بدلا منها التي لم تتوقف حتى اليوم وإن اختلفت تجلياتها ومراحلها وأصبحت تستخدم القوى الناعمة أكثر من استخدامها القوة العدوانية.

وتحدث حافظ عن طبيعة الحياة قبل سقوط الأندلس حيث ساد نوع من التبادل الثقافي السلمي المفتوح في العالم لا في الأندلس وحدها، التي كانت خاضعة للرؤية العربية الإسلامية الحضارية للعالم، بما في ذلك احتضانها للديانات السماوية السابقة عليها والاعتراف بها وبمعتنقيها وإفساح المجال لهم لممارسة عقائدهم وشعائرهم.

من جهته قال عبدالله إبراهيم في بحث عنوانه «من التعرف إلى التملك.. تمثيل أحوال عرب الصحراء في رحلات الغربيين» قدمه نيابة عنه أيمن بكر، أن الصحراء العربية ومجتمعاتها بقيت مدة طويلة سرا غامضا بالنسبة إلى الغربيين. وأضاف أن الغربيين سعوا إلى استكشاف العوالم خارج المجال الأوروبي في مطلع العصر الحديث ونتج عن ذلك سيطرتهم على معظم أرجائها. مضيفا أن العديد من الرحالة الذين جابوا الصحراء العربية عمدوا إلى انتحال الأسماء فكثير منهم تكتم عن اسمه الحقيقي وتكنى بكنية عربية أو تلقب بلقب عربي وأخفى معتقده الديني وادعى امتهان التجارة أو الطبابة أو القدوم لأداء فريضة الحج.

وذكر ابراهيم أن الصحراء واهلها شكلا قطبا جاذبا لاهتمام معظم الرحالة، فهي فضاء مفتوح مثير للفضول بمقدار ما هو مثير للتحدي لاستكناه هذا العالم الغريب وفك ألغازه. وبين أن الرحالة أسهبوا في وصف مشاق الارتحال في صحارى منقطعة عن العالم، ومع أن كثيرا منهم ضاعوا في طيات الرمال ودنوا من هلاك شبه مؤكد وخيم عليهم الإحباط واليأس والقنوط بل الاستسلام، لكنهم استعادوا كل ذلك بالسرد في تجربة مدهشة لا نظير لها في بلادهم. من جانبه قدم سعيد يقطين بحثا بعنوان «الغرب والغريب الآخر.. سردية صورة العربي في الرواية الفرنسية» عالج فيه الرواية المكتوبة بالفرنسية لصورة العربي من منظور سردي يتأسس على التحليل النصي بغية الإمساك بكيفية حضوره فيها باعتباره «الآخر» سرديا ودلاليا ، وحدد الصورة والآخر من منظور السرديات وكيفية معالجة باحثة السرديات الفرنسية مونيكا فلودينرك للذاتية والغيرية وقراء رواية «الغريب» للروائي البير كامو مقدما تحليلا لهذه الرواية كتبه الباحث إدوارد سعيد.

يذكر أن فعاليات ندوة «المستقبل وصورة العربي في رواية الآخر» تستمر ثلاثة أيام في جلسات صباحية ومسائية يشارك فيها نخبة من المفكرين والمثقفين العرب .

بوزيد لغلي متحدثاً

رئيسة الأوبرا المصرية ونسمة عبد العزيز تعزفان في الشارقة

إيناس عبدالدايم

■ الشارقة –د ب أ: تتواصل في دولة الإمارات فعاليات «مهرجان الشارقة للموسيقى العالمية» في دورته الثانية بحفلات لكبار الموسيقيين والمطربين العرب والعالمين.

وينظم المهرجان مساء اليوم الأربعاء حفلا تحييه رئيسة دار الأوبرا المصرية عازفة الفلوت الصولو إيناس عبد الدايم، إضافة إلى عازفة الماريمبا الصولو المصرية نسمة عبد العزيز.

ويشارك في المهرجان، الذي تقدمه هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» وينظمه مركز فرات قدوري للموسيقى، فنانون وفرق موسيقية من 12 دولة عربية وأجنبية من بينها الإمارات والعراق وسورية ولبنان ومصر والأردن وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وإنكلترا وبلغاريا والهند وكوبا والأرجنتين.

وتعتبر إيناس عبد الدايم من أشهر عازفات الفلوت الصولو في العالم العربي، وسبق لها المشاركة في العديد من الحفلات الموسيقية في باريس والقاهرة، من بينها حفلات مع أوركسترا اليونسكو الدولية في فرنسا.

أما نسمة عبد العزيز فهي عضو في المجموعة المصرية للموسيقى المعاصرة، وتستعد لإنتاج أول ألبوم موسيقي لها وأول أسطوانة تحتوي على معزوفات على الماريمبا لمقطوعات من الموسيقى الكلاسيكية والعربية.

يشار إلى أن المهرجان انطلق مساء يوم الجمعة الماضي بحفل كبير للمطرب العراقي كاظم الساهر حضره نحو أربعة آلاف شخص.

نانسي عجرم تحصد 300ألف «لايك» لصورة الثلج

الكويت – «القدس العربي»:

قبل حضورها للكويت لأحياء حفل غنائي ضمن مهرجان «هلا فبراير» نشرت النجمة نانسي صورة لها مع زوجها الدكتور فادي هاشم على الثلج في حسابها على الإنستغرام وحصدت من متابعيها أكثر من 300 ألف إعجاب.

ولاقت الصورة ذاتها أكثر من 60 ألفا في حسابها على الـ«فيسبوك». من عشاقها على مواقع التواصل.

وتظهر نانسي وزوجها، في الصورة التي نشرتها على صفحاتها في نزهة عائلية، حيث كتبت تعليقا «اليوم على الثلج طقس رائع، أحب لبنان».

المعروف أن العاصفة «زينة» خلّفت وراءها تلالا بيضاء في جبال لبنان ولم تترك نانسي العاصفة تمر قبل أن تترك وراءها عاصفة ساخنة من الإعجاب حيث تعتبر في منافسة شديدة مع إليسا.

الليث حجو يخرج مسلسل « 24 قيراط» بدل سعيد الماروق

بيروت – «القدس العربي»:

بعد اعتذار المخرج سعيد الماروق عن إخراج مسلسل «24 قيراط»، وقعت شركة «إيغل فيلمز» بشخص صاحبها جمال سنان، عقداً مع المخرج السوري الكبير الليث حجو للقيام بهذه المهمة.

التحضيرات أصبحت جاهزة لإنطلاق التصوير في الأسبوع الأول من شباط/فبراير المقبل، ليعرض المسلسل في رمضان 2015. المسلسل من بطولة النجوم سيرين عبدالنور، عابد فهد، ماغي بو غصن وتقلا شمعون. ويشاركهم ظافر العابدين، باسم مغنية، طلال الجردي، مجدي مشموشي، زينة مكي وآخرين. سيتم التصوير في لبنان الجزء الأكبر من المسلسل، ومن ثم مصر. «24 قيراط» من عمل للكاتبة ريم حنا.

المخرجون الألمان يهيمنون على «مهرجان برلين» لهذا العام

■ برلين –د ب أ: كشفت أخر قائمة صدرت عن «مهرجان برلين السينمائي»، المقرر عقده الشهر المقبل، أن المخرجين الألمان سيهيمنون على المسابقة الرئيسية في المهرجان.

ومن بين الأفلام الـ19 التي تتنافس على جائزة «الدب الذهبي» لأفضل فيلم روائي طويل، ثلاثة أفلام لمخرجين ألمان: الممثل الذي تحول إلى مخرج سيباستيان شيبرز وأندرياس دريسن والمخرج الأسطوري فيرنر هيرتسوج.

وأعلن المهرجان أيضا أنه سيتم أيضا عرض أفلام للمخرجين الألمانيين اوليفر هيرشبيجل وفيم فيندرس، حيث تم استبعادهما من المسابقة الرسمية بالمهرجان، الذي ستستمر فعالياته خلال الفترة من 5 وحتى 15 شباط/فبراير.

وسيتم عرض ما مجموعه 23 فيلما في النسخة الـ65 لـ«مهرجان برلين السينمائي»، واضاف المهرجان الممثلة البريطانية الفرنسية شارلوت جينسبرج، والكندية راشيل ماك ادمز والالماني لارس ايدينجر إلى قائمة النجوم المتوقع حضورهم إلى برلين.

الأخوان كوين يترأسان لجنة تحكيم «مهرجان كان السنيمائي الدولي»

صورة أرشيفية من المهرجان

■ كان – د ب أ: يعتزم المخرجان والمنتجان الأمريكيان إثان وجويل كوهين ترؤس لجنة تحكيم «مهرجان كان السينمائي الدولي» في دورته الثامنة والستين هذا العام.

وأعلنت الجهة المنظمة للمهرجان على صفحتها على الإنترنت إنها المرة الأولى في تاريخ المهرجان التي تحصل فيها لجنة التحكيم على رئيسين.

ونقل الموقع عن الأخوين كوين قولهما إن ترؤس لجنة تحكيم مهرجان كان شرف خاص، لا سيما وأنهما لم يتوليا رئاسة لجنة تحكيم من قبل.

وتبدأ فعاليات مهرجان كان في أيار/مايو المقبل. وحصل الأخوان كوين من قبل على جوائز سابقة من مهرجان كان، بينها الجائزة الكبرى للجنة التحكيم عن فيلم «داخل لوين ديفيس» عام 2013.

إختيار ماجدة واصف رئيسة لـ«مهرجان القاهرة السينمائي»

: ماجدة واصف

القاهرة – «القدس العربي»:

أصدر وزير الثقافة د. جابر عصفور قراراً بتولي الناقدة السينمائية ماجدة واصف رئاسة الدورة المقبلة من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» في دورته السابعة والثلاثين، والتي ستعقد نهاية شهر نوفمبر/تشرين الاول المقبل، وذلك بعد إعتذار الناقد الكبير سمير فريد عن رئاسة الدورة.

وكان سمير قد تولى رئاسة الدورة السابقة من المهرجان، لكنه اعتذر عن منصبه لظروف صحية.

وتتولى ماجدة واصف حالياً رئاسة «مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية» والمقرر اقامة دورته الثالثة في الفترة من 24 وحتى 31 يناير/كانون الثاني الجاري، وقد تولت من قبل منصب مديرة السينما في معهد العالم العربي في باريس وسوف يتولى الناقد الكبير يوسف شريف رزق الله منصب المستشار الفني لـ«مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» في دورته المقبلة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	7	6	4				2	3
3		4	2				7	
	5		1	7				
		3	9					
7			6		2			4
					7	2		
				2	9		1	
	8				6	3		2
5	6				4	7	8	

ابراج

الحمل
هناك ضائقة مادية ولكنها عابرة وكبرياؤك يمنعك من طلب المساعدة. الفرج قادم فلا تبتئس.

الثور
احرص على إبقاء جذوة الحب مشتعلة من خلال ابتسامتك اللطيفة وكلماتك الرقيقة الحلوة ومعاملتك الحسنة.

الجوزاء
أنت اليوم مطالب بتقديم بعض التنازلات ولكنها مبهمة لدينا وأنت أدرى بها ولكن بطريقة ذكية لا تضر بمصالحك الحيوية.

السرطان
تتمسك أحيانا بمزاعم الكبرياء الفارغة وهذا يضر بالخواص المحبين لك، عليك أن تدرك أن الحب أخذ وعطاء.

الأسد
حدسك اليوم يكون صائباً إلى أبعد الحدود ويقودك في الاتجاه الصحيح حيث تصل إلى هدفك مباشرة ومن دون إبطاء.

العذراء
يزداد اهتمامك اليوم بالأمور التي تتعلق بالصحة والعمل، كما تتوصل إلى قرار مهم حول ما ينبغي عمله خلال الفترة المقبلة.

الميزان
النجاح سيحالفك في مشروعك المنتظر كلما أحسنت الإعداد والاستعداد وتستطيع الاعتماد على مساعدة بعض المخلصين.

العقرب
لا تنفرد بالرأي، لن تخسر شيئاً إذا ما سمعت الطرف الآخر والبعض يسعدون اليوم بلقاء الأحبة وتعود المحبة والألفة.

القوس
تتوارى من أمامك اليوم جميع خيبات الأمل وتعظم لديك الميول للحكمة والهدوء وتحسن لعبة المجتمع وتكسب إعجاب الآخرين.

الجدي
تعيش أوقاتاً حلوة تسعدك زيارة غير منتظرة، سوف يثني الناس على صدقك واستقامتك فلا تيأس.

الدلو
تشعر بالراحة بعد التوتر وتعيش مع الحبيب أسعد الأوقات، وإذا كنت وحيداً قد تلتقي شخصاً تعجب به كثيراً.

الحوت
لا تتوخ الاستفادة من قريب طالما تطلعت إليه بآمال كبيرة، شخص يحاول التقرب منك وكسب مودتك فلا تتوجس منه.

حل العدد السابق

2	5	9	7	1	8	3	4	6
1	7	6	3	4	5	2	8	9
3	4	8	6	9	2	7	1	5
7	8	3	4	2	6	9	5	1
5	9	4	1	3	7	6	2	8
6	1	2	8	5	9	4	3	7
4	2	5	9	6	1	8	7	3
9	3	7	5	8	4	1	6	2
8	6	1	2	7	3	5	9	4

يختار وزارة الإعلام في حال عُرض عليه منصب وزاري

جورج قرداحي غاضب على فيصل القاسم ويعتبر «الشاشة ناكرة للجميل»

لقطة من حلقة برنامج المتهم

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تتوالى التحقيقات اسبوعيّاً مع الإعلاميين رودولف هلال ورجا ناصر الدين، اللذين يواجهان ضيفهما بسيل من الإتهامات والحقائق المؤثقة بالإدلّة والبراهين الدامغة، وذلك من خلال برنامجهما «المتهم»، الذي استضاف الإعلامي المخضرم جورج قرداحي، مقدم برنامج من «سيربح المليون»، الذي تمايز عن غيره من الضيوف بعدم الإلتزام بقواعد البرنامج لجهة القسم المخصّص للضيف مع بداية كل حلقة، حيث فضّل عدم الإدلاء بقسمه انطلاقاً من إعتقاده بأن للقسم حرمته، وهو وعد بقول الحقيقة خلال هذه الحلقة التي قدّم فيها رؤيته في مجمل القضايا الوطنية والإعلامية والسياسية.

فماذا تضمّنت هذه الحلقة من اعترافات واتهامات؟

اعتبر الإعلامي جورج قرداحي ردّاً عن سؤال من قبل مقدّمي البرنامج أنّ الاعلام هو ناكر للجميل وليس غدّاراً، معللاً بالقول «إذا غبتَ عن الشاشة شوي، الناس بينسوك، حتّى في كلّ أنواع العمل الإعلامي المكتوب والمرئي والمسموع، الشاشة ناكرة للجميل».

وأكد أنه يتابع معظم البرامج السياسيّة وفقاً لمضمون البرنامج والضيف معاً، مشيراً في الوقت عينه الى أنّ «بعض الإعلام كان مرتهناً، في بداية الأحداث العربيّة، واليوم بعض المحطّات تعيد حساباتها، بعدما أعادت حكوماتها النظر».

وحول ما إذا كان رأيه السياسي أفقده عمله، وإذا كان يندم على تصريحاته السابقة، أجاب: «عندما تكون حرّ الرأي والتعبير لا تحسب حسابات، كنت مقتنعاً بأنني على حقّ في تصريحاتي واليوم جاء الوقت وأعطاني حقّاً، أنا كنت خائفاً على سوريا، ولبنان، وفلسطين، والأردن ودول الخليج، والذي يحصل اليوم أعطاني الحقّ، أما أن تقول لي لو كنت تعلم أنك ستخسر عملك، فهل كنت فضّلت عدم التصريح، أقول لك يمكن ما كنت صرّحت، ما بعرف»، مضيفاً أنه تحدّث بنقاء ومن دون مصالح، «حكيت مثل ما ثقافتي وأخلاقي وعروبتي تدلّني».

وشدد قرداحي على دور الاعلام الذي اعتبره أهّم من النيابة، لأنه يتيح فرصة للشخص للادلاء برأيه، وعما اذا كان يطمح الى منصب سياسيّ، قال «المنصب السياسي ليس هدفاً، هو منصب لأخدم وليس للوجاهة»، أمّا عن الحقيبة الوزاريّة التي يختارها في حال عُرض عليه منصب وزاري فإختار وزارة الإعلام، لانّ «الإعلام في لبنان بُني على أساس محاصصات طائفيّة، لنبني وطناً نحتاج لقانون إعلام جديد».

ونفى تهمة إهانة الشعب المغرّبي، وأكد أنه لم يكن يقصد الإهانة، وشرح بالتالي مضمون الحلقة، التي كانت عن الزوج المغربي، الذي اتّهم زوجته بممارسة السحر ضدّه وهو قدّم اعتذاره للشعب المغربي، معبّراً عن حبّه للمغرب وأهله.

ورداً على سؤال حول اعتناقه الاسلام أجاب: «إنّه شرف لا أدّعيه، والمسيحيّة ليست بعيدة عن الإسلام، والإسلام ليس بعيداً عن المسيحيّة، إلهنا واحد، أنا أحبّ التعاليم الإسلاميّة، وحفظي للآيات القرآنيّة كونها خريطة طريق للحياة، وفيها لغة إعجاز جميلة».

وعن الشخص الذي يكرهه في الوسط الإعلامي أبدى قرداحي عتبه على الإعلامي فيصل القاسم. ومما جاء في رده حرفيّاً: «أنا ما بكره حدا، ولكن مع احترامي للإعلامي فيصل القاسم، فهو في السنوات الأخيرة لبس قناعاً غريباً، انزعجت عندما تكلّم عن الجيش اللبناني، الإعلامي حرّ في رأيه، على أن لا يقوله على الهواء وهو يحاور ويقدّم برنامجاً، الموقف يجب أن لا يتضمّن شتماً، لازم يكون في تهذيب بالإعلام».

كذلك نفى ما نُشر عن علمه المسبق بمقالب برنامج «رامز قرش البحر»، مؤكداً أنه تمّ إبلاغه بأنه سيجري مقابلة على متن يخت، بحسب فكرة البرنامج، «أجريت المقابلة، ولدى عودتي، تعطّل الزورق، وتمّ تنفيذ المقلب، حقيقة لم أكن أعلم مسبقاً».

وفي المواضيع السياسية أكد قرداحي عدم انتمائه الى أيّ حزب سياسيّ وأعلن ما يلي «من أيام الجامعة، فضّلت عدم الإنتماء لأي حزب، أحترم أفكار الراحل انطون سعادة منذ دراستي الجامعيّة. وعن علاقتي بالتيّار الوطني الحرّ، هي علاقة صداقة، ومحبّة، واحترام للجنرال عون، وأفكاره، ورؤياه، كلّ أحزاب لبنان قريبة من بعضها البعض، ونحن كلّنا أبناء وطن واحد». وحول تدخّل حزب الله في سوريا أكدّ أنه ضدّ تدخّل أي جهة أو حزب في لبنان بالشأن السوري، ولكن هذه خطى كُتبت على حزب الله، و تابع في هذا السياق «هناك أناس قد تدخّلوا بالشأن السوري قبل حزب الله بثلاث سنوات كبعض العناصر من تيّار المستقبل، ومن غير المنطقي القول إنّ الحزب سبّب دخول «داعش» الى لبنان»، كما طالب الجميع بالوقوف وراء الجيش اللبناني قيادة وضبّاطا وعناصر.

وحول الشخص الذي يرشّحه لتوّلي منصب رئاسة الجمهوريّة، رأى «أنه يجد مصلحة المسيحيّين في الخيار الذي أخذه الجنرال عون ورئيس تيّار المردة سليمان فرنجيّة، وغيرهم».

أمّا في الفقرة الأخيرة المخصّصة حول إتّهامات الضيف لزملائه إتّهم قرداحي الإعلامي مارسيل غانم بأنه «أستاذ، وعَلَم»، الإعلامي طوني خليفة اتهمّه «بالمبدع». الاعلامي نيشان، رأى أنّ: «الحظّ يعاكسه، فيجب أن نراه أكثر على الشاشات»، أمّا عن الإعلامي زاهي وهبي فأعلن «هو صديق، وشاعر رقيق»، وعن طوني بارود: «أحلى جلسة مع طوني، هو صديق وممتاز». وعن الإعلاميّة منى أبو حمزة، قال إنها «متألقة».

النية كانت مبيتة منذ 3 شهور والخطوة المقبلة إغلاق القناة

خليفة الصباح: بإغلاق «الوطن» أعلن رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم وفاته سياسيا

الكويت – «القدس العربي»:

حمل رئيس تحرير صحيفة «الوطن» الكويتية الشيخ خليفة العذبي الصباح، رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم المسؤولية عن إغلاق صحيفة «الوطن» بالشمع الأحمر من قبل وزارة التجارة مساء أمس الأول.

ووصفه بأنه «ملك الإشاعات»، مؤكدًا على سعيه لإغلاق قناة «الوطن» منذ 3 شهور، وذلك في مقابلة تلفزيونية أجرتها معه قناة «الوطن»، التي يملكها.

وقال: لقد عجزوا من خلال قانون «المرئي والمسموع»، ولجأوا لأساليب ملتوية لإغلاق صحيفة «الوطن»، ولا شك أن إغلاق «الوطن» قرار سياسي، لأن حال «الوطن» مثل حال باقي الشركات التجارية بالنسبة لرفع رأس المال، والقانون لا يعطي وزارة التجارة صلاحية الإغلاق.

وأضاف: النية كانت مبيتة ضد «الوطن» وهناك دوافع سياسية، والإعتقاد أن إغلاق الصحيفة بسبب «بلاغ الكويت « هو اعتقاد خاطئ.

وذكر أن رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم ملك في الترويج للإشاعات، وهو من روّج إشاعة شرائنا لقناة «الصباح»، وهو منذ ثلاثة أشهر يقول للمقربين منه «إبشحوا لي عن طريقة لإغلاق «الوطن»، وهو بهذا أعلن شهادة وفاته السياسية.

ووجه انتقادات أخرى للغانم بقوله: «مرزوق الغانم استطاع أن يخضع كل الوزراء بشيوخهم وغيرهم لأمره، وهو ينوي إغلاق قناة الوطن بعد إغلاق الجريدة، ومجلس الأمة هذا هو الأسوأ أداءً، والفساد في الحكومة بلغ مداه، وأقسم بالله أن إغلاق الوطن خبر سار، لأنه المسمار الأخير في نعش العصابة المسيطرة على الدولة، وإغلاق قناة الوطن كشف عورتهم.

وأكمل العذبي: لا نريد مقابل تجاه موقفنا مع النظام، ونحن قدمنا النصح لأجل مصلحته، ولن نستسلم، ونحن نقف مع النظام حبًا وليس خوفًا، ونحن ليس مثل أبناء عمنا. أنا في البدء كنت أتهم جابر المبارك، ولكن مع احترامي له فإن مرزوق الغانم «يمون» على حكومته أكثر منه، ونحن نقبل هذا التحدي بعد الإغلاق، وسترون من سينتصر في النهاية فقد بات واضحا أنه يوظف قناة المجلس لخدماته الشخصية، رغم أنها ملك الدولة، وهذا المجلس يسيء للبلد، والاستبيانات تكشف عدم رضا الشعب عنه بحسب جريدة أخوال مزروق الغانم «القبس».

الجدير بالذكر أن أول تعليق حكومي على إغلاق «الوطن» كان على لسان وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد عبدالله المبارك الصباح الذي أكد أن القرارات الصادرة عن الحكومة ليست لها أي دوافع سياسية أو غيرها من الدوافع بل تتخذ وفق الاجراءات المناسبة.

وفيما يتعلق بموضوع شركة دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر فإن الحكومة ليست لها أي دوافع سياسية أو غيرها، مبينا أن القرار الصادر بشأن تلك الشركة صدر بعد دراسة وافية «واتخذ الاجراء اللازم اتخاذه وفق البيانات الواردة.

واوضح أنه عندما يطلب من الحكومة تطبيق القانون فإن مما يؤسف له إن البعض يقول «إننا نسيس المواضيع»، مضيفا أن «الله يعلم ما في النفوس والنوايا صادقة في هذا الموضوع».

مرزوق الغانم

فيلم «عمر» ينطلق في بيروت مساندا أطباء غزة

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

«عمر» فيلم من فلسطين. ساهم في كسر الطوق عن شعب يجهل العالم تفاصيل حياة يعيشها على حد السكين. حياة لا تشبه ما للآخرين. باختصار هي حياة شعب محتل من عدو تسلل بلؤم حتى إلى دورة الدماء في الشرايين. انطلق في بيروت في 15 الجاري، وقبل أن يدور الشريط أطل مخرج «عمر» هاني أبو أسعد بكلمة مسجلة، معتذراً لأنه لم يستطع حضور الإفتتاح في بيروت، «فقد بدأت تصوير فيلم جديد، ويهمني كثيراً رأي المشاهد في لبنان». الممثل إياد حوراني الذي أدى دور «طارق» حضر شخصياً فكان هدفاً للجمهور والصحافة معاً. بدا عليه الحبور ووصف بيروت بالمدينة «التي تحب الحياة».

«عمر» فيلم يفرض على المتلقي التأهب كي لا تفوته كلمة، أو همسة، أو حتى مشهد من أرض فلسطين. مباشرة يقول الجدار كلمته وفرادة وحشيته. هو «عمر» العاشق الولهان بـ«ناديا»، ينهي عمله في الفرن، ويخاطر متسلقاً الجدار إلى الجهة الأخرى لرؤية الحبيبة. كانت رصاصات الصهاينة تباغته حيناً، وتغفل عنه حيناً آخر. «عمر، طارق وأمجد» رفقة طفولة، صبا وشباب. فلسطينيون يجمعهم هم الوطن المحتل، ينفذون معاً عملية ويقتلون جندياً. يُعتقل «عمر» بعد مواجهة مرعبة. لم يعترف، ولم يكن من دليل يدينه. يبتزه الضابط الصهيوني ويساومه بين حريته ولقاء حبيبته مقابل التعامل، أو قضاء شبابه معتقلاً. وتبدأ رحلة الصراع الداخلي. «عمر» يتمزق بين كونه مقاوماً وإنساناً عاشقاً. ومخابرات العدو توظف طاقاتها في سبيل تدميره. يخرج «عمر» من السجن بعد شهرين فقط، وتبدأ علامات الاستفهام حوله. حتى حبيبته «ناديا» تشك في أنه عميل. والأصدقاء الثلاثة يتسألون من هو العميل بينهم. وتبقى الاجابات معلقة.

أظهر أبو اسعد قدرة فائقة للموساد، حتى شعرنا كمشاهدين أنها تسللت حتى إلى شرايين الفلسطيني. كثف الغموض حول من هو العميل بين الرفاق الثلاثة. وترك المتلقي بمواجهة سيل من التساؤلات. هل الأفق مسدود في فلسطين حتى حدود الإطباق؟ أليس للمقاومين من أمل في نهاية المطاف حتى إن كان طويلاً؟ لماذا موت «طارق» العبثي؟ صحيح أن «عمر» بطل ولم ينهزم أمام رجل الموساد، ولم يعترف بهوية قاتل الجندي من بين أصدقائه. فهل بقتله للرجل الذي هدم حياته العاطفية بعملية بطولية ما يشبه الانتحار؟ ربما هو انسداد الأفق أمام شاب نبيل، آثر الصداقة، واختار فعل الصمود الذي درّب نفسه عليه خلال عذابات السجن. ولأن «عمر» بطل وشهم طلب يد حبيبته لصديق طفولته «أمجد» بعد أن خادعه بأن «ناديا» حامل من أمجد. نصحه بالقول بعد الانجاب أن الطفل ولد قبل أوانه. هو «عمر» المنهك بتضحيات الحب، وصون أواصر الصداقة حتى لدى اختراقها للمنطقة الحرام.

أحكم هاني أبو أسعد كتابة نصه، كتب جملاً عفوية. نطق الممثلون بحوارات من صلب الحياة. مشاهد المطاردات مع جنود العدو والمستعربين جاءت متقنة للغاية. وفي لقاءاتهم كان البشر عاديون يحلمون، يحكون الطرف ويتجاذبون أطراف الحديث وما تفرضه اليوميات. المعضلة الأساس التي أراد أبو أسعد وضعها بمواجهة المتلقي مسألة التعامل مع العدو. وهو زنرّها بحزام قد يصح وصفه بالناسف. إما التعامل وإما الدمار. إنما اختار أبو أسعد لبطله «عمر» مصير البطولة. فهو تمكن من نفي تهمة العمالة عن نفسه بقتله لضابط الموساد، واتخذ موقفاً نبيلاً من صديقه «أمجد» الذي خطط للفوز بـ«ناديا».

في مسار متماسك ومتقن وصل فيلم «عمر»، رغم قساوة الموضوع الذي ناقشه، ترك لأبطاله أن يدخلوا زاوية الكوميديا الساخرة، ومن خلال واقع الحال جسد هذا الفيلم الذي وصل إلى عتبة الأوسكار كل من: آدم بكري «عمر»، إياد حوراني «طارق»، سامر بشارات «أمجد»، ليم لوباني «ناديا».

العرض الافتتاحي لفيلم «عمر» جاء استثنائياً وحمل عنوان «ساندوا غزة ساندوا أطباءها»، وكان تدفق للمساندين والداعمين إلى الصالتين معاً. زين الحضور باقاتهم بشعار «أنا غزّة». فبمبادرة من رئيس قسم الجراحة التجميلية والترميمية في المركز الطبي التابع للجامعة الأمريكية في بيروت غسان أبو ستة، أطلقت مؤسسة التعاون ـ لبنان الحملة وريع البطاقات لهذا الهدف. فالمركز الطبي في الجامعة الأمريكية تبرع بتدريب الأطباء مجاناً. وتعمل مؤسسة التعاون ـ لبنان لتأمين سفرهم وإقاماتهم من خلال التبرعات. قبل بدء العرض في صوفيل تحدث أبو ستة ـ دخل القطاع خلال العدوان الأخير على غزة وساهم بواجبه ـ معلناً أن الأطباء يتعلمون التفاني والثبات من الطاقم الطبي في غزة. في العدوان الأخير سطر الطاقم الطبي ملحمة، واستقبل 12 ألف إصابة خلال 50 يوماً. هو طاقم يحتاج للتدريب في كافة المجالات الطبية لأنه يعيش حصاراً من العالم أجمع. في المرحلة الأولى سيتم تدريب ستة أطباء في الجراحة التجميلية والترميمية، التخدير، طب وسرطان الأطفال، الصدمات، والعناية الفائقة وأمراض القلب والأوعية الدموية. وشكلت لجنة علمية في غزة لاختيار الطبيبات والأطباء الذين سيحصلون على هذه الفرصة.

لقطة من فيلم عمر

آفات رجال الدين على الإنترنت
عرب يعلمون الفرنسيين إدارة بلادهم
وماذا بين سما المصري وأحلام وعلي جابر

مالك العثامنة *

■ يبدو أن العميد «الركن القاعد» علي جابر قد تلقى ملاحظات عديدة حول فشل مساعيه الشخصية في «خلجنة» هويته، وربما لدرء تلك الملاحظة كان رد فعله السريع في «الباز الذهبي» لصالح مواطنته اللبنانية المبدعة حقا «ناديا القزي»، والتي حلقت على البيانو في وصلة عزف تليق بحفلة أممية في «ألبرت هول» لا في برنامج مواهب.

علي جابر، بصراحة انسجم مع شخصيته أيضا برصده اللحظة الذهبية لموهبة تتسق مع ما يمكن تخيله عن علي جابر وذائقته الشخصية، فأنا أتخيل مكتبة العميد الموسيقية في بيته متخمة بكلاسيكيات الموسيقى العالمية، لكن لا يمكن أن أتخيل أن الحكم الأكثر وسامة في لجان تحكيم «أم بي سي» قد يقتني بشغف ولهفة جلسة عود للراحل طلال مداح، وبالتأكيد لن يقضي ساعة استرخائه في بيته مساء يوم متعب مستمعا لميحد حمد أو «فرقة عسير للتراث الشعبي»!!

«الزر الذهبي» عنصر التشويق الجديد لهذا الموسم، استنفد أغراضه باستقطاب المشاهدين وإشغال الجماهير العربية من الخليج للمحيط وعبر القارات.

لكن، هذا الجمهور الوفي لكل ما يشغله ويسليه أكثر إبداعا من كل ما تنتجه الفضائيات من عناصر تشويق له، فها هو على الـ«فيسبوك» و«التويتر» منشغل بإشاعات بقاء نجوى كرم في لجنة التحكيم، وطبعا لزيادة الاشتعال على تويتر العالم العربي المشتعل على أرض الواقع بحروب وأزمات دموية، تتدخل أحلام «ما غيرها» لتلقي عبر مقربين منها خبر احتمال إنسحابها أيضا من لجنة التحكيم «وتفعل خيرا من وجهة نظري»، لتشتعل ساحات الـ«تويتر» والـ«فيسبوك» حروبا طاحنة بين مؤيد ورافض لتلك القرارات المصيرية في تاريخ الأمة العربية.

بالمناسبة، وبينما تلك الحروب المصيرية والسجالات الفكرية العميقة تدور على عالم العرب الافتراضي، يحدث أن عالما عربيا على أرض الواقع يتفتت وإنسانه كما ثرواته قيد النزف والضياع.

يعني، فقط ملاحظة في غير محلها ربما، أمام أحداث أجل مثل إنسحاب أحلام أو ترشيح الفاضلة سما المصري لانتخابات مجلس الشعب المصري!!

رحيل فاتن حمامة الهادئ وسط هذا الضجيج الكبير

■ وبينما ندخل حقبة «سما المصري» – أتمنى أن لا يحصل خطأ طباعة مع مفردة حقبة – يطوي الزمن الجميل صفحاته برحيل فاتن حمامة، سيدة الشاشات كلها بحق.

هذا الرحيل الهادىء وسط كل ذلك الضجيج، قفلة لائقة بالسيدة العظيمة، وهذا الحزن الذي انسحب بظلاله على مستويات متفاوتة وأجيال متعاقبة يعكس حنينا للأجمل في حياتنا وسط كل هذا الركام.

طيب.. سما المصري، مرشحة لمجلس الشعب المصري، وبصدق، لا أرى غرابة في ذلك ونحن نعيش مرحلة تشبه سما المصري كثيرا.

فهنيئا لها، ومبروك لنا «العضو» الجديد في عالم التشريع.. وفقه الدستور!

وودعا سيدتي، فاتن حمامة.

مشايخ يدمرون العقول والدين على الانترنت

■ وفي سياق الزمن الذي نعيشه، وكمية التدهور في الوعي التي نتخبط فيها في عالمنا العربي، ترد الأخبار من بقاع الجهل هناك أن شبابا عربيا في العراق بدأ ببيع نفسه على الانترنت ضمن معتقد أن هذا يعجل بقدوم المهدي المنتظر !!

شباب عربي، على الإنترنت، وبموقع ألكتروني يشرف عليه رجل دين «عالم جليل طبعا»، يعرضون صورهم بكامل أناقتهم على ذمة البيع بداعي سفر «الوعي» إلى مجاهيل الخرافة.

هذا الاستعجال للمهدي المنتظر، يذكرني بالرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الإبن، وقد كان معروفا عنه إيمانه الشديد بضرورة استعجال نزول المسيح على الأرض، لتخليص البشرية من الأشرار وإقامة مملكة الرب طبعا بعد المعركة الفاصلة التي حاول بوش استعجالها في غزو العراق وما زلنا نعيش ذات الدم مع تعدد المعتقدات واستمطار عالم الغيب بمزيد من الجهل والدم!

لا خوف من صحوة العقول العربية

■ والأخبار ذاتها ترد من أوروبا وقد باتت القارة الوادعة ساحة وغى ببركات البغدادي ومشتقاته الدموية، بأن مجلس اليهود في أوروبا يطالب المشرعين البلجيك بإقرار قوانين خاصة تسمح لليهود بحمل السلاح دفاعا عن النفس من هجمات محتملة!

لن أدخل في متاهة الخبر المجنون والذي ادهشني لكن ما ادهشني أكثر نوعية التعليقات العربية الواردة على الخبر المنشور في موقع إخباري رصين وموثوق ينشر باللغة العربية!!

أول التعليقات كان من متحمس عربي ما للقذافي، وقد كتب موضوع إنشاء يستمطر فيه شآبيب الرحمة على معمر القذافي متمنيا عودته لتصحيح مسار العالم..!!» هكذا يقول.

آخر، وبعبارة واحدة اتهم الموساد بكل شيء..»نظرية المؤامرة ما غيرها».

أحلاهم تفاهة، في التعليقات، وعلى خطورة الخبر، لكنه ارتأى أن يدون تعليقا «على الخبر الخطير» نصا عاطفيا رومانسيا يؤكد فيه أن نظرته للمرأة ليست نظرة ذئب!! وكلام غزل أقل ما يقال فيه إنه من نوعية غزل ما كنا نكتبه في لحظات الضجر في حصص الرياضيات على زوايا الكتب والدفاتر !!

لو قرأ مجلس يهود أوروبا تعليقات العرب.. وتأكدوا من أن الغالبية من هذا النوع المخدر والغائب والمنفصل عن واقعه، لتراجعوا ربما عن طلبهم.. فلا خطر بالمطلق والحال كذلك.

نصائح الإعلاميين العرب للفرنسيين

■ عموما، وكما علق الاعلامي الأردني – الفلسطيني جهاد الرنتيسي على خلفية تداعيات حادثة باريس المؤسفة، وهذا السيل الهائل من المقالات لكتاب وإعلاميين ومحللين عرب حيث يقول وأتفق معه: «بين الاعلاميين من يعتقد، بقدرتنا على تعليم الفرنسيين، كيف يديرون بلادهم... عجبي!»

فعلا.. يا عجبي!!

---

* إعلامي أردني يقيم في بروكسل

مصر لا تتوقع خفض الاستثمارات الخليجية بسبب هبوط أسعار النفط وتدرس إصدار سندات دولية بقيمة 1.5 مليار دولار في أبريل

■ لندن – رويترز: قال وزير الاستثمار المصري أشرف سالمان أمس الأول ان مصر لا تتوقع أن تخفض دول الخليج العربية استثماراتها في البلاد، رغم هبوط أسعار النفط، لأن القاهرة ذات أهمية استراتيجية خاصة للمنطقة.

وتقدم السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والكويت مساعدات لمصر تشكل دعما لاقتصادها.

وتابع سالمان إنه يتوقع استمرار الدعم من تلك الدول المنتجة للنفط، رغم هبوط أسعار النفط ما يزيد عن النصف منذ يونيو/حزيران.

وقال سالمان على هامش مؤتمر للمستثمرين في لندن «قيام دول الخليج بدعم مصر في تلك المرحلة ليس مسألة اختيارية. نعرف جميعا أن هناك نوعا من التوافق المشترك بين دول الخليج على أن استقرار مصر يعد مؤشرا على استقرار منطقة الخليج بأكملها.»

وأضاف أن الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر بلغ 1.8 مليار دولار في الربع الأول من السنة المالية 2014–2015 التي بدأت في الأول من يوليو/تموز. وجاء ربع هذا الاستثمار من منطقة الخليج. وتوقع زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر في الربع الثاني من السنة المالية الحالية إلى ملياري دولار.

وتأمل مصر – التي من المنتظر أن تجري المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية التي طال انتظارها في 22–23 مارس/آذار – في جذب 18 مليار دولار سنويا بحلول 2018، وهو هدف قال بعض المحللين إنه متفائل للغاية.

وتوقع سالمان أن تلعب الصين دورا أكبر في المستقبل باستثمارات تبلغ نحو 20 مليار دولار، على مدار عشر سنوات وتركز على مشروعات في مجالي الطاقة والنقل.

على صعيد آخر قالت مسؤولة في وزارة المالية المصرية أمس الأول ان مصر تعتزم إصدار سندات دولية بقيمة 1.5 مليار دولار في أبريل/نيسان، وتأمل العودة لأسواق رأس المال الدولية بانتظام في السنوات المقبلة مع سعيها لإعادة بناء أوضاع المالية العامة للبلاد.

وقالت حنان سالم، المساعدة الأولى لوزير المالية للسياسات الكلية المالية والاقتصادية، ان السندات المقومة بالدولار ستصدر على الأرجح على شريحتين.

وأضافت قولها «إننا نتطلع على الأرجح إلى تقسيم هذا الإصدار إلى شريحتين ... وننوي وضع منحنى للعائد، ومن ثم قد تكون هناك شريحة مدتها عشر سنوات وشريحة أخرى مختلفة أطول أجلا.»

وقالت حنان في مقابلة أثناء مؤتمر عن الاستثمار في لندن «سيكون هذا إيذانا بعودة مصر إلى الأسواق الدولية بعد غياب استمر اربعة أعوام حتى الآن.»

وتسعى مصر لإصلاح اقتصادها، الذي تضرر من الاضطراب السياسي والاحتجاجات وعنف المتشددين منذ الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك في عام 2011. وحالت الاضطرابات دون دخول مصر أسواق الدين الدولية.

وقالت حنان ان مصر تتطلع لإصدار مزيد من السندات الدولية خلال السنوات المقبلة وتدرس إصدار سندات إسلامية (صكوك) لكن هذا يتطلب تعديل القواعد التنظيمية.

وتابعت كلامها قائلة «من المفيد دائما أن يكون لنا حضور متواصل في الأسواق الدولية، ومن المفيد خلق السيولة. ومؤشرات ديننا الخارجي منخفضة جدا، ولذلك لدينا متسع لزيادة ديننا الخارجي».

وقالت أيضا ان القاهرة ستحيط المستثمرين علما بخططها للاقتراض على الأجل المتوسط قبل الإصدار.

واعتمدت مصر في الغالب على سوق النقد قصير الأجل المحلية لتمويل العجز في الميزانية منذ توقفت عن دخول الأسواق الدولية، لكن حنان تقول إن ردود الفعل من المستثمرين مشجعة، وتضيف «توجد بالفعل رغبة قوية (في الاستثمار) في مصر» مضيفة أنها تتوقع رفع التصنيف الائتماني لمصر قريبا. وتابعت تقول «ينبغي أن نكون أعلى بدرجة كاملة على الأقل عن مستوى تصنيفنا الحالي.»

ورفعت مؤسسة «فيتش» تصنيفها للدين السيادي المصري في ديسمبر/كانون الأول إلى «B» مع توقعات مستقرة، بعدما اتخذت الحكومة خطوات لخفض الدعم وزيادة الضرائب، في إطار خطة لدعم الأوضاع المالية العامة. كانت مؤسسة «موديز» قد عدلت توقعاتها لمصر في أكتوبر/تشرين الأول إلى مستقرة من سلبية.

وفيما يتعلق بالنمو الاقتصادي توقعت حنان أن يتجاوز معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي في الربع الثاني من السنة المالية 2014–2015 خمسة في المئة على أساس سنوي.

وأظهرت بيانات للبنك المركزي أن معدل نمو الناتج المحلي بلغ 6.8 في المئة على أساس سنوي في الربع الأول من السنة المالية التي بدأت في يوليو/تموز، وهو الأقوى منذ العام 2008.

وقالت حنان «نتوقع إجمالا نموا نسبته 3.8 في المئة (في السنة المالية 2014–2015) لكن هذه تقديرات متحفظة» وأرجعت ذلك إلى انتعاش قوي في قطاع السياحة.

النفط يعود إلى التراجع بعد خفض توقعات النمو

■ لندن – رويترز: تراجع سعر العقود الآجلة لمزيج النفط الخام برنت صوب 48 دولارا للبرميل أمس الثلاثاء، بعدما خفض صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي في 2015، مما قد ينبئ بتراجع الطلب على الوقود.

وقال الصندوق في أحدث تقرير عن الاقتصاد العالمي انه يتوقع أن يبلغ النمو 3.5 في المئة في عام 2015، و3.7 في المئة في 2016، مخفضا بذلك توقعاته بنحو 0.3 نقطة مئوية لكل من العامين.

وهبط خام برنت 60 سنتا إلى 48.24 دولار للبرميل بحلول الساعة 1435 بتوقيت غرينتش. وجرى تداول الخام الأمريكي عند 46.62 دولار، منخفضا 2.07 دولار عن إغلاق يوم الجمعة. وكانت أسواق الولايات المتحدة مغلقة يوم الاثنين في عطلة عامة.

وضغطت بيانات اقتصادية ضعيفة من الصين أمس على أسواق النفط.

وقال المكتب الوطني الصيني للإحصاءات ان ثاني أكبر اقتصاد في العالم نما 7.4 في المئة العام الماضي، بينما كان المستوى المستهدف 7.5 في المئة، مسجلا بذلك أضعف وتيرة نمو سنوي له في 24 عاما.

«نستلة» السويسرية تستثمر في مصر 138 مليون دولار

■ القاهرة – رويترز: قال سوريش نارايانان، الرئيس التنفيذي الإقليمي لعملاق الصناعات الغذائية السويسرية «نستلة»، أمس الأول ان الشركة تعتزم استثمار نحو مليار جنيه مصري (137.9 مليون دولار) في مصر في الأعوام القليلة المقبلة وتعتقد أن الإصلاحات الاقتصادية التي اتخذتها البلاد قد تؤتي ثمارها.

ولم تمنع الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي فجرتها انتفاضة شعبية أطاحت بحسني مبارك عام 2011 شركة «نستلة» من استثمار المبلغ نفسه تقريبا في السنوات التي مرت منذ ذلك الحين.

وقال نارايانان في مقابلة ان «نستلة» تهدف إلى الاستثمار في الصناعات التحويلية ومنتجات جديدة وفي الصناعات الغذائية والصحية.

ويعتبر الغذاء قطاعا سريع النمو في مصر أكبر دولة عربية سكانا إذ يبلغ عدد سكانها نحو 90 مليونا.

وعزز عدد من الاندماجات النشاط في بورصة القاهرة الأمر الذي يوضح تزايد الاهتمام الدولي بمصر مع بدء تعافي الاقتصاد.

وقال نارايانان انه من الضروري ان تحقق مصر مزيدا من الاستقرار. ولكن يبدو ان «نستلة» والشركات الأخرى يتركز اهتمامها على وعد الحكومة بتسهيل أنشطة الأعمال على المستثمرين.

وقالت مصر انها تعتزم سن قانون جديد للاستثمار سينشئ «نظام مجمع خدمات الاستثمار» للشركات الأجنبية التي تشعر باستياء من المعوقات البيروقراطية وتعدد الجهات التي ينبغي الحصول على موافقات منها.

وقال نارايانان «اعتقد ان الخطوات التي يجري الحديث عنها من حيث تحسين قوانين الاستثمار وتحسين قانون العمل ... كلها تنبئ بخير.» واضاف قوله «انه طريق طويل والمعجزات لا تحدث في أيام أو أسابيع.»

السودان: 1.36 مليار دولار صادرات الذهب

■ الخرطوم – ا ف ب: اعلن احمد محمد الكاروري، وزير المعادن السوداني، أمس الثلاثاء ان صادرات الذهب بلغت قيمتها خلال عام 2014 مليار و362 مليون دولار.

ويعاني الاقتصاد السوداني من ارتفاع معدلات التضخم وانخفاض قيمة العملة الوطنية، عقب انفصال جنوب السودان عام 2011 اخذا معه 75 % من انتاج النفط البالغ 470 الف برميل يوميا.

وبلغ معدل التضخم وفقا لتقارير حكومية الشهر الماضي 25.6 %. وبلغ حجم ديون السودان الخارجية 46 مليار دولار بحسب تقديرات البنك الدولي نهاية العام الماضي.

يذكر ان السودان شهد تظاهرات في أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر 2013 عقب رفع الحكومة جزءا من الدعم على المنتجات النفطية ما ادى إلى ارتفاع اسعارها بنسبة 60 %. وعدت تلك المظاهرات اسوأ اضطرابات يشهدها السودان في المدن منذ وصول الرئيس عمر البشير للسلطة بانقلاب عسكري عام 1989.

رئيس «بروكتر وغامبل»: الاقتصاد المصري اجتاز الأسوأ وتأمين الدولارات ما زال التحدي الكبير امام الشركات

■ القاهرة – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة «بروكتر وغامبل مصر» انه غير قلق بشأن أعمال الشركة، ولا الاقتصاد المصري الذي «اجتاز المرحلة الأسوأ»، لكنه أشار إلى صعوبة تدبير العملة الصعبة كتحد رئيسي تواجهه الشركات الكبيرة العاملة في البلاد.

وقال محمد سلطان في مقابلة أمس الثلاثاء «نحن مثال جيد للنجاح في مصر. تعلمنا التأقلم على مدى السنوات الأربع الأخيرة، لأن ما حدث في 2011 لم يكن شيئا عاديا»، في إشارة إلى الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك.

ويعاني الاقتصاد المصري منذ ذلك الحين بسبب عزوف السياح والمستثمرين، وهما مصدر رئيسي للعملة الصعبة التي تحتاجها البلاد لتمويل وارداتها من الوقود والمواد الغذائية الأساسية.

ووصف سلطان معدل نمو السوق في مصر بالصحي، وقال ان النشاط ظل ينمو قبل الانتفاضة وأثناءها، وحتى عندما كان يتباطأ فإن حجم السوق لم يتقلص.

وقال «هناك علاقة تلازم قوية جدا بين نمو الناتج المحلي الإجمالي وحجم السوق في الأنشطة التي نعمل بها... كان النمو قبل الثورة حوالي خمسة إلى سبعة في المئة، والآن نتحدث عن اثنين إلى ثلاثة في المئة.»

لكنه توقع العودة إلى معدلات ما قبل انتفاضات الربيع العربي في غضون ثلاث سنوات، وأشار إلى الحجم الكبير للسوق المصرية كميزة. وقال «نتوقع مع تواصل نمو الاقتصاد أن تنمو السوق بالتوازي مع ذلك.»

وتناول سلطان العقبات التي قد تعترض طريق الشركات في مصر حاليا، فأشار إلى ضرورة تقريب الإطار التنظيمي من المعايير العالمية، والحاجة إلى مزيد من الوضوح بشأن خطط الدولة للعمل بنظام ضريبة القيمة المضافة، وتوافر النقد الأجنبي وسهولة الحصول عليه.

وقال «التحدي الرئيسي الذي تواجهه الشركات الكبيرة هو الدولار. أعتقد أن هناك تقدما في حل مشكلة النقد الأجنبي. هناك عدة أفكار قيد الدراسة حاليا بين البنوك والبنك المركزي والأطراف الأخرى المستفيدة لتسهيل الحصول على النقد الأجنبي.»

وأحجم عن الإدلاء بمزيد من التفاصيل، لكنه قال «زيادة المعروض من النقد الأجنبي للبنوك تعني زيادة المعروض للشركات.»

وأوضح أن صادرات الشركة، التي تشكل 35 في المئة من الإنتاج، تساعد على تمويل جزء كبير من متطلبات النشاط «لكنها مشكلة في مصر اليوم ومن المأمول أن تخف حدتها مع تدفق الاستثمارات.»

وسمحت مصر هذا الأسبوع للسعر الرسمي للجنيه بالانخفاض إلى أدنى مستوى له على الإطلاق، مما عزز وجهة النظر بأن الدولة تسعى لتشجيع الاستثمار عن طريق ترك العملة تصل إلى السعر الذي تراه السوق عادلا.

وانحدرت الاحتياطيات الأجنبية لمصر لتصل إلى 15.33 مليار دولار في نهاية ديسمبر/كانون الأول بعد أن كانت حوالي 36 مليار دولار قبل انتفاضة 2011.

وأدى شح العملة الصعبة إلى ازدهار السوق السوداء، التي أصبحت الملاذ الوحيد لكثير من الشركات لتدبير احتياجاتها من الدولار.

وتصدر «بروكتر وغامبل مصر» منتجاتها مثل مسحوق الغسيل إريال إلى 37 بلدا في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا وشرق أوروبا. وقال سلطان إن فرص النمو تتركز في الأسواق الأفريقية ولاسيما كينيا واثيوبيا.

ولفت سلطان إلى تحسن الوضع الأمني، الذي تسبب سابقا في تعطيلات كبيرة للنشاط، وصلت إلى حد التوقف الكامل لأسبوعين ونصف إبان انتفاضة أوائل 2011.

وقال «الآن نعمل كالمعتاد كما كنا في 2010. الموظفون يذهبون إلى العمل ونبيع منتجاتنا في أنحاء البلاد وشاحناتنا تنقل البضائع إلى كل مكان.»

وتملك «بروكتر وغامبل مصر» مصنعين كبيرين أحدهما من أكبر مصانع الحفاضات في العالم. ويعمل لديها 1500 موظف غالبيتهم العظمى من المصريين.

والمنتجات الاستهلاكية قطاع مهم في مصر التي يقطنها نحو 87 مليون نسمة وتعد الأكبر عربيا من حيث عدد السكان.

وتعد الشركة من أكبر الجهات التي تضخ الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر، وخامس أكبر مصدر للسلع الكيماوية غير النفطية.

وقال سلطان ان مصر بحاجة إلى تبسيط إجراءات الاستثمار، وهو ما تعهدت به الحكومة بالفعل، حيث تعتزم سن قانون جديد تترقبه الشركات الأجنبية التي تشعر باستياء من المعوقات البيروقراطية.

من جهة ثانية قال سلطان ان ثقة المستهلكين تزيد في مصر، بعد أن كانت متراجعة في العامين الأخيرين، وهو ما يشير إلى حالة من التفاؤل بشأن مستويات الدخل في المستقبل، إضافة إلى نمو متاجر السوبرماركت على حساب متاجر البقالة التقليدية، وهو ما ربطه بتحسن الوضع الأمني.

وأضاف أن هناك زيادة ملحوظة في واردات المنتجات الاستهلاكية، ولاسيما من تركيا وماليزيا والصين، وهو ما يفرض «واقعا تنافسيا جديدا».

وقال إنه توجد فرص جيدة للنمو في القطاعات التي تعمل بها الشركة في مصر، ولاسيما في المنظفات والحفاضات.

وأوضح أن الشركة قادرة على معالجة ضغوط الأسعار، حتى بعد إجراءات الرفع الجزئي للدعم، وذلك بفضل امتلاكها محفظة منتجات متنوعة تخاطب شتى الشرائح الاستهلاكية ومستويات الدخل المختلفة.

من جهته تحدث رامز فرج مدير العلاقات الخارجية بالشركة عن مبادرة بدأتها «بروكتر وغامبل مصر» قبل أربع سنوات لإقناع مورديها في الخارج بالعمل من مصر لتوفير التكاليف.

وقال ان الشركة نجحت بالفعل في إقناع خمسة موردين بالعمل من القاهرة، وهو ما جلب استثمارات بنحو مليار جنيه مصري (137.2 مليون دولار). وأضاف أن هناك مساعي لإقناع مزيد من الموردين بالعمل من مصر.

«تصنيع» السعودية للبتروكيميائيات غير متيقنة من أدائها بسبب سعر النفط

■ الرياض – رويترز: قال الرئيس التنفيذي الجديد لشركة التصنيع الوطنية السعودية «تصنيع» أمس الثلاثاء ان من الصعب توقع ما سيكون عليه أداء الشركة في 2015، في ظل عدم وضوح الصورة بشأن أسعار النفط، لكن لن يكون هناك أي تأجيل في مشروعات الشركة.

وجاءت تصريحات مطلق المريشد خلال مقابلة على هامش مؤتمر صحافي عقدته الشركة للإعلان عن نتائجها التي أظهرت انخفاض صافي ربح الربع الأخير من العام الماضي 46.5 في المئة بفعل تراجع أسعار البتروكيميائيات.

و«تصنيع» من أكبر منتجي ثاني أكسيد التيتانيوم في العالم عن طريق وحدتها كريستل. وتنتج عددا من المواد الأخرى تشمل البتروكيميائيات والكيميائيات مثل، البولي بروبيلين والبولي إيثيلين وحامض الأكريليك والرصاص والمنتجات المعدنية وبطاريات السيارات وألواح البولي كاربونات.

وبسؤاله عن توقعات الأداء لعام 2015 ولأسعار النفط في الفترة المقبلة قال المريشد «امنحيني سعرا للنفط أعطيك توقعات.» وتابع «أنا رجل كيماويات ولست رجل نفط ... حتى رجال النفط لا يعلمون ما ستؤول إليه الأسعار.»

وتولى المريشد منصبه كرئيس تنفيذي لـ«تصنيع» في وقت سابق من هذا الشهر. وكان يشغل من قبل منصب الرئيس التنفيذي للمالية في «سابك» ورئيس مجلس إدارة شركة «كيان» التابعة لـ«سابك».

وأكد المريشد على أن تصنيع تمضي قدما في مشروعاتها دون تأجيل. وقال عندما سئل إن كان هبوط سعر الخام العالمي سيدفع الشركة لتأجيل أي من مشروعاتها «قطعا لا. نحن ملتزمون بالمشروعات دون أي تأجيل.»

وبسؤاله حول أي تغيير في استراتيجية الشركة قال «توليت المنصب منذ بضعة أيام فقط. سندرس الأمر ... كل شيء وارد.»

وأوضح المريشد خلال المؤتمر الصحافي أن هبوط أسعار النفط قد يكون مفيدا لقطاع البتروكيميائيات على المدى الطويل، مع تحسن وضع الاقتصاد العالمي، لكن القطاع سيتضرر حتما على المدى القصير.

وقال «تراجع أسعار النفط سيعني تحسن الناتج المحلي الإجمالي على مستوى العالم على المدى الطويل، وهو ما سيترجم إلى زيادة في النشاط في قطاعات الإسكان وقطاعات أخرى، وبالتالي نمو الطلب على منتجات الشركة.»

وتابع «مع تحسن الاقتصاد العالمي سيسجل قطاع البتروكيميائيات نموا قويا لكن على المدى القصير من المؤكد أن القطاع سيتضرر.»

وتؤكد نتائج الشركة ذلك إذ سجلت تصنيع أرباحا صافية قيمتها 160.7 مليون ريال سعودي (42.8 مليون دولار) في الأشهر الثلاثة حتى 31 ديسمبر/كانون الأول، انخفاضا من 300.1 مليون ريال في الفترة ذاتها قبل عام.

وتقل تلك الأرباح عن توقعات المحللين في استطلاع أجرته رويترز بأن تحقق الشركة 266.6 مليون ريال في الربع الرابع.

وعن المستوى السعري للنفط الذي في حالة بلوغه سيهدد عمليات الشركات بالقطاع قال المريشد «لا اعتقد أن هناك شركة ستخرج من السوق بسبب هبوط أسعار النفط ... تحقيق بعض المال أفضل من عدم تحقيق أي أموال على الإطلاق.» وبحسب بيان وزع خلال المؤتمر بلغت مبيعات «تصنيع» على مدار العام 18.8 مليار ريال مقابل 18.2 مليار في 2013.

وقال فايز الأسمري، نائب الرئيس للمالية، خلال المؤتمر إن مبيعات الشركة في الربع الرابع بلغت أربعة مليارات ريال دون تغير تقريبا عن الفترة المقابلة من العام السابق. وأضاف ان من غير الوارد طرح سندات في الفترة المقبلة، لكن الخطط قد تتغير مستقبلا حسب وضع السوق، مؤكدا أن الملاءة المالية للشركة في وضع قوي.

السعودية ترجئ خططا لمشروعات كهرباء بالطاقة النووية والمتجددة

■ أبوظبي – رويترز: قال هاشم يماني، رئيس مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة، أمس الأول ان خطط السعودية لبناء محطات كهرباء تعمل بالطاقة النووية والشمسية ستتأخر نحو ثماني سنوات عن موعدها الأصلي حتى تكتمل.

وفي عام 2012 قالت السعودية، أكبر بلد مصدر للنفط في العالم، انها ستضيف 17 غيغاوات من الكهرباء المولدة بالطاقة النووية، ونحو 41 غيغاوات من الكهرباء المولدة بالطاقة الشمسية بحلول عام 2032. ولا يوجد في السعودية حاليا محطات كهرباء تعمل بالطاقة النووية.

وقال يماني في مؤتمر للطاقة في أبوظبي ان الخطة كانت تتطلع إلى 20 عاما على أن يكون عام 2023 المعلم الرئيسي للتخطيط على الأجل الطويل.

وأضاف أن ذلك تم تعديله مؤخرا ليتم التركيز على عام 2040 كمحور للتخطيط في مجال الطاقة في البلاد على الأجل الطويل.

ولم يذكر يماني سببا وراء التأخير، كما لم يحدد موعد تشغيل أول محطات تعمل بالطاقة النووية والشمسية.

ومع أن السعودية لديها مصادر مالية وفيرة لإقامة تلك المشروعات، إلا أنها تواجه تحديات فنية ونقصا في إمدادات المياه اللازمة للاستخدام في المحطات إضافة إلى عقبات بيروقراطية محتملة.

وينمو الطلب على الكهرباء في المملكة ثمانية في المئة سنويا، وهو ما يدفع الشركة السعودية للكهرباء التي تديرها الدولة، وتعد أكبر شركة مرافق عامة في منطقة الخليج، إلى إنفاق مليارات الدولارات على مشروعات لإضافة طاقة كهربائية.

وستؤدي محطات كهرباء تعمل بالطاقة النووية والشمسية إلى تقليص كميات النفط المستخدمة في توليد الكهرباء في المملكة، وهو ما يتيح لها زيادة كميات الخام المخصصة للتصدير.

وقال يماني انه رغم مبادرة الحكومة التي تهدف إلى ترشيد الطاقة، فإن من المتوقع أن يتجاوز الطلب على الكهرباء في البلاد 120 غيغاوات بحلول 2032.

إيران لا ترى تحولا داخل «أوبك» نحو خفض الإنتاج لدعم سعر النفط

■ دبي – رويترز: قال وزير النفط الإيراني، بيجن زنغنه أمس الأول، ان إيران لا ترى علامة على تحول داخل منظمة «أوبك» نحو اتخاذ إجراء لدعم أسعار النفط المتهاوية. وأضاف أن صناعة النفط الإيرانية يمكنها التغلب على آثار مزيد من الهبوط حتى إلى 25 دولارا للبرميل.

تأتي هذه التصريحات مؤشرا آخر على أنه على الرغم من الضغوط التي تمارسها إيران وفنزويلا، فإن الاحتمال ضئيل أن تتخذ منظمة «أوبك» المؤلفة من 12 عضوا إجراء جماعيا لدعم الأسعار. وفي التصريحات التي نشرت على الموقع الإلكتروني لوزارة النفط الإيرانية دعا زنغنه إلى زيادة التعاون بين أعضاء المنظمة من أجل توازن السوق لضمان سعر معقول للنفط للمستثمرين والمنتجين.

وقال «إيران لا تعتزم الدعوة لعقد اجتماع طارئ لأوبك، وتجري حاليا مشاورات مع الدول الأخرى الأعضاء سعيا إلى منع هبوط حاد لسعر النفط، ولكن هذه المشاورات لم تؤت بعد ثمارها.»

وقد هبطت أسعار النفط أكثر من 50 في المئة منذ يونيو/حزيران عام 2014 إلى أقل من 50 دولارا. وقررت «أوبك» في اجتماعها في نوفمبر/تشرين الثاني عدم خفض الإنتاج، على الرغم من مخاوف أعضاء مثل إيران وفنزويلا، بعد ان جادلت السعودية بأنه يجب على المنظمة الدفاع عن حصتها في السوق في مواجهة النفط الصخري الأمريكي ومصادر منافسة أخرى.

وقال الوزير الإيراني «السعر التعادلي لبرميل النفط في مشروع الموازنة العامة المقبلة اقترح على أساس 72 دولارا» لكن إيران قادرة على مواجهة أسعار أقل من ذلك.

وأضاف «الصناعة النفطية الإيرانية لن تواجه أي مشاكل حتى لو بلغ البرميل 25 دولارا.» وقال زنغنه إن إيران ليس لديها خطط لخفض إنتاجها من النفط، ولم تعقد اجتماعات أخرى مع السعودية المنافس السياسي الرئيسي لإيران في منطقة الخليج منذ اجتماع «أوبك» الأخير.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني الاسبوع الماضي ان البلدان التي تسببت في هبوط الأسعار ستندم على قرارها، وحذر بقوله ان السعودية والكويت ستتضرران مثل طهران من تراجع الأسعار.

رصيف تحميل الناقلات بالنفط في جزيرة خرج الايرانية

«أرامكو» السعودية تطالب الشركات بخفض تكلفة الحفر مع تثبيت عدد المنصات

■ الخُبَر (السعودية) – رويترز: قالت مصادر في قطاع النفط أمس الثلاثاء ان شركة النفط الوطنية العملاقة «أرامكو» السعودية طلبت من شركات خدمات الحقول أن تمنحها خصما بسبب هبوط سعر الخام، في حين يتوقع أن تُبقي الشركة على عدد منصات الحفر العاملة لديها دون تغيير خلال العام الجاري.

واستعانت «أرامكو» بـ210 منصات حفر للنفط والغاز في 2014 في مؤشر على نشاط استثنائي. وانخفضت أسعار النفط انخفاضا حادا منذ يونيو/حزيران الماضي، وفقدت نحو 60 في المئة بسبب تخمة المعروض وضعف الطلب. ودفع انهيار أسعار النفط بعض شركات خدمات النفط لخفض الإنفاق.

وقال مصدر في القطاع طلب عدم الكشف عن هويته «تطلب أرامكو خصما بمقدار 20 في المئة .. وافق البعض والبعض الآخر تفاوض.(هذا) جزء من خطة خفض التكلفة.» وقال مصدر آخر «تحاول أرامكو ترشيد التكاليف للحفاظ على مستوى الإنتاج الحالي. هل يمكن لشركات الخدمات منحها خصما أكبر؟ إذا استمرت أسعار النفط المنخفضة فقد يقود ذلك للاستغناء عن عدد من المنصات.» وأحجمت ارامكو عن التعقيب. وقالت مصادر في القطاع إنه لم تتضح بعد خطط أعمال الحفر لـ«أرامكو» في العام الجاري، لكن ثمة اهتماما أكبر بأعمال الحفر الخاصة بالغاز لتلبية الطلب المحلي المتنامي.

وقال مصدر إنه شهد بالفعل انتقال عدد من منصات الحفر إلى أنشطة الغاز وقال مصدر آخر «الطلب على الغاز في المملكة لم يتغير فالاستهلاك مرتفع وآخذ في النمو.»

وصرح مصدر ثالث « سيرتفع عدد منصات الحفر في أنشطة الغاز من واقع احتياجات قطاع الغاز والطلب المحلي ... ستبقي (أرامكو) على معظم منصات الحفر للحفاظ على طاقة (إنتاج النفط).»

وقال المصدر إن ارامكو ستواصل التنقيب عن الغاز من مصادر غير تقليدية في 2015 بما في ذلك الغاز الصخري.

وقال صداد الحسيني، محلل الطاقة والنائب السابق لرئيس «أرامكو»، ان لدى الشركة طاقة إنتاج فائضة تبلغ مليوني برميل، لذا فإن تقليص عدد منصات الحفر لا يعني خفض الإنتاج خلال وقت قصير.

صندوق النقد الدولي يخفض توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي في العام الحالي

■ واشنطن – وكالات الأنباء: خفض صندوق النقد الدولي أمس الثلاثاء توقعاته بشأن نمو الاقتصاد العالمي خلال العام الحالي بمقدار 0.3 نقطة مئوية إلى 3.5 % من إجمالي الناتج المحلي.

جاء خفض توقعات الصندوق بسبب تباطؤ نمو الاقتصاد في الصين وروسيا واقتصادات منطقة اليورو واقتصاد اليابان، إلى جانب تراجع النشاط الاقتصادي في الدول المصدرة للنفط في ظل انخفاض أسعاره العالمية.

وذكر الصندوق في تقريره عن آفاق الاقتصاد العالمي الذي أصدره أمس أنه يتوقع نمو اقتصاد الصين خلال العام الحالي بمعدل 6.8 % وبمعدل 6.5 % العام المقبل.

وكانت الصين قد أعلنت تحقيق نمو بمعدل 7.4 % العام الماضي، وهو أبطأ معدل نمو لثاني أكبر اقتصاد في العالم منذ 1990 .

في الوقت نفسه رفع صندوق النقد توقعات نمو الاقتصاد الأمريكي بمقدار نصف نقطة مئوية خلال العام الحالي إلى 3.6 % بفضل نمو الإنفاق الاستهلاكي المحلي، الذي يمثل حوالي ثلثي حجم الاقتصاد الأمريكي.

وأرجع الصندوق انخفاض أسعار النفط العالمية من 100 دولار للبرميل تقريبا في حزيران/يونيو الماضي إلى أقل من 50 دولارا للبرميل حاليا بشكل أساسي إلى استراتيجية منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

وذكر الصندوق أن قرار «أوبك» الإبقاء على سقف إنتاجها الحالي دون تغيير في الوقت الذي يتزايد فيه إنتاج الدول النفطية من غير أعضاء المنظمة مع تراجع الطلب العالمي على النفط سيجعل أسعار النفط تظل منخفضة.

وقال أوليفييه بلانشار، مدير إدارة الأبحاث في صندوق النقد، ان الاقتصاد العالمي سيستفيد من انخفاض أسعار النفط، وكذلك انخفاض قيمة الين واليورو. لكن تأثير العوامل السلبية مثل ضعف الإنفاق الاستثماري والتداعيات الراهنة للأزمة المالية العالمية التي تفجرت في خريف 2008 يفوق تأثير العوامل الإيجابية.

وأضاف أن هذا يعني «أنباء سارة بالنسبة للدول المستوردة للنفط، وأنباء سيئة للدول المصدرة. أنباء سارة للدول المستوردة للسلع وأنباء سيئة للدول المصدرة. أنباء سارة للدول الأكثر ارتباطا باليورو والين ، أنباء سيئة للدول الأكثر ارتباطا بالدولار».

وأدى تراجع أسعار النفط والسلع الأخرى إلى خفض توقعات النمو بالنسبة لدول في الشرق الأوسط وجنوب الصحراء الأفريقية وأمريكا اللاتينية، بحسب تقرير الصندوق. كما يشير التقرير إلى استمرار حدة المخاطر الجيوسياسية مثل الفوضى في منطقة الشرق الأوسط والحرب في شرق أوكرانيا.

ويرى صندوق النقد أن تباطؤ الاقتصاد الصيني سيكون له تأثيرات إقليمية على أغلب الاقتصادات الآسيوية الصاعدة، باستثناء الهند التي سيعوض الطلب المحلي القوي أي تراجع في الطلب الخارجي على منتجاتها مستفيدة من تراجع أسعار النفط وزيادة النشاط الاستثماري والصناعي.

ويرى بلانشارد أن التراجع التدريجي لنمو اقتصاد الصيني يعكس قرار الحكومة الجيد «لإعادة توجيه الاقتصاد نحو الاعتماد على الاستهلاك وبعيدا عن القطاع العقاري والقطاع المصرفي الموازي».

وأدى تراجع أسعار النفط والعقوبات الغربية إلى تخفيض توقعات الصندوق بالنسبة للاقتصاد الروسي، حيث يتوقع انكماش الاقتصاد بنسبة 3 % في حين كانت التوقعات السابقة تشير إلى نمو الاقتصاد بمعدل 0.5 % خلال العام الحالي.

ويرى الصندوق أن التضخم المنخفض وضعف النشاط الاقتصادي سيظل هاجسا في دول منطقة اليورو واليابان. وخفض الصندوق توقعاته بالنسبة لليابان إلى 0.6 % خلال العام الحالي، بعد أن دخل الاقتصاد الياباني دائرة الركود خلال الربع الثالث من العام الماضي.

وقال بلانشارد ان تحقيق نمو مستدام في اليابان سيتطلب المزيد من الإنفاق الاستهلاكي على المدى القصير وزيادة إمكانيات النمو على المدى المتوسط، ولكن قوة دفع الإصلاحات الهيكلية مازالت أضعف من أن تعزز التوقعات أو تزيد الاستثمار.

وخفض الصندوق توقعات نمو منطقة اليورو إلى 1.2 % من إجمالي الناتج المحلي، حيث سيبدد الضعف المتوقع للإنفاق الاستثماري أي تأثير إيجابي للعوامل الأخرى، مثل انخفاض أسعار النفط، والسياسة النقدية المرنة للبنك المركزي الأوروبي، وتراجع قيمة العملة الأوروبية مؤخرا.

نتائج اقتصادية إيجابية تدعم أوباما في مواجهة كونغرس معارض لمقترحاته

■ واشنطن – اف ب: واجه الرئيس الأمريكي باراك أوباما برلمانا متراص الصفوف ليل الثلاثاء/الأربعاء للمرة الاولى منذ خسارة حزبه الأكثرية فيه، لكن الكونغرس لن يتمكن على الأرجح من اخضاعه.

فأوباما إستغل خطابه السنوي حول «حالة الإتحاد» مدعوما بسلسلة من البيانات الاقتصادية المتفائلة، لتحدي خصومه الجمهوريين بخطة ضرائب طموحة لن يوافقوا اطلاقا على اقرارها.

بهذا رسم أوباما مسار المعارك المقبلة سواء في الكونغرس او اثناء حملة الانتخابات الرئاسية التي بدأ المرشحون الجمهوريون والديموقراطيون يستعدون لها.

ولم يعد الرئيس الأمريكي يتحكم باكثرية في اي من مجلسي الكونغرس، لكن هذا لن يمنعه من استغلاله منصة للاحتفاء بنجاحاته.

فالبطالة تراجعت إلى ما دون 6 %، فيما استعادت اسواق الأسهم مستويات شبه قياسية، وبلغ النمو أوجه في 11 عام، وسط تراجع في اسعار الوقود بما يناسب أفراد الطبقة المتوسطة.

مع كل هذه الانجازات في جعبته، سيستغل أوباما خطابه لاقتراح إصلاحات لاعادة توزيع الضرائب ستسعد قاعدته الخائبة وتغيظ خصومه.

وافاد البيت الابيض في مذكرة حول الخطة في الاسبوع الفائت ان «دافعي الضرائب الـ400 الاكثر ثراء سددوا معدل ضرائب دون 17 % في 2012، وهي نسبة اقل مما يسدده الكثير من العائلات المتوسطة الدخل». واكد مكتب الرئيس ان الخطة ضرورية لان «قانون الضرائب غير منصف، ويطبق على الاثرياء قواعد مختلفة».

ويقضي الإصلاح بفرض ضرائب إضافية على أرباح رأس المال للأكثر ثراء، وهم 0.1 % من السكان ويكسبون اكثر من مليوني دولار سنويا، ستشكل 80 % من العائدات الجديدة.

واكد التقرير «عند ضمان تسديد الاكثر ثراء حصة عادلة من الضرائب، يمكن لخطة الرئيس تمويل استثمارات لازمة لمساعدة عائلات الطبقة المتوسطة في التقدم».

كما ان جزءا من حصيلة الضرائب الإضافية سيستخدم لتخفيض رسوم الدراسة للتلاميذ الأكثر فقرا، لكن هذا الطرح يلقى تهكما من صقور الضرائب الجمهوريين. وصرح برندان باك المتحدث باسم النائب بول رايان المرشح السابق لمنصب نائب الرئيس وكبير المفاوضين الجمهوريين حول الميزانية «هذا ليس اقتراحا جديا».

واضاف باك «نحسن أوضاع العائلات وننمي الاقتصاد من خلال قانون ضريبي اكثر بساطة ذي نسبة واحدة ثابتة، وليس من خلال زيادات ضريبية لتمويل مزيد من انفاق واشنطن»، في ملاحظات رددتها اوساط حزبه.

السؤال الذي يطرح هنا: ما هي فرص خطة أوباما الجريئة لانفاق عائدات اقتصاد متنام، إلى جانب فرض الضرائب على الاثرياء، على مدارس ثانوية محلية مجانية ومساعدة من يشتري منزله الاول ودعم الانترنت السريع؟

تشير استطلاعات الرأي الأخيرة إلى ان أوباما وان لم يكن في موقع يمكنه من فرض خطته، قادر على الأقل إجبار الجمهوريين على دفع ثمن سياسي لمعارضته.

في هذا الوقت استخدم الرئيس صلاحياته التنفيذية إلى اقصى حدودها لفرض او معارضة عدد من السياسات بموجب مرسوم.

وجعل الكونغرس الجديد من أولوياته اقرار مشروع انبوب النفط «كيستون .إكس.إل» من كندا، وهو مشروع اعلن أوباما انه سيعطله ان اكد خبراء انه مضر بالبيئة.

أما على مستوى السياسات الخارجية، فقد اعلن الرئيس الأمريكي خطوات لتطبيع العلاقات مع كوبا، ودفع قدما بالمفاوضات مع ايران بخصوص برنامجها النووي، متحديا معارضيه المحافظين على مستوى السياسة الخارجية.

واشارت الاستطلاعات إلى ان الأمريكيين أيدوا التقارب مع كوبا، فيما سيرسخ أوباما مكاسبه عبر دعوة الأمريكي آلان غروس، الذي افرجت عنه كوبا مؤخرا بعد اعتقال مطول، لحضور خطاب «حالة الإتحاد».

وقد يكون من المفارقة ان يتزامن خطاب الرئيس مع بدء المبعوث الأمريكي محادثات جديدة في هافانا حول استئناف العلاقات، فيما سيحث أوباما الكونغرس على انهاء الحظر التجاري.

لكن بالرغم من انه لن يحصل على كل ما يريد، وما زالت امامه تجاذبات سياسية غاضبة كثيرة قبل خطابه التالي والأخير حول «حالة الإتحاد» العام المقبل، فان أوباما يتمتع حاليا بشعبية متزايدة.

فالاستطلاع الشهري الاخير لقناة (ايه بي سي/ واشنطن بوست) الذي نشر يوم الأحد الماضي سجل ارتفاعا لشعبية الرئيس من 9 نقاط لتبلغ 50 %، فيما اعتبر 44 % انه يفشل في مهامه ما يعكس تراجعا من 10 نقاط في نسبة معارضيه.

لكن لماذا؟ انه الاقتصاد بالطبع، كما كان على الدوام. فقبل ثلاثة اشهر فحسب اعتبر مجرد 27 % من الأمريكيين ان الاقتصاد في وضع جيد، اما الان فباتوا 41 % .

ضمان حكومي ياباني لقروض تسهم في تمويل أكبر مشروع لاستغلال لطاقة الشمسية في الأردن

■ نيويورك – عمان – وكالات الأنباء: ذكرت تقارير إخبارية أمس الأول أن مجموعة «ميزوهو بنك ليمتد» الياباني وبنكين آخرين اتفقت على تقديم قرض مجمع بقيمة 129 مليون دولار لتمويل أكبر محطة للطاقة الشمسية في الأردن.

وتبلغ الطاقة الإنتاجية لمشروع محطة «شمس معان» في جنوب الأردن 52.5 ميغاوات. وحصل المشروع على قرض من بنك اليابان للتعاون الدولي، وبنك «ستاندرد شارترد» في لندن بحسب ما ذكره البنك الياباني في بيان أشار إلى أنه سيقدم 39 مليون دولار للمشروع دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية إلى أن هذه المحطة هي الأكبر بين 12 مشروعا للطاقة الشمسية في الأردن بقدرة إجمالية قدرها 170 ميغاوات، وانها مؤهلة للحصول على دعم من الدولة في إطار خطة حكومية لتشجيع مشروعات الطاقة المتجددة.

وتستهدف الحكومة زيادة نصيب مصادر الطاقة النظيفة من إجمالي إنتاج البلاد إلى 10 % بحلول 2020 مقابل 1 % حاليا.

وتمتلك شركة «داياموند جنريشن يوروب» التابعة لشركة «ميتسوبيشي كورب» اليابانية 35 % من مشروع «شمس معان»، في حين تمتلك شركة نبراس للطاقة التابعة لشركة الكهرباء والمياه القطرية وشركة قعوار الأردنية للطاقة على 30 % لكل منهما.

وقد حصلت «دياموند» ونبراس على حصتيهما من شركة «فرست سولار» الأمريكية في آب/أغسطس الماضي. وتتولى الشركة الأمريكية بناء وتشغيل المحطة اعتبارا من 2016.

وتضمن مؤسسة ضمان الصادرات والاستثمار اليابانية القروض المقدمة من البنوك التجارية.

وكان الأردن قد أعلن يوم الأحد الماضي عن توقيع اتفاقيتين بتكلفة 410 ملايين دولار في مجال الطاقة، الأولى لإنشاء مشروع «شمس معان» للطاقة الشمسية في جنوب البلاد بحجم استثمارات يصل إلى 160 مليون دولار، والثانية لبناء محطة لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية بقدرة 75 ميغاواط، وبتكلفة تبلغ حوالي 250 مليون دولار.

وقال وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني محمد حامد ان مشروع «شمس معان»، الذي سيكون أكبر مشروع للطاقة الشمسية في الشرق الأوسط، سيسهم في دعم استراتيجية الطاقة في الأردن وتنويع مصادرها ورفع مستوى أمن التزود بالطاقة في البلاد.

ومن المتوقع أن يسهم المشروع الذي سيبدأ إنشائه خلال العام الحالي في توفير نحو 700 فرصة عمل كما سيزود عند اكتماله العام المقبل الأردن بنحو 160 مليون كيلو واط/ساعة من الطاقة الكهربائية سنويا أو ما يعادل 1 % من استهلاك الأردن من الطاقة سنويا.

ويعاني الأردن من تحديات اقتصادية كبيرة أهمها ارتفاع فاتورة الطاقة التي تجاوزت 6.5 مليار دولار سنويا، وخسائر شركة الكهرباء الحكومية التي وصلت لحوالي 7.5 مليار دولار حتى الآن.

وقال وزير الطاقة الاردني ان وزارته وقعت أيضا على خطاب نوايا مع شركة «ايه. اي .اس .ميتسو» اليابانية التي تمتلك وتشغل محطة مشروع التوليد الخاص الرابع لإنشاء مشروع توليد الكهرباء باستخدام الخلايا الشمسية.

وأوضح الوزير حامد ان خطاب النوايا الذي وقع يوم الأحد الماضي يتضمن انشاء مشروع للطاقة هو الأول من نوعه ويقوم على النظام الهجين، اي توليد الكهرباء بالطرق التقليدية باستخدام الوقود الثقيل أو الديزل وفي نفس الوقت توليد الكهرباء عن طريق الطاقة الشمسية.

وقال إنه وخلال فترة الذروة في النهار أي خلال الاستخدام الاكبر للطاقة الكهربائية يتم توليد الكهرباء عن طريق الشمس ولمدة 7 إلى 8 ساعات يوميا، وفي الليل يتم التوليد بالطرق التقليدية أي أن النظام الهجين يجمع بين الطريقتين.

منظمة العمل الدولية تتوقع تواصل ارتفاع معدلات البطالة حتى عام 2019

■ جنيف – رويترز: حذرت منظمة العمل الدولية في تقرير نشر الثلاثاء من ان عدد العاطلين عن العمل سيزيد بشكل اضافي بحوالي 11 مليونا على الاقل في السنوات الاربع المقبلة، وان التفاوت الاجتماعي في العالم سيتفاقم.

وفي العام 2019 قد يتخطى عدد العاطلين عن العمل 219 مليون شخص، بحسب هذا التقرير الذي نشر في جنيف.

وقال مدير عام منظمة العمل الدولية غاي رايدر «تم فقدان اكثر من 61 مليون وظيفة منذ بداية الازمة العالمية في 2008، وتوقعاتنا تشير إلى ان البطالة ستواصل الارتفاع حتى نهاية العقد. ما يعني ان أزمة الوظائف لم تنته بعد».

واذا كان وضع الوظائف تحسن في الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا، فانه يبقى في المقابل صعبا في عدة اقتصادات متطورة خصوصا في اوروبا.

وبالتالي لا تتوقع منظمة العمل الدولية تراجعا كبيرا في معدلات البطالة في فرنسا قبل 2017، حين يرتقب ان تتراجع نسبتها بشكل طفيف دون عتبة العشرة في المئة (9.9 %) وهو مستوى العام 2015. وفي المانيا يمكن ان يزيد معدل البطالة ليصل إلى 5 % (مقابل 4.7 % هذه السنة).

وقال رايدر ان «سياسات التقشف وخصوصا في اوروبا ساهمت في زيادة كبرى للبطالة. لا اعتقد انها كانت حتمية».

وتدهورت آفاق التوظيف بشكل كبير في العالم العربي وبعض مناطق أمريكا اللاتينية والكاريبي، خصوصا بسبب تراجع اسعار النفط والغاز بشكل كبير. وفي المقابل فان هذا الوضع يمكن ان يحسن آفاق الوظائف «في العديد من الاقتصادات المتطورة» وفي عدة دول اسيوية بحسب التقرير.

وسيبقى الشبان الذين تتراوح اعمارهم بين 15 و 24 سنة، والذين تضرروا بشكل خاص من جراء الأزمة الحالية مع نسبة بطالة عالمية بلغت حوالى 13 %، الاكثر تأثرا في السنوات المقبلة لكن بطريقة غير متعادلة.

وفيما تتوقع المنظمة تراجع البطالة بين الشبان بشكل شامل في الدول المتطورة بحلول 2019 (اكثر من ثلاث نقاط انخفاض في اسبانيا او اليونان)، فهي تترقب زيادة كبيرة في هذه النسبة في الشرق الاوسط (ارتفاع بمعدل نقطة في السعودية او حتى 8 في عمان) وفي جنوب شرق آسيا (ما يصل إلى نقطتين في الصين او ماليزيا).

وشددت المنظمة التابعة للامم المتحدة في هذا الصدد على «التفاوت المتزايد والمستمر» و«الآفاق غير الأكيدة في مجال استثمارات الشركات».

واضاف رايدر «اذا ارغم مستوى الرواتب الضعيف الناس على تخفيف الاستهلاك، واذا استمر الاستثمار متواضعا فان ذلك سيترك بالتاكيد عواقب سلبية على النمو».

وتابع «في بعض الاقتصادات المتطورة، اصبح التفاوت في الرواتب يقترب من مستويات تسجل في الاقتصادات الناشئة التي حققت في المقابل تقدما عبر خفض مستوى التفاوت الكبير لديها».

وبحسب التقرير فان التفاوت في الدخل سيستمر مع حصول 10 % من الاكثر ثراء على 30 إلى 40 % من مجمل المداخيل، فيما يكتفي الـ10 % الاكثر فقرا بالحصول على ما بين 2 و 7 % فقط.

وحذرت منظمة العمل الدولية من ان «انعدام الاستقرار الاجتماعي يعتبر حادا بشكل خاص في الدول والمناطق التي تشهد مستويات عالية من بطالة الشبان او تسجل ارتفاعا سريعا». وأكدت ان عدد الاضطرابات الاجتماعية أمس «اعلى بنسبة 10 % مما كان عليه قبل ازمة» العام 2008.

شركة مناجم الفوسفات الأردنية تتوقع مضاعفة الإنتاج في 5 سنوات

■ عمان – رويترز: تتوقع شركة مناجم الفوسفات الأردنية زيادة إنتاجها من الفوسفات الصخري إلى ضعفيه في غضون خمس سنوات، مع بدء الإنتاج من مشروعاتها المشتركة في آسيا لتلبية الطلب المتزايد على الأسمدة.

وقال عامر المجالي، رئيس مجلس إدارة الشركة – إحدى أكبر منتجي الفوسفات الصخري الذي يستخدم في صناعة الأسمدة في العالم – ان الشركة تستهدف إنتاج 15 مليون طن بحلول عام 2020 تقريبا، إرتفاعا من ثمانية ملايين في العام 2014. وأضاف أن مشروعا مشتركا في منجم الشيدية بالأردن مع شركة إتحاد المزارعين الهنود – أكبر شركة منتجة للأسمدة في الهند – بدأ التشغيل الشهر الماضي.

وسوف ينتج المشروع 475 ألف طن من حمض الفوسفوريك سنويا، تُصدر أساسا إلى الهند أكبر مستورد للفوسفات في العالم. وتمثل واردات الهند من الفوسفات الخام الأردني حوالي 35 في المئة من إنتاج البلاد.

وسوف يستهلك المشروع المشترك – الذي يتكلف 860 مليون دولار وهو الأكبر للشركة الأردنية – مليوني طن من الفوسفات الصخري، من بين تسعة ملايين إجمالا تستهدف الشركة الأردنية إنتاجها في العام 2015. وسجل الإنتاج مستوى قياسيا ثمانية ملايين طن في العام الماضي.

وقال المجالي ان مشروع الشركة المشترك مع شركة «بتروكيميا غريسك» الإندونيسية بدأ الإنتاج في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وان مشروعين آخرين مشتركين مع شركتين للأسمدة مملوكتين للحكومة الاندونيسية سيبدآن الإنتاج خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال المجالي ان تلك المشروعات سترفع إنتاج الأسمدة إلى حوالي 80 في المئة من الإنتاج الإجمالي لشركة مناجم الفوسفات الأردنية من 60 في المئة حاليا. وتابع قوله «هذا سيمنحنا ميزة تنافسية في سوق عالمية متغيرة حيث نوع منتجون كبار مثل السعودية والصين صناعتهم.»

وأضاف «في كل عام سنزيد الإنتاج بالنسبة للمشروعات المشتركة، ونخفض صادرات الفوسفات الخام لزيادة المنتجات ذات القيمة المضافة، وإيجاد سوق دائمة لصخور (الفوسفات) وبيع منتجات بدلا من الصخور.»

وقال المجالي ان الإنتاج زاد العام الماضي، بدعم من انتعاش الطلب من الهند وفتح أسواق جديدة. وزادت إيرادات المبيعات 25 في المئة إلى 523 مليون دينار (738 مليون دولار) في الشهور التسعة الأولى من العام 2014 مقارنة مع العام السابق.

وقال المجالي ان مشروعا بتكلفة 170 مليون دولار سيطرح في عطاء في الربع الأول من العام الحالي لتجديد مجمع الأسمدة الرئيسي للشركة في العقبة على ساحل البحر الأحمر.

وفي غضون ثلاث سنوات سيزيد هذا إنتاج فوسفات ثنائي الأمونيوم – أكثر أسمدة الفوسفات استخداما في العالم – بما لا يقل عن 25 إلى 30 في المئة إلى حوالي 900 ألف طن سنويا. (الدولار يساوي 0.7090 دينار).

جزء من منشآت الشركة الهندية الأردنية للصناعات الكيميائية في جنوب الأردن

الاقتصاد الصيني يسجل أبطأ نمو منذ 24 عاما

■ بكين – د ب أ: قال المكتب الوطني للإحصاء في الصين أمس الثلاثاء ان الناتج المحلي الإجمالي للصين نما العام الماضي بنسبة 7.4 % ليصل إلى 63.65 تريليون يوان (10.4 تريليون دولار) وهو أقل معدل للنمو السنوي منذ عام 1990 .

جاء معدل النمو المجمع للعام الماضي أقل من المستهدف الحكومي (7.5 % من إجمالي الناتج المحلي)، وهو الأبطأ منذ تعرض الصين لعقوبات اقتصادية دولية بسبب أحداث ميدان تيانانمين. وكانت الصين قد سجلت عام 1990 نموا بمعدل 3.8 % فقط.

كما أظهرت البيانات الصادرة أمس تراجع وتيرة نمو الاقتصاد الصيني مقارنة بعامي 2012 و2013 عندما سجل 7.7 % من إجمالي الناتج المحلي.

وأظهرت بيانات أن نمو ثاني أكبر اقتصاد في العالم في الربع الأخير من العام الماضي سجل 7.3 % دون تغيير عن الربع الثالث الذي سجل أبطأ معدل نمو فصلي في خمس سنوات.

وسجلت الصين متوسط نمو سنوي قدره 10 % تقريبا خلال العقود الثلاثة الماضية، مما ساعد في إخراج ملايين الصينيين من دائرة الفقر.

لكن مسؤولين يقولون إن انخفاض معدل النمو «واقع جديد» في ظل الإصلاحات الاقتصادية التي ينفذها صانعو السياسة.

وقال ما جيانتانغ، رئيس المكتب الوطني للإحصاء، ان «الاقتصاد يحافظ على نشاطه المطرد في ظل واقع جديد، مع الاتجاه الإيجابي للنمو المستقر وتحقيق أقصى هيكلة وتحسين الجودة ونظم الضمان الاجتماعي».

وفي تقديراته لنمو الاقتصاد الصيني الصادرة أمس أيضا يتوقع صندوق النقد الدولي نموا بمعدل 6.8 % خلال العام الحالي في حين يتوقع ثاني أكبر اقتصاد في العالم بنسبة 7.1 % خلال العام الحالي.

وقال يورغ فوتكه، رئيس غرفة التجارة الأوروبية في بكين ان الصين لم تعد قاطرة الاقتصاد العالمي.

وأضاف أنه يتوقع تباطؤ النمو وتأجيل الاستثمارات في الصين خلال العامين أو الثلاثة أعوام المقبلة، لكن النمو قد يزداد إذا «واصلت الحكومة الإصلاحات المطلوبة».

وقال فوتكه «لن يتحقق الإصلاح الهيكلي إلا إذا توقفت الحكومات المحلية (الصينية) عن تقديم الدعم المصطنع لمؤسساتها المحلية. كما أن إصلاح نظام الضرائب ضروري للغاية حتى لا يظل اعتماد حكام المدن والأقاليم على إقامة المناطق الصناعية».

في الوقت نفسه فإن المؤشرات الاقتصادية الأخرى، مثل الناتج الصناعي والاستثمارات العقارية واستثمارات الأصول الثابتة، توضح احتمال استمرار تباطؤ وتيرة نمو ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وذكر المكتب الوطني للإحصاء أن الناتج الصناعي للصين سجل خلال العام الماضي نموا بمعدل 8.3 % عن العام السابق مقابل نمو بمعدل 9.7 % في العام السابق.

وتراجع نمو الاستثمارات العقارية خلال العام الماضي بنسبة 10.5 %، في حين تراجعت قيمة مبيعات العقارات بنسبة 6.3 % عما كانت عليه عام 2013.

وأظهرت البيانات استمرار تباطؤ وتيرة نمو الاستثمارات في الأصول الثابتة ليبلغ معدل النمو 15.7 % العام الماضي.

في المقابل زادت مبيعات التجزئة في الصين خلال العام الماضي بنسبة 12 % إلى 26.6 تريليون يوان.

يذكر أن الحكومة الصينية تسعى إلى زيادة إسهام الإنفاق الاستهلاكي المحلي والقطاع الخدمي في نمو الاقتصاد، بدلا من الاعتماد الزائد على الصادرات كقاطرة للنمو.

أسواق الخليج تتراجع مجددا وصعود البورصة المصرية بدعم الأسهم العقارية

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم الخليجية مستقرة أو منخفضة أمس الثلاثاء، مع استمرار تقلب أسعار النفط ونتائج أعمال غير إيجابية للربع الرابع للعام.

وهبط خام القياس العالمي، مزيج نفط برنت، في أوائل التعاملات أمس بعدما خفض صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي في عام 2015 الأمر الذي ينبئ بتراجع الطلب على الوقود، لكنه ارتفع لاحقا، وهو ما شكل دعما للبورصة السعودية التي كانت لا تزال مفتوحة.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية مستقرا تقريبا مع صعود سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عملاق إنتاج البتروكيميائيات والتي ترتبط أرباحها بأسعار النفط 0.9 في المئة.

لكن سهم الاتصالات السعودية هوى 5.2 في المئة. وهبط صافي ربح الشركة في الربع الأخير من العام الماضي 32.6 في المئة إلى 2.44 مليار ريال (650 مليون دولار)، وهو ما جاء دون متوسط توقعات المحللين عند 3.32 مليار ريال.

وتراجع سهم إتحاد اتصالات «موبايلي» 3.6 في المئة، بينما أغلق سهم «زين السعودية» مستقرا.

وانخفض سهم التصنيع الوطنية «تصنيع» 2.5 في المئة بعدما هبط صافي ربح الشركة في الربع الأخير للعام 46.5 في المئة، مع تراجع أسعار البتروكيميائيات. وحققت «تصنيع» ربحا قدره 160.7 مليون ريال، بينما توقع محللون في السعودي الفرنسي كابيتال أرباحا تبلغ 295 مليون ريال.

وتراجعت معظم أسواق الأسهم الأخرى في منطقة الخليج، إذ انخفض مؤشر سوق دبي 0.4 في المئة مع هبوط معظم الأسهم على قائمته. ورغم ذلك ارتفع سهم الشركة العربية للطيران منخفض التكلفة، والتي تستفيد من هبوط أسعار النفط 1.8 في المئة.

وصعد سهم «أرامكس» للخدمات اللوجستية والتي انخفضت أيضا نفقاتها للوقود واحدا في المئة.

وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.9 في المئة مع انخفاض سهمي بنك أبوظبي التجاري وبنك الخليج الأول 1.2 و2.1 في المئة على الترتيب.

وهبط مؤشر بورصة قطر 0.3 في المئة تحت ضغط البنوك أيضا. وتراجع سهم مصرف الريان المتخصص في المعاملات الإسلامية 1.8 في المئة وسهم بنك قطر الوطني 1.2 في المئة.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 2.1 في المئة مدعوما بشكل كبير بالأسهم العقارية مثل سهم مجموعة طلعت مصطفى للتطوير العقاري الذي صعد 2.4 في المئة، وسهم «بالم هيلز» للتعمير الذي زاد 3.2 في المئة.

وسمح البنك المركزي هذا الأسبوع ببعض الانخفاض في قيمة الجنيه في خطوة قال محللون انها تهدف إلى القضاء على سوق سوداء متنامية للعملة، مع انحسار مخاوف التضخم في أعقاب هبوط أسعار النفط.

وقالت شركة نعيم للسمسرة ومقرها القاهرة في مذكرة «في مثل تلك الظروف عادة ما تحقق أسهم العقارات أداء جيدا مع سعي المستثمرين لتقليل المخاطر من خلال الاستثمار في الأراضي والعقارات.»

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي انخفض المؤشر 0.4 في المئة إلى 3878 نقطة. كما هبط مؤشر أبو ظبي 0.9 في المئة إلى 4526 نقطة.

وزاد المؤشر الكويتي 0.3 في المئة إلى 6646 نقطة. كما زاد المؤشر السعودي 0.01 في المئة إلى 8484 نقطة. أيضا زاد المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1436 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 11862 نقطة. كما تراجع المؤشر العماني 0.1 في المئة إلى 6652 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 2.1 في المئة إلى 9804 نقاط.

كأس الأمم الأفريقية

الجزائر تفك عقدة المباراة الافتتاحية بالفوز على جنوب افريقيا... وهدف قاتل للسنغال في مرمى غانا

■ باتا – رويترز: عاقب منتخب الجزائر منافسه جنوب افريقيا في الشوط الثاني ليفوز عليه بثلاثة أهداف لهدف ويفك عقدة استمرت نحو 25 عاما في المباراة الافتتاحية لكأس الامم الافريقية.

وبعد شوط أول سلبي تعملق فيه رايس مبولحي حارس الجزائر افتتح جنوب افريقيا التسجيل عن طريق توسو فالا عقب مرور ست دقائق من الشوط الثاني بعد تعاون جماعي رائع استغل فيه ضعف الدفاع الجزائري. وبعدها بدقيقتين فقط حصلت جنوب افريقيا على ركلة جزاء احتسبت بعدما عرقل عيسى ماندي لاعب الجزائر منافسه توكيلو رانتي في المنطقة لكن الأخير سددها في العارضة الى خارج المرمى.

ونشط منتخب الجزائر لقلب الأمور بعد نزول إسحاق بلفوضيل وسفير تايدر وتحقق له ما أراد حين لعب ياسين براهيمي كرة من ناحية اليسار غالطت تولاني هلاتشوايو مدافع جنوب افريقيا الذي سجل بالخطأ في مرماه في الدقيقة 67. وبعد أربع دقائق أخرى ومن لعبة جماعية وصلت الكرة الى سفيان فغولي الذي مررها الى فوزي غلام الظهير الأيسر ليتوغل بطريقة رائعة ويسددها بيسراه قوية في مرمى جنوب افريقيا. وأختير غلام أفضل لاعب في المباراة. واختتم اسلام سليماني الثلاثية قبل سبع دقائق من النهاية.

وقال الفرنسي كريستيان جوركوف مدرب الجزائر أعلى المنتخبات الافريقية تصنيفا: «كانت مباراة صعبة وكان من الممكن أن تكون كارثية. لكن كرة القدم عودتنا على التقلبات ولعبنا بشكل جيد لنعود في النتيجة ونحقق الانتصار»، وتابع: «لعبنا بطريقة جيدة في الدقائق العشر الاولى وبعد ذلك تمكن منتخب جنوب افريقيا من الاستحواذ على الكرة حيث عرف كيف يسير الأمور بطريقة جيدة مستغلا الاخطاء الكثيرة التي ارتكبها دفاعنا».

وهذا أول انتصار للجزائر في المباراة الاولى لنهائيات كأس الأمم منذ نحو ربع قرن. وطوال ثماني مباريات افتتاحية خلال هذه الفترة خسر الفريق العربي خمس مباريات وتعادل ثلاث مرات. وتحقق آخر فوز للجزائر بفضل رابح ماجر الذي قاد الفريق للفوز على نيجيريا بخماسية لهدف في 1990 وهو العام الذي شهد تتويج الجزائر.

ولاحت أول فرصة خطيرة لجنوب افريقيا في الدقيقة 26 من الشوط الأول حينما ارتكب رفيق حليش مدافع الجزائر خطأ فادحا في تشتيت الكرة لتصل الى دين فورمان الذي سددها قوية في العارضة. ومن خطأ آخر بين ماندي وحليش وجد أحد مهاجمي جنوب افريقيا نفسه في مواجهة المرمى ليسدد لكن مبولحي أنقذها باعجوبة. وعاد مبولحي لينقذ فريقه من خطأ دفاعي آخر حينما تصدى ببراعة لمحاولة رانتي قبل ثلاث دقائق من نهاية الشوط الأول.

وسجل البديل موسى سو هدفا في الثواني الأخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع ليقود السنغال لفوز مستحق 2-1 على غانا في المباراة الثانية في المجموعة. وتقدم أندريه أيو بهدف لغانا من ركلة جزاء بعد مرور 14 دقيقة بينما أدرك مامي ضيوف التعادل للسنغال قبل مرور ربع ساعة من انطلاق الشوط الثاني.

وبدا أن كل منتخب سيخرج بنقطة واحدة قبل أن يكلل سو جهود زملائه بعد مشاركته بدقائق ويسدد كرة أرضية من داخل المنطقة في المرمى. وأصبح رصيد السنغال ثلاث نقاط بينما بقيت غانا بلا رصيد في المجموعة الثالثة القوية التي تضم أيضا الجزائر وجنوب افريقيا. وكانت هذه بداية مؤلمة لمدرب تشلسي السابق أفرام غرانت في أول مباراة لغانا تحت قيادته حيث بات الفريق الفائز باللقب أربع مرات سابقة تحت ضغط هائل للتقدم عن المجموعة الصعبة.

واحتسبت ركلة جزاء مبكرة لغانا بعدما ركض كريستيان أتسو بسرعة هائلة للحاق بكرة بعيدة قبل أن يتعرض لخطأ من الحارس بونا كوندول الذي تلقى بطاقة صفراء. ونفذ أيو ركلة الجزاء بنجاح في وسط المرمى ليتقدم بهدف لغانا. وارتدى أيو شارة القيادة بدلا من المهاجم المريض اسامواه جيان الذي استبعد بعد اصابته بالملاريا.

وأهدر اتسو السريع فرصة لمضاعفة الغلة في منتصف الشوط الأول حين سدد بعيدا عن المرمى بعد مجهود هائل من لاعب الوسط ايمانويل اغيمانغ. وبعدها هيمنت السنغال على اللعب واقتربت مرتين من ادراك التعادل حين سدد قلب الدفاع كارا مبودجي رأسية ارتطمت بالعارضة قبل أن يقدم ضيوف أفضل لمحة في البطولة حتى الآن. وبظهره الى المرمى من على حافة منطقة الجزاء سدد مهاجم ستوك ضربة خلفية رائعة لكن حارس غانا تصدى لها. لكن ضيوف الرائع نجح أخيرا في ادراك التعادل بعدما تابع كرة وضعها برأسه وارتدت من القائم في الدقيقة 58. وتراجعت غانا تماما إلى الدفاع بينما حاولت السنغال بجدية الخروج بالانتصار حتى تحقق ذلك في آخر تسديدة بالمباراة.

نجم الجزائر اسحق بلفوضيل يتغلب على مضايقات مدافع جنوب افريقيا نغونكا

صدمة في منتخب زامبيا بعد إصابة سينكالا

■ إيبيبيان (غينيا الاستوائية) – د ب أ: تلقى المنتخب الزامبي صدمة قوية بعدما تأكد غياب نجم وسطه ناثان سينكالا عن الفريق حتى نهاية البطولة بسبب إصابته في الركبة. وتعرض سينكالا لاعب غراسهوبرز السويسري للإصابة خلال مباراة منتخب بلاده أمام الكونغو الديموقراطية والتي انتهت بالتعادل 1/1. وقال طبيب المنتخب جوزيف كابونغو: «اللاعب يحتاج لأربعة أسابيع من أجل التعافي». ويأمل المنتخب الزامبي بالعودة من جديد على قمة القارة الأفريقية بالتتويج بالبطولة الحالية بعدما توج بطلا في نسخة 2012. ويواجه المنتخب الزامبي نظيره التونسي غداً الخميس.

المجموعة الأولى

غينيا الاستوائية تصطدم ببوركينا فاسو والغابون تسعى للتأهل ضد الكونغو

■ باتا – الأناضول: يخوض منتخب غينيا الاستوائية المستضيف، اليوم، ثاني مبارياته في كأس الأمم الأفريقية عندما يواجه بوركينا فاسو في الجولة الثانية للمجموعة الأولى.

وتسعى غينيا الاستوائية إلى تجاوز عقبة بوركينا فاسو الصعبة مستغلة عاملي الأرض والجمهور على أمل تحقيق الفوز بالبطولة بعد تعادلها في المباراة الافتتاحية مع الكونغو السبت الماضي بهدف لكل منهما.

ويدرك الجهاز الفني لغينيا الاستوائية أن انتزاع النقاط الثلاث يعتبر حيويا لحظوظ فريقه في التأهل إلى ربع النهائي، آخذا في الاعتبار رغبة بوركينا فاسو بالتعويض بعد خسارتها أمام الغابون بهدفين دون رد.

وستسعى بوركينا فاسو إلى تفادي الخسارة التي ستضعها خارج المنافسات، علما أنها دخلت البطولة بقوة وأمل كبير في تكرار انجاز النسخة الأخيرة عندما بلغت المباراة النهائية للبطولة لكنها خسرت أمام نيجيريا بهدف نظيف.

وفي مباراة ثانية، يواجه المنتخب الغابوني نظيره الكونغولي في لقاء لا يقل أهمية عن سابقه، فكلاهما لديه الرغبة والطموح في تحقيق الفوز والنقاط الثلاث. وتأمل الغابون في حسم تأهلها من خلال الفوز على الكونغو متسلحة بمعنويات مرتفعة على خلفية فوزها في الجولة الأولى على بوركينا فاسو بهدفين دون رد، وتصدر المجموعة. وتسعى الكونغو إلى استعادة أمجادها الغابرة عندما توجت باللقب عام 1972 لذا فإن مهمتها لن تكون سهلة في موقعة اليوم رغبة منها في المنافسة على انتزاع بطاقة التأهل إلى الدور الثاني من البطولة القارية.

ريال مدريد أكثر الفرق الأوروبية تسجيلا للأهداف في النصف الأول من الموسم

■ مدريد – د ب أ: أفادت تقارير أسبانية أن ريال مدريد أكثر الفرق الأوروبية إحرازا للأهداف في النصف الأول من الموسم الحالي، كما يعتبر أيضا الفريق الأكثر إحرازا للأهداف خارج أرضه.

وأشارت صحيفة «آس» الأسبانية إلى أن الفريق المدريدي بقيادة المدرب الإيطالي المخضرم كارلو أنشيلوتي سجل 62 هدفا في 18 مباراة بواقع 3.4 هدف في المباراة الواحدة. يذكر أن الريال سجل 35 هدفا في 10 مباريات لعبها على أرضه في الدور الأول من الدوري الأسباني بواقع 3.5 هدف في كل مباراة.

وتفوق الريال على جميع الفرق الأوربية الكبرى التي تنافس في أبرز دوريات القارة العجوز في معدل التهديف، حتى قبل مباراته الأخيرة في المرحلة الـ19 من الدوري والتي فاز فيها على منافسه خيتافي بثلاثية نظيفة. ويعتبر فريقا بروج البلجيكي وتشلسي الإنكليزي هما أقرب المنافسين للريال في حصيلة الأهداف خلال النصف الأول هذا الموسم، رغم أنهما خاضا عددا أكبر من المباريات. وسجل بروج 55 هدفا، 25 منها خارج أرضه، فيما سجل تشلسي بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو 51 هدفا، 25 منها خارج ملعبه.

بنزيمة ساهم في تسجيل الاهداف للريال وبات هدفاً لليفربول

«المعجزة» النرويجية يقترب من الانضمام إلى الريال

■ أوسلو – د ب أ: كشفت صحيفة «دراميتس تيدينذ» الصادرة في النرويج أن مارتن أوديغارد (16 عاما) معجزة كرة القدم النرويجية أصبح قاب قوسين أو أدنى من التوقيع على عقد انضمامه لريال مدريد.

وسيدخل نادي «سترومسغودسيت درامين» الذي يلعب له أوديغارد في مفاوضات مع الريال خلال الأيام المقبلة لمناقشة صفقة انتقال اللاعب الذي شارك في أولى مبارياته الدولية مع منتخب النرويج الأول وهو في الـ15 من عمره فقط. والى جانب الريال، أبدى العديد من الأندية الكبيرة مثل بايرن ميونيخ وأرسنال وليفربول رغبتها في التعاقد معه. وكان أوديغارد، الذي يلعب في مركز الوسط المهاجم، زار مقر الريال في الأسابيع الأخيرة. وذكرت بعض الصحف الأسبانية قبل أيام أن اللاعب النرويجي حسم أمره وقرر الانضمام بشكل نهائي إلى الريال.

رئيس برشلونة: يجب أن يمنحوا كل الكرات الذهبية لميسي!

■ برشلونة (أسبانيا) – د ب أ: أكد جوسيب ماريا بارتوميو رئيس برشلونة أنه قام بالتبكير بموعد الانتخابات الرئاسية لإضفاء مزيد من الهدوء على الأجواء داخل النادي وإعطاء فرصة للمساهمين للاختيار.

وقال بارتوميو: «الهدف كان إضفاء مزيد من الهدوء على الأجواء وإعطاء الفرصة للمساهمين كي يختاروا». وأضاف: «أنا سعيد بالحالة العامة التي يتمتع بها النادي... من الناحية الرياضية بمقدورنا الفوز بكل شيء... بفضل الإعلان عن موعد الانتخابات خفت حدة التوتر وأصبح الفريق في مأمن... هناك بعض اللاعبين الذين أعربوا عن موافقتهم على إجراء الانتخابات... إنهم يشعرون بدعم أكبر الآن... سنظل نساعد اللاعبين حتى النهاية... لست نادما على اتخاذ مثل هذا القرار... سيكون هناك عدة مرشحين وسأكون أنا أيضا بينهم».

واعترف بأن الفريق مر بعام عصيب عانت خلاله إدارة النادي كثيرا من أجل المساهمين، وقال: «2014 كان عاما معقدا... عانينا كثيرا لكن الوضع الحالي رائع... أرباح النادي ترتفع بشكل مضطرد والمساهمين يشعرون بالرضا والسعادة». وأشاد بالنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي قائلا: «علينا أن نرى كيف هو الآن... لقد أصبح رائعا في كل الجوانب ولديه رغبة كبيرة في الفوز بكل شيء هذا العام... لقد تقابلت معه وشعرت بسعادته... إنه اللاعب رقم واحد في العالم حتى لو كان غيره هو من يفوز بالجوائز... إنه طموح ويتطلع للفوز ويؤدي موسما رائعا... هو القائد ويتصرف بهذا المنطق... ميسي سيظل معنا لأعوام عدة... لا يوجد هناك أي احتمال لبيعه ولا بيع أحد من زملائه... عليهم أن يمنحوا كل الكرات الذهبية لميسي».

ميلان... عملاق يحتضر في ظل أزمات مالية طاحنة!

■ روما – د ب أ: بعدما كان التفاؤل هو السمة السائدة لدى رئيس الوزراء الإيطالي السابق سلفيو بيرلسكوني تجاه ناديه ميلان، تحولت مشاعر التفاؤل لديه إلى خيبة أمل وإحباط شديدين من الفريق عقب هزيمته صفر/1 أمام أتالانتا الأحد الماضي في الدوري.

ومنذ تملك بيرلسكوني النادي الإيطالي العريق، أحرز ميلان خمسة من ألقابه السبعة في بطولة دوري أبطال أوروبا. لكن آمال النادي وفريقه في استعادة أمجاد الماضي أصبحت في مهب الريح حيث يعاني حاليا من افتقاد التمويل والخلافات بين اللاعبين ليصبح مهددا بالغياب عن دوري الأبطال الموسم المقبل بسبب البداية الهزيلة في الموسم الحالي والتي تفاقمت في مطلع 2015 حيث حصد نقطة واحدة فقط من المباريات الثلاث التي خاضها في الدوري منذ بداية العام الحالي. وخسر ميلان 2/1 على ملعبه أمام ساسولو في السادس من كانون الثاني/ يناير الحالي وتعادل 1/1 مع مضيفه تورينو بعدها بأربعة أيام ثم خسر صفر/1 أمام أتالانتا.

وقال بيرلسكوني، في تصريحات إلى وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أمس الاثنين، «أشعر بتثبيط الهمة أكثر مما أشعر بالغضب.. أتفهم أنها ليست أوقات مماثلة لأوقات نستطيع فيها الفوز على برشلونة الأسباني في عقر داره، ولكن ليس مقبولا أيضا أن نخسر أمام فرق يتقاضى لاعبوها خمس ما يتقاضاه لاعبونا».

وأشار بيرلسكوني، القطب الإعلامي والسياسي البارز، بهذا إلى الفترات التي ضم فيها الفريق نجوما بارزين في الماضي مثل الأوكراني أندري شيفتشنكو والبرازيليين رونالدو وكاكا ورونالدينيو والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي ترك الفريق في 2012 والإيطالي ماريو بالوتيلي. وتراجعت الاستثمارات في النادي بشكل هائل نظرا للخسائر الفادحة التي تكبدتها «فينيفيست» الشركة القابضة لعائلة بيرلسكوني ومنها خسائر بلغت 428 مليون يورو في 2013.

وأسند ميلان مهمة تدريب الفريق إلى مدربين في 2014 حيث تولى الهولندي كلارنس سيدورف المسؤولية في كانون الثاني/ يناير الماضي خلفا للمدرب ماسيميليانو أليغري ثم تولى المهاجم الإيطالي الشهير فيليبو إنزاغي المهمة في حزيران/ يونيو الماضي خلفا لسيدورف لكن أيا من نجمي الفريق السابقين لم يستطع انتشاله من كبوته.

وبعد البداية السيئة هذا الموسم، بدا أن ميلان استعاد بعض اتزانه وأن مستواه تحسن في كانون الأول/ ديسمبر الماضي بعدما تغلب 2/صفر على نابولي الذي يحتل الآن المركز الثالث في الدوري الإيطالي برصيد 33 نقطة وتعادل سلبا مع روما الثاني حاليا وفاز 2/4 على ريال مدريد في مباراة ودية على كأس التحدي في دبي.

لكن الأوضاع تغيرت بعد العطلة الشتوية التي امتدت لأسبوعين حيث حصد الفريق نقطة واحدة من المباريات الثلاث التي خاضها هذا الشهر ورفع رصيده إلى 26 نقطة فحسب من 19 مباراة خاضها حتى الآن. وكانت الأنباء الجيدة التي خففت الأوضاع على النادي العريق أن فريقه تغلب على ساسولو 1/2 يوم الثلاثاء الماضي في كأس إيطاليا ليتأهل إلى دور الثمانية.

وما زالت أمام ميلان 19 مباراة متبقية في الدوري هذا الموسم ويحتاج من خلالها إلى القفز من المركز السابع إلى الثالث ليضمن المشاركة في الأدوار الفاصلة على التأهل لدوري الأبطال الموسم المقبل بعدما غاب عن البطولة في الموسم الحالي لتكون المرة الثانية التي يغيب فيها عن البطولة العريقة منذ تتويجه بلقبه السابع عام 2007. كما خرج الفريق هذا الموسم من مسابقة الدوري الأوروبي.

ونال الفريق هتافات وصفارات عدائية خلال وبعد المباراة التي خسرها أمام أتالانتا، ما دفع إنزاغي إلى إلغاء يوم الراحة الذي كان مقررا للفريق يوم الاثنين كما أعلن تحمله مسؤولية المسيرة السيئة للفريق. وقال إنزاغي: «حتى قبل وقت قصير، كنا نتنافس مع روما ونابولي... أتحمل المسؤولية واللوم، وسنحاول تحويل هذه الهتافات إلى احتفالات... علينا أن نستيقظ سريعا ونعود لتقديم ما كنا نقدمه. إنني هادئ لكنني محبط أيضا، لا أود البحث عن أعذار أو البحث عمن يتحمل اللوم».

ويخوض ميلان مواجهة صعبة يوم السبت المقبل على ملعب لاتسيو الخامس برصيد 31 نقطة ولكن هذه المباراة قد تكون فرصة أمام إنزاغي للعودة القوية والرد على الشائعات التي تشير إلى أن النادي يدرس الاستعانة بالمدرب الإيطالي الكبير فابيو كابيلو مدرب المنتخب الروسي.

خيبة الأمل واضحة على نجمي ميلان الشعراوي (يمين) ومينيز عقب الخسارة الاخيرة امام اتلانتا

ليفربول يرصد 50 مليون يورو للتعاقد مع بنزيمة!

■ لندن – الأناضول: رصد نادي ليفربول، مبلغ 50 مليون يورو للتعاقد مع المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة من ريال مدريد بداية من الموسم المقبل، بحسب صحيفة «دايلي ستار» البريطانية.

وأضافت الصحيفة، أن ليفربول يبحث عن بديل للمهاجم الإيطالي ماريو بالوتيلي، الذي لم يظهر بالصورة المنتظرة، موضحة أن النادي رصد 50 مليون يورو لضم بنزيمة الصيف المقبل.

وليفربول ليس الوحيد الذي يسعى للاستعانة بخدمات اللاعب، حيث تضم القائمة عددا من الأندية بينها باريس سان جيرمان، الا أن الريال أبدى رفضه لرحيل بنزيمة حتى الان.

الدوري الانكليزي

معاناة ايفرتون تستمر بعد ركلة جزاء ضائعة

■ لندن – رويترز: كان إهدار كيفن ميرالاس لركلة جزاء في الشوط الأول مكلفا للغاية وربما وضع اللاعب البلجيكي في مشكلة مع المدرب روبرتو مارتينيز مع استمرار مسيرة ايفرتون السيئة بتعادله بدون أهداف على أرضه مع وست بروميتش البيون في الدوري الانكليزي.

وتقدم الجناح لتنفيذ ركلة الجزاء بدلا من ليتون بينز الذي يسدد ركلات الجزاء في المعتاد، لكنه سدد في القائم قبل نهاية الشوط الأول مباشرة بعد لمسة يد ضد جوليون ليسكوت مدافع ايفرتون السابق. ولم يشارك ميرالاس في الشوط الثاني ودخل بدلا منه برايان اوفيدو. وأخفق، الذي تشاور مع ميرالاس لفترة قصيرة قبل أن يسمح للاعب البلجيكي بتنفيذ ركلة الجزاء، مرة واحدة في 16 ركلة جزاء تولى تنفيذها في مباراة بالدوري.

وتقدم ايفرتون خطوة واحدة ليصبح في المركز 12 لكنه فاز الان مرة وحيدة خلال آخر 13 مباراة بجميع المسابقات. ولم تنجح حتى رسالة مسجلة بين شوطي المباراة على شاشة الملعب من نجم هوليوود سيلفستر ستالون في منح ايفرتون الالهام. وتم تصوير جماهير ايفرتون باستاد «غوديسون بارك» في مشهد من أجل فيلم روكي الجديد من بطولة ستالون. ولم يخسر وست بروميتش، الذي تقدم للمركز 14 بفارق ثلاث نقاط فوق منطقة الهبوط، في مبارياته الثلاث الأخيرة بالدوري منذ تعيين توني بوليس مدربا له.

سيميوني: لا أفكر في الرحيل عن أتلتيكو قريباً

■ مدريد – د ب أ: استبعد الأرجنتيني دييغو سيميوني المدرب الحالي لأتلتيكو مدريد احتمالية رحيله عن الفريق في المستقبل القريب، كما أكد أنه يشعر بأنه شريك أساسي في التطور الذي شهده ناديه خلال الأعوام الماضية.

وقال سيميوني: «أنا في المكان الذي أريد أن أكون فيه... أقوم بتدريب لاعبين يتمتعون بالنهم... لقد أعطوا لحياتي الرياضية معنى... هذه الأمور لا يمكن التفاوض عليها... أتلتيكو ينتظره مستقبل مبهر ويتمتع بحاضر رائع... أعتبر نفسي شريكا في التطور وأشعر بالالتزام تجاه هذا الفريق».

وعقد سيميوني مؤتمرا صحفيا على هامش اللقاء المرتقب الذي سيجمع فريقه ببرشلونة اليوم في دور الثمانية لكأس الملك، وطالب خلاله لاعبيه أن يبدأوا المباراة بشكل أفضل مما قاموا به قبل 10 أيام عندما سقطوا أمام الفريق الكتالوني 1/3 في الدوري. وأضاف: «البداية لم تكن جيدة ولم نتمكن من اللعب بحماس وضغط كالمعتاد... كان علينا أن نؤدي بشكل أفضل أمام فريق مثل برشلونة». وتابع: «نحن نواجه منافس كبير... في المباراة السابقة تمركز ميسي ونيمار في مواقع مختلفة بالقرب من المرمى... لقد كانوا أكثر ثباتا وعانينا كثيرا في تحريك الكرة من أطراف الملعب... سنسعى إلى البحث عن حلول بديلة حتى نؤدي بشكل أفضل». وأشار إلى أن مفتاح الفوز يكمن في استيعاب كيفية الهجوم واختيار الوقت المناسب للقيام به، وقال: «إذا فهمنا هذا الأمر سنحظى ببدائل عدة».

ختام الدور الاول لكأس الامم الآسيوية

العراق واليابان يهزمان فلسطين والاردن ويصعدان الى الدور الثاني

■ سيدني – د ب أ: تأهل المنتخبان الياباني والعراقي الى الدور الثاني من نهائيات كأس الامم الآسيوي المقامة حاليا في استراليا، عقب تغلبهما على الاردن وفلسطين على التوالي بنتيجة واحدة 2–0، في ختام الدور الاول من المجموعة الرابعة.

وودع المنتخب الفلسطيني منافسات البطولة بعد تلقيه الهزيمة الثالثة على التوالي، لكن مدرب الفريق أحمد الحسن أكد أنه لا ينظر سوى إلى الإيجابيات التي حملتها تجربة اللعب في أستراليا. وكان المنتخب حجز مقعده في النهائيات الآسيوية للمرة الأولى في تاريخه بعد فوزه بكأس التحدي لعام 2014، لكن الخطوة التالية لمواجهة منتخبات مثل أفغانستان والفلبين أثبتت الكثير. وقال الحسن: «كنا نعلم أننا سنواجه فرقا تحتل مراكز متقدمة بتصنيف الفيفا، أعلى من منتخبنا بكثير وقد اكتسبنا خبرة كبيرة لفريقنا من أجل المستقبل».

ونجح المنتخب الفلسطيني في تحقيق صداقات عديدة خلال مشواره الآسيوي، فقد أقيمت احتفالات صاخبة بمناسبة إحراز جاكا حبيشة أول هدف فلسطيني في تاريخ النهائيات الآسيوية، كما كان اللاعبون يجدون تصفيقا حادا في انتظارهم عقب كل مباراة. وتعرض المنتخب الفلسطيني للهزيمة صفر/4 أمام حامل اللقب اليابان و5/1 أمام الأردن في مباراتيه الأولين قبل هزيمته صفر/2 أمام العراق. وقال الحسن: «كنا نعرف أن فرصتنا في التأهل ضئيلة للغاية، لذا فقد كنا نلعب بدون ضغوط هذه المرة». وأضاف: «قدمنا مباراة مختلفة امام العراق وحققنا نتيجة أفضل مقارنة بمباراتينا السابقتين أمام اليابان والأردن. وأرى أن كل لاعب بفريقي قدم أداء رائعا». وسجل هدفي العراق يونس محمود وأحمد ياسين في الدقيقتين 48 و89 ليرفع العراق رصيده إلى ست نقاط في المركز الثاني.

وأكد المنتخب الياباني جدارته بالترشيحات القوية لاحراز اللقب بطولة كأس آسيا وقطع الخطوة الأولى على طريق الحفاظ على اللقب بتأهله إلى الدور الثاني اثر تغلبه على نظيره الأردني 0/2، وأكمل مع نظيره العراقي عقد المتأهلين للدور الثاني. وحقق المنتخب الياباني (محاربو الساموراي) فوزه الثالث على التوالي في المجموعة ليعزز موقعه في الصدارة برصيد تسع نقاط ويطيح بنظيره الأردني (النشامى) بعدما تجمد رصيده عند ثلاث نقاط وتراجع للمركز الثالث في المجموعة بفارق ثلاث نقاط خلف نظيره العراقي.

وسجل النجم الكبير كيسوكي هوندا الهدف الأول في الدقيقة 24 وعزز زميله شنجي كاغاوا فوز الفريق بالهدف الثاني في الدقيقة 82 ليصبح المنتخب الياباني رابع فريق في البطولة يحقق الفوز في جميع مبارياته بالدور الأول بعد كوريا الجنوبية والصين وإيران في المجموعات الثلاث الأخرى. ويلتقي المنتخب الياباني نظيره الإماراتي يوم الجمعة المقبل في دور الثمانية، فيما يلتقي العراق بنظيره الايراني.

يونس (10) يسجل برأسه هدفاً للعراق في مرمى منتخب فلسطين

إقصاء 7 عرب من أصل 8 مخفقين

العراق والإمارات الناجيان العربيان الوحيدان من تسعة منتخبات

■ سيدني – الأناضول: نجا المنتخبان الإماراتي والعراقي، من فخ الخروج المبكر من كأس الأمم الآسيوية، بعد نهاية مرحلة المجموعات.

ويشارك في أمم آسيا 9 منتخبات عربية من إجمالي 16 فريقا، فشلت 7 منها في تجاوز الدور الأول، بينما نجح المنتخبان الإماراتي والعراقي في انتزاع بطاقتي التأهل.

ففي المجموعة الأولى، ودّع المنتخبان الكويتي والعماني، حيث خسر الاول مبارياته الثلاث أمام أستراليا 1–4، وكوريا الجنوبية 0–1 وبالنتيجة ذاتها عمان. بينما خسرت عمان من كوريا الجنوبية 0–1، ثم أستراليا 0–4.

وفي المجموعة الثانية، مني المنتخب السعودي الممثل العربي الوحيد في تلك المجموعة بهزيمة مفاجئة من الصين 0–1، ثم فاز على كوريا الشمالية 4–1، وخسر من أوزبكستان 1–3.

وفي المجموعة الثالثة، جاء التأهل العربي الأول من نصيب الإمارات التي تخطت كل الحواجز وتمكنت من انتزاع بطاقة التأهل، بعدما فازت على قطر 4–1، ثم على البحرين 2–1، وأخيرا خسر من إيران 0–1، وخسر المنتخب القطري مبارياته الثلاث من الإمارات، ثم إيران 0–1، وأخيرا البحرين 1–2. بينما خسر البحرين من إيران 0–2.

وفي المجموعة الرابعة، جاءت بطاقة التأهل العربية الثانية من نصيب العراق، الذي فاز في المباراة الأولى على الأردن 1–0، ثم خسر من اليابان 0–1، وفاز على فلسطين 2–0. بينما خسر الأردن في البداية من العراق، ثم فاز على فلسطين 5–1، وخسر من اليابان 0–2. وخسر المنتخب الفلسطيني مبارياته الثلاث.

رياضيون وجماهير أردنية يطالبون بإقالة المدرب ويلكنز

■ عمان – الأناضول: ألقى محللون رياضيون وجماهير باللوم على مدرب المنتخب الأردني، الإنكليزي راي ويلكنز، بعد خروج الفريق من كأس الأمم الآسيوية مطالبين بإقالته فورا لإنقاذ المنتخب وإعادته إلى وضعه الطبيعي.

وحمل هيثم الشبول، مدرب نادي ذات راس الأردني، المدرب مسؤولية الخروج الآسيوي، وعدم ثباته على تشكيلة واحدة في المباريات التي لعبها قبل البطولة الأمر الذي جعل الفريق تائها. وقال: «الخسارة أمام العراق جعلت المهمة الأردنية مستحيلة على اعتبار أن الحصول على أي نقطة من أمام المنتخب الياباني أمرا مستحيلا نظرا للفارق الكبير بين اللاعبين».

ويرى المحلل الرياضي، هاني حجازي أنه من الضروري إقالة المدرب والجهاز الفني بأكمله، ووضع لجنة فنية في الاتحاد الأردني لتتولى دراسة الأمور الفنية وتعيين المدربين. ولفت إلى أن المنتخب أضاع فرصة متاحة للتأهل للدور الثاني وكان بإمكانه أن يؤدي بشكل أفضل مع الجيل الذي كاد أن يصل الى المونديال في البرازيل، مطالبا باعادة النظر في المنتخب والتركيز على إنتاج جيل جديد يخدم الكرة الأردنية كما فعل المدرب المصري الراحل محمود الجوهري عام 2004. وشن رواد موقعي «تويتر» و«فيسبوك» هجمة على المدرب راي ويلكنز للتشكيلة التي اختارها باعتماده بشكل كبير على العناصر الشابة أكثر من الخبرة.

موجة غضب سعودية ومطالب بمدرب عالمي

■ جدة – د ب أ: فجر الخروج المبكر للمنتخب السعودي من الدور الأول لكأس آسيا موجة جديدة من المطالبات بالتعاقد مع مدرب عالمي يشرف على الفريق أملا في إعادة هيبة الأخضر خلال السنوات المقبلة والعودة به إلى المنافسة آسيويا والعودة الى المشاركة في كأس العالم بعدما غاب عن آخر نسختين.

وتواصلت موجة الغضب في المجتمع السعودي بعد خروج الأخضر مبكرا من كأس آسيا خاصة أن الفريق توج باللقب ثلاث مرات. وعاد مدربه الروماني كوزمين أولاريو إلى الإشراف على فريق أهلي دبي الذي منح السعوديين موافقة على إعارته لمدة شهر فقط لتدريب المنتخب في كأس آسيا. ويترقب الوسط الرياضي قرارات عاجلة من الاتحاد السعودي في الفترة المقبلة لإعادة الاتزان إلى اللعبة وتحديدا المنتخب السعودي.

القطري مشعل عبدالله يعتزل اللعب الدولي

■ سيدني – الأناضول: أعلن لاعب المنتخب القطري مشعل عبدالله، اعتزاله اللعب الدولي، بعد الخروج صفر اليدين من كأس الأمم الآسيوية.

وقال مشعل: «قررت الاعتزال الدولي لأن المنتخب في الوقت الحالي ليس في حاجة إلى جهودي». وتابع: «لا أستطيع أن أتردد في خدمة منتخب بلدي ولو طلبني فلن أتردد، لكنني حاليا ورسميا قررت الاعتزال... كان من المفترض على بطل خليجي 22 أن يظهر بشكل أفضل وينافس على الكأس بدلا من احتلال المركز الأخير في مجموعته». ولم يشارك مشعل (32 عاما) أمام البحرين سوى في الدقائق الخمس الأخيرة.

مونديال كرة اليد

قطر تواجه اسبانيا على الصدارة ولقاء مصيري بين تونس والبوسنة

■ الدوحة – د ب أ: تشهد الجولة الرابعة قبل الأخيرة من مباريات المجموعتين الأولى والثانية لكأس العالم لكرة اليد في قطر مواجهات أكثر سخونة اليوم مع دخول البطولة مرحلة الحسم.

وفي واحدة من أكثر مباريات البطولة إثارة يلتقي المنتخب القطري صاحب الأرض مع نظيره الأسباني حامل اللقب. وبعد تأهل الفريقين إلى دور الستة عشر فإن المواجهة بينهما ستكون على زعامة المجموعة الأولى. وقدم المنتخب القطري مشوارا رائعا في البطولة وحقق الفوز في مبارياته الثلاث الأولى على البرازيل وتشيلي وسلوفينيا كما فاز المنتخب الأسباني على بيلاروسيا والبرازيل وتشيلي، ليحقق كل منهما العلامة الكاملة. والى جانب الصراع على صدارة المجموعة سيكون هناك صراع من نوع آخر بين فاليرو ريفيرا مدرب المنتخب القطري ونجله لاعب المنتخب الأسباني الذي يحمل الاسم ذاته. لكن بكل تأكيد فإن كلاهما سينحي عواطفه جانبا لقيادة فريقه للفوز، بصرف النظر عن مشاعر الحزن التي قد تطال الطرف الآخر.

ويتطلع المنتخب القطري لتحقيق الفوز لتصدر المجموعة الأولى وبالتالي مواجهة الفريق صاحب المركز الرابع في المجموعة الثانية، إذا أنهى العنابي مشواره في دور المجموعات على رأس المجموعة الأولى. وبالتأكيد لن تكون المواجهة سهلة على الفريقين، فالمنتخب القطري يتسلح بمجموعة قوية للغاية من اللاعبين وحارس مرمى على أعلى مستوى كما أن الفريق تؤازره جماهير عريضة قد يكون لها مفعول السحر داخل صالة لوسيل. أما المنتخب الأسباني فهو بكل تأكيد أحد أقوى منتخبات العالم، ومن بين أبرز المرشحين للفوز باللقب للمرة الثانية على التوالي والثالثة في تاريخه.

وسيكون المنتخب السلوفيني الذي تأهل إلى دور الستة عشر على موعد مع مباراة أخرى قوية أمام البرازيل الباحثة عن التأهل بأي ثمن، حيث حقق فوزه الأول في البطولة وهزم بيلاروسيا 29/34 بينما خسر المنتخب السلوفيني على يد العنابي 31/29 ليتجمد رصيده عند أربع نقاط مقابل نقطتين لراقصي السامبا. وفي المواجهة الثالثة بالمجموعة تلتقي بيلاروسيا مع تشيلي وكلاهما لم يحقق أي انتصار ليتذيلا المجموعة الأولى بلا رصيد من النقاط.

وفي المجموعة الثانية يتطلع المنتخب التونسي لاقتناص الفوز من أنياب المنتخب البوسني المجتهد. وحصد نسور قرطاج أول نقطة بالتعادل مع النمسا 25/25 فيما خسرت البوسنة والهرسك على يد مقدونيا 25/22 ليتجمد رصيده عند نقطتين. ويرفع الفريقان شعار لا بديل عن الفوز للحفاظ على أي فرصة لهما في التأهل، فالمنتخب التونسي تؤازره جماهير عريضة تحلم بالعبور إلى دور الستة عشر، كما أن المنتخب البوسني قدم عروضا رائعة حيث فاز على إيران في المباراة الأولى ثم كان منافسا عنيدا أمام النمسا ومقدونيا لكنه خسر المباراة الأولى بفارق هدفين والثانية بفارق ثلاثة أهداف. ويلتقي المنتخب الكرواتي مع نظيره المقدوني بحثا عن زعامة المجموعة الثانية بعد أن تأهل كلاهما إلى دور الستة عشر برصيد ست نقاط من ثلاث مباريات.

وفي المباراة الثالثة بالمجموعة يخوض المنتخب النمساوي معركة حسم التأهل في مواجهة المنتخب الإيراني. ويمتلك المنتخب الإيراني ثلاث نقاط في المركز الثالث من فوز وتعادل وهزيمة بينما يتذيل المنتخب الإيراني ترتيب المجموعة بلا رصيد من النقاط بعد هزيمته في مبارياته الثلاث الأولى.

السعودي حسن الجنيبي يسدد على مرمى المنتخب الارجنتيني

بطولة استراليا للتنس

بداية سهلة لحامل اللقب فافرينكا والمصنف الأول ديوكوفيتش

■ ملبورن – د ب أ: أثبت المصنف الأول الصربي نوفاك ديوكوفيتش تخلصه تماما من آثار العدوى الفيروسية التي أصيب بها في معدته الأسبوع الماضي حيث انضم إلى حامل اللقب السويسري ستانيسلاس فافرينكا في الدور الثاني لبطولة أستراليا المفتوحة للتنس. ونحى ديوكوفيتش جانبا هزيمته المبكرة في بطولة الدوحة والتي عرقلت استعداداته لموسم 2015، حيث فاز المصنف الأول عالميا على السلوفيني ألياز بيديني 6–3 و6–2 و6–4.

من جانبه، حقق فافرينكا بداية ناجحة سريعة في مشواره للدفاع عن لقبه بأستراليا المفتوحة بعد فوزه 6–1 و6–4 و6–2 على التركي مارسيل إلهان في الدور الأول للبطولة. وسجل فافرينكا ثمانية إرسالات ساحقة و34 نقطة مباشرة، كما كسر إرسال منافسه التركي خمس مرات في المباراة التي استمرت 91 دقيقة فقط.

كما حقق الياباني كي نيشيكوري، وصيف بطولة أمريكا المفتوحة والمصنف الخامس في ملبورن، الفوز أمام الأسباني نيكولاس ألماخرو 6–4 و7–6 (7–1) و6–2، بينما تغلب المصنف الثامن الكندي ميلوس راونيتش على الأوكراني إيليا مارشينكو 7–6 (7–3) و7–6 (7–4) و6–3.

واستعاد المصنف التاسع الأسباني ديفيد فيرير توازنه ليفوز 6–7 (2–7) و6–2 و6– صفر و6–3 على البرازيلي توماز بيلوتشي، بينما وصل الأسباني الآخر فيليسيانو لوبيز المصنف الـ12 بالبطولة إلى الدور الثاني بتغلبه على الأمريكي دينيس كودلا 3–6 و6–2 و6–4 و6–2 و10–8. وأطاح الكولومبي أليخاندرو غونزاليس بالمصنف 16 الإيطالي فابيو فونيني بالفوز عليه 4–6 و6–2 و6–3 و6–4.

منافسات السيدات

استهلت المصنفة الأولى الأمريكية سيرينا ويليامز مشوارها في ملبورن بالفوز على البلجيكية أليسون فان يوتفانك 6–صفر و6–4. وفازت المصنفة الرابعة التشيكية بترا كفيتوفا، الفائزة بلقب ويمبلدون مرتين، على الهولندية ريتشل هوغنكامب 6–1 و6–4. وتأهلت المصنفة السادسة البولندية أنييسكا رادفانسكا إلى الدور الثاني بتغلبها على اليابانية كورومي نارا 6–3 و6– صفر. بينما فازت المصنفة الثامنة الدنماركية كارولينا فوتسناياكي على الأمريكية تايلور تاونسيند 7–6 (7–1) و6–2.

وبدأت المصنفة الـ11 السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا، وصيفة أستراليا المفتوحة في 2014، مشوارها بالفوز على البلجيكية كيرستن فليبكينز 3–6 و6–3 و6–1. وتغلبت الأسبانية غاربين موغوروزا على النيوزيلندية مارينا إيكاروفيتش 7–5 و6– صفر. وتغلبت الإيطالية كاميلا جورجي على مواطنتها المصنفة الـ12 بالبطولة فلافيا بينيتا 4–6 و6–2 و6–3، بينما ودعت كل من المصنفة الـ13 الألمانية أندريا بتكوفيتش والمصنفة الـ15 الصربية يلينا يانكوفيتش منافسات البطولة الأسترالية. وفازت الأمريكية ماديسون برينغل على بتكوفيتش 5–7 و7–6 (7–4) و6–3 بينما فازت السويسرية تيميا باكسينسكي على يانكوفيتش 6–1 و6–4.

وأنهت اللاعبة الأسترالية كيسي ديللاكوا مشوار اللاعبة النمساوية، التي قررت الاعتزال عقب أستراليا المفتوحة، يفون مويسبيرغر في الملاعب بتغلبها عليها 6–2 و6– صفر في الدور الأول. وحققت بطلة أستراليا المفتوحة مرتين البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا بداية ناجحة في ملبورن رغم مشاركتها المحدودة في بطولات العام الماضي الذي اكتفت فيه بالمنافسة في تسع بطولات بسبب إصابة في القدم. وتغلبت المصنفة الأولى على العالم سابقا على الأمريكية سلون ستيفنز 6–3 و6–2.

المصنف الاول ديوكوفيتش تعافى من أزمته وتأهل الى الدور الثاني

رادار الملاعب

كيل يغيب عن دورتموند أربعة أسابيع للإصابة

■ دورتموند (ألمانيا) – د ب أ: أعلن نادي بوروسيا دورتموند الألماني عن غياب لاعب الوسط سيباستيان كيل عن الفريق لأربعة أسابيع لإصابته بالكتف خلال مباراة فريقه الودية أمام ستيوا بوخارست الروماني التي أقيمت الأسبوع الماضي بإسبانيا. وأصيب كيل عندما اصطدم بزميله في الفريق ماتس هاملز. يخوض دورتموند مباراتين وديتين قبل استئناف مبارياته بالدوري الألماني أمام باير ليفركوزن يوم 31 كانون الثاني/ يناير الجاري.

مان سيتي يصل أبوظبي بكامل نجومه للقاء هامبورغ

■ أبوظبي – د ب أ: وصل إلى الإمارات فريق مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي، بكامل نجومه، لبدء معسكره الشتوي في أبوظبي. ويلتقي السيتي بهامبورغ الألماني اليوم في لقاء ودي بمدينة العين الإماراتية. ويخوض السيتي المباراة بنجومه العالميين يتقدمهم فرانك لامبارد وسمير نصري وسيرخيو أغويرو وفينسنت كومباني وديفيد سيلفا تحت قيادة المدرب التشيلي مانويل بيليغريني.

الكرواتي يدفاي يجعلِ الإعارة انتقالاً نهائيا إلى ليفركوزن

■ برلين – رويترز: حول المدافع تين يدفاي عقد إعارته البالغ مدته عاما من روما إلى باير ليفركوزن لانتقال نهائي بتوقيع عقد سيبقيه في النادي الألماني حتى 2020. وانضم اللاعب الكرواتي الدولي البالغ من العمر 19 عاما إلى النادي الألماني هذا الموسم وترك على الفور بصمة إيجابية على النادي ومشجعيه. ويحتل المدافع طويل القامة مكانا أساسيا في تشكيلة المدرب روجر شميدت وأحرز هدفين في 14 مباراة خاضها مع الفريق.

كليتشكو يدافع عن ألقاب «الوزن الثقيل» أمام الأمريكي جينينغز

■ برلين – د ب أ: أكد مديرو أعمال الملاكم الأوكراني الشهير فلاديمير كليتشكو أنه سيدافع عن ألقابه العالمية للوزن الثقيل أمام الملاكم الأمريكي برايانت جينينغز بمدينة نيويورك الأمريكية في نيسان/ أبريل المقبل. وتقام المباراة بين كليتشكو (38 عاما) والأمريكي (30 عاما)، الذي لم يخسر أي مباراة من قبل، على حلبة «ماديسون سكوير غاردن» في 25 أبريل المقبل لتكون المباراة السابعة والعشرين التي يخوضها كليتشكو دفاعا عن ألقابه، علما أنه لم يخسر أي مباراة على مدار آخر تسع سنوات. كما ستكون مباراته أمام جينينغز الأولى في الولايات المتحدة منذ سبع سنوات، وبالتحديد منذ تغلبه على الروسي سلطان إبراجيموف بالنقاط في لاس فيغاس عام 2008.

فياريال يحسم صفقة انتقال الأوروغواني أكوستا

■ مونتفيديو – د ب أ: نجح فياريال الأسباني في حسم صفقة ضم الأوروغواني فرانكو أكوستا الذي يشارك مع منتخب بلاده حاليا في بطولة أمريكا الجنوبية تحت 20 عاما. وأكد الفارو تشيخاني رئيس فينيكس دي مونتفيديو الذي يلعب أكوستا ضمن صفوفه أن صفقة انتقال اللاعب الشاب تمت بنجاح بعد الوصول إلى اتفاق نهائي مع ممثلي النادي الأسباني. ولعب أكوستا 46 مباراة دولية لمنتخبات تحت 15 و17 و20 عاما بالإضافة إلى أنه يعتبر الهداف الأول على مستوى جميع منتخبات الشباب في أوروغواي برصيد 17 هدفا.

البرتغالي فييرا يقود الزمالك بعد قمة الأهلي!

■ القاهرة – «القدس العربي» – عبد الله محمد القاعود: استقر مجلس إدارة الزمالك على التعاقد مع البرتغالي جورفان فييرا لتدريب الفريق لينتهي الجدل الذي أثير حول فشل التعاقد مع المدرب البرتغالي. ولم يعترض فييرا على استمرار الجهاز المعاون والذي يضم محمد صلاح وإسماعيل يوسف وعلاء عبد الغني حيث اشترط عليه الزمالك أن يحصل على كامل الحرية في اختيار معاونيه لكن عقب نهاية الموسم الحالي، ومن المنتظر أن يبدأ البرتغالي مهمته رسميا مع الفريق بعد مباراة القمة أمام الأهلي والمقرر إقامتها يوم 29 من الشهر الجاري.

تبكير انطلاق خمسة من سباقات فورمولا 1 هذا الموسم

■ لندن – رويترز: سيكون السباق الافتتاحي لبطولة العالم لفورمولا 1 للسيارات في أستراليا في 15 مارس/ آذار واحدا من خمسة سباقات ستبدأ مبكرا بساعة واحدة هذا العام على أثر توصيات صدرت بعد الحادث الذي أصاب السائق الفرنسي جويل بيانكي في سباق اليابان العام الماضي. وأعلنت إدارة البطولة تفاصيل 20 سباقا سيتكون منها الموسم المقبل في وثيقة أرسلتها للمشاركين ولشركات البث. وسيبدأ السباق الأسترالي الساعة 1600 بالتوقيت المحلي رغم أن موعد التجارب التأهيلية سيبقى الساعة 1700 بينما تم تبكير انطلاق سباق ماليزيا إلى الساعة 1500. وستبدأ سباقات الصين واليابان وروسيا الساعة 1400 كل بتوقيته المحلي.

العنف أنتج فكراً تنويرياً في اوروبا وفي بلاد العرب أنتج «القاعدة»

بين باريس وغزة

اسحق ليئور

■ التقرير عن الإرهاب في الغرب هو احد اعراض الموضوع نفسه لم يكرس ايام بث للمذبحة في إسلام اباد؟ بل للحظات باريس في ايدينا، نوع من غزة، وفي الحقيقة ان يهوداً قتلوا هناك بسبب كونهم اقلية، وان ظلم حرية التعبير الفرنسية كان من نصيبنا. الجميع مع حرية التعبير، ما دام الحديث لا يدور عن كلية سابير او نتاليى كوهين فاكسبرغ.

ماذا بقي من كل هذا؟ فرنسا على الهواء لدينا كراية كراهية للغرباء. كما لو انها تلقت المهاجرين كنوع من الشفقة. وليس كقوة عمل. وكان الانخفاض الحاد في ولادات البيض في غرب اوروبا لم تخلق مجتمعات رفاه ومشتريات. المهاجرون واحفادهم حلوا ايضاً مشكلة الاكتوارية، وعملوا في كل شيء وملئوا صناديق التامين الوطني وتطلعوا إلى القطار الى «شارل دي غول»: رجال اعمال، متنزهين وعاملات تنظيف افريقيات ممن لن يسافروا إلى اي مكان.

هل مسموح اهانة الجميع في فرنسا؟ الامر معلق بمن سيهين ومن سيهان. ولكن الإرهاب غريب. غريب على الجمهورية الفرنسية. مثلا: فشل تمرد 1968 لم يولد اي تيار يساري إرهابي، رغم قوة الماويين ممن أحبوا الإرهاب و«العالم الثالث». أما الجمهورية الفرنسية التي تطالب المسلمين بالتعود على علمانيتها فكانت اقوى بكثير.

وفي ايطاليا والمانيا مثلاً، وفي اليابان والولايات المتحدة ظهرت منظمات إرهابية من اليسار على اثر انهيار التمرد، ومنذئذ كان واضحا انه توجد فاشية من كل الاصناف. في ايطاليا انتهى الإرهاب الاحمر في عام 1978 بعد قتل الدو مورو، في المانيا عملت حتى سنوات ال 80 كتلة الجيش الاحمر. والولايات المتحدة صفت بطريقتها «ويذرمان» بينما في فرنسا تمت ترجمة الفشل في 1968 إلى عمل مثقفين، مثلاً تم تاسيس ال «ليبراسيون» والاكثر من ذلك ظهرت اعمال فلسفية ومركزها: النقد الموجه للتنوير والانسانية.

ومن الأسفل تدفقت انهار من الدم في حرب التحرير الجزائرية. حيث ذبح هناك باسم التنوير مليون شخص. وان البيوغرافيا للجيل صعبة جدا.

النظريات الفرنسية، ما بعد الاستعمار، تحولت لتصبح اكثر اكاديمة وحتى في الولايات المتحدة. فمن هناك كما هو الامر دائماً وصلت الينا ما سيعرف بدراسات «النوع الاجتماعي» على خلفية افكار فلسفية من سنوات ال 70 عن ديكارت وهيغل. النظرية، ولكن لا يوجد اي تحريض إرهابي.

وفي جميع الاحوال فان الانسان المهم هو الانسان الابيض، وغيرة لا شيء، لا يساوون شيئاً. وقد بلغ التعبير عن ذلك ذروته في كتاب الكاتب الاسود فرانز فانون. «معذبو الارض». في مقدمة سارتر: «لا شي اكثر منطقية لدينا من الانسانية العنصرية، فالاوروبي تحول إلى انسان بفضل العبيد والعبودية التي صنعها». وقد اصبح ذلك الكتاب من اهم كتب ما بعد الاستعمار. يبدأ بنشيد للعنف «بالنسبة للضحية، التفسير العملي للاخلاقية هو اسكات غرور المستوطن، وتحطيم عنفه الموجود في كل شيء وباختصار نفيه بشكل كلي من المجال الجماهيري العام».

كيف تحول حلم التحرر إلى كابوس؟ فالراسمالية لم تسمح لضحاياها بالتحرر، ومن جهة اخرى بامكان القول ان سارتر وفانون بمدحهما للعنف الممارس من قبل الضحايا تحدثوا باسم التنوير والمتنورين، فالدين غير موجود بالنسبة لهما، واليسار الراديكالي افترض ان العنف سيوسع التنوير والعلمانية إلى درجة تصبح معها فلسفة الجميع.

«نهاية التاريخ» وانتصار الراسمالية ابقت الغرب واليسار يتقلص امام العدو الوحيد: دين الاخر وهناك على هامش الفاشية، داعش، القاعدة وبوكوحرام ليس لديهم اي انطباع عن التنوير والفصل بين الدين والدولة، بين الخلق والخليقة. فهم لا يؤمنون الا بجنة عدن، وهم سعداء بذلك.

هآرتس 2015/1/20

اذا انضمت ميرتس للمعسكر الصهيوني فانها تكون قد خانت ناخبيها الذين يرفضون الاحتلال

ميرتس والمعسكر الصهيوني

ديمتري شومسكي

■ الصورة الشعبية والشعبوية لليسار، المتجذرة في الحوار الاسرائيلي مختلفة كلياً عن صورة اليمين، الذي يعرض اليسار وكأنه منقطع عن الواقع، واذا حاكمنا النفسية المنتشرة اخيراً بين بقايا اليسار قبيل الانتخابات، لخرجنا بانطباع ان هذا التشابه قائم.

الانتخابات ستكون على عدد الاصوات في جانب اليسار، واستفتاء عام على مواصلة الاحتلال، وفي احد الجوانب سيقف معسكر الداعمين لفكرة تواصل الاحتلال والمستوطنات برئاسة بنيامين نتنياهو، وفي الجانب الاخر سيقف معسكر المعارضين لذلك، الداعمين لفكرة تقسيم البلاد إلى دولتين برئاسة يتسحق هرتسوغ وتسيبي ليفني، في مثل هذا الوضح تكون الاصوات مهمة جداً، فعلى جميع الاصوات المعارضة للاحتلال والداعمة لفكرة التوزيع المتساوي للسيادة بين الاردن والبحر ان تنضم إلى قائمة المعسكر الصهيوني»لهرتسوغ وليفني.

هذه الرسالة التي صاغها احد اهم رجال اليسار في اسرائيل اوري افنيري في مقاله «نداء لميرتس» في 2014/12/23 وعاد وكرره بقد اكبر من الاصرار في مقال 2+2= 22 (هآرتس 14-1-2015. الموجه اولا وقبل كل شيء لميرتس. وحسب هذا المنطق على ميرتس الانخراط في معسكر السلام الآخذ بالتوسع الذي تبنى تقريباً جميع افكار حزب ميرتس.

ولكن من الخطأ اعتبار انتهاء الاحتلال بمثابة القضية المركزية في معركة الانتخابات القادمة. فكما يعلمنا التاريخ فان الانظمة السياسية المستقرة لا تتطوع إلى تصفية نفسها. وفي صلب الموضوع، وبما يختلف عن ميرتس فان اسرائيل المحتلة حسب نتنياهو تعيش في حالة خطر وجودي. او على الاقل في حصار عسكري وسياسي. وسلطة الاحتلال الاسرائيلية هي السلطة الاكثر استقراراً، ولاسرائيل تفوق عسكري وتكنولوجي على الفلسطينيين الامر الذي يمكنها من حكمهم بنجاعة. من خلال تقطيع اوصال الشعب الفلسطيني إلى تجمعات منعزلة، وان ما يفاقم الوضع

> يعلمنا التاريخ ان الأنظمة السياسية المستقرة لا تتطوع الى تصفية نفسها

هو الانقسام الداخلي الفلسطيني الذي يصعب مقاومة الاحتلال.

وفي الحلبة الدولية، لا توجد علامات لهزيمة الاحتلال الاسرائيلي على الرغم من خشية اليمين ونبوءات الغضب في اليسار. فان الدولة العظمى الاعظم تقف إلى جانب اسرائيل في مجلس الأمن في الامم المتحدة. ليس لاسباب سياسية داخلية مثل الاصوات اليهودية بل بسبب التماثل الثقافي الديني البروتستنتي مع التوراة في بلاد التوراة والاتحاد الاوروبي على الرغم من الحدث الفرنسي لا يميل إلى دعم فرض عقوبات على دولة الاحتلال، وان الراي العام في القارة الاوروبية الذي يدق ناقوس الكارثة في ضميره بين وقت واخر لن يتحمل رؤية يهود جوعى للخبز اذا فرض على اسرائيل حظر اقتصادي.

وبذلك فاني لا اري نهاية لاحتلال في المستقبل القريب وان معركة الانتخابات ستتركز على السيطرة على الحكم، ففي معسكر نتنياهو سيسعون إلى خلق احتلال مرفوع الرأس لا يعتذر ولا يخاف انتقاد اخرين كما نلمس ذلك من الحملة الانتخابية في احزاب اليمين. والمعسكر الصهيوني يمتنع عن ذكر انهاء استعباد الاسرائيلي للشعب الفلسطيني وفي مركز الصورة توجد احزاب تدعم الاحتلال بقليل من التواضع ومحاولة عدم تحدي دول العالم.

ليس صدفة ان افيغدور ليبرمان الذي غالبية ناخبية من دول روسيا بقي يمينياً ومعادياً للإسلام كما كان، لكنه اوحى إلى انه سيدعم حكومة برئاسة هرتسوغ؛ وليس من شيء يدل على اعتدال ليبرمان اكثر من استعداده للتحالف مع حزب العمل.

وبذلك فان انضمام ميرتس إلى معسكر هرتسوغ ليفني معناه الاندماج مع افكاره السياسية والتي تعنى الحفاظ على الوضع القائم بين البحر والنهر وضمان الشرعية الأوسع من قبل المجتمع الدولي الامر الذي يعنى ايضاً خيانة ناخبي ميرتس من الاسرائيليين الذين يسعون إلى وضع حد نهائي للطمس ولاهانة وحكم مليوني فلسطيني من قبل دولتهم.

يوم انتخاب قائمة ميرتس للكنيست - الجارية اليوم تعتبر فرصة للحزب ليقرر موقفه بشكل واضح وقاطع خلف جمهور ناخبيه والذي بدونه ليس له اي بيت سياسي آخر.

هآرتس 2015/1/20

استعمل زعيم حزب الله عبارات سنرد في الزمان والمكان المناسبين

نصر الله يهدد

أمير أورن

■ المجلة الاسبوعية لجيش الدفاع الاسرائيلي «بمحنيه» تدعو الجنود في عددها الأخير إلى التصويت لبنيامين نتنياهو، «في المرة القادمة التي تصوتون فيها لبيبي»، وبذلك يظهر المحقق أبشالوم كور في عموده المفضل مع صورة لقائمة الليكود، ويحاول مناقشة مفاهيم «الانتخابات التمهيدية» و«برايمنستر» (رئيس الحكومة، هكذا في المرة القادمة. في المرة السابقة تم تسجيل تدخل لمجلة «بمحنيه» في الحملة السياسية قبل بضع سنوات، عشية الانتخابات في 1965.

حيث هدد ساحر الجوقة العسكرية، موشيه ديان، من قائمة رافي، هدد سلطة رئيس الحكومة آنذاك ليفي أشكول، المواطن المعتدل والمهذب الذي حظي بلقب المتردد.

عندما نشر ديان «يوميات معركة سيناء» مع صورته بلباس الجنرال على غلاف المجلة، تدخل اسحق رابين، الذي شغل منصب رئيس الاركان آنذاك، وهو شريك ليفي أشكول وخصم موشيه ديان. تدخل وسمح للمجلة بنشر رواية شارون عن معركة المتلة.

قبل شهرين من انتخابات 2015 فان مفاهيم ليفي أشكول التي كان يستعملها في ذلك الوقت ظهرت في هذه الايام على لسان حسن نصر الله. «السجل مفتوح واليد تسجل» و «سنرد في الزمان والمكان المناسبين»، هذه الاقوال ترد في هذه الايام على لسان زعيم حزب الله حسن نصر الله.

ولو استوعبت الآذان 8200 مكالمة بين نصر الله وقائد حرس الثورة الإيراني، قاسم سليماني، لكانت ستُسمع الامور هكذا مع حذف بعض الاشياء.

ن. : سنضطر إلى الرد، أليس كذلك، أنتم فقدتم جنرال ونحن فقدنا إبن عماد. جميعنا خسرنا ويجب أن نحدد لاسرائيل منظومة السلوك.

س. : ولكن يجب الأخذ في الاعتبار أن هذا ما يريده نتنياهو.

ن. : تشويش المحادثات النووية.

س. : هذا لا يزعجني. في هذا الموضوع أنا مع نتنياهو ضد روحاني.

ن. :أسرائيل معنا أيضا ضد تنظيم الدولة.

حسن نصر الله

س. : لذلك يجب أن نذكر الأولويات: الانتصار على داعش، والحفاظ على نظام الاسد قبل الحرب القادمة مع اسرائيل.

ن. : واسرائيل أيضا لها أولويات. فهي لا تريد حرب في الشمال ومعركة اخرى في غزة. جميع القادة الكبار لديهم- رئيس الاركان الذي أنهى ولايته ورئيس الاركان الذي حل محله ونائب رئيس الاركان - كانوا قادة للواء الشمال ويعرفون جيدا امكانياتنا. قائد لواء الشمال الآن كان في السابق رئيس الاستخبارات حتى الخريف الماضي، ورئيس الاستخبارات كان قائد وحدة حدود لبنان. إنتبه، إن قائد فيلق لبنان استقال من الجيش احتجاجا على رفض تعيينه قائدا للمنطقة الوسطى، في الوقت الذي تم فيه الاعتداء في الجولان. بهذا الشكل لا يتصرف جنرال يعرف أن المعركة في هذا القطاع على الأبواب.

س. : ربما اسرائيل لا، ايضا لا اسرائيل ولا القيادة العليا في الجيش، ولكن حكومة نتنياهو فقط أو من بقي منها، قد تتخذ قرارا متسرعا.

ن. : هل أنت متأكد أنه من الأفضل لنتنياهو أن تأتي الانتخابات وهو في حالة حرب؟ ربما يعاقبه الناخبون.

س. : حسب استطلاعات الرأي الحالية فانه على وشك خسارة الحكم. وحتى الآن هو يمتنع عن المغامرات وفي الأساس الحديث عن العمليات التي قام بها آخرون - عنتيبة، المفاعل السوري - ولكن في مثل هذا الوضع اذا أدرك أن نهايته السياسية قادمة فقد يُقامر أكثر مما اعتاد عليه في الماضي.

ن. : اذا مضينا في هذا الخط فالهدف الحقيقي لنتنياهو سيكون التصعيد الذي قد يؤدي إلى الاشتعال الشامل للوضع، الامر الذي سيعطي المبرر للهجوم عليكم في إيران، من اجل الخروج من هذه الحلبة كما لو أنه حقق طموحه الأساسي، وربما من اجل التأثير على نتائج الانتخابات، كما تصرف بيبي مع المفاعل النووي العراقي.

س. : في 1981 كان ذلك قبل ثلاثة اسابيع من موعد الانتخابات، حيث كنا غارقين في الحرب مع العراق. في هذه الايام هناك فترة شهرين على موعد الانتخابات وسيكون بامكاننا الرد بقوة. ومن ناحية منطقية فان هذا الامر ليس منطقيا بالنسبة لنتنياهو.

ن. : في الشرق الاوسط لا يوجد شيء منطقي. المنطق بالنسبة له ليس المنطق الذي نفهمه أنا وأنت.

س.: جيد، لن نكون لقمة سائغة لهم، والتنازل عن كل شيء غير ممكن. اذا سنستمر في خطة الكوماندو الخاصة بنا (المعركة بين الحروب). عمليات هجومية، أغلبيتها سرية واحيانا مكشوفة.

ن. : إتفقنا. كما قال الاسرائيلي الذي ساعد أكثر من الجميع في تطور حزب الله، اريك شارون. ضبط النفس هو قوة.

س. : إلى حد معين. كان ذلك شارون في 2001. وفي 2002 خرج إلى عملية «السور الواقي.«

ن. : إعتمد علي، سنرد في الزمان والمكان.

هآرتس 2015/1/20

لماذا يتدخل نصر الله في الانتخابات الاسرائيلية ويتفاجأ البعض من ذهاب عباس للجنايات الدولية؟

بين باريس ولاهاي

اسحق بن نير

1.سؤال بليغ لنصر الله: لقد وجدت وقتا لديك لتهديدنا باحتلال الجليل. كما تلقيت ضربة وساعدت نتنياهو أن يبدو بطلا. لماذا تتدخل في حملتنا الانتخابية؟

2.سؤال بليغ لنتنياهو: ماذا على الاسرائيلي أن يشعر عندما رآك في التلفاز، كممثل لشعب اسرائيل في باريس، تنتظر الحافلة في المطار مكفهرا وخائفا وعصبيا، عيناك تتراكض، ويداك تمتدان مرة تلو الاخرى لتصفيف شعرك ووجهك متكدرا؟ هل علينا أن نزيد المخاوف؟ فنحن (باستثناء قادة «اسرائيل بيتنا») خائفين، مجازفين وتائهين مثلك، بين اليساريين، كارهين وغير راضين. هل هذا الرجل الذي يُرى يائسا بامكانه أن يدافع عنا أمام من يخططون للقضاء علينا. ولكن من الغريب: بعد ساعة واحدة إندس إلى الصف الأول في مسيرة التضامن، وقد لعبها بضحكة واثقة ومتعجرفة، ملوحا لآلاف المشجعين. أي بيبي علينا أن نصدق، أي بيبي علينا أن نثق به؟

3.سؤال بليغ لرئيس فرنسا: هل تعتقد أنك اذا عرّفت الإرهاب الإسلامي كجرائم كراهية، ستقضي عليه؟ هذا ليس مثل الطلب من محرري «شارلي ايبدو» أن يوازنوا العلاقات مع الجهاديين وأن يضعوا في الصفحة الاولى لمجلتهم القادمة صورة رئيس حكومتنا واقفا في الدور منتظرا الحافلة (أنظر سابقا) بدون الاستهزاء به أكثر مما استهزأ بنفسه.

4.سؤال بليغ لكل الخائفين من توجه الفلسطينيين إلى لاهاي: هل حقا فوجئتم؟ ألم تفكروا بأن أبو مازن السلبي والمرفوض، الذي اضطر إلى بلع الاهانات والاتهامات والعقوبات والاستهزاءات وعجرفة المحتلين وتأجيل تحويل الاموال، البناء الممنوع والزائد و«شارة الثمن» وإرهاب اليمين المتطرف والعنف العسكري والشرطي ووقف المفاوضات وغيرها - ألم تفكروا بألا يتوجه إلى الامم المتحدة، إلى دول العالم وللمحكمة الدولية في لاهاي ويتهمنا بجرائم الحرب؟ وتتعجبون من أن العالم يصمت (باستثناء الولايات المتحدة التي دائما ترد لنا بالجميل على الاساءة)؟ ربما بدلا من حل المحكمة الدولية (كما يريد ليبرمان)، أو معاقبتها بالتوبيخات الاخلاقية (نتنياهو)، يتوجب اعطاء الفرصة للادعاء العسكري لبلورة تحقيق موضوعي والنضال بواسطة نتائجه من اجل أن نرفع عنا المسؤولية الجنائية الشخصية. في المقابل، علينا الفحص اذا كان بالامكان تقديم دعوى ضد السلطة الفلسطينية على كل الإرهاب والتخريب الذي ينطلق من اراضيها، وضد حماس على كل صاروخ، أو قذيفة أو قذيفة مدفعية أطلقت على مواطني اسرائيل، وعلى كل اعمال الإرهاب. ويمكن أنه يتوجب أن نأمل، كما تقول النكتة اليهودية القديمة، إلى حين أن يقرر المدعي الدولي بأن يفحص ويقدم تقريره، والى حين تناقشه المحكمة، وحتى يتم البت في الامر، سيتم انقضاء الدعوى أو سيتم القضاء على الإرهاب أو سيحل السلام.

5.سؤال للمحكمة الدولية في لاهاي: هل توافقون على تغيير الاتهامات الفلسطينية بلوائح اتهام ضد كبار القادة واعضاء الكنيست السابقين والحاليين ومدراء البنك الذي غُرم بأكثر من 2 مليار شيكل على المساعدة في اخفاء المداخيل، مستلمي ومُعطي الرشوة، وخط اشدود - ايلات، رجال «اسرائيل بيتنا» الذين لهم علاقة كما يبدو بالتحقيقات، المُشغلين الاغنياء الذين يستغلون عمالهم، أصحاب المليارات الذين حظوا بالتسهيلات، أصحاب الاسهم، سارقي الدولة وكل متلقي الرشوة ذوي الياقات الداكنة؟ هل جرائمهم لا تعتبر جريمة ضد الانسانية، يبدو أنها كذلك، وضد الوجود، على الأقل لمواطني الدولة.

معاريف 2015/1/20

رغم العملية التي نفذتها إسرائيل إلا أن أحدا غير معني بالتصعيد

موت الجنرال الإيراني سيُعقد الوضع

عاموس هرئيل

■ إن اغتيال قادة حزب الله في هضبة الجولان أول أمس يأخذ الآن منحى آخر. إن الاعلان الإيراني في يوم الاثنين عن موت الجنرال من حرس الثورة، محمد علي الهادي، في هجوم نُسب إلى اسرائيل، يُدخل إلى قلب التوتر القائم بين اسرائيل وإيران ليس فقط حزب الله. فجهاد مغنية لم يكن الشخصية الكبيرة التي قتلت في هذا الهجوم، بل ايضا الجنرال الإيراني الذي هو مساعد لقاسم سليماني، وهو قائد «جيش القدس» في الحرس الثوري الإيراني والشخص المسؤول عن نشاطات الإرهاب والمخابرات الإيرانية في الخارج. ومغنية الابن هو بالمقارنة مع هذا الشخص بمثابة يرقة صغيرة. وحسب تقرير لوكالة الانباء الفرنسية اليوم، الذي لم يُقر من أي مصدر في طهران، الذي يفيد أنه قُتل في الهجوم خمسة ضباط إيرانيين اضافة إلى الجنرال الهادي، وستة من رجال حزب الله.

شخصية القتلى ستعقد الوضع أكثر فأكثر. فاسرائيل وإيران تتبادلان الاتهامات منذ سنين حول اعمال الإرهاب والاعتداءات، وقد كشفت اسرائيل عن مساعدات إيرانية لإرهاب حزب الله والمنظمات الفلسطينية، بينما اتهمت إيران اسرائيل باغتيال علماء الذرة الإيرانيين وبالهجمات الالكترونية ضد المنشآت النووية الإيرانية. لكن في هذه المرة لا يدور الحديث عن عبوة ناسفة على دراجة أو عبوة مخبأة في قلب طهران أو فيروس حاسوب لا يُبقي وراءه أثرا عندما يشوش على عمل الاجهزة الالكترونية في المفاعل الإيراني، بل سيارتين تم تفجيرهما من الجو على مسافة بضع كيلومترات من الحدود في الجولان. واسرائيل هي الوحيدة التي تُفعل القوة الجوية في المنطقة باستثناء سوريا.

التصريحات الرسمية المفصلة لإيران وحزب الله ستصل بيقين في وقت متأخر. والآن حسب وسائل الاعلام المقربة من حزب الله، فان هذا التنظيم الشيعي يُعد للانتقام السريع من اسرائيل، لكنه يحاول عدم الانجرار إلى حرب شاملة. ومن جهة مبدئية ستكون لإيران مصلحة مشابهة، المفاوضات التي تجريها حول مستقبل المشروع النووي الإيراني أفضل بالنسبة لها أكثر من المساعدات الإيرانية لنظام الاسد في سوريا. والسؤال هو اذا كانت طهران في هذه الظروف ستختار إبقاء الرد في يد حزب الله.

إن تعقيدات الوضع تثير سؤالين متعلقين بقرار العمل. السؤال الاول هو حول المعلومات الاستخبارية: هل جهاد مغنية، قائد خلايا الإرهاب لحزب الله في هضبة الجولان، كان الهدف لهذا الهجوم أم أن من أمر بتفجير القافلة عرف أنه يوجد فيها جنرال إيراني. والسؤال الثاني أُثير هنا في هذا الصباح وهو هل الموافقة على العملية وإقرارها كان مثابة عمل عادي فقط تم فيه استغلال فرصة مواتية لعمل عسكري، أم أنه في خلفية العملية توجد الانتخابات القريبة القادمة. مشكلة هذا النقاش هي أنه يجري تحت الكثير الغطاء والسرية، وهو عبارة عن لعبة (يبدو لي)، والموقف الرسمي الاسرائيلي هو الحفاظ على الغموض، فهي لا تُقر ولا تنفي أنها هاجمت في هضبة الجولان السورية، كما تصرفت في اعتداءات سابقة لها نُسبت لسلاح الجو ووجهت إلى قوافل سلاح لحزب الله. ولكن العنوان الرئيس هذا الصباح لصحيفة السلطة الاسرائيلية «اسرائيل اليوم»، يقول إن قواتنا هاجمت خلية مخربين كبار في هضبة الجولان السورية.

هذه الازدواجية تُمكن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من المشاركة في العمل والتنصل منه في نفس الوقت. والانجاز التنفيذي الاستخباري المتعلق بالمس بالمخربين يتم تسويقه للجمهور الذي سيذهب قريبا إلى صناديق الاقتراع. لكن نتنياهو غير مطلوب منه التطرق للادعاءات التي يتم طرحها في أعقاب العمل. فاذا قرر الإيرانيون وزعماء حزب الله ضبط النفس وعدم الرد على موت رجالهم في الجولان فان هذا السؤال سيتحول مع الوقت إلى أقل أهمية. ولكن اذا توجهنا إلى التصعيد وسلسلة عمليات وتفجيرات مضادة فستؤثر ايضا على برنامج الانتخابات للكنيست، وسيكون من الصعب تجاهل هذا الجانب. إن الشخص الاول الذي أشار بشكل غير مباشر إلى العلاقة السياسية بما حدث هو بالذات وزير الدفاع الذي قال أمس في مقابلة مع قناة اذاعية دينية ما معناه أن اسرائيل هي التي قامت بهذه العملية، وقد قصد بذلك لفت انتباه الجمهور عن هرتسوغ ولفني، لأنهما لم يساهما في أمن الدولة.

هآرتس 2015/1/20

العملية العسكرية التي نفذتها اسرائيل داخل هضبة الجولان السورية

لقد أوضحت عملية التصفية في سوريا أن العدو أصبح أكثر خطرا

شرق اوسط جديد - تهديد جديد

بوعز بسموت

■ الأخبار السيئة بالنسبة لإسرائيل هي أن جميع من وراء الحدود يعملون على إسقاط تلك الحدود

في شرق اوسطنا، حيث الامور متغيرة وبصورة عامة ليس للأفضل. إن حادثة أول أمس ما وراء حدودنا في الاراضي السورية، التي اغتيل فيها جهاد مغنية سوية مع خلية مخربين، تشمل لبنانيين وإيرانيين، كانت مثالا نموذجيا للشرق الاوسط الجديد الذي نعيش فيه. العدو اليوم أصبح أكثر خطرا، أكثر تطرفا وأكثر انقساما.

الشرق الاوسط الجديد الذي وعدونا به ولّد لنا دولا عربية مفتتة. سوريا والعراق منذ أمد طويل اقتنعت بأن السيادة على كل اراضيهما هي من إرث الماضي. الشيعة والسنة، ورجال الحكم المركزي ومليشيات متطرفة اخرى تتصارع معا على السيطرة على العالم العربي الذي تحول اليوم إلى فوضى. يصعب الحديث عن عالم عربي كما يصعب الحديث عن سوريا أو العراق أو اليمن أو ليبيا، الجميع مُدمر. المشكلة هي الفراغ الذي كان يسمى ذات يوم دولة. الجميع منقسم. وسيطرت مجموعات أكثر خطرا. العدو لم يتقلص في حجمه كما وعد الشرق الاوسط الجديد، بل ازداد.

عائلة مغنية هي مثال لما كان ولما سيكون. علينا أن نفهم بصورة واضحة أنه لم يتحول أحد من عائلة مغنية ليصبح طبيب عائلة أو سباكا. من الأب إلى الابن فان مجال الخبرة بقي الإرهاب. ولكن اذا كان مغنية الأب أراد أن يكون خبيرا بالإرهاب العالمي، فيبدو أن الابن برعاية حسن نصر الله أراد التركيز على الإرهاب ضد اسرائيل.

نجح الشرق الاوسط الجديد في أن يُقرب منا الحدود الإيرانية، رجال حزب الله، رجال القاعدة وعمليات داعش. وكما هو مفهوم رجال جبهة النصرة الذين نجحوا قبل بضعة اشهر في السيطرة لفترة محدودة على موقع في الحدود بيننا وبين سوريا. من جهة اسرائيل فان هذا كابوسا. الحديث يدور عن حلم مروع قد تحقق. الصاروخان اللذان اغتالا المخربين الكبار في هضبة الجولان يُثبتان لنا أنه قبل أن يحل السلام يتوقع أن تكون هناك مواجهة اخرى. اذا تحدثنا عن المستقبل القريب، فهو يبدو عسكريا أكثر منه سياسيا. ومن يعتقد العكس فليتفضل وليشرح لنا - كيف يصنعون السلام مع مليشيات الإرهاب؟ يا ليت ما يحدث خلف الحدود يبقى خلفها. في الواقع ما يحدث هو العكس. الامر الوحيد الذي يوحد كل القوات العاملة خلف الحدود هو الرغبة في اسقاط الجدار وضرب اسرائيل، ولا يوجد خلاف على ذلك.

إيران لا تكتفي كما كانت في الماضي بتشغيل مندوبيها بالقرب من الحدود (حزب الله وحماس)، بل هي اليوم ترسل قواتها لتشرف على مستوطناتنا. وهذا ما يسمونه معلومات استخبارية من اجل العملية. العملية الدقيقة أول أمس كانت رسالة واضحة للإرهاب: اسرائيل يدها على قلبها واذا لزم الامر ستكون يدها ايضا على الزناد.

اسرائيل اليوم 2015/1/20

«شارلي إيبدو»... مبررات القتل و الفشل

■ حادثة القتل التي نفذتها القاعدة ضد صحافيي «جريدة شارلي إيبدو»، أتت حسب ادعاء التنظيم «الجهادي» كرد على رسوم الكاريكاتير الساخرة التي رسمتها منذ اكثر من 8 سنوات، ضد الرسول الكريم، بعض التساؤلات تطرح نفسها لمحاولة فهم منطق و فكر تبرير القتل، هل من أساس شرعي مفهوم أعطى قتلة القاعدة الحق في قتل الصحافيين كما عشرات الآلاف من البشر(مسلمين بغالبيتهم)، قد تأتي الإجابة من مكان ما، تقول بأن ممارسة السخرية ضد الإسلام و نبيه الكريم، تعتبر جريمة إساءة تستحق عقوبة الموت لمن يقترفها، لأنه احتقر مقدسات و ثقافة ملايين البشر، على أساس أن الغرب نفسه يعاقب من يشكك في محرقة اليهود، كما أنه أيضا أي المجتمع الغربي، يمارس الازدواجية و النفاق و الكيل بمكيالين ضد جرائم «إرهاب الدولة» الأمريكية و الإسرائيلية في العراق و فلسطين، فكل هجمات القتل ضد الغرب تأتي في سياق طبيعي و ردة فعل ضد ممارسات الاستعمار و القتل و نهب الثروات التي مارسها و يمارسها الغرب على شعوبنا، إضافة لسلسلة الإساءات المتواصلة ضد الإسلام و المسلمين التي تصدر من قوى اليمين العنصري، و مؤسسات الإعلام.

رغم منطقية بعض الأمور في هذا التبرير من حيث وضوح ازدواجية الغرب في ممارسته عقوبات «معاداة السامية» (و التي لا تصل لحدود القتل طبعا)، مقابل استهتاره بالإساءات ضد الإسلام و إدراجها تحت قائمة الحريات، و التغاضي عن إرهاب الدول الذي تمارسه اسرائيل، لا بل مارسه و يمارسه الغرب نفسه، و رغم عدم الشك في مدى الخراب الذي أحدثه للمنطقة العربية و باقي دول المنطقة فكان سببا في تخلفها السياسي و الاقتصادي، و مهيئا لسيطرة قوى الفساد و الدكتاتوريات على أنظمتها السلطوية، إلا أن كل ذلك لا يعطي حق في القتل ، و الإنزلاق نحو إزهاق أرواح بشر مدنيين، حتى لو أقدموا على ارتكاب عمل مسيء للإسلام و نبيه الكريم، فلم يثبت عن رسول الله أنه قتل أو حتى آذى أناسا أساؤوا له أو شتموه، فتثبت مثلا حادثة الحبر اليهودي «زيد بن سعنه» الذي جاءه مقرعا و شاتما يطالبه سداد دينه، كذلك قصة الرجل الذي اتهمه بعدم العدل في توزيع الغنائم، إضافة لجاره اليهودي الذي تعمد إيذاؤه برمي القاذورات أمام منزله، ففي كل تلك الحوادث أظهر الرسول عليه السلام تسامحاً و تجاوزاً ملفتان.

من جهة أخرى يغيب عن ذهن العديد في مجتمعات الإسلام، العامل السلبي و المدمر الذي تنفذه القاعدة، تحت ذريعة الدفاع عن الإسلام و المسلمين، و مواجهة الصراع مع الغرب و الصهيونية، فحجم الجرائم التي ارتكبها التنظيم و ما فرز عنه لاحقا من تنظيمات أخرى مثل داعش، ضد المدنيين المسلمين أنفسهم إضافة للأقليات المتعايشة في أرضهم كبير و متعاظم، بحيث لم يسلم بلد عربي–مسلم ابتلي بتجربة التطرف من هجوم انتحاري، أو عبوه مفخخة انفجرت في فندق أو مسجد أو كنيسة أو مقهى، كما يمتلئ أرشيف تصوير التنظيم بمئات الفيديوهات المقترنة بقطع الرؤوس، و الإعدامات رميا بالرصاص ضد أناس أبرياء ينتمون في غالبهم لدين الإسلام، فشكل بذلك آلة قتل متنقلة من أفغانستان الى باكستان و مرورا بالعراق و الأردن و سوريا، والسعودية و اليمن و مصر و المغرب العربي، ليحصد أرواحا خرجت عن حدود الإحصاء، و لم يمض بعد إلا عدة أيام على آخر جريمة نفذت ضد أطفال مدرسة بيشاور في باكستان تبناها تنظيم طالبان صاحب نفس الفكر الدموي الذي تنتهجه القاعدة، و التي راح ضحيتها أكثر من مئة من التلاميذ لاحقتهم رصاصات الموت في أماكن اختبائهم لتفجر رؤوسهم و تمزق أجسادهم الغضه، دون أن تفهم أرواحهم بأي ذنب قتلت، و دونما أن يبكيهم أحد، على عكس ضحايا الصحيفة الساخرة.

في المقابل و رغم ثمن الدماء الباهظ المدفوع من المسلمين نتيجة الإرهاب، يظل الغرب مصراً على تحميلهم وزر عمل بربري يرتكبه تنظيم متطرف، و تظل الأقلية المسلمة في الغرب خاضعة لمقصلة الاتهام، و سياسة شيطنة دينها و الهجوم الشرس على أفكارها و معتقداتها من قبل اليمين الأوروبي و أجهزة إعلامه، في مسعى واضح لإظهار الإسلام كبعبع و عدو متربص ينشر الموت في كل مكان و زمان، و للأسف الشديد لن تكون جريمة باريس الأخيرة إلا سببا مضافاً يزيد من سياسة التضييق و الاضطهاد و الملاحقة على أبناء الجالية المسلمة في أوروبا، و لن تترك قوى اليمين العنصري في الغرب مثل تلك الحادثة لتمر دون أن تستغلها، في تأجيج مشاعر الكراهية و الإسلاموفوبيا ضد المسلمين، ولتعزز مكانتها السياسية من خلال زيادة تأثيرها على الرأي العام الأوروبي الذي بات مسكوناً بهاجس الخوف من عمليات الإرهاب المتواصلة في مدنه، و ليزداد المشهد عبثية و سخريه يدخل عليه أكبر شخصية إرهابية قاتلة ممثلة بـ «نتنياهو» زعيم أكبر دولة مارقة في التاريخ، تمارس الإرهاب بكل طقوسه، ليظهر مشاعر إنسانية مزيفة على ضحايا الهجمات، و يدعي بوقاحة أن ما تواجهه دولته العنصرية من «إرهاب إسلامي» تواجهه أوروبا بالتوازي بالشكل و الوتيره نفسيهما.

رغم الاقتناع و اليقين العميق بكون الغرب يتحمل جزءا كبيرا من مشكلاتنا وحروبنا، و تورطه السابق و الحالي في تأزيم منطقتنا، إلا أننا نحتاج أيضا أن نمتلك شجاعة الاعتراف بكون أزمات منطقتنا ناتجة في الأساس عن صراعات داخلية طائفية، و ثقافة كراهية و تسلط و فكر تطرف و عملية إقصاء و تهميش تمارسه كيانات وطنية و مذهبية لبعضها البعض، فإذا ما خرجنا من عقلية الشماعات التي احترفنا في تعليق أخطائنا و كوارثنا عليها، و مارسنا عملية نقد ذاتي عميق لمنهج تفكيرنا، يعري التطرف بكل ألوانه المذهبية ، و يقوض أركانه الفكرية و العسكرية، كما يتخلص من أنظمة الاستبداد الدكتاتورية، و يؤدي لبناء أوطان ديمقراطية –توافقية – جامعه لأطيافها، تنحو للبناء بدل التدمير و الصراع، و إذا ما صححنا فكرة الاتصال و التعامل مع الغرب لتبني على أساس الندية و تبادل المصالح المقترنة مع الحوار المنبثق عن النظرية القرآنية في «الكلمة السواء»، بدلا من السلوكيات الإنفعالية الناتجة عن ردات الفعل الغاضبة تجاه الإهانة والإساءة، لربما نكون بذلك قد خطونا خطوة أولى نحو الاستقرار والتصالح مع النفس، بدلا من البقاء في دوامة الفوضى و التطرف و تحميل مسؤوليات فشلنا و انحدارنا لكل طرف في العالم إلا أنفسنا.

سامر ياسر

رسالة هامة إلى ملوك مملكة سبأ !

■ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أيها الشرفاء الأبطال اسود الحرب في ساح الوغى رجال الحرب ودعاة السلام .. وبعد فإنني من هنا أحييكم ومعي اطلق لكم تحيات من ملايين اليمنيين الذين يبعثون اليكم أزكى واتقى وارقى عبارات التحية والسلام لكم التحية التي لا تنتهي ولكم السلام المعطر بروح المحبة والإخاء أنتم الذين تحملون على عاتقكم مشروع دولة يمنية ترفض التمييز وترفض منطق الإمامة الكهنوتية الساعية لتمزيق اليمن وإعادته ردحاً من الزمان.

رسالتي اليكم أيها الملوك و يا أحفاد الملوك أعي وأدرك أنها لديكم قبل أن أرسلها اليكم ولكنني أحببت أن أقوم بما لدى من القليل لأشارككم ثورتكم وجهادكم وحميتكم ضد القتلة والمجرمين الذين أفسدوا مناطق اليمن بعد أن كان التعايش فيها غير قابل للتصدع.

رسالتي أود أن تكون في حدقات العيون بل وان يعض عليها بالنواجذ رسالتي الوحدة ولا أزيد وعلى أساسها يولد النصر المؤزر فحينما يكون أساس المعركة هو العمل الجماعي يجب أن يرتكز على قيادة موحده يتم تحديدها دون الإنخراط في مجموعات وقيادات مختلفة مما يسهل على العدو أن يفترسها واحدة تلو الأخرى. نعلم جميعاً ان ملوك سبأ ومشائخ مأرب لا تغيب عنهم مثل هذه الأساسيات التي يعرفونها جيداً لا سيما مع وجود بصمات لمعارك سابقة مع مليشيات الحوثي إستطاع من خلالها أن يتقدم بفعل الفرقة والإنقسام والسبب الوحيد الذي ينهزم فيه الحوثيون في مأرب لن يكون سوى بالعمل الجماعي المنظم وكذلك القيادة الموحدة التي تحظى بالشمع والطاعة من الجميع خصوصاً في المعارك وتجنب الصدامات في مسألة القيادة أو غيرها والعمل بروح الفريق الواحد تحت أوامر القيادات التي تم الإجتماع عليها ودون النكوص لأي سبب من الأسباب فقد تكون الهزيمة فقط لمجرد الإعراض أو العمل وفق الأهواء دون الإستناد الأبعاد العسكرية والإيديولوجية. إن ممارسات الحوثيين وإستفزازاتهم المستمرة لن تنتهي إلا بالإتحاد والعمل بروح الفريق الواحد والسعي بتحريض المقاتلين وحثهم على الثبات وكذلك تعريفهم بالمسيرة الحوثية التي بانت على حقيقتها بعد أحداث صنعاء وعمران.

إن رسالتي أيها الملوك واحفاد الملوك تختصر فقط الماضي المليء بالهزائم المتالية لعدم الإتحاد والتكاتف جنباً إلى جنب وكذلك المرحلة المقبلة التي ترسمون أنتم بأناملكم التي تمسك على الزناد المستقبل الحقيقي لليمن واليمنيين في ظل ماتمارسه هذه المليشيات التي خرجت عن الأعراف والتقاليد.

لذلك ندعو كل أصحاب الضمير وكذلك العلماء ومشائخ القبائل ان يكونوا من حملة هذه الرسالة الإساسية لخوض معركة المصير مع الحوثيين والتي يجب أن تكون رافداً اساسياً للصراع معهم مستقبلاً وما يجب أن يفهمه الجميع وان يتنازل من أجله الجميع هو أنه لا يمكن أن يتحقق أي انتصار دون التكاتف والتعاضد والتنازل أيضاً فيما بين الأطراف ولا يمكن أن يتمكن الحوثيون من قوم اتحدوا واسمعوا واطاعوا لقياداتهم وتركوا الخلافات خلف ظهورهم وتقدموا للمعركة المصيرية الحقيقيه بالعمل الجماعي والقيادة الموحدة.

عمر أحمدعبدالله كاتب يمني

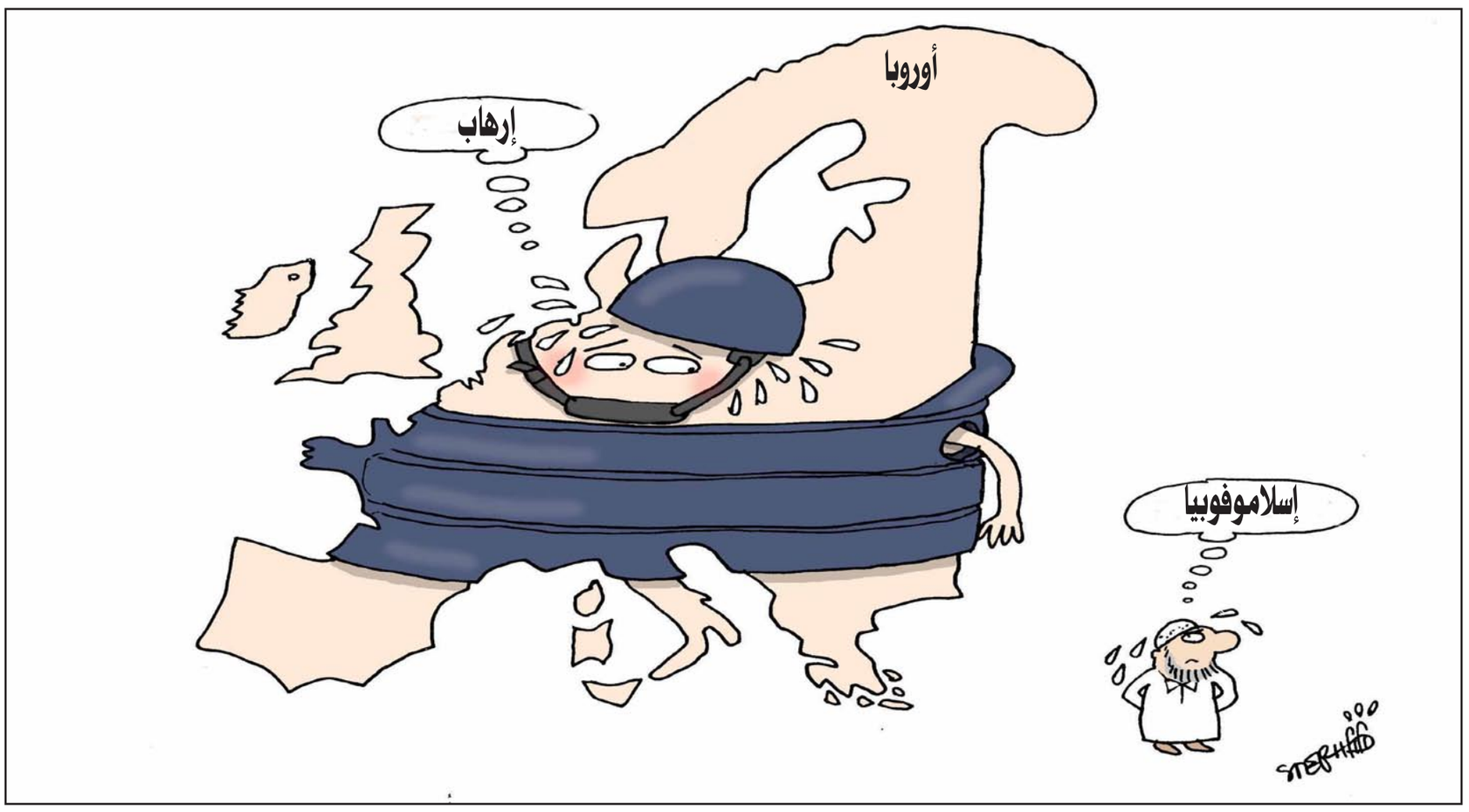

تعقيبات

تقرير محمد واموسي: تداعيات هجمات باريس.. دفن جثمانيّ منفذيّ الهجوم في مقابر مجهولة

ازدواجية المعايير

إذا كانت الجزائر، بلدهما الأم، رفضت استقبال جثمانيهما فهل تتوقعون أن تتعامل فرنسا مع مراسيم الدفن بصورة طبيعية! رحمهما الله وغفر لهما. لقد تركا وراءهما إرثا مضاعفا من الكراهية والحقد ضد الجالية المسلمة المقيمة في فرنسا أكثر مما كان من قبل حادثة «شارلي إيبدو». ولكن انظروا إلى ازدواجية الفرنسيين في التعاطي مع هذه الاعتداءات والمناوشات التي يتعرض لها المهاجرون، فالذي طعن المهاجر المغربي 17 طعنة قالوا عنه حتى قبل إجراء البحث والتحقيق إنه مختل عقليا ويعاني من اضطرابات نفسية، أما المسلم إذا صدر منه فعل مماثل فتلصق به تهمة الارهاب والتشدد حتى لو لم يسبق له أن صلى يوما في حياته!

ماجدة – المغرب

تقرير: خالد الحمادي: مسلحون حوثيون يختطفون مدير مكتب الرئيس

رفض الفيدرالية

أشعر أن السياسة الزيدية ترفض الفيدرالية التي تحرمها من امتيازاتها وتحددها في إقليم جغرافي فقير لا يطل على البحر...اليمن إلى أين؟ والدول الخليجية؟ هل تقف مع الرئيس هادي أم تتركة فريسة للحوثيين؟ وأين شباب الثورة والدول العشر الراعية للمبادرة الخليجية وعلى رأسها أمريكا والسعودية؟

خالد – اليمن

تقرير رائد صالحة: الإعلام الأمريكي يختطف «شارلي ايبدو» لتوزيع سموم الكراهية

الحرية مسؤولية

الحرية في النهاية مسؤولية. الصهاينة، الذين هم من أكبر المحترفين في معاداة الأديان لن يتوقفوا عن الزج بمفاهيم سياسية جديدة للتركيز على الإسلام، وجعل الناموسة فيلا من أجل أن تتمتع إسرائيل بالحرية في ممارسة إجرامها ضد الفلسطينيين ووصمهم بالإرهاب.

م. حسن

خبر: مرافقو نتنياهو يثيرون غضب رئيس وزراء فرنسا

زوال إسرائيل أصبح قريبا

بعد أن ساندت فرنسا إسرائيل لأكثر من ستين عاما، وكانت أحد الأسباب لاحتلال فلسطين، جاء الوقت الذي تسخر فيه تل أبيب من باريس بل و تهينها في عقر دارها. ألا ينبئنا هذا بقرب زوال إسرائيل؟ أعتقد أن زوال إسرائيل أصبح قريبا. هل أكون متفائلا إذا قلت إن ذلك لن يزيد عن عقدين.

نبيل كامل– القاهره

تقرير بسام البدارين: رسالة دمشق.. «درعا» مشكلة أردنية

من مفارقات الزمن

بشار الأسد يحاول تصدير الحرب التي فرضها على سوريا إلى الأردن ولبنان وتركيا وكذلك يحاول تصدير الإرهاب إلى تلك الدول ويستثني إسرائيل التي تحتل الجولان منذ 40 سنة ونيف ولم يطلق رصاصة مقاومة لتحرير هضبة الجولان. شيء عجيب من مفارقات هذا الزمن.

بومحسن

مقال فاطمة الشيدي: المثقف والسلطة والمجتمع

الخطوط الحمر

من وجهة نظري المتواضعة فإن المثقف الذكي هو الذي يستطيع أن يتماشى مع نظام بلده وفي الوقت نفسه يقوم بدوره التنويري ومحاربة الفساد والآفات الاجتماعية. أما الدخول في صراع مباشر مع دولته فسوف يجعل من نفسه كبش فداء، ويغيب عن المشهد والإصلاح ويصبح نسيا منسيا. يجب أن يدرك المثقف قبل غيره حدوده والخطوط الحمر المرسومة له ولغيره وأنه يعيش في دول العالم الثالث وليس في أوروبا.

سامح – الإمارات

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: تفكيك رسائل نصر الله الملغومة

مجرد كلام

شاهدت بعض الفقرات على قناة «الميادين» ولكني لم أشعر بالحماس لعدة أسباب منها: ما زال كلام السيد حسن نصرالله مجرد كلام في الهواء. ما زال حزب الله يعتمد سياسة إيران ومرجعيته في طهران وليس في بيروت. ما زال حزب الله يعطل انتخاب رئيس للبنان ويراوغ، وفي العلن يدعي أشياء ومن تحت الطاولة يفعل العكس تماما. ما زال حزب الله (في المجمل) يعارض توجهات القسم الأكبر من الشعب السوري الأبي في التغيير والحرية .ما زال حزب الله يرتكز في سياسته الخارجية على العنصرية والطائفية، وهذا واضح في تأييده للمعارضة الشيعية في البحرين والحوثيين في اليمن. لا يستطيع حزب الله إطلاق صاروخ واحد على اسرائيل إلاّ بموافقة طهران أولا ودمشق ثانيا. شبعنا حتى النخاع من الشعارات الجوفاء المضللة.

سامح – الإمارات

ينفخ في جثة هامدة

عندما يكون حزب الله قويا وعلى مقدرة فإن زعيمه لا يبوح بشيء يذكر ولكن عندما تضعف قوته يخرج إلى الإعلام لرفع معنويات أتباعه. نعم أمريكا تريد الأسد بسبب حمايته لأمن اسرائيل وعدم رده على اعتداءاتها ولأن الأسد سينتهي هذه السنة شنت أمريكا الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية أولا ثم فتحت المجال لتدريب قوة معارضة سورية لاستلام الحكم. نصرالله ينفخ في جثة هامده لن ترجع الحياة لها.

الكروي داود – النرويج

لم يعد التعاطف قائما

الكثير من الشعوب العربية تعاطفت مع حزب الله فيما مضى بل إن الكثيرين ممن اعتبروه الملهم لهم في ظل الخنوع العربي وبقيت الصورة كما كانت إلى أن تلوثت أيدي الحزب بدماء الأبرياء من الشعب السوري كما العراقي بل أدرك البعض حقيقة هذا الحزب وولاءه وانتماءه للمشروع الصفوي في المنطقة العربية. طائرات التحالف تقصف وتصول وتجول في الأجواء السورية تحت ما يسمى بقصف الإرهاب! ألم يكن بشار الأسد بالأمس القريب الدكتاتور الإرهابي لدى الغرب؟ ألم تكن إيران عدوة لأمريكا والغرب فكيف يقوم الغرب بتقديم العراق وثروات العراق لأشد الأعداء؟

سامر هريشات

طريقة غير مسؤولة

الشيء المؤسف إن غالبية حكامنا ومعهم بعض قادة الأحزاب يتصرفون بطريقة غير مسؤولة فصدام سابقا قال إنه يستطيع تدمير إسرائيل ولم يعمل شيئا، والشيخ نصر الله يسير على خطى صدام حتى تدمر إسرائيل لبنان.

أبو محمد الوهداني

أداة إيران

حزب الله هو أداة لإيران وطموحاتها في المنطقة العربية، ويتعامل من منطلق قوة إيران وتوسعاتها على حساب القضايا العربية والمصالح العربية التي أصبحت في خبر كان.

بومحسن

جعجعة فقط

نسمع قعقعة وجعجعة ولا نرى طحينا إلا في سوريا، يعني قتل المسلمين بأيدي المسلمين، قتل السوريين بأيدي حزب الله والعلويين، قتل السنة بأيدي طوائف من غير السنة. ما هذا؟ وجهوا بنادقكم إلى صدور أعداء الأمة.

د. حسين السلع – فيلادلفيا

نوصيك بالشعب السوري

أحد الأبطال العرب الشجعان في مواجهة أعداء العرب والمسلمين. بعيدا عن الإنفعال نوصيك بالشعب السوري كله المنكوب بالديكتاتورية والاحتلال. نأمل في تعاونكم مع الكل، النظام والثوار لتوحيد وجهة البوصلة إلى الجنوب. حماية للشعب السوري كله من الصهاينة ومن كل الغرباء الذين تكالبوا عليه لإخضاعة لنفوذهم بالمال والسلاح والطائرات. نطالبكم بالعمل ليل نهار والتعاون مع الجميع لوقف القتال في سوريا لحماية للشعب السوري كله، ومن أجل توجيه الأسلحة نحو العدو الأول للعرب والمسلمين في الجنوب وتشكيل جبهة واحدة للدفاع عن لبنان وسوريا وفلسطين.

م حسن

يا دار ما دخلك شر!

لو كانت هناك مصلحه لأمريكا في إسقاط نظام الأسد لكانت فعلت ذلك منذ زمن. فمن أسقط نظام مرسي في مصر هم الأمريكان وذلك واضح ومعروف للمتتبع لحقيقة الأمور .أمريكا تقاتل داعش في سوريا والعراق وتدرب القوات العراقية ميدانياً وتدرب المعارضة السورية المعتدلة (حسب زعمها) للخلاص من تنظيم الدولة الإسلامية وليس للخلاص من نظام الأسد. سلاح حزب الله ليس موجهاً لتدمير إسرائيل ولكن ليقول لهم: كما إنكم هنا نحن أيضاً هنا فلنتقاسم الأرض العربية ويا دار ما دخلك شر. سنترك لكم القدس واتركوا لنا بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء.

خالد ياسين – فرنسا

محطة حروب

الرسالة الوحيدة التي يقولها هذا الشخص قائد ميليشيا التطرف الطائفي هي الترهيب والدم والفوضى والقتل والاحتلال والصراع الطائفي في سوريا ولبنان والتجارة بدم اللبنانيين في مغامرات حربية تنتهي باتفاقات دائما عبر رسالة تريد إيران تمريرها بدم اللبنانيين. وسائل الإعلام العربية ما زالت تنهل من نصرالله مثله مثل الحوثي اليمني وقاسم سليماني الإيراني والمالكي العراقي والاسد السوري، وكل تلك الجماعات المتطرفة وأول ضحاياها الشيعة ثم السنة والبلاد العربية التي تفرقت وأصبحت محطة حروب

علي مرعي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

النهاية الإسرائيلية لحطاب تونس

نزار بولحية*

■ لما دارت عجلات طائرة «العال» وتأهبت للإقلاع من مطار باريس فجر الثالث عشر من الشهر الجاري كانت حالة الترقب والاستنفار الرسمي على أشدها في الجانب المقابل بمطار بن غريون. الطائرة حملت على متنها أحياء وكذلك جثثا لأربعة من اليهود لقوا حتفهم قبل أيام في عملية المتجر المعروفة في احدى ضواحي باريس، وبذل الاسرائيليون جهدا لجلبها الى تل ابيب لتدفن لاحقا في إحدى مقابر القدس المحتلة.

بالمقابيس الإسرائيلية عد نقل الجثث انجازا دبلوماسيا لافتا، وبحسب ما ذكرته العديد من المصادر الاعلامية فقد قوبل العرض «السخي» الذي قدمه وزير الخارجية الاسرائيلي الى عائلات القتلى لاجراء مراسم الدفن في القدس المحتلة بدلا من فرنسا، بموافقتهم بالاجماع وبلا ادنى تحفظ. لكن قبل أن يحصل ذلك كانت عملية المتجر الباريسي وما تلاها من ردود أفعال، فرصة لكشف الغطاء عن تناقضات وحالات انفصام ظلت مدفونة ومحجوبة زمنا طويلا تحت ركام الوطنية. فبمجرد ان وردت انباء حادثة المتجر سارع بنيامين نتنياهو في خطاب تلفزيوني الى التأكيد على انه يعتزم القيام بإجراءات فورية لتسريع هجرة اليهود الفرنسيين والأوروبيين الى الكيان العبري، وتوجه لهؤلاء بالقول «لكم جميعا أقول إن دولة اسرائيل ليس فقط الوجهة التي تولونها في صلواتكم إنها ايضا بيتكم... وكل اليهود الذين يرغبون بالهجرة اليها سوف يستقبلون بحرارة وبأذرع مفتوحة». تلك الكلمات أثارت على ما يبدو حفيظة رئيس الوزراء الفرنسي وجعلته يرد على الفور بان» فرنسا بدون اليهود ليست فرنسا». حالة التعبئة والحشد الاعلامي الفرنسي بعد حادثة «شارلي إيبدو»، ثم المتجر اليهودي تحولت الى منافسة حامية الوطيس بين الاسرائيليين والفرنسيين، من اجل كسب ود اليهود وتقديم الوعود والترضيات لهم. ففرنسا كثفت من طوقها الأمني على مدارسهم ومعابدهم، وقادة الطائفة اليهودية ورموزها استقبلوا في قصر الايليزيه وتلقوا تطمينات وصفها كبير الأحبار في تصريح لصحيفة «لوفيغارو»، «بالمهمة التي تدل على عزم الحكومة على بذل كل ما باستطاعتها لحماية دور العبادة والمدارس»، لكن ذلك لم يعد كافيا، فبحسب ما يذكره كبير الأحبار في الحديث نفسه فانه بات مطلوبا بذل المزيد لـ«دعم الترسانة القانونية حتى يصبح بإمكان اليهود ان يعيشوا بأمان» على حد وصفه.

> ما الذي جرى ليدفن «ابن تونس» مثلما تصفه اليهودية في القدس المحتلة؟

الاسرائيليون الذين استقبلوا العام الماضي سبعة آلاف يهودي فرنسي وفقا لارقام الوكالة اليهودية، أي بزيادة قدرت بنحو 130 بالمئة مقارنة بالعام السابق صاروا يبيعون كذبة «ارض الميعاد» بالحوافز، و يقدمون اغراءات ومكافآت مالية وجبائية قد تشد اهتمام الكثير من اليهود داخل قارة تعاني الكثير من دولها انكماشا اقتصاديا ملحوظا. وبين ما يقدمه الطرف الأول وما يطرحه الثاني تدور عملية ابتزاز مفضوحة يقدم فيها يهود فرنسا ومن ورائهم باقي يهود القارة العجوز عرضا صعبا ومشروطا بالاستمرار في البقاء داخل المجتمعات الاوروبية، لكن وفق ضوابط جديدة أمنية في الظاهر وحضارية في الباطن، أو التهديد في المقابل بهجرة جماعية الى الحضن الاسرائيلي المفتوح لهم باستمرار، مثلما يؤكد نتنياهو وغيره من قادة الصهيونية ورموزها.

مثل ذلك الابتزاز يجعل كل حديث عن المواطنة في ظل الديمقراطيات الغربية محاطا بجدار سميك من الشكوك حول قدرتها على ان تكون وعاء جامعا للتنوع والتعدد الفكري والديني، وما يعمق ذلك بالتأكيد هو تلك العودة المريبة لموجات الإسلاموفوبيا بأشكال صارخة وحادة وداخل مجتمعات عرفت بتسامحها وانفتاحها على الثقافات والأديان.

لكن مظاهر الانفصام الذي كشفتها أحداث «شارلي إيبدو» والمتجر اليهودي وما تلاها لم تقتصر على التخبط الفرنسي والأوروبي الواضح بين الالتزام المواطني والمشاعر الدينية والعرقية، بل امتدت الى الجوار الجنوبي ايضا، إذ لم تكد تمضي ساعات على تلك الاحداث حتى سارعت بعض وسائل الاعلام المحلية في تونس الى الحديث عن الأصول التونسية لجورج وولنسكي، وايلزا خياط، وهما يهوديان فرنسيان من بين ضحايا عملية «شارلي إيبدو». بدافع التزلف والتضامن المغشوش في مواجهة عدو واحد تم اختزاله داخل تونس وخارجها في الإرهاب، ام لغاية التلميح الى ان للبلد اكثر من هوية ثقافية ودينية تسمح له بالانفتاح على الرسامين القتلى واعتبارهم ضحايا لحرية التعبير؟ لم يسمح تسارع المشاهد وتلاحقها بدءا بمقر الصحيفة ووصولا الى ما جرى داخل المتجر بالتحقق والفرز. لكن سقوط يهوديين آخرين في عملية المتجر ينحدر احدهما من اصول تونسية، فيما يحمل الثاني جنسيتها، منح فرصة للجالية اليهودية الصغيرة داخل البلد لان تعيد فتح باب شارلي وتوابعها لكن بمفتاح تونسي هذه المرة.

فقد وصف بيان صدر عن المسؤولين عنها لإعلان الحداد، «يواف حطاب» نجل الحاخام باتو مدير المدرسة العبرية الذي لقي مصرعه داخل المتجر، بـ«ابن تونس» والحاخام نفسه قال بعد ذلك في حديث مع قناة فرنسا 2 بان اليهود «يحظون باحترام كامل من السلطات والمواطنين»، وانه «حتى عندما أغلقت المدارس أبوابها أثناء الثورة فإن المدرسة التي يشرف عليها ظلت مفتوحة».

وحتى وزير الخارجية التونسية الذي كان في زيارة رسمية الى نيويورك فقد اتصل مثلما ذكرت صحيفة «التونسية» هاتفيا بالحاخام ليقدم له التعازي ويشدد على ان» تونس لا تميز بين ابنائها، وان التونسيين تعايشوا طيلة تاريخهم الطويل مسلمين ويهودا ومسيحيين من دون أي تفرقة» . لكن كل ذلك لم يمنع من ان تكون جثة حطاب واحدة من بين الجثث التي نقلت الى تل ابيب ودفنت في القدس المحتلة. فما الذي جرى ليدفن «ابن تونس» مثلما تصفه الجالية اليهودية في القدس المحتلة؟ هل كانت أقرب اليه من البلد الذي حمل جنسيته وقال عنه والده الحاخام إنه «لم يشعر يوما ما ان حياته مهددة فيه بين إخوانه المسلمين».

رئيسة جمعية الاقليات في تونس التي شاركت فيما وصف بوقفة احتجاجية على صمت الحكومة على مقتل احد مواطنيها قالت في تصريحات اعلامية تعليقا على عملية الدفن بان «ذلك موقف ديني ويجب ان نحترم عائلته في ذلك، وان نبتعد عن التأويلات السياسية ونركز على ما هو انساني». وما هو انساني بالطبع يعني بكل وضوح وبساطة أن نسمح بعمليات التحول والانتقال من المواطنة الى الانتماء العرقي والديني، بحسب الأهواء والمصالح والرغبات الشخصية. وبذلك المنطق نعتبر حطاب تونسيا حتى إن قبلت عائلته بالعرض الإسرائيلي لدفنه في القدس المحتلة.

الغريب في الأمر ان الحرص على الأقليات لا يقابل عادة بحرص مماثل على الاغلبية. فمنذ أيام توفي شاب تونسي من المهاجرين غير الشرعيين الى فرنسا. بقيت جثة الشاب أسبوعا كاملا داخل غرفة الأموات في أحد مستشفيات تولوز في انتظار تدخل السلطات الفرنسية والتونسية التي ظلت تتبادل الاتهام بالتقصير. أما وزير الداخلية فقد قال في ندوة حول «الشباب ومخاطر التطرف» بأن السلطات منعت تسعة آلاف شاب تونسي من السفر إلى سوريا، وان الذين تم منعهم من السفر لم « تتم متابعتهم لا من طرف الدولة ولا من جانب المجتمع المدني»، منبها الى ما وصفه بـ«مخاطر تأثير تفكيرهم التدميري على البيئة المحيطة بهم».

في الحالة الأولى، أي حالة الشاب المتوفى في تولوز، ثم في الحالة الثانية، أي حالة الشباب الذين حاولوا السفر الى سوريا، يبدو واضحا ان السلطات تعيش نوعا من التمزق العاطفي والفكري. فهل تعتبر الضحايا والمذنبين ابناء للوطن حتى ان اخطأوا، ام تنكر عليهم الابوة وتنظر اليهم كمجرمين وإرهابيين؟ ذلك هو السؤال الذي يتردد الآن بشكل قوي داخل تونس. أما نهاية حطاب الإسرائيلية فهي لا تطرح أي اشكال او تساؤل خافت او محدود مادام منتميا الى اقلية عزيزة على قلب الديمقراطية التونسية وعقلها، ومادامت تلك الديمقراطية مشغولة مهمومة للآخر باشياء أخرى اكثر استعجالا وأهمية .

* كاتب وصحافي من تونس

سُنّة العملية السياسية أوراق مقامرة أمريكية إيرانية

حارث الأزدي*

■ ليس جديدا في المشهد العراقي وعموم المشاهد الأخرى في الساحة العربية ظهور المنتفعين والوصوليين والباحثين عن فرص الاستثمار، بالاستخدام المذل لمن يحركهم ولو على حساب أهلهم ووطنهم، فصفحات التاريخ ملأى سودتها أخبار من يشبهون مناشدي الميليشيات اليوم لخلاصهم وتحريرهم في مشهد احتفالي مستل من نصف مشهد حكمة المتنبي «الخصم والحكم».

ولا ينقص التاريخ قصصا تشبه الساعين إلى أمريكا لتسليحهم واعتمادهم نماذج بديلة عن ممثلين فشلوا في إقناع معتمديهم أنهم أهل للبقاء في المشهد التمثيلي.

وفد الأنبار إلى أمريكا ومناشدة آخرين للميليشيات بنصرتهم، أوراق مقامرة في اللعبة السياسية في العراق بأيدي اللاعبين (أمريكا وإيران) ليس لهم سوى تنفيذ المطلوب منهم وتشكيل إطار ديكوري خادع لهذه العملية.

حركة هذه الأوراق وتداولاتها بين أيدي اللاعبين يجري تضخيمها لإظهارانتمائهم أولا وتبيان قوة الركن الذي يسعون له لتأمين بقائهم في أتون عملية سياسية بمحاصصة طائفية، أو للاستثمار المرحلي أو حتى التجاري، فما بين امريكا وإيران تنتقل هذه الأوراق كلعبة مقامرة اتفق عليها الطرفان، لكنها لا تخلو من مزاحمة ومدافعة واستحواذ على هذا الطرف من الخيط، أو التحكم في ذاك، لتبقى مشاركة المكون المستهدف أسيرة حصة الـ 19 % ويبقى المسيطرون على مفاصلها يسرحون بالمساحة الكبرى. تجري الآن خطوات متسارعة في رمي الأوراق على منصة المشهد العراقي، ومن يتتبع أسلوب الطرح وطريقة اللعب تتكشف له الدوافع والغايات، فالتشكيلة الحكومية في الأنبار منقسمة على نفسها تبعا للاعتماد الحكومي لها، فمن يرى نفسه مستهدفا من قبل حكومة العبادي وليس له مجال للبحث عن اعتماد ايراني يسارع في خطب ود أمريكا، طارحا ما يمثل هدفا لأمريكا يمكن استثماره أو المشاغلة به، وهذا ما حدث من انقسام التشكيلة الحكومية بنسختها الأنبارية، فالوفد الذي يمم صوب أمريكا لا يحمل من المشاريع الجديدة او المقومات المؤهلة للعب الدور على الأرض، لكن أمريكا استجابت له من باب ضرب المصالح الإيرانية بتجاهلهم وانتقاصا من سيادة الحكومة العراقية المدعاة على كامل مفاصل العملية السياسية الجارية فيه، فالامر لا يعدو سوى لعب الكبار بأوراقهم لا غير، ولن يكون أي حل مرتقبا بعد هذه الزيارة، لاسيما إذا قرأنا توقيت الضربة الايرانية بإبراز ورقتها المناوئة لورقة أمريكا، بذهاب فريق طلب التسليح والاعتماد فكانت ورقة إيران تتمثل بانتداب شخصيات هزيلة غير معروفة، ألبستهم زي الأنبار ليقفوا وسط جمع ميليشياوي ليطالبوه بإنقاذهم وإنقاذ العراق؛ بتحليل مطلب الورقتين نجد ان كليهما يضربان العملية السياسية التي صنعتها أمريكا على عينها وجعلتها خطا أحمر لا ينبغي المساس به، فورقة أمريكا التجأت اليها من دون إعلام أو تنسيق مع ما تسمى حكومة المركز، وذهبت تطالب بالتسليح والدعم، وكأن لا وزارة دفاع موجودة وهي بالفعل مفقودة، فالقول والفعل الآن للميليشيات وانتهت أكذوبة دولة القانون، بدليل أن ورقة إيران حين وقفت بمهرجان كاذب في بيت في إحدى الضواحي تطالب بفزعة الميليشيات ونصرتها لهم، بل وتحرير مناطقهم وإسكانهم فيها، ومن يسمع هذا الكلام وهو غير عارف بمجرياته ولا ببواعثه يظن ان أهل السنة مدللون ومرفهون فهم لا يستطيعون تحرير مناطقهم فيلجأون إلى ميليشيات لنصرتهم، وكأن عامًا من الاعتصامات لم يكن بسبب سطوة الميليشيات وتغولها يوم كانت ترتدي زي الجيش الحكومي وتنفذ جرائمها فكيف بها اليوم وقد تصدرت الموقف فما عاد يُذكر الجيش إلا لماما، تلك المناشدة بالرؤية الإيرانية بتضخيم دور الميليشيات تشبه تماما ذهاب وفد الأنبار الى أمريكا للتسليح، فكلاهما يضرب العملية السياسية الخط الأحمر الأمريكي تحت الحماية الإيرانية، لكن لكل ضربة منهما زاوية تستهدف الأوراق لا الطرف الراعي لها.

وفد أمريكا كالشيوخ المنتدبين لتلميع ميليشيات إيران كلاهما يصنع الخداع بطريقة مختلفة، ولكن المشهد لايزال حافلا بأوراق صفراء أخرى تسعى للاستثمار وسط الركام لا تهمها الأرواح ولا الدماء ولا اقتطاع الأرض، أو حتى استيطانها، وهي أوراق تتخفى وراء واجهات بعضها حزبية وأخرى اجتماعية وثالثة استثمارية لكنها معروفة مشخصة. أمريكا امتلكت زمام الاختيار لشخصيات اختارتها لأسباب تدرك جيدا انها تزيد من شرذمة وتشظي هذا المكون، فقُدمت لها الاسماء واختارت فريق واشنطن وتركت الباقين ليمارسوا دور التنافس في خدمتها، أو حتى تركهم ينحازون جهلا الى إيران، ظنا منهم أنها ستنصفهم، وفي الحالتين هم الخاسرون، لكن خسارتهم ستعود بالويلات تاريخيا على أهلهم، فجريرتهم ليست مقصورة على أنفسهم، بل سيستثمر الموئلان (أمريكا وإيران) هذا السقوط في تزوير التاريخ على أن المكون نفسه من قام بهذه الفعلة.

لعل في تنقلات هذه الأوراق بين أيدي اللاعبين ما يغنينا عن الخوض في سيرتهم وحراكهم وتوجهاتهم، لكن ثمة أسئلة إن بقي في وجوههم مزعة لحم، أو بقية من ماء الحياء، كيف لهم تبرير ركوبهم موجة الاعتصامات وتسميتهم للجيش بجيش الميليشيات، ثم هم اليوم أول الداعين للاستعانة بالميليشيات بتشكيلاتها الصريحة؟ ويوم أن تاجروا بمطالب المكون الذي ينتمون اليه وحصروها بأربعة عشر مطلبا كيف تبخرت الآن؟ مع أنهم كانوا ينادون بأعلى أصواتهم استدرارا لعطف أمريكا، فلم تلق لهم بالا وأهملتهم، فبأي وجه سيواجهون أمريكا بعد أن أسلمت العراق لقمة سائغة الى إيران، بحمايتها للعملية السياسية، وهي تعلم علم اليقين أن الفاعل على الأرض هو الميليشيات التابعة لإيران، بل أن أمريكا رضيت أن تكون غطاء جويا لهذه الميليشيات تساندها بالمعلومات وتفتح لها مغاليق الطرق وبإسناد لا يخفى بالتسليح وفض المحتدم من الاشتباكات، هل كانت مناشداتهم وسعيهم لكل من ميليشيات إيران وأمريكا ترمي لإحقاق حقوق من قتلوا في الفلوجة من محافظة الأنبار، والحويجة من محافظة التأميم، وجامع سارية في محافظة ديالى وغيرها؟ لا أظن أن هذا ما يشغل ذهن الذاهبين لأمريكا ولا حتى المناشدين للميليشيات بخلاصهم، بل ولا حتى المنتظرين لانجلاء الموقف لاتخاذ ما يلزم تبعا لمقتضيات الاستثمار، فجل ما يسيطر على اهتماماتهم الاعتماد الرسمي من أمريكا وإيران للبقاء على قيد الاستعمال، وربما يكون هذا تفسيرا منطقيا لظهور سليم الجبوري رئيس مجلس النواب – وهو الذي صعد الى المجلس بعنوان ديالى هويتنا – محتفلا بصورة تجمعه مع وزير الداخلية محمد سالم الغبان وأبو مهدي المهندس رئيس ما يسمى الحشد الشعبي البديل القوي لمؤسسة الجيش التي بات لا يختلف اثنان على انتهائها.

خلاصة القول في أوراق اللعبة السياسية في العراق، انهم بلا وزن وليس لهم دور سوى أنهم أوراق لعبة بين طرفين يسعيان فقط للتدافع والتزاحم في خضم مشهد مزدحم بالمصالح على الأرض العراقية، بل يتعداه إلى مصالح خارجية في سوريا ولبنان واليمن والخليج العربي ليس أدناها ملف إيران النووي.

* كاتب عراقي

شارلي ليس أحمد كما باريس ليست غزة... فلماذا يستفزنا الشعار؟

ريما شري*

■ لماذا نستغرب هذا التعاطف الدولي مع «شارلي ايبدو»؟ لا أحد بإمكانه أن ينكر، مهما بلغت حملات التعاطف، أن باريس أزعجتنا يوم الأحد الماضي حين فرضت نفسها على شاشاتنا الصغيرة، وتصدرت عناوين نشرات أخبار وسائل الإعلام العربية.

ذلك المشهد التاريخي الذي خرج فيه أكثر من 1.5 مليون متظاهر وقادة أكثر من 40 دولة في مسيرة غير مسبوقة، للتنديد بالهجوم الإرهابي على مقر مجلة «شارلي إيبدو»، تسابق فيه زعماؤنا على التسلل إلى الصف الأول. واصطف العرب والإسرائيليون جنبًا إلى جنب للتنديد بالإرهاب، متجاهلين عقوداً من إرهاب متعدد الأشكال يصنعونه هم ويمضون، لأن مدنهم ليست باريس. هي مدن تعودت على الموت وحفظت الكاميرات شوارعها واعتدنا نحن أخبارها حتى نفد تاريخ صلاحية خبرها العاجل، حتى أصبحت أخبارا عادية، يومية ومتوقعة.

أما باريس، فتلك مدينة أخرى، هي عاصمة العالم، كما قال الرئيس الفرنسي، فرانسوا أولاند في أكبر مظاهرة شعبية في تاريخ البلاد. هي فرنسا التي تحافظ على وجهها الحضاري مهما بلغ اجرامها. فطالما لا تشهد اراضيها، سفكاً للدماء، أو ظهورا منتظماً للكلاشنكوف أو مشاهد الذبح البربرية الوحشية، تبقى محافظة على وجهها العالمي، تمارس العنصرية بالإبداع الملون وتصدر العنف بصفقات الأسلحة والتسويات السياسية والاستراتيجية التي تغذي، في نهاية المطاف، هذه الأعمال الإجرامية التي تشهدها مدننا غير الحضارية. ولهذا فإن هذا الفساد الحضاري يلهمني، كما يقول مظفر النواب. فمشهد باريس الاستثنائي ألهمنا، فجّر فينا مشاعر الغيرة وازدواجية المعايير والحنق عند الغرب، ولكن، لماذا نكره شارلي؟ أو بمعنى أدق: لماذا كرهنا شارلي يوم الأحد ولم نكرهه، بالحدة نفسها، قبل سنوات طالما الأسباب نفسها (أي ما نشرته «شارلي ايبدو» من رسوم مسيئة للرسول محمد (ص) (صلى الله عليه وسلم) كانت موجودة؟ كيف قفز شارلي هذا، الذي لم يكن الكثير منا يسمع به أو بالمجلة، فجأة، إلى تغريداتنا وصفحاتنا الشخصية وأصبح اسمه مرتبطا بمأساتنا المحلية؟ كان عليه فقط أن يخرج ليذكرنا بخيباتنا وبصمتنا تجاه ضحايانا، فألقينا نحن اللوم على باريس لأنها لم تصمت، ولأننا، أيضاً، نفضل أن نعيش دور الضحية، في مناسبات كهذه، نحيي فيها قناعاتنا بمفهوم «الآخر» من دون أن نفعل شيئا لنغيره. ما أن وقع الهجوم وانتشرت حملات التضامن مع «شارلي إيبدو» في الشوارع وعلى مواقع التواصل الاجتماعي حتى رحنا، نحن العربَ والمسلمين، نسأل أنفسنا: لماذا لا يتحرك العالم من أجلنا، كما فعل مع باريس؟ فكرهنا شارلي وتذكرنا أنه أساء للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وذهبنا بمشاعرنا حد القول: أنا لست شارلي. أنا أحمد. أنا العراق.

أنا مخيم اليرموك. أنا غزة. أنا قانا. ومجدداً، طالما أن المقارنة هنا تتناول مشاهد الإجرام في مدننا، بغض النظر عن الرسومات، فلماذا علينا أن نكره شارلي؟ طالما باريس ليست أيا من مدننا المفجوعة، فمن البديهي أن شارلي ليس أحمد وليس العراق أو غزة أو اليمن أو سورية.

الفرق انه يصعب علينا أن نستوعب أن الدفاع عن الحريات ليس حكرا على الغرب. والفرق أيضاً هو اننا تعودنا، بينما باريس عرفت كيف تعودنا ولا تتعود. يؤلمنا التعاطف، يؤلمنا شارلي لأنه يذكرنا كم أصبح كل شيء عادياً.

* كاتبة لبنانية

جريمة «شارلي إيبدو» ومسلسل الإساءة للعراق

أمير المفرجي*

■ شاءت المصادفات أن يعلن تنظيم «القاعدة في اليمن» عن تبنيه هجوم الأخوان كواشي الدامي، الذي استهدف مقر مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية، ردًا على رسومات مسيئة للإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم بعد ساعات قليلة من تصويت البرلمان ومجلس الشيوخ الفرنسي قرار قبول المضي في استمرار التدخل الجوي العسكري الفرنسي على تنظيم «داعش» في العراق.

اعتبر الفرنسيون الهجوم ردا طبيعيا تعززه علاقات الشاب الفرنسي ذي الأصل الجزائري شريف كواشي بإحدى تنظيمات «داعش» المسؤولة عن تصدير المجاهدين إلى العراق.

وقد عزز تبني مسؤولية «القاعدة في اليمن» لعملية الأخوان كواشي ضد صحيفة «شارلي إيبدو»، ما أعلنه سابقا مسؤولو الاستخبارات الأمريكية في أن سعيد كواشي الشقيق الأكبر لشريف، تلقى تدريباً على مدار شهرين عام 2011 في تنظيمات «القاعدة في اليمن» بهدف العودة إلى فرنسا. كما ان اسمي الأخوين كانا مدرجين في قواعد للبيانات الأمريكية الخاصة بمكافحة الإرهاب منذ سنوات. وهذا ما يغير حقيقة ارتباط منفذي العملية وعلاقتهما من قريب أو بعيد بالمشهد العراقي وجرائم المجاميع الجهادية في حربها مع ميليشيات إيران في العراق.

وعلى الرغم من خطورة الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية وتداعياته المؤلة على جميع الأطراف من الفرنسيين والعرب المسلمين المقيمين، إلا أن إشراك اسم العراق بجريمة ارتكبتها أياد ليس للعراق فيها ناقة ولا جمل، قد يدفعنا إلى التساؤل عن الذنب الذي اقترفه العراق وشعبه حتى يعاقب بمثل هذا العقاب الإعلامي وهذا التشويه الرخيص، فمنذ احتلال العراق عام 2003 أضحى اسم العراق الموضوع الأول والأساسي الذي يدخل في جميع ملفات الإرهاب والقضايا الخطيرة التي تقع على العراقيين وعلى الآخرين.

لقد تعرض العراق لمؤامرات الحصار وتدمير البنية التحتية بحجة إشكالية غياب الديمقراطية، حيث لم تجد الولايات المتحدة الأمريكية في غياب هذه الديمقراطية في أنظمة ديكتاتوريات العالم العربي والإسلامي المتعددة من المغرب العربي إلى المشرق الفارسي سوى إشكالية غيابها وخطورة ديكتاتوريتها في العراق.

كما لم يكن في إمكان الإدارات الأمريكية تخيل وجود الأسلحة المحظورة سوى على أرض العراق، لتكون في النهاية أكذوبة أسلحة الدمار الشامل حجة للتدخل العسكري والوصول إلى ما وصلنا إليه، حيث يدفع العراقيون الثمن الباهظ جراء الحرب الأهلية، ولم يجد أصحاب هذه المسيرة العدوانية نفسها أرضا غير أرض الرافدين لزرع سرطان الطائفية المفتعلة بين «داعش ومليشيات إيران» ليكونا في النهاية المخطط لتقسيم البلاد والعباد.

وأخيرا وفي أيامنا هذه، لم يتوان البعض منهم لحظة عن تقديم العراق قربانا، بربط جريمة صحيفة «شارلي إيبدو» ومنفذي هذه العملية بما يحصل في العراق، تحت غطاء تعاطف منفذيها مع ضحايا جرائم الاحتلال في أبو غريب واحتمالات علاقتهم بتنظيم تطوع الجهاديين في العراق.

وهكذا بكل أسف، باحتلال أرض العراقيين، وتدمير بلادهم، وتفريق شعبهم، أضحى العراق، الموضوع الذي يُسهل ربطه بموجات الإرهاب في العالم، لينطبق عليه في النهاية المثل الفرنسي الشعبي الذي يقول «الشيء الذي يدخل في جميع الطبخات والصلصات».

إن الخلط ما بين جريمة الأخوين كواشي التي ندينها بقوة وتداعيات الحالة الملتهبة في العراق، خطأ أخلاقي وحضاري لأنه يترجم بالتالي النية في استمرارية العداء لشعب بريء ووطن مسلوب ومغلوب على أمره.

* كاتب عراقي

حركة الجهاد تدفع الفاتورة دما

أيمن خالد*

■ أسأل هل هو الوقت الذي تعيش فيه القضية الفلسطينية ذروة المأساة، ما بين الخروج من معركة غزة الأخيرة، التي لا تزال مستمرة من خلال الحصار الظالم، والنزف المؤلم الذي يمكن أن يستمر طويلاً.

وفي ظل انسداد أفق السياسة، نعيد تهمة التشيع أو الولاء والتبعية لإيران بحق «حركة الجهاد الإسلامي»، الحركة الفلسطينية الثانية من حيث القوة العسكرية، هذه الحركة السنية، التي ظلت خارج إطار الانقسام ولم تدخل سلسلة الصراعات العربية، ونأت بنفسها عن الأهم والأعمق وهو الجرح في سوريا، الذي طال الفلسطينيين والسوريين معا، وهي لم تدخل في الصراعات العربية السابقة، واعتقل قادة ومسؤولون لها في امتداد الجغرافيا العربية، ولم تعلن حربا كلامية ولا غيرها على أحد، ورضيت بالحصار العربي الظالم وملاحقة أبنائها، وفي النهاية بقيت الحركة الإسلامية الفلسطينية الوحيدة، التي جعلت بوصلتها فلسطين فحسب.

هي الآن في المكان الصحيح من حيث السياسة، فالنأي عن الخوض في المسألة السورية، وعن الصراعات والانقسامات التي تعصف بالمنطقة، وتنذر بتفكيكها بمزيد من التجزئة والتفتت، على قاعدة تقسيم المقسم، وإصرارها دوما على أن تظل فلسطين هي البوصلة، يؤكد أن «الجهاد» كانت ولازالت في الموقع السياسي الصحيح.. وهذا ما تؤكده أيضا مواقف «حماس» الأخيرة وسعيها لترميم العلاقة مع طهران و»حزب الله» وعودة الدفء بينها، الأمر الذي انعكس في خطاب أبو عبيدة (الناطق باسم كتائب القسّام) الأخير، وشكره المتأخر لإيران على دعمها للمقاومة في حرب غزة.

يدرك الإخوان المسلمون في فلسطين، حين أطلقوا تهمة التشيع أو الولاء والتبعية لإيران بحق «حركة الجهاد»، أن التشكيك في الانتماء والولاء هو أمضى سلاح يمكن أن يحد من نمو الحركة ويحرمها الإقبال والتأييد الشعبي الذي حظيت به منذ الانتفاضة الأولى، لأنها تجاوزت الإخوان وتبنت «الكفاح المسلح» مقابل «نهج التربية» الإخواني، الذي، في أحسن الأحوال، كان يؤجل مسألة الجهاد والمقاومة.

الإخوان، أو حماس لاحقا، مما المصدر الرئيس لهذا الاتهام بحق «حركة الجهاد»، وصولا لتيارات سلفية أيضا، ولأسباب متباينة، دخلت على الخط. وأهم من ذلك، أن بعض المواقع والمنابر السلفية التي تهاجم «حركة الجهاد» اليوم، تستخدم غطاء من قبل بعض أجهزة المخابرات العربية، ممن ينفذون أجندة إسرائيلية ويعملون بالتنسيق الوثيق مع إسرائيل وأجهزة استخباراتها، وعلى رأسها «الموساد».

اليوم تدخل إسرائيل في لعبة تشويه «حركة الجهاد الإسلامي»، بعد حرب الـ51 يوما على غزة، والدور المميز لـ«حركة الجهاد» إلى جانب «حماس» وبقية فصائل المقاومة.

وبالإشارة للإعلام الإسرائيلي، في محاولة تشويه «حركة الجهاد»، حملت الأيام الأخيرة بعض النصوص. فالأول، تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) لسنة 2015، كما نشرت في «يديعوت أحرونوت» (2014/12/26)، فوصفت المنطقة بمحاور عدة: محور إيران سوريا، ومحور الاعتدال العربي، والإخوان المسلمين، وتنظيمات الجهاد السلفية. وأياً كانت دقة التصنيف والاصطفاف في كل المحاور، لكن اللافت أن ما كان يعرف بمحور «المقاومة والممانعة» أصبح اسمه لدى جهاز «أمان الصهيوني»، «المحور الشيعي الراديكالي» ويضم في رأيهم «إيران وسوريا وحزب الله والحوثيين في اليمن»، مضافا إليهم في تقديرات الصهاينة «الجهاد الإسلامي»!

وبهذا التصنيف خرج العراق من المحور، وأصبحت سوريا «شيعية راديكالية»، وكذلك «الجهاد الإسلامي»، فيما يسعى هذا المحور — وفق أمان — إلى تقريب حماس منه. على أي أساس يتم التصنيف؟ هل هو على أساس فلسطين والموقف من الاحتلال الصهيوني لها؟ إن كان الأمر كذلك، فهذا ما عرف بـ«محور المقاومة والممانعة»، وحماس كانت، ولا زالت، في القلب منه. أما إن كان المعيار هو الموقف من محنة سوريا، فالمعروف أن «حركة الجهاد»، مثلها مثل «حماس»، نأت بنفسها عن الأحداث في سوريا، لكنها لم تغادر إلى قطر التي يدور لغط هذه الأيام عن احتمال مغادرة حماس لها! في المقابل، أسقط التحليل «عراق العبادي» (ومن قبله المالكي) من المحور، فهل لهذا علاقة بالشراكة الأمريكية — العراقية — العربية في الحرب على ما يسمى بتنظيم «الدولة الإسلامية»؟ على الرغم من ذلك، فالأمر في نظرنا لا يتعلق بصحة التحليل أو مدى دقته، فحين يتعلق الأمر بـ«الجهاد الإسلامي»، فإسرائيل تعتبره عدواً لدوداً وخصماً عنيداً لا يساوم ولا يمكن الرهان على تدجينه أو احتوائه، ولا بد من مواصلة الحرب ضده بلا هوادة، وبكل السبل والوسائل، وأهمها التصفية المعنوية، من خلال الترويج لفكرة التشيع حين تصبح التصفية العضوية متعذرة أو مستحيلة.

لعله «المطبخ الصهيوني» من يمارس أبشع أنواع «الدعاية السوداء» ضد «حركة الجهاد الإسلامي». وليس هناك من دعاية أخطر من التشكيك في الانتماء والولاء للأمة، حيث يحاول العدو مصادرة رصيد الحركة النضالي وتجييره لصالح قوى خارجية، وهذا ما فعله الكاتب الصهيوني يعقوب عميدور، في مقالة له بعنوان «تحديات الجيش الإسرائيلي بعد اختفاء الجيوش» «إسرائيل اليوم» — 2015/1/9، يقول فيها: «وإلى جانب حماس تعمل منظمة الجهاد الإسلامي التي أقيمت من قبل إيران ويتم تفعيلها إلى حد كبير على أيدي إيران»، ما يقوله الخواجا يعقوب هنا إن إيران هي التي أسست «حركة الجهاد» وهي التي تحركها، هي لغة سخيفة تذكرنا بحديث بعض الخبثاء من أن إسرائيل هي التي أسست حركة «حماس» لإضعاف منظمة التحرير وحركة فتح وما تلا ذلك حتى اللحظة من سجالات تتناولها لليوم منابر فلسطينية.

كي ننصف «حركة الجهاد» لابد أن نذكر، ومن خلال قراءاتنا لتاريخها، أنها كفكرة أولاً، ثم كتنظيم سري حمل اسم «الطلائع الإسلامية» لإحياء فريضة الجهاد في فلسطين، كانت أسبق من الثورة الإيرانية عام 1979، حيث كان الشهيد الشقاقي، رحمه الله، منذ منتصف السبعينات يخوض جدلاً كبيراً في صفوف الإخوان، ويشكل تنظيماً داخل التنظيم، من أجل خوض الكفاح المسلح في فلسطين.. الإخوان المسلمون يعرفون هذا جيداً، وإسرائيل تعرفه، والأنظمة العربية أيضاً تعرفه، ومن يعرفه أكثرهم الإيرانيون والشيعة، الذين يدرك عقلاؤهم أن قوة «حركة الجهاد» في علاقاتها بإيران وحزب الله تتمثل في أنها حركة «سنية» تجاوزت التجاذب المذهبي والتناحر الطائفي البغيض في المنطقة الذي هو عارض ومؤقت أظهره ضعف الأمة بالتفافها نحو فلسطين، ما استغله غيرها في تأجيج المنطقة.

لا يختلف اثنان في فلسطين أو غيرها على أن «حركة الجهاد الإسلامي» هي حركة إسلامية «سنية»، سواء في عقيدتها أو فقهها، أو فهمها للإسلام والعالم.

وهي من حيث النشأة، كما هو معروف، قد خرجت من رحم الحركة الإسلامية في فلسطين، ومن صلب الحركة الوطنية الفلسطينية، التي تعبر عمامة الحاج أمين الحسيني وعمامة الشيخ عز الدين القسّام، الأزهريين، عن رمزيتها وهويتها الإسلامية «السنية» السائدة في فلسطين. هل على «حركة الجهاد» أن تدفع الفاتورة من دماء شهدائها، وأن تتحسس رأسها باستمرار تحت سيف التهمة الجاهزة دوماً: «إيران»! تهمة يشارك فيها اليوم إخوان مسلمون، وسلفيون، وأنظمة وأجهزة مخابرات عربية.. ولا ننسى جهاز أمان والخواجا يعقوب، أي إسرائيل!

* كاتب فلسطيني

> مدننا تعودت على الموت واعتدنا نحن أخبارها التي أصبحت يومية ومتوقعة

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

هل يستطيع الحوثيون السيطرة على اليمن؟

■ القتال الذي خاضه تنظيم «أنصار الله» اليمني (الذي يعرف أنصاره بالحوثيين) أمس ضد حرس الرئيس عبد ربه منصور هادي، كان معركة صغيرة بكل المقاييس لتنظيم خاض حروبا مريرة ضد الدولة، ولكنّه مع ذلك يؤذن عمليّاً بانتهاء مرحلة تاريخية كبيرة من تاريخ اليمن، يمكّن، ابتداءها بقيام ثورة 26 سبتمبر / أيلول اليمنية عام 1962، ضد حكم المملكة المتوكلية اليمنية.

أنجز التنظيم بمعركته تلك حصار رئيس الجمهورية، بعد أن حاصر رئيس حكومته، وبذلك جعلهما رهينتين المطلوب منهما استخدام سلطاتهما على أشلاء ما بقي من أجهزة الدولة اليمنية من وزارات وجيش وأمن وإعلام لتنفيذ إرادة الحوثيين في السيطرة العامة على البلاد.

أول هذه القرارات المنتظرة من هادي، والتي كان رفض إصداره أحد أسباب الاندفاعة الحالية، هو قرار استخدام قطعات الجيش اليمني لاقتحام مأرب، المحافظة الغنية بالنفط والتي يمكّن الإستيلاء عليها من ضرب قبائل شديدة مناوئة للتنظيم ومن تركيز أكبر للموارد الاقتصادية اليمنية في أيدي الحوثيين.

الحكومة اليمنية الأسيرة دعت أول أمس كل الأطراف الموقعة على اتفاقية السلم والشراكة للاجتماع بحضور مجلسي النواب والشورى، وهو أمر لم يحصل بالطبع، وتم استبداله باجتماع مصغّر للرئيس ومستشاريه الذين يمثلون التيارات السياسية الرئيسية في البلاد (وبينهم مستشاره الممثل للحوثيين ناصر الصماد) وجلّ ما صدر عنهم هو دعوة «كل الأطراف الموقعة.... الخ» مجدداً إلى الاجتماع، في دلالة واضحة على افتقاد منصب الرئاسة لأي معنى في اليمن الجديد الذي تطيح به القوة الضاربة للحوثيين يمنة ويسرة.

تمكن الحوثيون من إنجاز تاريخي كبير، مستفيدين من الصراعات الداخلية ضمن «الدولة العميقة» اليمنية، والتي يدين جسم كبير منها بالولاء إلى الرئيس السابق علي عبد الله صالح، ومن الجوّ الإقليميّ الذي يدور لصالحهم، أولاً من خلال الدعم الإيراني المباشر، وثانياً من خلال ركاكة الدعم العربي لهادي وحكومته، وهو دعم يضم أطرافاً أفزعتها الحركات الثورية العربية أشد الفزع فأخرجت مخالبها الحديدية وفتحت خزائنها لمنع أي أمل بتجربة ديمقراطية ومدنية يمنية، وثالثاً من خلال الخطر الذي يشكّله تنظيم «القاعدة» الذي يخيف بلدان المحيط بما يجعل محاربته أولوية أكبر من محاربة نهم الحوثيين للانقلاب على النظام في اليمن.

غير أنه كلما تعاظمت سيطرة الحوثيين كلّما زادت المخاطر عليهم، فحلفهم المؤقت مع أتباع الرئيس السابق علي صالح هو حلف معرّض للانفراط بفعل العداوات القديمة التي لم تنس، كما أن السيطرة التامّة على مؤسسات الدولة، وخصوصا منها الجيش والأمن اليمنيين غير ممكنة فهي مؤسسات تركّبت على أسس مختلفة وحين تتعرّض لمحاولات الضغط الشديد فقد تنفرط باتجاه ولاءات قبلية وسياسية، إضافة إلى مخاطر اتحاد القبائل ضد عدو مشترك، كما يمكن أن يحصل بين قبائل محافظتي مأرب والجوف، كما أن تعاظم شأن الحوثيين أدّى، كما في محافظة البيضاء إلى اشتداد أزر «القاعدة» وزيادة كبيرة في عدد المنتسبين إليها.

إعلان الرياض أمس عملها على تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع السياج الحديدي على الحدود السعودية اليمنية لا يعني أن جارة اليمن الكبرى تنفض يدها من اليمن بالتأكيد ولكنّه مؤشّر رمزيّ على السلبيّة العربية تجاه ما يحصل في اليمن مقابل الديناميكية الكبيرة التي تتعامل بها إيران مع حلفائها الحوثيين، ولو سحبنا التاريخ إلى أيام الحرب التي بدأت مع إعلان الجمهورية اليمنية وإرسال القاهرة سبعين ألف جندي للدفاع عنها ضد القبائل المدعومة من السعودية، لخرجنا بعدد من الدروس التاريخية الكبيرة.

اليمن أكبر من الحوثيين لكنّهم القوّة الديناميكية الكبرى حالياً، وفي ظل موازين القوى الإقليمية الحالية، والأولويات الأمريكية الغربية، فإن سيطرتهم على اليمن قد تكون ممكنة أما استمرار هذه السيطرة فأمر أصعب بكثير.

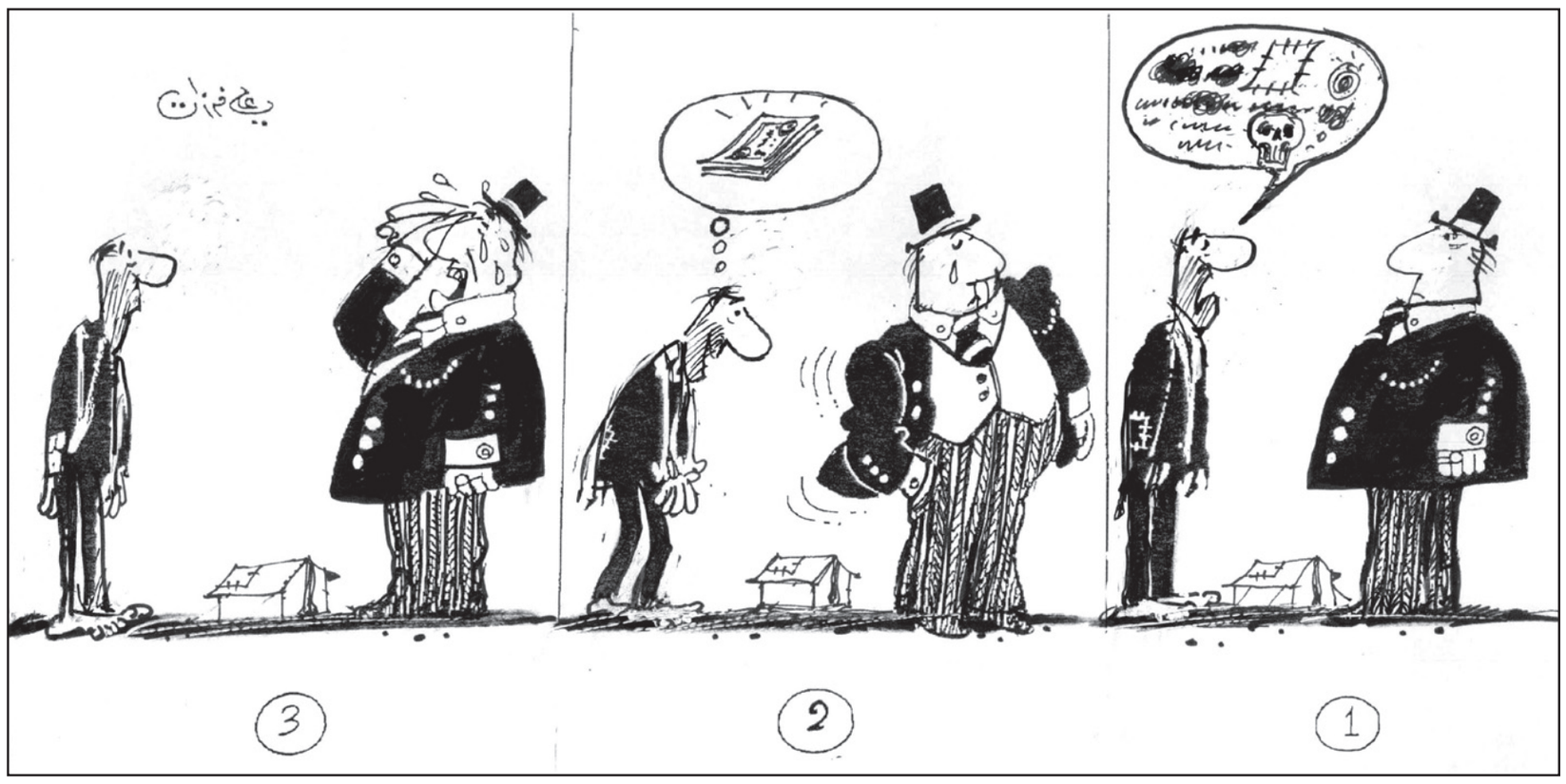

استشراف المستقبل بعد اربعة اعوام على الربيع العربي

د. سعيد الشهابي*

■ما هي الاسلحة التي لم تستخدم بعد في الحرب، الباردة في عمومها، والعسكرية في بعض معاركها، التي تدور رحاها في الشرق الاوسط؟ حين يصل سعر النفط إلى اقل من خمسين دولارا للبرميل فمن المؤكد ان الجهات المسؤولة عن ذلك التداعي تعتقد ان تلك الحرب يجب ان تكسب باي ثمن، وان استخدام اي سلاح، مهما كان قذرا، امر مشروع.

فأين هي الحرب؟ ومن اطرافها؟ ومن المستفيد منها؟ وما الاهداف المتوخاة من استمرارها؟ الاجابة على هذه التساؤلات ليست سهلة، بل متشعبة، وكل اجابة تتفرع إلى مصاديق اضافية تزيد الامر تعقيدا. فهل هي حرب طائفية؟ يمكن القطع بانها ليست كذلك ولكن الطائفية استخدمت سلاحا فيها برغم دناءته. أهي اقتصادية؟ ليست في جوهرها كذلك، ولكن الاقتصاد هو الآخر استخدم سلاحا فيها.

أهي حرب نفسية؟ واذا كانت كذلك فما الهدف منها؟ الامر المؤكد ان استمرار ما يحدث في المنطقة سيضاعف حدة الاستقطاب، ويؤدي للمزيد من التشظي، سواء وفق خطوط الانتماءات الدينية ام المذهبية ام العرقية. والدول العربية مرشحة لنمط حاد من هذه الاستقطابات كما يحصل الآن في عدد من الدول. هذا الاستقطاب لن يكون واضح المعالم، بل انه سيخلط الاوراق، وسيتوزع الفرقاء بسببه على تحالفات تفرضها الحاجة وليس المبادىء. ويساور اغلب المسلمين خصوصا المهتمين بالشأن العام شعور بان ما تشهده الامة هذه الايام من اضطراب داخلي وفتنة مذهبية غير مسبوق، وان احتواء الوضع لن يتحقق بسرعة خصوصا مع استمرار التحشيد والتحريض والتجهيل والتضليل. صحيح ان هناك محاولات لرأب الصدع بين القوى ذات المواقع المحورية في الصراعات الدائرة خصوصا إيران والسعودية، ولكن لا يبدو في الافق ما يبعث على الامل باحتمال تجاوز الازمة واستعادة الامة عافيتها كما كانت عليه قبل عقود. وثمة امثلة لتوضيح ذلك.

فالاستقطاب وفق خطوط التمايز الديني مثلا لن يكون بين المسلمين والمسيحيين بشكل قاطع. بل قد يتحالف مسلمون عرب مع المسيحيين فيما لو تصاعد الامر. فالمسلمون ليسوا متفقين على محاربة المسيحيين كحتمية وضرورة. فقد تسمح داعش لنفسها باستهداف المسيحيين في العراق او سوريا بدوافع دينية، ولكن من سيرضى بحرب من هذا النوع؟ المسيحيون متعايشون مع المسلمين في اغلب البلدان، ولا يكفي ما تقوله داعش لتغيير خريطة العداء والصداقة بين مكونات الامة العربية. والحرب الطائفية لن تكون محصورة بخطوط التماس القائمة حاليا، بل ستختلط المشاعر المذهبية وتتدافع في الحرب الإسلامية الاهلية، وليس مستبعدا ان تنحاز دول عربية سنية إلى جانب إيران الشيعية، كما حدث في الثمانينات خلال الحرب العراقية الإيرانية.

هكذا تبدو الحرب الباردة القائمة حاليا مع ملاحظات عديدة:

اولاها ان حالة الاستقطاب الطائفي قد تتجذر بشكل اكبر لتوصل الوضع إلى حافة حرب داخلية بين دول المسلمين. ولكن قد يعوق ذلك ما يبدو من صحوة متجددة لدى بعض العلماء والكتاب بضرورة التصدي للمسألة الطائفية ومنع استغلالها من قبل قوى الثورة المضادة لهدفين اساسيين: هزيمة مشروع التغيير السياسي والتحول الديمقراطي المنشود، وتهميش القضية الفلسطينية باشغال الجهات المعنية بالتحرير (من منظمات وحكومات) في مواجهة المشروع الطائفي. ثانيها: ان الحرب النفطية ستستمر فترة طويلة بقرار سعودي معلن، كوسيلة فاعلة لاضعاف الدول المعارضة للمشروع الانكلو – امريكي في المنطقة، ولكنها قد تؤدي لنتائج عكسية فتدفع بعض الدول المحايدة في الصراعات الدائرة حاليا مثل الجزائر وعمان لاعادة تقييم مواقفها السياسية وتحالفاتها مع الرياض. ويتوقع كذلك تصاعد التوتر بين الدول المتضررة مثل روسيا وإيران والعراق مع السعودية برغم ما يبدو من تقارب سعودي – عراقي. وللمرة الاولى يتوجه الرئيس الإيراني، حسن روحاني، بانذار إلى كل من السعودية والكويت بانهما ستلاقيان من الصعوبات أشد مما تواجهه إيران، خصوصا في ضوء ما يسمى «اقتصاد المقاومة» الذي طرحته حكومته في الشهور الاخيرة.

ثالثها: برغم ان الاعلام كان دائما جزءا من ادوات الصراع في المنطقة، الا انه اليوم اصبح سلاحا ميدانيا يستخدم ساعة بساعة ضد الآخر المختلف سياسيا او مذهبيا. وعلى طرفي المعادلة المذهبية، ثمة قنوات لا تتوقف عن استهداف عقائد الآخر ومقدساته ورموزه، وهذا من اخطر الظواهر. لقد كشفت تصريحات البابا الاسبوع الماضي بتوجيه اللوم للاعلام الاستفزازي الذي يهاجم عقائد الآخرين رجاحة عقل متميزة وادراكا عميقا لخطر استهداف الاديان من قبل ذوي الثقافة الليبرالية المتطرفة.

جاءت التصريحات انتقادا لصحيفة «تشارلي ايبدو» الفرنسية التي تعرضت مكاتبها لاعتداء إرهابي ادى لمقتل 12 شخصا. وقال البابا: «اذا شتمت والدة شخص فعليك ان تتوقع صفعة منه». وبتحول قطاع كبير من الاعلام العربي إلى ادوات للانظمة السياسية، فقد تراجعت رسالة الاعلام كمصدر للتوعية والاصلاح والتوجيه الموضوعي، واستفحلت المشكلة الداخلية بين الدول العربية والإسلامية، وساهمت في تمزيق الصفوف وتعميق الخلاف والاحتراب. لقد كانت النخب الفكرية والاعلامية في السابق مصادر للتوعية والتوجيه والرقابة على الانظمة وتعميق مشاعر الحرية، ولكن الكثير من هذه النخب استسلم للانظمة السياسية او خضع للاغراءات المادية، او تناغم مع الدعوات الطائفية وتخندق مع «القادة الجدد» الذين يتسمون بالجهل والتعصب والتطرف والعنف، ويرفضون دور العقل سواء في الشأن الديني والفقهي ام في في السجال الذي استبدل بالقتال في الميادين المكتظة بالابرياء. رابعها: انه في الوقت الذي ما تزال القوى الاساسية في محاور الصراع متميزة وثابتة في مواقعها، فان هناك اطرافا وضعت خارج المعادلة ولكنها ذات شأن كبير في التأثير على التوازن القلق المفروض على الامة بالوسائل المذكورة آنفا. انه توازن مضطرب من شأنه ان يتغير فيما لو استطاعت الحركات الإسلامية المحسوبة على ما اصطلح الغربيون على تسميته «الإسلام السياسي» استعادة توازنها بعد الضربات المتتالية التي وجهت لها.

مطلوب من زعماء هذه الحركات العمل على محاور ثلاثة: الاول تحديد الجهات التي استثمرت المليارات لمنع وصولهم للحكم او تآمرت على اسقاطهم او مولت مناوئيهم لاقصائهم من الحكم او أسست منظومات سياسية متطرفة لكي تستبدلهم بها. وبعد تحديد تلك الجهات عليهم ان يواجهوها بحزم ضمن مشروع التغيير السياسي في المنطقة. الثاني: التصدي الشجاع لمشاريع التفتيت والتشظي والتكفير التي فرضت على الامة، واعلان انطلاقة جديدة مؤسسة على وحدة امة المسلمين، والاعتراف بمبادىء التعددية (خصوصا الدينية والمذهبية والسياسية). هذا يقتضي الاعتراف بخطأ تاريخي ارتكبته قيادات تلك الحركات حين سايرت قوى الثورة المضادة على امل تحاشي غضبها ومؤامراتها ضدهم، وسمحت لنفسها الاستدراج للمشروع الطائفي الهادف في جوهره لضرب مشروع التغيير الديمقراطي. الثالث: اعادة الحيوية للقضية الفلسطينية وتوجيه الوجدان الشعبي ليتمازج معها. فهي قضية المسلمين الاولى التي تجمعهم في موقف واحد وتمنع الخصوصيات الدينية او المذهبية من التحول إلى مرض يمزق الصف ويقضي على الوحدة ويضعف القيمة الحقيقية للمشروع الإسلامي الذي يتبنونه.

ما السلاح الذي لم يستخدم لتفتيت الامة بعد عدا الحرب الحقيقية؟ من يستطيع وقف تلك الحرب؟ ومن يمتلك شجاعة الموقف ليتصدى لهذه الهجمة غير المسبوقة على الإسلام والامة من الخارج والداخل على حد السواء؟ لقد كان السلاح الاقوى في الفتنة القائمة استهداف الامة من داخلها، ومنعها من التماسك المطلوب لانهاضها مجددا. لقد كان هناك اهداف ثلاثة للحرب التي استخدمت كافة الاسلحة القذرة فيها: الاول منع التغيير الذي رفعت ثورات الربيع العربي رايته، واستشهد الآلاف من اجل تحقيقه لتستعيد الشعوب العربية حريتها وكرامتها وتستطيع انتخاب حكوماتها. الثاني: ضرب المشروع الإسلامي المعتدل الذي يهدف لاقامة العدل اولا في المجتمعات، قبل الشروع بتطبيق الحدود، واعادة السيادة للامة ممثلة بشعوبها، والتحكم في ثرواتها لتمنع التلاعب بها. الثالث: حماية الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين الذي يعتبر اكبر مصداق لعجز الامة وسيطرة القوى الغربية عليها.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

«واجبنا» و«سفهاء الجهاد» و...تأديب فرنسا

بسام البدارين*

■ لا يمكن الرهان عند اي تحليل سياسي على القاعدة التي تكتفي بـ«تعريب أو أسلمة» التطرف والإرهاب سواء ذلك الذي يعبر عن نفسه بمنطقة الشرق الأوسط بصورة مغرقة في البشاعة أو الذي يمتد للعبث بحياة الآخرين في الغرب من قبل أشخاص يرفعون شعار أسلمة العالم الغربي بدون الإلتزام بأسلمة مجتمعاتهم أو حتى عائلاتهم.

نؤمن مجددا بأن الإرهاب ليس إسلاميا ولا يمكنه أن يكون عربيا بمطلق الأحوال.

لكن العرب والمسلمين في الكثير من الأحيان كانوا ضحاياه ودفعوا ثمنه عندما يتعلق الأمر بجيوش الإحتلال الغربي للبلدان العربية أو بممارسات القتل الوحشية المنظمة التي تمارسها عصابات الجيش الإسرائيلي أو عندما يتعلق بالإصرار الغريب عند مناقشة ظاهرة التطرف على عزل العامل الإسرائيلي أولا وثنائية الإستبداد والتطرف ثانيا.

عمليا حتى منطق المحاججة بهذا المعنى ينبغي أن لا يبرر العديد من الأفعال القبيحة جدا التي تركب في منطقتنا أو في الدول الغربية بإسم المسلمين فهي أفعال لا زالت تستهدف الإسلام الحقيقي ولا يمكنها ان تعبر إلا عن تفكير شاذ لا يحظى بأي توافق أو إجماع من عامة الناس.

شخصيا لا أعرف على اي أساس يفكر دانمركي من أصل تونسي مثلا بإقامة نظام خلافة في كوبنهاغن بدلا من الإنطلاق من أسلمة بلاده ودفعها في إطار الفائض القيمي الأخلاقي ولا أعرف من بصورة محددة يحرك الباكستاني او الأردني البريطاني في شوارع لندن ليطالب بإقامة حدود الإسلام في مجتمع متعدد الديانات.

أغلب التقدير أن ظواهر التطرف مصنعة في الكثير من الأقبية الغربية نفسها خصوصا في مستوى الإستخبارات التي لا يمكن رصدها أو حتى محاسبتها في اعتى الديمقراطيات وأي «تشويه « في شخصية مسلم يقيم في اوروبا مثلا لا يمكنه أن يكون إلا ثمرة لأحداث وترهات وغرائب حصلت في الحضن الأوروبي وليس في أي مكان آخر.

عبر وزير الخارجية النمساوي مؤخرا عن هذه المفارقة وهو يتحدث عن خمسة آلاف جهادي غربي لابد من الإحتراز لعودتهم المحتملة ويتواجدون الأن في سوريا والعراق.

وهي مفارقة تعني على أقل تقدير أن الغرب الذي يسمح لبعض منابره بإهانة الإسلام والمسلمين تحت بند «حريات التعبير» يشارك المتطرفين في العالمين العربي والإسلامي في ظاهرة الإرهاب الذي بوضوح لم يعد يميز إطلاقا بين الناس على أساس الأعراق والأديان والأجناس.

عدد العرب والمسلمين الذين قطعت رؤوسهم في العراق وسوريا من السنة والشيعة يفوق بما لا يقارن عدد ضحايا نفس الممارسة الهمجية من الأجانب وغير المسلمين والفارق كان أن الضحية الأجنبي يحظى بإهتمام الإعلام خلافا للمساكين الذين قتلوا او قطعت رؤوسهم لأسباب تافهة جدا مثل إختلاف الرأي او الإخفاق في تعداد عدد ركعات الصلاة أو مشاهدة مباراة لكرة القدم ضمن مسلسل قطع الرؤوس المرعب الذي يربطه حتى الشيخ أبو محمد المقدسي بما سماه أمامي شخصيا بـ«سفهاء التنظيمات الجهادية».

لذلك يبدو الموقف في مستوى الألتباس عندما نتحدث نحن العرب عن واجب الأمة الإسلامية في التصدي للأرهابيين او المتطرفين العرب دون الإنتباه لدور ثنائية الفساد والإستبداد أو لدور إسرائيل في صناعة ظاهرة التشدد بكل تعبيراتها.

كما يبدو الموقف نفسه منقوصا ونحن نتحدث عن «واجبنا» في التصدي للمتشددين من «أولادنا» الذين تم تفريخ مفاصلهم ورموزهم في أجهزة الأمن الغربية والأمريكية أو الذين تدعمهم دول وقوى إقليمية ويتم تمكينهم من تجارة نفطية غير شرعية من الواضح أن بعض الدول أو بعض جنرالات الحرب والجثث مستفيدون منها.

الكلام عن «واجبنا» مهم وأخلاقي ونبيل فنحن قبل غيرنا ضحايا هذا الجنون وملايين المسلمين الذين يقيمون بالغرب عند مصالحهم أو لأهداف العلم والعمل والتعلم يدفعون اليوم ثمن شخص ما في جهة متطرفة ما قرر «تأديب فرنسا».

لكنه كلام لن يستقيم ما لم نضبط الإيقاع الإستخباراتي والسياسي الغربي الذي يدعم إحتلال وتدمير العراق أودولة مارقة تمارس الإرهاب المنظم والعربدة يوميا مثل إسرائيل.

ولن يستقيم ما لم نقل بوضوح للغرب بأن القيام بواجبنا في الرد على نظرية «تأديب فرنسا» يتطلب قبل كل شيء التوثق من أن المؤسسة الفرنسية ستتوقف عن «رعاية وتغذية الإرهاب» وستطلق في العلن حملتها بشفافية في هذا الإتجاه توازي الشفافية المستعملة عند تبرير إستهداف المسلمين في الغرب مع العلم بأن الإستنكار لا يكفي للتنديد بالعملية العبثية الإجرامية التي حصلت في باريس دون إعفاء دعاة الحرية الغربية من مسؤولية أنها لا تشمل بكل الأحوال الموافقة على المساس بمقدسات الآخرين الدينية والإجتماعية.

نتفق مع تشخيص شخصية سياسية خبيرة من وزن طاهر المصري عندما يسأل :حسنا سنقوم بواجبنا لكن هل لدينا آلية نقنع فيها الأقبية الغربية بالتوقف عن العبث بالمجانين منا والتوقف عن إستنساخ وتفريخ الموتورين المتشددين؟

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هجمات باريس من منظور السلفية الجهادية: الخروج على قواعد اللعبة

بكر صدقي*

■ إذا نظرنا إلى حدث «شارلي إيبدو» من منظور أوسع، سيمكننا تجاوز ذلك النقاش العقيم حول حرية التعبير وحدوده، وحول مشروعية الاستهزاء بقيم الجماعات الدينية أو العرقية من عدمها. ذلك أن منظمة القاعدة (التي تبنى فرعها اليمني الهجوم رسمياً) لم تكن بحاجة إلى «استفزاز» المجلة الباريسية الساخرة لـ«مشاعر المسلمين» (قبل سنوات!) لتنفذ هجماتها ضد «بلاد الكفار» وفقاً لمفاهيم أدبيات الجهادية العالمية. ولو لم تكن هناك ذريعة مماثلة لاستهدفت خلايا القاعدة النائمة أهدافاً أخرى ضد «العدو الصليبي». كان الهجوم المتزامن على متجر يهودي في باريس تطبيقاً حرفياً لأحد المبادئ الحربية للجهادية العالمية في إطار عمليات «النكاية والإنهاك» كما يسميها مؤلف «إدارة التوحش»، بهدف «تشتيت جهود العدو» من جهة، وخلق أكبر ضجة إعلامية لمصلحة الدعاوة الجهادية، من جهة ثانية.

لسنا، إذن، أمام عملية إرهابية معزولة ومحدودة بإطار ردة فعل متشنجة دافعها «حرص» مزعوم على قيم الدين الإسلامي. بل إنها تندرج في إطار الحرب الجهادية العالمية ضد مراكز «الاستكبار العالمي» وفقاً لمصطلح الجهادية الشيعية الإيرانية، أو «بلاد الكفر» وفقاً للجهادية السنية، أو «الامبريالية العالمية» بلغة اليسار العالمي البائد الذي تتحدر من أحد فروعه – للمفارقة – مجلة شارلي إيبدو ضحية عملية 7 كانون الثاني/يناير في باريس.. أو، أخيراً، في إطار الحرب المضادة «على الإرهاب» الإسلامي التي سبق وأطلقها المحافظون الجدد في ظل إدارة جورج دبليو بوش في العام 2001.

إنه «صدام الحضارات» كما أراد له عتاة اليمين الغربي المجاهد من جهة، ومرضى البارانويا الحضارية التاريخية في المجتمعات الإسلامية من جهة ثانية. لنتوقف عند هؤلاء الأخيرين (تيار الجهادية العالمية) ونحاول فهم العقلانية الخاصة بهم التي يفكرون ويتحركون على ضوئها.

قلما تهتم أدبيات هذا التيار بهموم ماضوية، كما توحي صفة الأصولية الملتصقة بهم، إلا كمرجعية عريضة لهموم اليوم ومشكلاته. وتتشارك الجهادية العالمية مع التيار اليساري البائد في رؤيتهما المتطابقة إلى النظام الدولي القائم على سيطرة «المركز على الأطراف» (سمير أمين) أو «الدول الإمبريالية» على «الدول النامية» (الشيوعية السوفييتية) أو «الدول الصليبية الكافرة» ضد «بلاد المسلمين». وتتشارك، من جهة أخرى، مع تيار المحافظين الجدد في تقسيم العالم إلى محوري «الخير والشر» بصورة متقابلة. فكل يعتبر نفسه في محور الخير، وخصمه في محور الشر.

والحال أن هذين التطابق والطباق في المفاهيم ليس عبثاً، بل هو الانعكاس الفكري للنظام شديد التفاوت في أسباب القوة المسمى في آخر مراحله بـ«العولمة». وإذا كان اليسار العالمي قد وجد ضالته، بعد انهيار دولته المتحققة في الامبراطورية السوفييتية قبل عقدين ونصف العقد، في تيار «مناهضة العولمة»، فقد وجد التيار الإسلامي ضالته في منظمة القاعدة وفروعها وتنويعاتها من المنظمات الجهادية الناشطة على كامل مساحة الكرة الأرضية، من خلال شبكة الانترنت والتقنيات المرتبطة بها.

تقوم فلسفة الجهاديين على قلب قواعد اللعبة التي وضعها الأقوياء ليلتزم بها الضعفاء. الليبرالية الجديدة «المتوحشة» كما يطلق عليها خصومها، حددت أصول اللعبة في السياسة الدولية لتلزم بها الدول والمجتمعات الضعيفة، ولتخرقها بنفسها كلما اقتضت الحاجة، فهي وحدها المسموح لها بهذا الخرق سواء في بلدانها (في الغرب) أو في البلدان الضعيفة بصورة خاصة.

تصلح المشكلة الفلسطينية معياراً نموذجياً لهذا الوضع غير العادل، وهي أحد أهم روائز مقاومته في الوقت نفسه. فقد مضى اليوم نحو عقدين من السنين على اتفاقيات أوسلو المجحفة أصلاً، وما زال عالم الأقوياء يطلب من الضحية تقديم الضمانات للجلاد الإسرائيلي ليس لكي يحصل الفلسطينيون على دولتهم المستقلة على جزء من أرضهم، بل لفتح معبر هنا أو إطلاق سراح أسرى فلسطينيين هناك، مع وعود غامضة بشأن مستقبلهم السياسي. وكلما جرح جندي إسرائيلي دقت طبول الحرب على كامل الشعب الفلسطيني الموصوف بأنه إرهابي.

لا تملك الدول والمجتمعات الضعيفة القوة العسكرية الكافية لمقارعة القوة الجبارة التي تملكها الدول المسيطرة على العالم. هنا يأتي الجهاديون ليقلبوا الطاولة ويلعبوا مع عدوهم وفقاً لقواعد تلائم القوة التي بحوزتهم. هذا منطقي وعقلاني من منظور أصحابه، فضلاً عن أنه يجد تبريراته الإيديولوجية في الموروث الثقافي المعادة قراءته وفقاً للحاجات الراهنة. وقد تمكنوا، بواسطة سلسلة من العمليات الإرهابية توجوها بالهجوم على برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك في 2001، من جر عدوهم إلى حرب وضعوا قواعدها بأنفسهم وحددوا مصيرها الفاشل سلفاً. حرب استنزاف طويلة الأمد لا يمكن أن ينتصر فيها «العدو الصليبي». أما أن تلك الحرب أدت إلى تدمير دول كأفغانستان والعراق، واليوم ليبيا واليمن وسوريا وغيرها، وأعادتها إلى أطوار بدائية، فهذا لا يعني الجهاديين في شيء، بل العكس: هذا وضع نموذجي لانتشار دعوتهم ولإيجاد أرض لدولتهم الإسلامية المفترضة انطلاقاً من «إدارة التوحش». ذلك أن فلسفة الجهاديين تتصف بنزعة نخبوية مخيفة: هناك أشخاص «اختارهم الله» ليحددوا الصح من الخطأ، وأين تكمن مصالح «الأمة الإسلامية» وأي حروب عليها أن تخوض. وعلى «العامة» أن يتبعوا هذه القيادة المختارة بلا سؤال. ولا يعترف الجهاديون بحدود الدول ولا بسيادة الشعب كمرجعية للحكم ويحاربون الديمقراطية بوصفها كفراً، وكذا مفهوم الوطن.

هنا يأتي مناخ ثورات الربيع العربي كشرط جديد لانطلاقة جديدة ونوعية في تاريخ الحركة الجهادية العالمية. وقدم نظام الأسد الكيماوي، بطريقة مواجهته الوحشية لثورة الحرية والكرامة، كل المقدمات الضرورية لإنعاش تلك الحركة بعدما تلقت ضربات موجعة في العقد التالي على هجمات 11 أيلول/سبتمبر. أما المناطق التي حررها الجيش السوري الحر من سيطرة النظام الكيماوي (نحو 70% من الأراضي السورية) فقد أصبحت، بسبب سياسات «المجتمع الدولي»، لقمة سائغة للجهاديين الذين حصلوا على جغرافية ملائمة لإدارة التوحش تحت قصف براميل الأسد وصواريخه، وصولاً إلى إقامة دولتهم على مساحات واسعة من العراق وسوريا.

هناك اليوم انشقاق عميق في الحركة الجهادية العالمية بين منظمة القاعدة الأم وأحد فروعها المسمى «داعش». الموجة الجديدة من الحرب التي انطلقت من باريس، مطلع الشهر الجاري، جاءت بحافز التنافس بين الجناحين بعدما أقامت داعش دولتها وحققت نجاحات كبيرة في استقطاب أفواج جديدة من الجهاديين، كما في استدراج عدوها إلى حرب جديدة فاشلة لم يكن يريدها.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

تصميم مبتكر من النمسا... في برلين

من مبتكرات مصممة الأزياء النمساوية «لیناهوسشیك» هذا التصميم الذي قدمته في أسبوع أزياء «مرسيدس بنز» في برلين أمس.

أحوال الناس

● الإدارة العامة للثقافة السينمائية التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر برئاسة محمود الحاملي، تنظم بالتعاون مع فرع ثقافة الإسكندرية عرضا لفيلم «المصير» بمناسبة ذكرى ميلاد المخرج الراحل **يوسف شاهين**، وذلك في الساعة الخامسة مساء غد، في قصر ثقافة الشاطبي في الإسكندرية. وتعقب الفيلم ندوة بحضور **كمال منصور** مساعد المخرج الراحل.

● النجم الكوميدي المصري **محمد هنيدي** حسم مشاركته التلفزيونية في موسم رمضان الدرامي 2015، بمسلسل «حارة المجانين» وتشاركه البطولة الفنانة **هالة فاخر**، والمسلسل من تأليف **وليد كمال** وإخراج **أحمد حسن**.

● برعاية **عقل بلتاجي** أمين العاصمة الأردنية عمان يفتتح في التاسعة مساء السبت المقبل معرض مكتبة أزبكية عمان «القراءة حياة 2015» في غاليري رأس العين، ويستمر لمدة ثلاثة أيام، مستضيفا الأدباء: **إبراهيم نصر الله**، **قاسم توفيق**، **أيمن العتوم**، **أحمد حسن الزعبي**، **مروان العلان**، والعديد من الكتاب الشباب.

● في الحادية عشرة ظهر اليوم في منتدى الرواد الكبار في العاصمة الأردنية عمان يجري حوار تشكيلي تجريه الفنانة **سامية الزرو** مع الفنانة **سميرة عوض** حول لوحات معرضها الذي يتواصل حتى نهاية الشهر الجاري، في مقر المنتدى.

أول طائرة تعمل بالطاقة الشمسية تنطلق الشهر المقبل

■ أبوظبي ـ رويترز: قال مؤسسو مشروع أول رحلة جوية حول العالم بطائرة تعمل بالطاقة الشمسية إن الطائرة ستنطلق في هذه الرحلة التي لا مثيل لها الشهر المقبل للبرهنة على ان بالإمكان الطيران دون اللجوء الى الوقود الحفري.

وستنطلق الرحلة (سولار امبالس 2) من أبوظبي على ان تتوقف في الهند وميانمار والصين قبل عبور المحيط الهادي ثم أراضي الولايات المتحدة وجنوب أوروبا قبل عودتها الى محطة الوصول في أبوظبي.

وخلال رحلتها التي تستمر خمسة أشهر وتقطع خلالها 35 ألف كيلومتر ستستمد محركات الطائرة طاقتها من خلال الطاقة الشمسية فقط. وسيتناوب الطياران السويسريان على متن الرحلة مهمة القيادة من القمرة الصغيرة كل خمسة أيام بلياليها.

وقال برتران بيكار أحد الطيارين الاثنين والمشارك في تأسيس المشروع للصحافيين على هامش قمة القمة العالمية لطاقة المستقبل المنعقدة حاليا في العاصمة الإماراتية أبوظبي «يمكن تحقيق المعجزات بالاستعانة بالطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية. نريد ان نري العالم ان بوسعنا الطيران ليلا ونهارا في طائرة دون نقص الوقود».

وستنطلق الطائرة – التي تعادل في وزنها سيارة الأسرة (2300 كيلوجرام) والتي تساوي أقصى مسافة بين جناحيها مثيلتها في أكبر طائرة ركاب – في رحلتها في أواخر فبراير/شباط القادم وستعود في أواخر يوليو/تموز. وتتضمن الرحلة 25 ساعة طيران يوميا بسرعات تتراوح بين 50 و100 كيلومتر في الساعة.

وقال اندريه بورشبرج الطيار الثاني والمشارك في تأسيس البرنامج إن دراسات الجدوى والتصميم والبناء استغرقت 12 عاما.

وأضاف «إنها ليست أول طائرة تعمل بالطاقة الشمسية لكنها الأولى التي يمكنها عبور المحيطات والقارات».

وقال بيكار متحدثا عن هذا التحدي «انه المجهول.. ببساطة إنها مسألة الوثوق بالمسائل الفنية والطقس وإنه تحدي الاكتشاف».

وقال إنه إذا لم حدث خطأ فسيبنون طائرة أخرى وسيستكملون الرحلة.

وقال «إنها الإرادة البشرية التي بمقدورها ان تصنع عالما أفضل وتوجد حلولا لتغير المناخ».

نمور الهند تتزايد إلى الثلث في أربع سنوات

■ نيودلهي ـ د ب أ: قال مسؤولون الثلاثاء إن عدد النمور البرية في الهند ارتفع بحوالي 30 في المئة منذ عام 2010. وصرح براكاش جوادكار وزير البيئة والغابات للصحافيين في نيودلهي «لدينا الآن 2226 نمرا في 47 محمية للنمور» بارتفاع قليل عن عدد النمور الذي بلغ أكثر من 1700 نمر في عام 2010.

وقال إنه بجهود المحافظة على النمور في الهند التي تضم 70 في المئة من مجموع النمور في العالم إن هذا إنجاز عظيم» حيث إن أعداد النمور حول العالم في تراجع.

ويتم تنفيذ «تقدير عدد النمور في عموم الهند» كل أربع سنوات.

وتم استخدام أكثر من 9730 كاميرا على امتداد مساحة 387 ألف كيلومتر مربع من الغابات لحصر عدد النمور.

وقال مسؤولون من الهيئة الوطنية للحفاظ على النمور إن الحماية الأفضل ساعدت النمور على التكاثر في المحميات.

وتسعى الهند جاهدة لوقف تراجع عدد النمور في مواجهة انتشار الصيد الجائر، وفقدان مواطن النمور والنزاع مع القرويين الذين يعيشون بالقرب من المحميات.

وتشير التقديرات إلى أن الهند كان بها ما لا يقل عن 3500 نمر في التسعينيات ولكن العدد الإجمالي المؤكد تراجع إلى 1411 نمرا في اول حصر من نوعه لعدد النمور خلال عام 2006.

وقال جوادكار «إن هذا يعد نتيجة تضافر جهود المسؤولين المتحمسين، وحراس الغابات ومشاركة المجتمع ونهجنا العلمي. و لهذا السبب نريد أن يكون هناك المزيد من محميات النمور «.

وانخفض عدد النمور في العالم من حوالي 100 ألف نمر قبل قرن من الزمان إلى حوالي 3200 نمر، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الطلب على أجزاء النمور في الصين وجنوب شرق آسيا، وإلى التعديات البشرية على مواطن معيشة النمور.

وبدأ «مشروع النمور» وهو برنامج الحكومة للمحافظة على النمور، في عام 1973 لإيقاف تراجع عدد النمور في البلاد.

حالات السقوط بين المسنين... آخذة في الإرتفاع

■ واشنطن ـ د ب أ: أظهرت دراسة جديدة أنه على مدى فترة تزيد على 12 عاما بدأ أن انتشار حالات السقوط بين كبار السن آخذ في الارتفاع.

وذكر موقع «ساينس دايلي» المعني بشؤون العلم أن أكثر أسباب الإصابة شيوعا بين كبار السن تحدث جراء السقوط وأن نحو ثلث المسنين يتعرضون للسقوط كل عام.

وفي هذا الصدد قام الباحثون بتحليل بيانات من 1998 إلى 2010 بين البالغين ممن يبلغون من العمر 65 عاما فأكثر، حيث وجدوا زيادة نسبتها 8 في المئة في حالات السقوط وهو ما يعني زيادة نسبية تبلغ قرابة 30 في المئة. وأوضحت كريستين سيجول المسؤولة عن البحث وأستاذ مساعد في قسمي طب الأسرة والطب الباطني بجامعة ميتشغان قائلة: « توقعنا هذه الزيادة لأن المسنين تتزايد أعمارهم وأن من تزيد أعمارهم على 80 و90 عاما ارتفعت أعدادهم بصورة أكثر من ذي قبل، لكن ما أدهشنا بشدة هو أن زيادة حالات السقوط لم يكن سببها التغير الديموغرافي».

شيرين عبد الوهاب.. تسعى لأن تكون مطربة!

من المقرر بدء تصوير أحداث مسلسل «طريقي» لنجمة الغناء والأداء المصرية شيرين عبدالوهاب الشهر المقبل.

المسلسل يتناول قصة حياة فتاة عادية تسعى لأن تكون مطربة ويرصد

بعد 44 عاما: صحيفة «صن» البريطانية تتوقف عن نشر صور نساء عاريات الصدر

■ لندن ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية الثلاثاء أن صحيفة «صن» وضعت حدا لـ44 عاما من نشر صور لنساء عاريات الصدر بعد سنوات من احتجاجات من مجموعات نسوية.

وأكدت صحيفة «تايمز» التابعة لشركة نيوز كورب التي يملكها أيضا قطب الإعلام روبرت مردوخ أن «صن» تخلت عن عارضاتها عاريات الصدر. واحتفلت الحملة التي دامت لمدة عامين وقامت بجمع أكثر من 200 ألف توقيع ضد الصور بالتوقف عن نشر مثل هذه الصور والتي كانت تأتي على الصفحة رقم 3 (بيدج3).

وكتبت وزيرة داخلية حزب العمال في حكومة الظل إيفيت كوبر تغريدة تقول: «مبروك للنشطاء الرائعين على نتيجة حملة/ لا للمزيد من بيدج3/». و كانت الطبعة الأيرلندية من «ذي صن» قد تخلت عن «بيدج 3» للصور في عام 2013، وفي العام الماضي، سأل مردوخ متابعيه على موقع تويتر :»أليست النساء الشابات الجميلات أكثر جاذبية على الأقل في بعض ملابس الموضة؟».

وأوضحت مؤسسة الحملة لوسي آن هولز لـ (بي بي سي) أنه لا يمكن إعلان الانتصار إذا استمرت النساء في الظهور على الصفحات بملابسهن الداخلية لكنها قالت إن التوقف عن نشر صور النساء عاريات الصدر هي «خطوة في الاتجاه الصحيح».

وقالت عارضة الأزياء الألمانية شتيفاني ران، التي اتجهت إلى مهنة التمثيل إنها أول امرأة تظهر على «بيدج 3» وكان ذلك في 17 تشرين ثان/نوفمبر عام 1970. وحتى ذلك الحين، كانت عارضات «بيدج 3» يبقين على أغلب ملابسهن.

وارتفع تداول الصور من 5ر1 مليون إلى 2ر1 مليون خلال الأشهر الـ12 التالية، مما ساعد في تمويل الإمبراطورية الإعلامية المتنامية لمردوخ.

أول عملية زرع أعضاء مأخوذة من أصغر طفل متبرع في بريطانيا

■ لندن ـ الأناضول: تمكن أطباء بريطانيون من إجراء أول عملية زرع أعضاء، مأخوذة من أصغر متبرع في المملكة المتحدة، وهو طفل حديث الولادة، ما يفتح باب الأمل أمام آلاف الأطفال الرضع، الذين يجدون صعوبة فى العثور على أعضاء للزرع، بسبب صغر حجم أعضائهم.

وتمكن الأطباء من نقل خلايا كبد وكليتي طفلة عمرها 6 أيام، إلى حالتين منفصلتين، وذلك بعدما توقف قلب المولودة عن النبض، وفق ما ذكرته صحيفة «تلغراف» البريطانية، فى عددها الصادر اليوم الثلاثاء.

وأوضح الأطباء الذين أجروا الجراحة، أن الطفلة ولدت فى مستشفى «هامرسميث» في لندن، وكانت حالتها الصحية سيئة للغاية، حيث كشفت الفحوصات أن المولودة عانت من نقص حاد في الأوكسجين قبل الولادة، وعلى الرغم من محاولات الإفاقة، فإنه كان لديها تلف بالغ في المخ.وقال الأطباء في الكلية الملكية، التابعة لهيئة الخدمات الصحية الوطنية في لندن، إنه في «لفتة فريدة من السخاء غير العادي، وافق والدا الطفلة على التبرع بأعضائها فور توقف قلبها عن النبض».

وتمكن الأطباء من نقل كليتي المولودة إلى مريض مصاب بالفشل الكلوي، بينما في عملية جراحية منفصلة، تم نقل خلايا من كبدها إلى شخص آخر مصاب بالفشل الكبدي.

وفيما يتعلق بالعملية الأولى، قال الأطباء إنها «كانت في غاية الصعوبة والتعقيد، حيث بلغ طول كليتي المولودة في هذه المرحلة من العمر نحو 5 سنتيمترات».

ولم يكشف الأطباء عن مزيد من المعلومات حول الشخصين اللذين نقلت إليهما أعضاء المولودة، لكنهم قالوا إنه يمكن التبرع بأعضاء الأطفال حديثي الولادة إلى أطفال أصغر سناً، أو حتى أشخاص بالغين، لكن هناك صعوبة بالغة فى نقل أعضاء البالغين إلى أطفال صغار بسبب كبر حجمها. من جهته، قال غوراف أتريجا، أحد الأطباء الذين شاركوا فى عملية زرع الأعضاء: إن «قرار التبرع بأعضاء الأطفال حديثى الولادة بعد توقف قلوبهم عن النبض، يمكن أن يريح قلوب الآباء الثكالى، الذين يموت أطفالهم في غضون أيام أو أسابيع من الولادة»

وأضاف أن «هناك عددا كبيرا من الأطفال حديثي الولادة يموتون في حضانات الأطفال، ويمكن أن يكونوا متبرعين محتملين للأعضاء، لإنقاذ حياة المرضى الآخرين».

من جانبه، قال جيمس نيوبرغر، من هيئة الخدمات الصحية الوطنية للدم وزرع الأعضاء: «نحن سعداء لإجراء أول عملية لنقل الأعضاء من طفل حديث الولادة في المملكة المتحدة، وهو ما مثل نجاحاً، ونشيد بالقرار الشجاع الذي اتخذته الأسرة للتبرع بأعضاء مولودتهم».

هواء طلق

رئيس عربي أو مسلم، لفرنسا؟

واسيني الأعرج

قد يبدو الأمر استفزازيا، أو تخيّليا على الأقل، وغير قابل للتحقق، في الوقت المنظور. بل حتى من قبيل التصور الروائي يبدو الأمر مستبعدا إذا أخذنا بعين الاعتبار رواية ميشيل ويلبيك الأخيرة الساخرة من هذه الإمكانية: استسلام Soumission التي تفترض وصول حزب إسلامي وحاكم مسلم في 2022، إلى رأس السلطة في فرنسا. صادف خروج الرواية يوم الجريمة ضد صحافيي شارلي إيبدو، مما أعطاها دفعا كبيرا بسبب التخويف من العربي والمسلم، وهو ما جعل مدير جريدة ليبيراسيون، لورون جوفران، يواجه ويلبيك بعنف، ويتهمه باللعب على سجل الخوف من الإسلام والعرب، وهو في هذا، ينافس أفكار اليمين المتطرف. النتيجة، بيع من الرواية قرابة 300 ألف نسخة في الأسبوع الأول من صدورها مما جعلها على رأس المبيعات.

وهو طريق إيريك زمور نفسه، في تصريحاته الأخيرة للجريدة الإيطالية Corriere della Sera حيث نادى فيها بترحيل 5 ملايين مسلم من فرنسا، مما دفع بالقناة الإخبارية التي توظفه، إلى إيقاف البرنامج السجالي الذي يظهر فيه، وفصله. مع أنه لا جديد لأن ما قاله يلتقي من حيث الجوهر مع الأفكار التي استبطنها كتابه: « الانتحار الفرنسي».

مثل هذه القضايا تعيدنا بالضرورة إلى تأمل الوضع عن قرب، أولا من الجهة الفرنسية المتطرفة التي ترى في العربي والمسلم استحالة في التعامل مع القيم الفرنسية الحرة التي بني على أساسها المجتمع الفرنسي. ثانيا من الجهة العربية والإسلامية، بماذا تجيب عن هذه الادعاءات؟ بالتفكير وتأمل الذات، أو بمزيد من التطرف مقابل التطرف؟ يعيدنا هذا إلى نقاش الوضع الاعتباري للعربي، وبشكل أشمل، للمسلم في فرنسا. هل هذا الأخير غير قابل للاندماج في المجتمعات الغربية؟ هل له خاصية دفاعية تكاد تكون جينية، تمنعه من أي تماه في المجتمع الذي ولد فيه ويحمل جنسيته، وربما والده أيضا ولد فيه ما دمنا تقريبا في الجيل الرابع أو الخامس من الهجرة؟ يجب أن يطرح الإشكال في تعدديته نظرا لتعقده. أمر يستحق أن يتأمله المعنيون، مفكرون ومواطنون أيضا، بروية وقليل من التبصر والتجرد.

ما يحدث اليوم يبين، على الأقل في ظاهره، أن هناك عنصرية مقيتة تتشكل بعنف أكثر في أوروبا، إذ يكفي أن نرى عدد الاعتداءات ضد كل ما يرمز للإسلام، والتي بلغت 166 اعتداء بحسب الإحصاءات الفرنسية الرسمية، وهو أمر مخيف، ويضر بكل تأكيد بوحدة الكيان. ولكن هناك أيضا من الطرف الثاني، المسلم، مقاومة داخلية للآخر الذي هو جزء من الأنا الوطنية الكبرى، من موقع اليقين الديني، أي أن ما يملكه المسلم يكفيه وليس في حاجة إلى أطروحات الآخر ثقافيا ودينيا. هذا الآخر الذي ليس في النهاية إلا وجها متنوعا للأنا المتعددة. الغريب هو أن هذا الآخر الحداثي، حاجة المسلم له ماسة من ناحية المكاسب الاجتماعية، والحماية القانونية. أي أن هذه الأنا الإسلامية الأوروبية، ليست فرنسية أو انجليزية أو ألمانية أو بلجيكية أو إيطالية، إلا في حدود المصلحة المباشرة، مما يغيب كليا فكرة المواطنة التي بني عليها المجتمع الأوروبي الحديث. وهنا تطرح قضية الخصوصية التي يسبقها مسلمو أوروبا في نقاشاتهم بدون تحديدها: هل هي الخصوصية الدينية، أي الارتباط بالإسلام مهما كان الأمر؟ أم الخصوصية اللغوية، إذ كيف نفهم إماما في مسجد فرنسي، يتحدث لشباب بالعربية لا يعرفون إلا الفرنسية؟ أو الخصوصية التاريخية التي تعني المحمول التاريخي الاستعماري، الذي كثيرا ما تستعاد دمويته بدون القدرة على ترميزه؟ مشكلة معقدة يجد المسلم الفرنسي نفسه في دوامتها، وعليه أن يفهمها مهما كان الثمن. الناس في أوروبا مختلفون في ثقافاتهم، ولكنهم سواسية أمام الدستور وكل قوانين الدولة. الدولة العلمانية هي الضامن الأساسي لاستمرار الحياة وحماية الجميع. من حق الإنسان أن يكون متدينا أو مضادا للدين أو ملحدا. القانون لا يضع سيفا على رقبة المرتدين، والذين يرون في الأديان الأخرى ضالتهم، على عكس الدين الإسلامي، الذي أوقف النقاش حول هذه المسائل الحيوية بدون القدرة على الاجتهاد. مثل ذلك مثل قوانين الميراث وتعدد الزوجات، والسرقة و العلاقة الحرة أو الزنا في لغة الإسلام، لأن المجتمعات الأوروبية لائكية، يتساوى فيها الرجل بالمرأة أمام القانون، ولا حق للآخر بأن يكون أفضل من الثاني. واللائكية لا تعني طبعا الكفر والإلحاد كما يروج لذلك بالدين والمجتمع في الآن نفسه، ولكن فصل النشاط الدنيوي عن عالم الغيب والأديان، التي تهم في النهاية الأفراد بحسب خياراتهم، وليس الدولة. المعضلة الكبيرة هي أن هذه المساحات لم تتحدد إلى اليوم لدى الشاب الأوروبي من ديانة إسلامية. صحيح أن الحياة الأوروبية الحرة فرضت بالضرورة عبر عشرات السنين ليونة وتقبلا واضحين، لكن التصورات التقليدية المتأتية من دول إسلامية لا تعرف الشيء الكثير عن أوروبا إلا الكليشيهات المتكررة والبالية، الغرب الفاسق، الغرب المادي، الغرب الحاقد على العرب والمسلمين والمعاداة البائسة لليهود فقط لأنهم يهود، مع أن الوقائع الموضوعية تبين اليوم بما لا يدع مجالا للشك، أن أعداء العرب هم العرب أيضا وليس الغربي الاستعماري فقط، وبعض أعداء المسلمين هم من المسلمين كذلك، وأن المادية ليست حكرا على الغربي. وهذا الخطاب ينمي العداوة بقوة ضد الذات الاجتماعية العامة، ويدخل الريبة والشكوك في كل شيء، يضاف إلى ذلك العنصرية التي تجعل من العربي والمسلم هدفا، مما يخلق في النهاية كل التطرفات.

من هنا، فما ينتظر المجتمع الفرنسي وأوروبا عموما، كبير جدا ويحتاج إلى جهود عاقلة تضع كل شيء في دائرة النقاش يشترك فيه الأوروبيون من كل الأديان. يوجد مسلمون متفوقون ومتميزون لا يحتاجون من المؤسسات إلا أن تجعلهم مرئيين، والحد من صورة المسلم المعوق في فكره ولغته، والمنغلق على نفسه. تجربة الهجرة العربية إلى أمريكا اللاتينية بينت أن الاندماج ليس أمرا مستحيلا. يحتاج فقط إلى قناعة الانتماء إلى المكان بكل ما يحمله من مكاسب ومن ضوابط وقوانين أيضا. العرب، مسلمون ومسيحيون، اندمجوا في المجتمع الذي ولدوا فيه واستقبل أجدادهم ذات زمن، على مدار القرون، حتى أصبحوا جزءا من نسيجه لدرجة أن انتخب رئيس من أصول عربية: كارلوس منعم الذي حكم الأرجنتين عشر سنوات ونقلها نهائيا نحو النظام الليبرالي وأبعدها عنها شبح الدكتاتوريات العسكرية.

أمريكا اللاتينية تشكل نموذجية حقيقة في مسألة الاندماج ويمكن أن تفيد أوروبا إذا خرجت هذه الأخيرة من مركزيتها. صورة الأرجنتيني العربي المسلم أو المسيحي، ينظر لها بإيجابية واحترام، على العكس من الصورة الهوليودية المصنوعة للعربي والمتحكمة في جزء كبير من الوعي الجمعي، وهي لا تسهل الفعل الاندماجي وتقوي الإقصاء والانطواء.

جالية مكونة من قرابة ستة ملايين عربي ومسلم، لابد أن تجد صوتها ومقامها ومكانتها السياسية يوما في المجتمع الذي نشأت وكبرت فيه. من كان يتصور بلدا عانى العبودية مثل أمريكا، ينتخب رئيسا أسود؟ من حسن حظ فرنسا، أن لا ويلبيك ولا نحن سنكون موجودين، يوم يعلو محمد أو أحمد أو سامي أو ليلى، سدة الرئاسة في فرنسا، تحت نشيد المارسييز؟ قوة العقل أنه يختصر اليوتوبيات.